

شخصية العدد  
الاستاذ الدكتور  
عبد الامير الورد



اثر النص القراني في  
التعددية الدينية  
اثر المتغير الامريكاني في  
العلاقات العراقية الإيرانية  
2003-2011  
تحديد انعطاف واتسكال القران  
في قضاء الشيخان



ISSN 2518-0606

# الأطروحة Al-utroha

علمية محكمة عامة

صدرت لأول مرة في آب عام 2002



بينكم 33 باحثا عراقيا  
( منصة اريد ) المايكرو تيم ( وهام باحث مبادر )  
لعدد كبير من الباحثين العرب

التعليم العالي ومجتمع المعرفة - رؤية مستقبلية  
الاعلام الجديد ودوره في التعليم والبحث العلمي



ا.د سناء الشعلان

حبيس الغربتين قصيدة للشاعر الدكتور ابراهيم الفايز  
قصص سناء الشعلان وتقنية الاستشراق  
( فرد ) قصة لتشيخوف، ترجمة : د. زياد الحكيم  
بدر شاكور السياب مترجما

اوراق ثقافية

العدد الاول السنة الاولى ابر / اغسطس 2016 ذو القعدة 1437 هـ



ISSN 2518-0606

# الأطروحة Al-utroha

First issued in August 2002 Scientific public court



Including 33 Iraqi researchers  
( Arid platform) Malaysian granted ( and Sam researcher)  
initiator alarge number of Arab researchers

Higher Education and the knowledge society -a future vision  
New media and its role in education and scientific research

Personal Issue  
Prof.Dr  
Abdul Amir Al-ward



The impact of the  
quranic text in  
religious Pluralism  
The impact of the US  
variable in the  
2003-2011  
Iran-Iraq relation  
Identifying the  
patterns and forms  
of Villages in  
Al-Sheikhan

Cultural papers

Algrepttan locked into a poem by Dr. Ibrahim Al-Faye's  
Sana Al- shaalan stories and technical Orientalism  
Farah ) the story of Chekhov translation : Dr. Zaid al- hakim )  
Badr Shaker Sanyab translator



prof.Sana Al-Shaalan

The first issue - the first year - in August 2016 - Dhu al-Qi'dah 1437



صاحب الامتياز  
رئيس التحرير

ابراهيم زيدان

### الهيئة الاستشارية الدولية

- أ.د. أحمد اسماعيل حسين / جامعة غرب كردفان-السودان  
 ا.د. عابدين الدردير الشريف/ جامعة الزيتونة - ليبيا  
 أ.د. أحلام شهيد علي / الجامعة المستنصرية  
 أ.د. محمد سليمان الأحمد / جامعة السليمانية  
 أ.د. سناء الشعلان / الجامعة الأردنية  
 أ.د. بلقيس محمد ضياء/ الجامعة التكنولوجية  
 أ.د. محمد جواد البدراني / جامعة البصرة  
 أ.د. عباس فاضل السعدي / جامعة بغداد  
 أ.د. حسن السلواي / جامعة القدس المفتوحة  
 أ.د. محمود إسماعيل / جامعة عين شمس  
 أ.د. وفاء الأيوبي / الجامعة اللبنانية  
 أ.د. حنان عزيز عبد الله العبيدي/ جامعة بغداد  
 أ.د. ربيع عبد الرؤوف محمد عامر/ جامعة الملك خالد- السعودية  
 أ.د. أحمد علي عبد الساتر/ جامعة أسيوط  
 أ.د. باكيناز عبد العظيم زيدان / جامعة طنطا  
 أ.د. نادية أبو زاهر / جامعة الإسراء الأردنية  
 أ.د. أحمد الحامدي/ جامعة المرقد - ليبيا  
 أ.د. ياسر جابر ابراهيم متولي/ جامعة الزقازيق  
 أ.د. محمد ثناء الله الندوي/جامعة عليكره الإسلامية- الهند  
 أ.د. عطاء الله رجا الحجايا/ الجامعة الأردنية  
 أ.د. منتصر عبد القادر الغضنفر/ جامعة الموصل  
 أ.د. زهيرة بولفوس/ جامعة قسنطينة - الجزائر  
 أ.د. عمار عبد الله الفريحات/ جامعة البلقاء التطبيقية- الأردن  
 أ.د. رجاء عجيل الحسناوي/ جامعة كربلاء  
 أ.د. البسبوني عبد الله جاد/ جامعة الزقازيق  
 أ.د. حبة بنت أحمد أكرم / جامعة جدة - السعودية  
 أ.د. أمير العزب / جامعة قطر  
 أ.د. عبد الودود أحمد الزبيدي / جامعة تكريت

### هيئة التحرير

- أ.د. عواد الغزي / جامعة ذي قار  
 أ.د. ليث علي الحكيم/ جامعة الكوفة  
 أ.د. خالد محمود عبد الله/ جامعة تكريت  
 أ.د. هيفاء غازي رشيد / الجامعة المستنصرية  
 أ.م. د. سعد لطيف الحمد/ جامعة الإمام الصادق(ع)  
 أ.م.د. عبد العزيز الجاسم/ جامعة الأنبار  
 أ.م.د. سهام حسن علي الشجيري/ جامعة بغداد  
 أ.م. د. كريم مشط الموسوي/ جامعة بغداد

### العلاقات العامة

أشواق جميل الأغا

### المراجعة

علي الربيعي  
محمد الصادق إبراهيم

### التحضير الطباعي

دار المصادر

## شروط النشر في مجلة ( الأطروحة ) العلمية المحكمة

- ١- تنشر المجلة البحوث العلمية في جميع المجالات المعرفية بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميا ، على أن تكون مكتوبة ومطبوعة بإحدى اللغات العربية أو الانكليزية أو الفرنسية ولم يسبق نشرها ، بإقرار خطي من صاحب/ أصحاب البحث ، وفي حالة قبوله يجب ألا ينشر في أية دورية من دون إذن كتابي من رئيس التحرير .
- ٢- يجب ألا يزيد البحث في جميع الأحوال عن (٢٠) عشرين صفحة مطبوعة على نظام(word) بضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق.
- ٣- يتعهد الباحث / الباحثة بإرسال نسخة من البحث على قرص (C.D) ، كما يتعهد أيضا بإجراء التعديلات المطلوبة على البحث ليكون مقبولا للنشر .
- ٤- يقدم الباحث / الباحثة (٣) ثلاث نسخ من البحث مطبوعة على ورق (A4) على وجه واحد وحواش ٢,٥ سم أعلى وأسفل وعلى جانبي الصفحة .
- ٥- يقدم الباحث / الباحثة خطابا مرافقا للبحث يتعهد فيه بان البحث لم ينشر سابقا ولم يقدم للنشر لجهة أخرى .
- ٦- عدد اللغات المستخدمة في المجلة ( العربية / الانكليزية / الفرنسية ) .
- ٧- تكون الخلاصات مطبوعة على نظام (word) باللغتين العربية والانكليزية أو العربية والفرنسية

### موقع الأطروحة:

على فيس بوك <https://www.facebook.com/alutroha2002>

على لنكدان [https://www.linkedin.com/home?trk=nav\\_responsive\\_tab\\_home](https://www.linkedin.com/home?trk=nav_responsive_tab_home)

على تويتر <https://twitter.com/>

## الفهرست

٧ بطم رئيس التحرير .. في (آب) انطلقنا وفيه نعود ..

### البحوث :

- ٩ ا- تحديد أنماط وأشكال القرى في قضاء الشبخان بأستخدام نظم المعلومات الجغرافية (G.I.S).  
للباحثين : خضر رشيد الحكيم و علي احمد المحيمد
- ٢١ ب- الإطار القانوني للصفقات العمومية في إطار المرسوم الرئاسي ١-٢٤٧ من التشريع الجزائري.  
للباحثة : أ. صفية زادي / الجزائر
- ٣٥ ج- AS A UNCAGED MOTHER COURAGE AND HER CHILDREN .  
للباحث : Ayad Mohammed Ali Ahmed
- ٤٥ د- وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على زعزعة الأمن الفكري .  
للباحثة : اهو رقية / المغرب

### المقالات :

- ٥٥ أ- التعليم العالي ومجتمع المعرفة.  
أ.د. بونس عباس حسين / الجامعة المستنصرية
- ٥٩ ب- الإعلام الجديد ودوره في التعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا .  
ا. د خالد الخاجة / جامعة عجمان للعلوم
- ٦١ ج- الاسلام والاسلاميات التطبيقية : هل قرأنا محمد أركون ؟  
د. محمد الهادي الطاهري / كلية الاداب / منوبة / تونس
- ٦٧ د- النزعة التشاؤمية في الفكر الغربي الحديث.  
د. قاسم المحبشي: جامعة عدن / اليمن
- ٦٩ هـ- البحث العلمي وإنتاج المعرفة في الجامعات السعودية.  
د . فوزية البكر / السعودية
- ٧١ و- الثقافة الهندية: تنوعها و شمولها و عالميتها .  
محمد شميم النظامي / جامعة اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية/الهند
- ٧٩ ز- الاعجاز الفني الخيالي في القرآن الكريم .  
د. ريهام كرم / جامعة الاسراء الاردنية

### الاطاريح :

- ٨٥ ا- أفاظ الحياة الاقتصادية في نهج البلاغة (دراسة و معجم).  
د . سحر ناجي فاضل المشهدي
- ٨٧ ب- تباين خصائص السكان والمؤشرات التنموية في مملكة البحرين للمدة ١٩٩١-٢٠٠١ وأفاقها المستقبلية.  
د. حسين عليوي ناصر الزيادي
- ٨٨ ج- تقاطع السردى والاتيقي من خلال أعمال بول ريكور .  
د. زهير الخويلدي
- ٩٤ د- عموم البلوى وأثره في الفتوى .  
د. مسعوداني مراد / ماليزيا
- ٩٥ هـ- أمانة الترجمة الإعلامية بين النظرية والتطبيق .  
د. خالد الشطيبي / ماليزيا
- ٩٦ و- أثر النص القرآني في التعددية الدينية .  
د. نور مهدي الساعدي
- ٩٨ ح- قياس مقروئية كتب المطالعة للمرحلة الإعدادية في العراق وعلاقتها بعدد من المتغيرات.  
د.ابتسام صاحب موسى الزويني

## الرسائل :

- أ- اثر المتغير الأمريكي في العلاقات العراقية الإيرانية ٢٠٠٣-٢٠١١. هناء حسن عبيد ٩٩
- ب- أحكام التيمم في الفقه الإسلامي. محمد سلمان النعيمي ١٠٢
- ج- تأثير المعايير الاجتماعية في تقويم الاداء لبعض المهارات الهجومية في كرة السلة. صادق الطريحي ١٠٣
- د- حفظ النظام العام في الفقه الإسلامي . أسعد عبد الرزاق طعمه الاسدي ١٠٥
- هـ- رسائل ابن الأثير- دراسة في ضوء علم اللغة النَّصِّي . علي صبري عطوان ١٠٧
- و- بناء برنامج لتنمية التدوق الأدبي لدى طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية . صادق الطريحي ١٠٩
- ز- جرائم الشركات التجارية. أ. صفية زادي ١١١

## في دائرة الضوء :

- ( منصة اريد ) تمنح ( وسام باحث مبادر ) لعدد كبير من الباحثين العرب. خاص : الاطروحة ١١٥
- شخصية العدد : الاستاذ الدكتور عبد الامير الورد**
- اسهم في تحرير الملف :**

- أ- الدكتور عبد الامير الورد ...لننتذره ١٢٠
- ب- عبد الأمير الورد جبل عراقي آخر تبتلعه المحاصصة . بروفيسور دكتور .عبد الاله الصائغ ١٢١
- ج- في حديث اذاعي ينشر لأول مرة : عبد الامير الورد : تحملت الغربة لأن العراق لم يمنحني ما اريد. ١٢٦
- د- طواه الدهر سراعاً.. الدكتور عبدالأمير الورد علم من أعلام النحو. شكيب كاظم ١٣١
- هـ- في رحيل عبد الأمير الورد . حسن ناظم ١٣٤
- و- شهادات :
- ١- الاستاذ الدكتور طارق الجنابي : الدكتور عبد الامير الورد ظاهرة لغوية وفنية وانسانية ١٣٦
- ٢- الاستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين: لم ينل الدكتور الورد ما يستحق من الاهتمام الذي يستحقه ١٣٦
- ٣- الاستاذ الدكتور مالك المطليبي: عبد الامير الورد مؤد في شوارع صماء ١٣٧
- ٤- الأستاذ الدكتور سليم الوردى: كان يشجع فينا اية موهبة في الشعر او الفن او الادب ١٣٧
- ٥- الاستاذ الدكتور احمد حاجم الربيعي: ترك الورد لطلبته مؤلفاته في اللغة والادب والاجتماع والفن والدين ١٣٧
- ٦- الناقد الدكتور خليل ابراهيم : كان يصنع حراكا ثقافيا ١٣٧
- ٧- الناقد فاضل ثامر: كان الراحل طاقة هائلة ومتنوع المواهب ١٣٨
- ٨- الناقد علي الفواز : قضى الورد حياته في العلم واللغة والادب ١٣٨
- ج- ( قصة الايام ) تنشر للمرة الاولى.. قصيدة للشاعر الاستاذ الدكتور عبد الامير الورد ١٣٩

## مناقشة :

- ١٤١ - شعريّة المكان في (حدث ذات جدار) . للباحثة : سهيلة بلعربي

## ميدعون :

- ١٤٥ أ- على جدار الجمعية الملكية الطبية ببريطانيا يسطع اسم البروفيسور الدكتور قيس كبة.  
١٤٦ ب- عالم عراقي يتوصل الى انجاز علمي وعالمي باكتشافه عنصرين نريين جديدين (عراق ١ ونجف ١).  
١٤٧ ج- اكتشاف علمي لطالب دكتوراه يبهز العالم.  
١٤٨ د- تدريسي من كلية الهندسة بجامعة الكوفة يحصل على براءة اختراع.  
١٤٩ هـ- تدريسي من الجامعة التكنولوجية ينال براءة اختراع.  
١٥٠ و- تدريسية في كلية الطب البيطري في جامعة القادسية تتمكن من تشخيص التسلسل الجيني للعضلات العراقية.  
١٥١ ز- الباحث الجزائري (سمير غداش) يفوز بمشروع الانترنت المجاني.

## فعاليات علمية :

- ١٥٢ أ- المؤتمر الدولي لقياسات المعلومات ومعامل التأثير العربي.  
١٥٧ ب- ندوة للتعليم العالي عن ترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية.  
١٥٨ ج- مؤتمر لكلية الاعلام عن (الاعلام الوطني في مواجهة الارهاب والفساد).  
١٦٠ د- ندوة علمية عن التلوث البيئي في محافظة ذي قار لجامعة سومر.  
١٦١ هـ- ندوة لكلية التمريض في جامعة بابل عن الوقاية والسيطرة على آفة المخدرات.  
١٦٢ و- ورشة عمل لقسم الاحصاء وبنك المعلومات بالتعاون مع مركز تقنية المعلومات في الجامعة التكنولوجية.  
١٦٣ ز- ورشة عمل لجامعة الاسكندرية في مصر لدعم إصلاح التعليم العالي.  
١٦٤ ح- ندوة لكلية الطب / جامعة قطر عن التتميط الظاهري لقياس التدفق الخلوي.

## أخبار جامعية :

- ١٦٧ أ- جامعة بغداد الأولى في الـ QS العالمي ٢٠١٦.  
١٦٨ ب- المستنصرية ضمن افضل ١٠٠ جامعة في المنطقة العربية حسب منظمة التصنيف الدولية.  
١٦٩ ج- كلية الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في جامعة الأنبار تحصل على ميدالية ذهبية.

## اوراق ثقافية :

- ١٧١ أ- حبیب الغربتين . قصيدة : للشاعر الدكتور ابراهيم الفايز  
١٧٣ ب- قصص سناء الشعلان وتقنية الإستشراق.. نقد : أ.د. سمير الخليل  
١٧٨ ج- فرح - قصة قصيرة للكاتب انطون تشيخوف. ترجمة : د. زياد الحكيم  
١٨٠ د- بدر شاكر السياب مترجماً. أ.د. كاظم خلف العلي

## مكتبة اطروحة :

١- قرأت لك :

- أ- المفكر الرفاعي وانطولوجيا الحرية . ١٩٣  
ب-الإشكالية الثقافية لخطاب ما بعد الكولونيالية. ١٩٨  
ج- تداولية المقاربات الصوفية في الخطاب البصري. ٢٠١  
د- كتاب الإنترنت بين تكنولوجيا الاتصال والتعلم السريع. ٢٠٢  
هـ- كتاب الألعاب التعليمية الرقمية والتنافسية. ٢٠٣

## صدر حديثا :

- أ- الطب الرياضي والاصابات الرياضية علاجها وتأهيلها ، لمؤلفتيه الدكتورة سهاد حبيب عبد الحميد والدكتورة شيما رضا الاعرجي ٢٠٤  
ب- سفر التكوين الشعري ، للدكتور احمد مهدي الزبيدي. ٢٠٤  
ج- تجليات الرماد، للباحثة تغريد مجيد حميد. ٢٠٤

## منصة العلم:

- أ- رئيس مجلس إدارة كلية الكوت الجامعة ينال شهادة الدكتوراه. ٢٠٥  
ب- (الاختراق الاجتماعي وعلاقته بتنظيم الخصوصية لدى مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي) في اطروحة دكتوراه ٢٠٥  
ج-(جون جي) وأثره في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ١٧٤٥-١٨٢٩م في اطروحة دكتوراه. ٢٠٦  
د- الباحث احمد ياسين ينال شهادة الدكتوراه ٢٠٧  
هـ- (الشعر الجاهلي وثيقة تاريخية لدراسة معارف الأنواء عند العرب ) في رسالة ماجستير ٢٠٧  
و- ( إدوارد الأول وأثره السياسي في إنكلترا ١٢٣٩-١٣٠٧) في رسالة ماجستير ٢٠٨  
ز- (تقدير عمر الحمل في الأبقار العراقية باستخدام مقاييس التصوير بالأمواج فوق الصوتية عبر جدار البطن) في رسالة ماجستير ٢٠٩



## في (آب) انطلقنا وفيه نعودُ

بقلم : رئيس التحرير

في آب عام ٢٠٠٢ انطلقت مجلة الاطروحة مشروعا يعنى بالتعريف بالبحث العلمي حظي بالدعم المعنوي من قبل المرحوم (الاستاذ الدكتور صباح محمود محمد) عميد كلية المعلمين آنذاك (كلية التربية الاساسية حاليا) التابعة للجامعة المستنصرية كملحق لمجلة الكلية ، فالنظام السابق لا يمنح ترخيص اصدار المطبوعات الا للمحسوبين عليه هذا اولا ، ولان مجلة الكلية محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية لم يكن بمقدورنا اخلاقيا ولا رسمياً ان ننافسها بإصدار جديد ولهذا أثرنا ان تكون معنية بنشر خلاصات الرسائل والأطاريح الجامعية وكل ما يدور ضمن فلك الجامعة ، واستمرت المجلة في الصدور حتى عددها السادس في عام ٢٠٠٣ وقبل سقوط النظام بشهر او اقل ، اذ كان العدد السابع في مرحلة التصميم ..

وقتها نالت المجلة شهرة اعلامية بإشراف الوزارة كمظلة رسمية لا أكثر، طيبة واقبالا واسعا من حملة الشهادات وقد بادرت الوزارة مشكورة من خلال العليا في مؤسسات الدولة الذين سارعوا الى ارسال ملخصاتهم، وبعد ان فتحت ابواب النشر على مصراعيها في ظل حرية الرأي والتعبير والصحافة التي كفلها الدستور، تقدمنا بطلب الى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي للموافقة على استئناف اصدارها (مستقلة) وجدنا الجامعات العراقية مترددة في

اعتمادها لاسباب غير مقنعة ، لكن طوق التعليمات التي تنظر بعين واحدة ، بعضا من الكليات بادرت الى فتح ابوابها امام المجلة لاعتمادها في نشر البحوث العلمية ، وكانت مبادرة الاستاذ الدكتور (احمد اسماعيل حسين) عميد كلية الاعلام بجامعة غرب كردفان السودانية الذي أرسل إلينا كتاباً رسمياً ، بالاعتماد على نشر البحوث العلمية ، بل والاكثر استجابة لدعم المجلة بقرار شجاع بعيد عن الروتين القاتل الذي تعمل به الجامعات العراقية حتى الآن ، اذ ان بعض رؤساء الجامعات وعمداء الكليات فيها لايستوعب ظهور مجلة علمية محكمة مستقلة ، فالكل يسأل عن عائدة هذه المجلة ولمن تتبع بسبب العقلية التي لاتزال تؤمن بالتبعية وعدم الاستقلالية والتحرر من الروتين والتعليمات التي تجسد واقعا مريرا تعيشه هذه الجامعات..

وفي (آب) عدنا لنستكمل مسيرتنا بعد الاتكال على الله سبحانه وتعالى ومساندة ودعم عدد من الاساتذة الاكاديميين الذين يحاولون معنا كسر

طوق التعليمات التي تنظر بعين واحدة ، عدنا والعود احمد كما يقال .

وقد وصلتنا مبادرة الأستاذ الدكتور (أحمد اسماعيل حسين) عميد كلية الإعلام بجامعة غرب كردفان السودانية الذي أرسل إلينا كتاباً رسمياً ، باعتماد مجلتنا في نشر البحوث العلمية، ثم مبادرة الأستاذ الدكتور (عابدين الدردير الشريف) من جامعة الزيتونة الليبية الذي وعد باعتماد المجلة من قبل الجامعة، وهكذا بالنسبة إلى الأستاذ الدكتور (محمد الصالح البوعمراني) رئيس قسم العربية في المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بقفصة التونسية، وقابل الايام يحمل لنا الكثير من الامنيات بالنجاح في ظل الخيرين من اصحاب العقول النيرة في الجامعات العراقية والعربية وفي الوزارة الذين يسعون الى انجاح مجلة الاطروحة والوصول بها الى العالمية وهو الطموح الذي ننشده ونتمسك به بقوة ، وما توفيقنا الا بالله العلي القدير..



# بحوث

ا- تحديد أنماط وأشكال القرى في قضاء الشيخان .. بأستخدام نظم المعلومات الجغرافية (G.I.S)  
للباحثين : خضر رشيد الحكيم و علي احمد المحيبد

ب- الإطار القانوني للصفقات العمومية في إطار المرسوم الرئاسي 15-247 من التشريع الجزائري  
للباحثة : أ. صفية زادي / الجزائر

ج - ..MOTHER COURAGE AND HER CHILDREN AS A UNCAGED ..  
للباحث : Ayad Mohammed Ali Ahmed

د- رسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على زعزعة الأمن الفكري  
للباحثة : اهجو رقية / المغرب



# تحديد أنماط وأشكال القرى في قضاء الشيخان بأستخدام نظم المعلومات الجغرافية (G.I.S)

علي احمد المحيمد

جامعة الموصل / كلية التربية، قسم الجغرافيا

خضر رشيد الحكيم

جامعة المنصورة/ كلية الآداب

قسم الجغرافيا، جمهورية مصر العربية

## المستخلص:

ان الهدف من البحث هو التعرف على أنماط القرى وأشكالها في قضاء الشيخان، التي تعد جزءاً من قرى المنطقة الشمالية للعراق، حيث تمكنا وبأستخدام برامجيات نظم المعلومات الجغرافية (G.I.S) وخصوصاً برنامج ArcGIS 10.1 من التعرف على أشكال وأنماط توزيع القرى في قضاء (الشيخان)، وتبين أن منطقة الدراسة تضم أشكالاً وأنماطاً متنوعة ومنها أربعة أشكال رئيسية وهي: النجمي، والخطي، والدائري، والشكل الطولي، وكان الشكل الطولي الأكثر انتشاراً في منطقة الدراسة، حيث أمدت القرى على جانبي الأنهر والأودية وكذلك على جانبي طرق النقل .

كلمات مفتاحية: أنماط القرى. قضاء الشيخان. نظم المعلومات الجغرافية.

## المقدمة:

تقوم فرضية البحث على أن قرى المنطقة الشمالية من العراق وبالتحديد قرى قضاء الشيخان تتباين في أنماطها وأشكالها، وأن هذا التباين يرتبط بالعوامل الجغرافية المختلفة سواء كانت طبيعية أم بشرية .

## هدف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. الكشف عن أنماط وأشكال القرى في قضاء الشيخان والعوامل التي أدت إلى تكوينها سواء كانت عوامل طبيعية أو بشرية .
2. إنتاج خرائط تمثل نموذجاً لأنماط القرى وأشكالها في منطقة الدراسة .

## أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في التعرف على الأنماط والأشكال التي تتخذها القرى أثناء تكونها وتوسعها وأمتدادها، فالدراسة تمثل نموذجاً لأنماط وأشكال القرى في شمال العراق عامة ومحافظة نينوى بصفة خاصة، وأخذ احجام وإعداد هذه القرى

تتميز القرى والأرياف بأنماط نمو تميزها عن نظيرتها في المدن وكذلك من حيث المساحة والحجم وشكل البناء في تلك القرى، حيث أن علم الجغرافيا يعنى بدراسة وتحليل الظواهر على سطح الأرض، ودراسة مميزاتا وتبايناتا المكانية وإدراك العلاقات المتبادلة فيما بينها، وكشف الأنماط التي تتخذها في توزيعها على سطح الأرض، ووضع الحلول المناسبة للعديد من المشكلات، وكان لدخول نظم المعلومات الجغرافية (G.I.S) في ميدان الجغرافيا وأتخاذها وسيلة في إنتاج الخرائط والتحليل الكمي والوصفي للظواهرات الجغرافية الأهمية الكبيرة لتوظيفها في هذا المجال من رسم أنماط وأشكال القرى وانتاج الخرائط وتحليلها بالشكل الدقيق في هذا المجال .

## مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة الدراسة في أن قرى قضاء الشيخان تحمل أنماط وأشكال متنوعة وتوزع على مناطق مختلفة التضاريس.

**-الموقع الجغرافي والفلكي :**

يقع قضاء الشيوخان في شمال مدينة الموصل على بعد (٤٥) كيلو متر وتحدها من الشمال محافظة دهوك ومن الجنوب ناحية بعشيقه ومن الشرق كل من قضاء عقرة وبردرش ومن الغرب قضاء تلكيف .

أما حدود منطقة الدراسة، فتقع المنطقة ضمن مثلث ثلاث مدن كبيرة وتعتبر اقليم لتلك المدن وهي كل من (الموصل) التي تقع باتجاه الجهة الجنوبية القريبة و (دهوك) والتي تقع باتجاه الجهة الشمالية والغربية (وأربيل) التي تقع في الجهة الشرقية (خريطة ١) .

بالتزايد نتيجة للأوضاع الأمنية المتردية التي تشهدها مراكز المدن في الموصل وبالتالي هجرت الكثير من الأسر للعيش في هذه القرى هذا من جهة، والزيادة الطبيعية لأعداد سكان تلك القرى من جهة أخرى .

**-مناهج الدراسة وأساليبها :**

اتبع الباحثان بعض المناهج لكل منها أهميته بموضوع الدراسة، وأهم تلك المناهج: منهج النظم، على أساس أن القرى في أي منطقة هي عبارة عن منظومة متكاملة لها مكوناتها وعناصرها وانماطها وأشكالها والتي ترتبط ببعضها ارتباطاً وثيقاً وتتأثر بما حولها من ظاهرات جغرافية، بالإضافة أيضاً إلى المنهج الموضوعي، والذي يتيح التغطية العلمية المنظمة لمفردات البحث، والمنهج الإقليمي، والذي من خلاله تم اختيار منطقة الدراسة كموضوع للبحث، وتم استخدام أسلوب نظم المعلومات الجغرافية (G.I.S) وذلك باستخدام برنامج ArcGIS 10.1، والاستفادة من الخرائط الموجودة في Base MAPS .

**-محتويات الدراسة:**

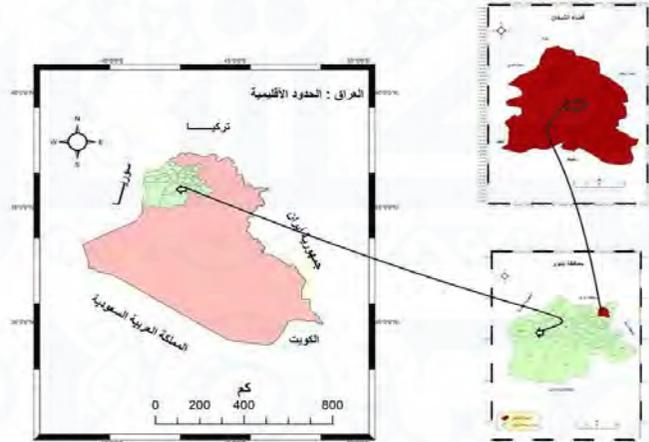
تضم الدراسة ثلاثة أجزاء، سبقتها مقدمة، تناولت مشكلة البحث، وهدف البحث وأهميته، إضافة إلى مناهج الدراسة وأساليبها، وتناول الجزء الأول الملامح الجغرافية العامة لمنطقة الدراسة، في حين تناول الجزء الثاني القرية وأسس تصنيفها وأنماط توزيعها وأشكالها، أما الجزء الثالث فتناول تحليل انماط وأشكال قرى منطقة الدراسة، وذيلت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة .

**أولاً- الملامح العامة لقضاء الشيوخان<sup>(\*)</sup>:**

=تنتسب الشيوخان إلى أسمه فهو (الشيخ حسن ابن شيخ عدي الثاني)، والذي عاش في أواخر أيام الدولة العباسية، حيث كان (بدر الدين لؤلؤ) واليا على الموصل وإلى أيام سقوط بغداد على يد (هولاكو) في سنة ١٢٥٨ م، وهكذا فإن تسمية منطقة الشيوخان هي نسبة لهذين الشيخين الجليلين الهكاريين الكورديين ، وتسمى مركز مدينة شيوخان ب (عين سفني)، فهناك رأي يقول إنها كلمة آرامية مركبة ومعناها (عين الاوتاد الخشبية) ورأي آخر لدى الكورد الايزيديين انها العين ( عين السفينة ) أي سفينة النبي نوح عليه السلام ومن الناحية التاريخية جاء ذكر عين سفني في كتاب ( رحلة العشرة الاف ميل ) للكاتب (زينفون ) الذي كان يرافق (الاسكندر المقدوني) في حملته الكبرى لمقاتلة داريوش الملك الساساني ووقعت المعركة النهائية أيضاً بين الاثنيين في قرية (تل جومر) في منطقة الشيوخان، وهكذا سميت الشيوخان ومركزها عين سفني وكانت قرية اعتيادية واصبحت ناحية في زمن الدولة العثمانية ( قشله) وصدر مرسوم ملكي سنة (١٩٢٤) يجعلها قضاءً تابعاً إلى ولاية (الموصل) وإلى اليوم . عن : كريم سليمان، نبذة مختصرة عن قضاء الشيوخان، مجلة صوت الآخر، العدد ٢١١، أربيل، ١٧/٠٩/٢٠٠٨

(\*) سُميت شيوخان نسبة الي الشيخ عدي بن مسافر الهكاري الذي عاش قبل الف سنة تقريباً، وجاء ذكره في كتاب قلاند الجواهر للشيخ عبدالقادر الكيلاني وعدد آخر من اقطاب شيوخ المتصوفة في زمنه أمثال الشيخ أحمد الكبير، أما الشيخ الثاني الذي =

خارطة منطقة الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد خارطة محافظة نينوى، بيانات بلدية الموصل شعبة GIS، 2016.

خريطة (١) الموقع الجغرافي لقضاء الشيخان لعام ٢٠١٦ .

ويمتد قضاء الشيخان بين دائرتي عرض  $36^{\circ}48'15''$ ،  $(36^{\circ}40'18''$  شمالاً، وخطي طول

$43^{\circ}29'28''$ ،  $(43^{\circ}13'55''$  شرقاً [١]، (خريطة ٢) .



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد وزارة البلديات والأشغال العامة، مديرية بلدية الموصل، شعبة ال GIS، 2014 .

خريطة (٢) قضاء الشيخان ٢٠١٦

طوبوغرافية المنطقة:

الجنوبية خارج حدود منطقة الدراسة أما طية (جيازيरा) ارتفاعها (٩٠٠م) وتخرق منطقة الدراسة من الأعلى ويمر عبر جزئها الشرقي نهر صغير يسمى (نهر جميل) ويصب خارج المنطقة في (الخازر) ويحدها من الشرق (نهر الخازر) ومن الغرب (نهر الخوصر) [٢] وكما موضح في (خريطة ٣) .

تقع منطقة الدراسة ضمن المنطقة الجبلية وتحدها محددات طبيعية من الأنهار والجبال إلا إنها أيضاً تحتوي على مناطق شبه منبسطة وهو ما يمثلها الجزء الجنوبي من منطقة الدراسة، وهذه الحدود متمثلة بطية (الدير مارمتي) الذي يبلغ أقصى ارتفاع لها (١٠٣٨م) و (طية بعشيقه) ارتفاعها (٦٠٠م) وهذان المرتفعان يقعان في المنطقة



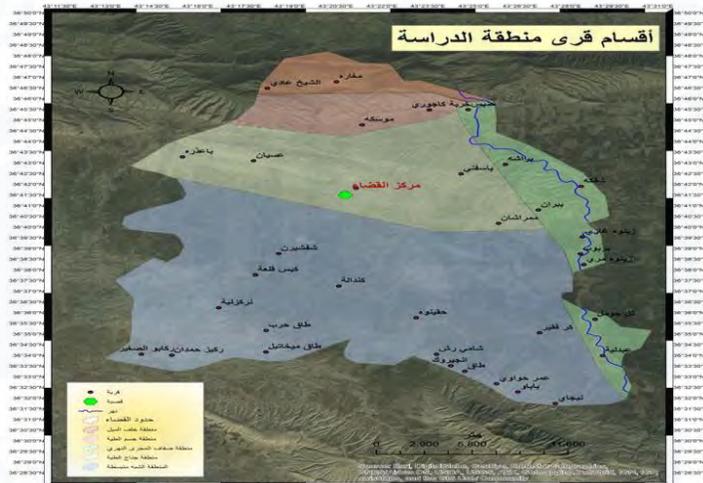
المصدر: من اعداد الباحثين اعتماداً على: الخارطة الطبوغرافية للقضاء، مقياس ١ : ٥٠٠٠٠ .  
-بيانات برنامج ArcGIS10.1Base Maps، 2016 .

### خريطة (٣) طبوغرافية قضاء الشيخان لعام ٢٠١٦

أدت إلى حدوث ثورات بركانية واندفاعات صخرية وهزات ارضية كبيرة، وتسود الصخور حقبية (الباليوزي) و (الكابتوزي) في الجبال و الوديان والتلال والهضاب العالية [٣]، (خريطة ٤) .

### -جيولوجية المنطقة:

تعرضت الشيخان جيولوجياً لجزء من (بحر تيش) أي تتأوب طغيان مياه البحر وانحصاره في مرات عديدة من الزمن خلال حقبية (الباليوزي) وحتى أواخر حقبية (الكابتوزي)، ونتيجة لحركات تكتونية التوائية صدعية



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات منظمة فاو و برنامج ArcGIS10.1، 2016 .

### خريطة رقم (٤) جيولوجية قضاء الشيخان لعام ٢٠١٦

## -المناخ:

وعلى رغم من غالبية سكانها يعملون بالزراعة، إلا أنه توجد بها وظائف أخرى وخدمات لا تتوفر عادة في العزبة، مثل مكتب البريد والمدرسة الابتدائية، و قد توجد فيها مدارس دون المرحلة الثانوية وقد توجد محطة تزويد السيارات بالوقود [٦] ، و وظيفة القرية أو الريف هي الزراعة ومع ذلك فهناك قرى لصيادي الاسماك واخرى لقاطعي الاخشاب وغيرها [٧] .

## -أسس تصنيف القرى:

اتفق الباحثون على عدد من أسس التصنيف التي تصلح لتصنيف القرى ومنها:

## ١- الأساس السكاني:

ويسمى بالمعيار الاحصائي ايضاً، ويعتمد هذا الأساس على اثنتين من المتغيرات السكانية يرتبط أولها بالحجم (العدد الاجمالي للسكان )، والثاني بالكثافة السكانية، وفيما يتعلق بالأول تقوم هيئة التخطيط العمراني بتحديدتها و هي (٢٥٠ فرد/ فدان). أما فيما يتعلق بالعدد المطلق للسكان فهو يختلف من بلد لآخر، فأغلب الدول تعتبر أن القرية هي كل تجمع للمنازل التي لا يتجاوز عدد سكانها رقماً معيناً غالباً ما يكون ٥٠٠٠ نسمة وقد ينخفض إلى ٣٠٠٠ نسمة كما في أمريكا الشمالية أو بعض الدول الاسكندنافية، كما قد يرتفع هذا العدد إلى حوالي ٢٠٠٠ نسمة كما في مصر أو الهند، أما في الجزائر فيقل هذا المعيار عن حوالي ٥٠٠٠ نسمة، ولكنه رقم لا يمثل حداً فاصلاً بين القرية والمدينة ، ولهذا السبب يمكن اعتبار هذا امعيار غير كاف لتحديد القرية .

## ٢- الأساس الاقتصادي:

ويتعلق بالوظيفة التي تمارسها المحلة العمرانية فمثلاً القرية هي المكان الذي يحترف سكانه الزراعة بطريقة مباشرة أو تؤدي فيه حرفة بطريقة ثابتة مثل قرى الصيادين أما المدينة فيها تعدد للوظائف و التجارة والتعليم والسياحة مع ملاحظة

يقع قضاء الشيخان ضمن إقليم مناخ الاستبس الحار (Bsh) وقد ترك هذا الموقع على مناخ المنطقة بعض الصفات والخصائص المناخية التي جعلت منها ذات مناخ قاري تتميز بمعدلات حرارية ومطرية معينة ويتراوح معدل الحرارة السنوي في المنطقة بين (١٩,٥° - ١٨,٥°) . اما معدل درجات الحرارة فهي تقع بين خطي الحرارة المتساويين (٢٧° - ٢٩°) . وتتأثر الامطار الساقطة على منطقة الدراسة بالمنخفضات الجوية القادمة من البحر المتوسط والبحر الأحمر . اذ تبدأ الأمطار بالسقوط في بداية شهر (تشرين الأول) ثم تصل قمتها في شهر (كانون الثاني)، ويبلغ معدل سقوطها في هذا الشهر (٦٥) ملم ومعدلها السنوي (٣٠٠ - ٤٢٥) ملم وتهب على المنطقة رياح غربية وشمالية غربية في معظم أيام السنة. اما المعدل السنوي لسرعة الرياح فهو (٢,٢ م/ث) وهذا المعدل قليل مقارنة بمناطق القطر الاخرى الواقعة وسط وجنوب العراق [٤] .

## -المساحة والسكان

تبلغ مساحة القضاء (١٧١٥) كيلومتر، وعدد سكان القضاء حسب تعداد (١٩٩٧) هو (٢١٥٨٩) نسمة، (١٢٠١٤) نسمة منهم ويعيشون في مركز القضاء و (٩٥٧٥) نسمة يعيشون في قرى تابعه لها ، ويتألف القضاء من حيث التركيبة الاجتماعية من (٢٩٦٦) أسرة، ومن قوميات واقلية عديدة (العرب ، الكرد، الاثوريين)، ويشكل الكورد الايزيديون الغالبية العظمى من سكان المنطقة [٥] .

ثانياً: القرية وأسس تصنيفها وأنماط توزيعها وأشكالها :

القرية: هي محلة صغيرة يسكنها سكان يتسمون بصفة القربا، ويمارسون سكانها حرفة الزراعة بشكل أساسي، وقد تحمل أسم النزهة أو الكفر واحياناً الحلة، وبصفة عامة فإن القرية تكون أكبر من العزبة من حيث الكتلة السكنية أو عدد السكان

أن نشاطات القرية تقام في أماكن مفتوحة بعكس المدينة التي تقام نشاطاتها في أماكن مغلقة [٨].

٣. الأساس الإداري:

وهو يعتمد على قرار أو إعلان حكومي رسمي يحدد المحلات العمرانية على أنها قرية أو غير ذلك، فتتخذ المدن كقواعد إدارية للمناطق الريفية، وتختلف حجم الوظيفة الإدارية التي تقوم بها المدن عن القرية، فهناك العاصمة الوطنية التي تركز فيها الوظيفة السياسية والإدارات المركزية للدولة، تليها الحواضر الإقليمية، تليها الحواضر التابعة، ثم القرى الكبرى والقرى الصغيرة.

#### ٤. الأساس الشكلي:

رغم أن هذا المعيار يفتقر إلى القياس الكمي ومع ذلك فإنه يترك للباحث حرية التقدير فيعتمد هذا الأساس على الملاحظة المباشرة، فالقرية تختلف في مظهرها الخارجي عن المدينة، فتكون القرية ومبانيها منخفضة الأرتفاع، ولذلك يكون خط الأفق في القرية كالفوس المنتظم، وكذلك شوارع القرية ضيقة و قصيرة و هادئة غير معبدة، وكذلك لا تضم مؤسسات خدمية أو مراكز تجارية التي تتميز المدينة.

#### ٥. الأساس المساحي [٩]:

قرى قزمية المساحة: وهي قرى التي لا تتعدى المساحة التي تقع تحت مبانيها ٣٠ فدانا.

قرية صغيرة المساحة: وهي قرى التي تتراوح المساحة التي تقع تحت مبانيها ٥٠ فدانا تقريبا.

قرية متوسطة المساحة: وهي القرى التي لا تتعدى المساحة التي تقع تحت مبانيها ١٠٠ فدانا.

قرية كبيرة المساحة: وهي القرى التي تتعدى المساحة التي تقع تحت مبانيها ١٠٠ فدانا.

#### - أنماط توزيع القرى :

النمط مصطلح يستعمل عند المخططين للدلالة على التوزيع والشكل الذي تنظم بموجبة أستعمالات الارض المختلفة، ويعبر عن توزيع المراكز (حضرية كانت أم ريفية) والنظام الذي تتخذه في

ذلك التوزيع. ان لاتجاهات نمو المستقرات الريفية، وتوزيع الموارد الطبيعية الدور الاساسي في تحديد توزيع تركيز السكان [١٠]، وان دراسة نمط توزيع القرى مرتبط في اهميته بدراسة عناصر الهيكل المكاني لاقليمها، اذا ان التوزيع المكاني للقرى وما يصاحبه من أنشطة وفعاليات رابطة فيما بينها والمتأثرة بعامل المسافة وسهولة الوصول، هي من أهم عناصر تعريف الهيكل المكاني لاي اقليم، فالهيكل المكاني للاقليم هو ناتج لمحصلة نوعين من العمليات المتداخلة هي [١١]:

١. نشاطات ضمن الموقع، اذا ترتبط بالأنشطة والفعاليات الثانوية اضافة الى النشاط الاساسي (الزراعة) مثل الأنشطة الصناعية والتجارية.

٢. نشاطات بين المواقع، وتتنحصر بين قرى الاقليم الواحد او مجموعة الأقاليم، وحجمها ونوعها دليل على قوة التفاعل بين تلك المواقع.

وبصورة عامة يمكن تقسيم انماط توزيع القرى الى:

#### أ- النمط المتجمع :

يتواجد هذا النمط في الأقاليم ذات الموارد الطبيعية المحدودة، مما يجعل تركيز السكان الأولي حول موارد أو عوامل معينة كأن تكون طبيعية أو بشرية كمناطق السدود أو المجمعات الصناعية وأن من اهم مميزاته اتصال المساكن مع بعضها وخدماتها متصلة مع بعضها في مكان مركزي مما يحقق اكتفاء الاداء وتكون المسافة القصوى بين مركز القرية واقصى المزارع اقل من ٣-٢ كم [١٢].

#### ب- النمط المنتشر :

هو أكثر الأنماط شيوعاً ونشاطاً من جهة وطبيعة الموارد الاقتصادية والطبيعية وغير الطبيعية للاقليم من جهة أخرى، و تختلف درجة الانتشار حسب اعداد وحجوم القرى، وطبيعة الامكانيات المتاحة في ذلك الاقليم ويعزو ظهور الى بناء الفلاح مسكنه على أرض مزرعته، ان هذا النمط ينتشر في المناطق التي تسود فيه الملكية الخاصة والزراعة الفردية الكبرى [١٣].

ان من مميزات هذا النمط قرب الفلاح من مزرعته مما يوفر الوقت في التنقل ويساعد على حسن

وتنتشر اغلب هذه القرى في المناطق السهلية والمنبسطة.

### ٣- القرى النجمية:

حيث تقع مثل هذه القرى على مفترقات الطرق، أو عند تفرعات الأنهر وتمتاز الوحدات السكنية لمثل هذه القرى بالتبعثر على شكل مجاميع لذا يلاحظ تكون شبكة من الطرق العشوائية وضياع مساحات كبيرة من اراضي القرية .

### ٤- القرى المثلثة :

عادة ما تكون هذه القرى في المناطق الجبلية أو على سفوح الجبال ، إذ تكون قاعدتها إلى الأسفل نحو الوديان ،وتقل المساكن كلما اتجهنا إلى الأعلى بسبب وعورة المنطقة [١٦].

### ثالثاً: تحليل انماط وأشكال قرى منطقة الدراسة:

ان القرى تتخذ مواقعها بحيث تتناسب مع ما يخدم مصالحها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وطبيعة سكانها وعند دراستنا وجدنا ان القرى منقسمة في تمركزها في منطقة الدراسة، فبعضها قرب طريق عام والبعض الاخر تتمركز قرب النهر او مجاري المياه والبعض الاخر تتمركز على سهل، وكذلك اشكال القرى في منطقة الدراسة فقد وجدت جميع الاشكال المعروفة ضمن منطقة الدراسة .

وضمنت منطقة الدراسة (٣٤) قرية ولغرض تسهيل تحليل منطقة الدراسة قمنا بتقسيم القرى الى خمس مناطق اعتماداً على الطبيعة التضاريسية للأرض ونمط القرى في قضاء الشخان هو من النوع المنتشر حيث تستقر القرى على جميع جهات القضاء المختلفة ، وكذلك هنالك أنواع أخرى من الأشكال إلى جانب الشكل الطولي فهناك الشكل الدائري والمثلث والنجمي وفيما يلي توضيح لتلك (خريطة ٥).

التحكم في المزرعة ، اما سلبياته فأهمها طول المسافة بين المساكن يجعل ظروف المواصلات والاتصالات فيما بينها من جهة ومراكز ومما يزيد في تكاليف السلع المستوردة والمصدرة من والى تلك المدن من جهة اخرى صعبة المناطق وكذلك يضعف العلاقات الاجتماعية [١٤] .

### -أشكال القرى:

القرية village تعني التجمعات البشرية الموجودة في الاراضي الزراعية وما يرافقها من متطلبات معيشية وخدمية.وبصورة عامة ان اغلب القرى تنشأ وتتمو دون ان يكون لها أي تخطيط مسبق لكن الذي يحدد نموها وانتشارها العوامل التالية:

١.طبيعة مجتمع القرية وتقاليد وما يحمله من موروث العادات والدين .

٢.الطبيعة الطبوغرافية وما متوفر فيها من المواد البنائية الطبيعية .

٣.النشاط الاقتصادي لسكان تلك القرية ونوعية الأعمال المزاوله من قبلهم .

ويمكن تصنيف أشكال القرى حسب تكوينها ونموها الى:

### ١- القرى الشريطية أو الخطية :

حيث يبني الفلاحون منازلهم على طول طرق النقل والمواصلات الرئيسية أو على امتداد نهر وبذلك تأخذ القرية شكلاً خطياً وعادة تكون الحقول خلف المساكن، ويطلق على النهر او الطريق الرئيسي للقرية بالمحور الطولي[١٥] .

### ٢- القرى الدائرية:

إن أهم العوامل المؤدية الى نشوء مثل هذا النوع من القرى هو توفير الحماية لسكانها ، اذ عادة تكون مساكنها متقاربة وطرقها متعرجة ، وتقع الأراضي الزراعية والبساتين خارج حدود القرية ،



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات برنامج ArcGis10.1Base Maps، 2016 .

### خريطة رقم (5) أقسام قرى الشخان

أما أشكال القرى فهي عديدة وأهم شكل يرتبط بقرى قضاء الشخان هو الشكل الشريطي الطولي حيث وجدنا ان اغلب القرى اما منتشرة على جانبي الانهار أو الوديان او طرق النقل الاقسام وأشكال قرى القضاء.

#### 1. المنطقة الاولى:

وهي منطقة تقع في الجهة العكسية لميل الطية في وادي ضيق وتمثلها كل من قريتي (مغارة و شيخ عادي) والتوسع يكون على جانب ذلك الوادي وبالشكل الطولي شريطي .



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات برنامج Arcgis10.1 BaseMaps، 2016 .

### خريطة رقم (6) قرية مغارة

٢. المنطقة الثانية:

وتقع على جسم الطية وعلى جناحها تحديداً وتمثلها كل من قرية (موسكه) وشكلها مثلثي وقرية (خربة كاجوري) وشكلها طولي .



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات برنامج Arcgis10.1 BaseMaps، 2016 .

خريطة (٧) قرية موسكه

٣. المنطقة الثالثة:

تقع على جانبها (نهر جميل) وهن كل من قرية (حنيس، براشة، ببران، زينوة غازي بربوب، زينوة مري، تل جومل وعبدلية) و شكل هذه القرى أقرب الى الطولي نتيجة لأمتدادهن على جانب النهر .



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات برنامج Arcgis10.1 BaseMaps، 2016 .  
خريطة (٨) قرية زينوة غازي

#### ٤. المنطقة الرابعة:

تقع مع ميل الطية في وسط منطقة الدراسة وتضم كل من قرية (باعذرة، عسيان و عين سفني)، ذوات الشكل الطولي يرجع سبب هذا النمط طبيعياً لأمتداد هذه القرى مع تضاريس ميل الطية ومجاري المياه التي يعتمدون عليها، وكذلك أمتادهم مع الطريق الذي يمر بهن، أما القرى (ممو شان وباسفني) فهن أقرب إلى الشكل الدائري .



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات برنامج Arcgis10.1 BaseMaps، 2016 .  
خريطة (٩) قرية باعذرة

## ٥. المنطقة الخامسة:

وتقع في جنوب منطقة الدراسة، وتقع فيها القرى (الشفيثرين، كبس القلعة، نركزية، ركيز الحمدان، ركابو الصغير، طاك ميخائيل، طاك حرب شامي رش، انصيروك طاق بابا، نيجاي و كر فقير) وجميع هذه القرى تقع على أرض شبه سهلية وتتخذ اشكالا متنوعة .



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات برنامج Arcgis10.1 BaseMaps, 2016 .

## خريطة (١٠) قرية كر فقير

الخطي، والشكل الدائري، والشكل الطولي، وكان الشكل الطولي الأكثر انتشاراً في منطقة الدراسة، حيث امتدت القرى على جانبي الأنهر والأودية وكذلك على جانبي طرق النقل .  
٤. انماط وأشكال القرى في قضاء الشيخان تمثل نموذجاً لقرى المنطقة الشمالية من العراق .

## الخاتمة: وتتضمن:

## أولاً: الاستنتاجات:

١. أن جميع قرى قضاء الشيخان تتركز على صخور رسوبية من العصر الثلاثي والعصر الرباعي الجيولوجي .
٢. ان النمط الغالب على طريقة توزيع القرى في قضاء الشيخان هو النمط المنتشر حيث تتوزع القرى على جميع جهات القضاء وبمسافات مختلفة.
٣. احتوت منطقة الدراسة على أربعة أشكال رئيسية للقرى، فوجدنا الشكل النجمي، والشكل

ثانياً: المصادر والمراجع:

١٠. صبري فارس الهيتي، جغرافية الاستيطان الريفي، مطبعة بيت الحكمة، ١٩٨٩، ص ١١١.
١١. Allen Nble, Indian Urbani Zation Planning, pp220-. 225,1997
١٢. فاروق عباس حيدر، تخطيط المدن و القرى، مطبعة جامعة الاسكندرية، الطبعة الاولى، ١٩٩٤، ص ١٣٣.
١٣. احمد عبد الهادي دكلة، المجتمع الريفي، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد . ١٩٧٩، ص ١٠٤
١٤. تغريد حامد الجميلي، التوسع العمراني في ضاحية ابو غريب دراسة في انماط العمران، رساله ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للتخطيط الاقليمي والحضري، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥، ص ص ٢١-١٥
١٥. علي عبد العباس العزاوي، مورفولوجية القرية في محافظة نينوى، مجلة جمعية الجغرافيين العراقيين، ١٩٩٧ ، ص ٢٠٤ .
١٦. تغريد حامد، مجلة المخطط والتنمية، دراسة في الاستقرار الريفي لناحية كيبسة ، مجلة المخطط والتنمية، العدد (١٨)، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨، ص ٩ .
١. تم تحديد الموقع الفلكي بالاعتماد على بيانات برنامج ArcGis10.1 Base Maps .
٢. بالاعتماد على الخارطة الطوبوغرافية للقضاء، مقياس ١ : ٥٠٠٠٠ و بيانات برنامج ArcGis10.1.
٣. بيبوار خنس، استغلال الثروات الطبيعية في اقليم كردستان، مجلة صوت العراق، العدد (٣)، مطبعة كردستان، أربيل، ٢٠١٢، ص ١٠.
٤. وزارة النقل، مديرية الرصد الجوي والرصد الزلزالي في دهوك، بيانات غير منشورة، ٢٠١٥ .
٥. حكومة إقليم كردستان، وزارة البلديات والأشغال العامة، المديرية العامة لبلديات محافظة دهوك، بيانات غير منشورة، ٢٠١٥ .
٦. فاروق عباس حيدر، تخطيط المدن والقرى، مطبعة جامعة الاسكندرية، الطبعة الاولى، ١٩٩٤، ص ٢٣.
٧. جمال حمدان، جغرافية المدن، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٦٢ .
٨. احمد علي اسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٠، ص ٤٧ .
٩. محمد السيد غلاب، جغرافية المدن، ص ٥٢ .

موقعها على فيس بوك <https://www.facebook.com/alutroha2002>  
 موقعها على لنكدان [https://www.linkedin.com/home?trk=nav\\_responsive\\_tab\\_home](https://www.linkedin.com/home?trk=nav_responsive_tab_home)  
 موقعها على تويتر <https://twitter.com/>

# الإطار القانوني للصفقات العمومية في إطار المرسوم الرئاسي ١٥-٢٤٧ من التشريع الجزائري

أ. صافية زادي

كلية الحقوق

جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٢/ الجزائر

## الملخص:

أولى المشرع الجزائري بموجب المرسوم الرئاسي ١٥-٢٤٧ حرصا بالغاً من خلال التحيين المستمر للمواد المؤطرة والمعدلة لقانون الصفقة العمومية بشكل يتلاءم مع مقتضيات التطور الاقتصادي، إذ كانت تغطية تشريعية دقيقة للصفقة العمومية من حيث تعريفها وأنواعها وطرق إبرامها والإجراءات المستحدثة في سبيل إبرامها. إذ أكد المشرع الجزائري بموجب نصوص هذا المرسوم على استبعاد الإدارة من دائرة الاتهام والشك ومنحها صلاحيات الضبط، تتعلق في مجملها بجوانب الصفقة العمومية وذلك بهدف سد الثغرات القانونية وإزالة الصعوبة التي يشهدها التطبيق الميداني والقضاء على أشكال الانحرافات المالية.

## Résumé :

Législateur algérien Keen en vertu du décret présidentiel 15-247 sur la mise à jour continue des règles régissant le public de l'accord cadre avec les exigences du développement économique, car ils couvrent la feuille minute législative de l'accord en termes de définition, les types et les méthodes de leur conclusion, les procédures élaborées pour le bien de leur conclusion.

Il législateur a souligné en vertu des dispositions du présent décret sur l'exclusion de l'administration de la chambre d'accusation et les pouvoirs accordant à l'autorité de l'ajustement lié à des aspects du public dans son intégralité l'accord afin de combler les lacunes juridiques.

## مفهوم الصفقات العمومية

لتحقيق المنفعة العامة والصالح العام تقوم الإدارة العامة بالاستعانة بالعديد من الجهات لمساعدتها في القيام بأعمالها وهذا عن طريق إبرام العقود الإدارية، ونظرا لتعددتها إلا أنه يبقى من أبرزها وأهمها عقد الصفقة العمومية وهذا يعود للصلة المباشرة بخزينة الدولة والتي تتطلب اعتمادات مالية ضخمة، لذا سنتناول تعريف الصفقة العامة وشروط صحتها في (المطلب الأول) وتسمياتها في (المطلب الثاني) .

## المطلب الأول

## تعريف الصفقة العامة وشروط صحتها

للتحكم في جزئيات موضوع الصفقة العامة لآدب من الوقوف على معنى مصطلح الصفقة العامة وبيان الشروط اللازمة لصحة العقد، وهذا ما سنوضحه من خلال منح تعريف قانوني وقضائي وفقهي للصفقة العمومية وذلك في (الفرع الأول) ثم سنتناول شروط صحة الصفقة العمومية في (الفرع الثاني).

## الفرع الأول

## تعريف الصفقة العمومية

تعرف الصفقة بصفة عامة أنها عقد تبرمه الإدارة مع أشخاص طبيعية أو معنوية بهدف القيام بأعمال أو تقديم خدمات أو منتجات ، وتختلف التعاريف سواء التشريعية أو الفقهية أو القضائية إلا أنها كلها تنصب في معنى واحد وهذا ما سننترق إليه من خلال تناول التعريف التشريعي في (أولا) والقضائي في (ثانيا) والفقهي في (ثالثا).

تعد الصفقة العمومية محورا هاما لتطوير الاقتصاد الوطني لارتباطها بالخزينة العمومية والمال العام، فهي لم تعد اليوم محل اهتمام طرفي العقد بل تحولت إلى موضوع اجتماعي واقتصادي مهم على الصعيدين الرسمي والشعبي، وذلك نظرا أنها تكلف اعتمادات مالية ضخمة والمصلحة العامة وترشيد نفقات المال العام محل الصفقات ، ولأهميتها أولى المشرع الجزائري حرصا بالغا من خلال التحيين المستمر للمواد المؤطرة والمعدلة لها بشكل يتلاءم مع مقتضيات التطور الاقتصادي، إذ تم تغطية تشريعية دقيقة لمراحل إبرام صفقات عمومية إلا أن هذه التعديلات المستحدثة كانت بعد إثبات عدم نجاعة وصعوبة التطبيق الميداني للنصوص الملغاة بسبب فراغات قانونية أنجر عنها تأخر في انطلاق مشاريع وتعطيل عجلة التنمية ، وبالتالي سنتناول الإطار القانوني للصفقات العمومية في ظل المرسوم الرئاسي رقم ١٥-٢٤٧ من خلال طرح الإشكالية التالية: ما هي التعديلات التي أدرجها المشرع الجزائري في تحديد مفهوم الصفقة العمومية وطرق إبرامها وأشكالها وإجراءات إبرامها في ظل المرسوم الرئاسي رقم ١٥-٢٤٧ ؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية يستلزم علينا دراسة موضوع المداخلة في مبحثين، (المبحث الأول) سنتناول فيه مفهوم الصفقات العمومية، أما(المبحث الثاني) سننترق للإجراءات المستحدثة بموجب المرسوم الرئاسي رقم ١٥-٢٤٧ المتعلق بتنظيم الصفقات العمومية وتفويضات المرفق العام وطرق إبرام الصفقة.

## أولاً-التعريف التشريعي:

تم تعريف الصفقة العمومية في التشريعات الجزائرية المتتالية في مختلف القوانين المنظمة للصفقات العمومية والتي سنتناولها على مرحلتين أساسيتين قبل وبعد ١٩٨٩.

أ-تعريف الصفقة العمومية قبل ١٩٨٩:

صدرت عدة قوانين قبل ١٩٨٩ تعرف الصفقة العمومية سنتعرف عليها.

-تعريف الصفقة العمومية في الأمر ٦٧-٩٠:

عرفت الصفقة العمومية بموجب المادة ١ من الأمر ٦٧-٩٠ والتي تنص على: أن الصفقة العمومية هي عقود مكتوبة تبرمها الدولة أو العمالات أو البلديات أو المؤسسات أو المكاتب العمومية قصد إنجاز أشغال أو توريدات أو خدمات ضمن الشروط المنصوص عليها في هذا القانون.

ويتضح من نص المادة أن المشرع اعتمد في التعريف على المعيار العضوي والموضوعي والشكلي.

-تعريف الصفقة العمومية في المرسوم ٨٢-١٤٥:

عرفت الصفقة العمومية في المادة ٤ منه حيث جاء فيها: صفقات المتعامل العمومي عقود مكتوبة حسب مفهوم التشريع الساري على العقود المبرمة وفق الشروط الواردة في هذا المرسوم قصد إنجاز الأشغال واقتناء المواد والخدمات، أما المادة ٥ منه قد حددت المقصود بمصطلح المتعامل العمومي إذ تم الاحتفاظ من خلالها بالمعيار العضوي الوارد في المادة ١ من الأمر ٦٧-٩٠ السابق ذكره إلا أنه تم إضافة المؤسسات الاشتراكية والوحدات الاقتصادية كما تم الاحتفاظ بالمعيار الشكلي والموضوعي.

ب- تعريف الصفقة العمومية بعد ١٩٨٩:

أراد المشرع الجزائري التماشي مع التحولات السياسية للبلاد بعد تبني نظام التعددية الحزبية. -تعريف الصفقة العمومية في المرسوم التنفيذي ٩١-٣٤٣:

لم يبتعد المرسوم التنفيذي رقم ٩١-٣٤٣ عن سابقه كثيرا في تعريف الصفقات العمومية حيث جاء في المادة ٣ منه: أن الصفقة العمومية هي عقود مكتوبة حسب التشريع الساري على العقود ومبرمة وفق الشروط الواردة في هذا المرسوم قصد إنجاز الأشغال أو اقتناء المواد والخدمات لحساب المصلحة المتعاقدة، حيث أكد بذلك المشرع تبنيه للمعيارين الموضوعي والشكلي أما المعيار العضوي فقد أكدته المادة ٢ منه حيث ذكر الدولة والبلدية والولاية والمؤسسات العمومية ذات الطابع الإداري والهيئات الوطنية مستبعدا بذلك المؤسسات العمومية الاقتصادية.

-تعريف الصفقة العمومية في المرسوم الرئاسي ٠٢-٢٥٠:

تم تعريف الصفقة العمومية في المادة ٣ من المرسوم الرئاسي رقم ٠٢-٢٥٠ المعدل والمتمم بموجب المرسوم رقم ٠٣-٣٠١ ثم المرسوم الرئاسي رقم ٠٨-٣٣٨ على أنها عقود مكتوبة في مفهوم التشريع المعمول به تبرم وفق الشروط المنصوص عليها في هذا المرسوم قصد إنجاز الأشغال واقتناء المواد والخدمات والدراسات لحساب المصلحة المتعاقدة.

فهذه المادة تؤكد دورها على العنصر الشكلي والموضوعي، فضلا عن المادة ٢ من ذات المرسوم التي حددت الهيئات الخاضعة لهذا التنظيم حيث أضيفت المؤسسات التجارية والصناعية وهذا ما جعل هذه المادة تتعارض مع المادة ٧ من قانون

على التعريف التالي: الصفقة العمومية هي عقود مكتوبة في مفهوم التشريع المعمول به تبرم بمقابل مع متعاملين اقتصاديين وفق الشروط المنصوص عليها في هذا المرسوم لتلبية حاجات المصلحة المتعاقدة في مجال الأشغال واللوازم والخدمات والدراسات، ويتضح من ذلك أن المشرع بموجب هذا التعديل قعد إلى تغيير المسمى من المتعامل المتعاقد إلى المتعامل الاقتصادي وهذا وحد المصطلح مع قانون المنافسة.

ويتضح أن المشرع الجزائري اهتم بمسألة تعريف الصفقة العمومية من خلال القوانين السابقة المنظمة للصفقة العمومية إلا أنه رغم الاختلافات البسيطة بين التعريفات إلا أنها اعتمدت على 3 معايير أساسية هي: المعيار الشكلي، المعيار العضوي، المعيار الموضوعي.

ثانيا- التعريف القضائي للصفقة العمومية:

عرف مجلس الدولة الصفقة العمومية في قرار له غير منشور مؤرخ في 17-12-2002 حول قضية رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية ليوه ببسكرة تحت رقم 6215 فهرس 873 إلى القول: .... حيث أنه تعرف الصفقة العمومية أنها: "عقد يربط الدولة بالخواص حول مقولة أو انجاز مشروع أو أداء خدمة...".

من خلال هذا التعريف نجد أن مجلس الدولة قد حصر مفهوم الصفقة العمومية في أنها عقد يجمع بين الدولة بأحد الخواص، إلا أن هذا التعريف لم يأخذ الشكل والمعايير الذي حددها المشرع في تعريفه للصفقة العمومية وذلك من خلال أن أطراف العقد فقد يكون هيتان عموميتان وأن هذا العقد يكون مكتوبا ووفقا للأشكال والإجراءات المحددة قانونا.

الإجراءات المدنية السابق باعتبارها أثارت إشكال بشأن بعض العقود التي تبرمها هذه الأخيرة. -تعريف الصفقة العمومية في المرسوم الرئاسي 10-236:

حافظ هذا المرسوم على نفس تعريف الصفقة العمومية الواردة في المرسوم رقم 02-250 واكتفى باستبدال مصطلح المواد بمصطلح اللوازم لكونه أشمل وأعم وفقا للمادة 4 منه أن الصفقة العمومية هي عقود مكتوبة في مفهوم التشريع المعمول به وتبرم وفق الشروط المنصوص عليها في هذا المرسوم قصد انجاز الأشغال واقتناء اللوازم والخدمات والدراسات لحساب المصلحة المتعاقدة، وقد حافظ المشرع على المعيار الشكلي والمتعلق بالكتابة وكذلك المعيار الموضوعي، أما المعيار العضوي فقد ورد في المادة 2

بذكر الهيئات التي تدخل عقودها في إطار الصفقات المنظمة بموجب هذا المرسوم ووقعت هذه المادة في تعارض مع المادة 800 من قانون الإجراءات المدنية والإدارية التي اكتفت بالطابع الإداري للمؤسسات العمومية فيما يتعلق بالمنازعات الإدارية . -تعريف الصفقة العمومية في المرسوم الرئاسي 12-23:

لم تنص المادة 4 من هذا المرسوم في تعريفها للصفقة العمومية على جديد بل اقتصر التحديث على المادة 2 من المرسوم 10-236 إلا أنه حافظ على المعيار العضوي.

-تعريف الصفقة العمومية في المرسوم الرئاسي 15-247:

خصص المشرع الجزائري القسم الأول من المرسوم للتعريف ومجال التطبيق ونصت المادة 2

المؤسسات العمومية الخاضعة للتشريع الذي يحكم النشاط التجاري والمكلفة بانجاز عمليات ممولة كليا أو جزئيا بمساهمة مؤقتة أو نهائية من الدولة أو من الجماعات الإقليمية طرف في العقد، كما حدد المشرع شخص القانون العام الذي يكون طرفا في عقد الصفقة العمومية وتتمثل حسب قانون الصفقة العمومية في الإدارات العمومية والهيئات الوطنية المستقلة، الولايات والبلديات والمؤسسات العمومية ذات الطابع الإداري ومراكز البحث والتنمية والمؤسسات العمومية الخصوصية ذات الطابع العلمي والتكنولوجي....

الطرف الثاني: هو المتعامل الاقتصادي الذي أدرجه المشرع الجزائي بموجب المرسوم الرئاسي ١٥-٢٤٧ وهو غالبا شخص من أشخاص القانون الخاص ويعتبر المشرع قد تعمد على توحيد المصطلح من المتعامل المتعاقد إلى المتعامل الاقتصادي الوارد في قانون المنافسة.

#### ثانيا- محل العقد:

أي محل الصفقة العمومية موضوع الخدمة التي يقدمها المتعاقد مع الإدارة المتعاقدة معه وذلك وفقا لنص المادة ٢ من المرسوم الرئاسي ١٥-٢٤٧ ويجسد ذلك المعيار الموضوعي ويتمثل في الأشغال، اللوازم والخدمات والدراسات .

#### ثالثا- كتابة عقد الصفقة العمومية:

##### الأصل:

يتم إبرام الصفقة العمومية قبل الشروع في تنفيذها وهذا بكتابة عقد الصفقة العمومية وفقا لنص المادة ٢ من المرسوم الرئاسي رقم ١٥-٢٤٧ وأكدت نص المادة ٣ من نفس المرسوم ذلك بالقول تبرم الصفقات العمومية قبل أي شروع في تنفيذ الخدمات.

كما نجد أنه يعاب على تعريف مجلس الدولة استعمال مصطلح "المقاولة" وهذا الأخير يدخل في إطار مصطلحات القانون المدني وفقا لنص المادة ٥٤٩ من القانون المدني.

#### ثالثا- التعريف الفقهي:

إن نظرية العقد الإداري ذات نشأة قضائية أرسى مبادئها وأحكامها القضاء الإداري الفرنسي ممثلا في مجلس الدولة، وبالرغم من الطابع القضائي لهذه النظرية إلا أن الفقه الإداري تجلّى دوره في تحليل مختلف أجزاء نظرية العقد الإداري والمدني وتم توضيح أن العقد الإداري يبقى متميزا عن العقد المدني في كثير من الجوانب والأجزاء، وعرف الفقه الإداري العقد الإداري أنه العقد الذي يبرمه شخص من أشخاص القانون العام قصد إدارة مرفق عام أو بمناسبة تسييره وتظهر نيته في الأخذ بأسلوب القانون العام وذلك بتضمين العقد شرطا أو شروطا غير مألوفة في حقوق القانون الخاص .

#### الفرع الثاني

##### شروط صحة الصفقة العمومية

يتم إبرام صفقة عمومية وفقا لجملة من الإجراءات والشروط المنصوص عليها في القانون، والتي أشار لها المشرع في المرسوم الرئاسي رقم ١٥-٢٤٧ والتمثلة في أطراف الصفقة العمومية في (أولا)، محل العقد في (ثانيا)، شكل العقد في (ثالثا)، الحد المالي للعقد (رابعا).

##### أولا- طرفا الصفقة العمومية :

الطرف الأول: المصلحة المتعاقدة والتي تجسد المعيار العضوي، أشار لها المشرع في نص المادة ٦ من المرسوم الرئاسي رقم ١٥-٢٤٧ وتتمثل في الدولة أو الجماعات الإقليمية (الولاية أو البلدية) أو المؤسسات العمومية ذات الطابع الإداري أو

اللوازم في (الفرع الأول)، الخدمات والدراسات في (الفرع الثاني).

### الفرع الأول

#### صفحة إنجاز الأشغال العامة واقتناء اللوازم

تعد صفحة إنجاز الأشغال العامة واقتناء اللوازم من العقود الإدارية إذ تنصب هذه الأخيرة على المنقول وهذا ما سنتناوله في (أولا) أما صفحة إنجاز الأشغال العامة فهي تنصب على العقار وهذا ما سنتناوله في (ثانياً).

أولاً-صفحة إنجاز الأشغال العامة :

تم ذكر مثل هذه الصفقة في كل قوانين الصفقات العمومية الجزائرية بداية من الأمر ٦٧-٩٠ وانتهاء عند المرسوم الرئاسي ١٥-٢٤٧ حيث حدد فيه الهدف من هذه الصفقة ومجالاتها وهي تعد عناصر مهمة تمنح تعريفا لهذه الصفقة، فهو عقد يبرم بموجب اتفاق الإدارة مع متعاقد آخر المقاول بهدف تحقيق المنفعة العامة عن طريق التجهيز كبناء السدود والجامعات وغيرها فهذا العقد هو وثيق الصلة بفكرة التنمية المحلية والوطنية .

وتتخصر شروط صفحة إنجاز الأشغال العامة في :

-أن ينصب العقد على منشأة (عقار أو عقار بالتخصيص) وفقا لنص المادة ٢٩ الفقرة ٣ من المرسوم ١٥-٢٤٧

-أن يتم العمل لحساب شخص معنوي عام سواء كان إقليمي أو مرفقي وفقا لنص المادة ٦ من المرسوم ١٥-٢٤٧.

-أن يهدف العقد إلى تحقيق منفعة عامة .

#### ثانياً-صفحة التوريد:

فهو اتفاق يبرمه أحد الأشخاص المعنوية للحصة على ما يلزمه من منقولات مقابل ثمن معين، وتم النص عليها في كل قوانين الصفقات

قد يتم تنفيذ الصفقة العمومية قبل إبرامها كاستثناء عن القاعدة العامة والتي أوردها المشرع بالقسم الثاني تحت عنوان "الإجراءات الخاصة" والمتمثلة بتنفيذ العقد قبل إبرامه وذلك بتوفر شروط معينة محددة ضمن هذا القسم وفقا لنص المادة ١٢ من المرسوم الرئاسي ١٥-٢٤٧ .

#### رابعاً-ضبط الحد المالي للصفقة العمومية:

تسهيلا لتعاملات المصلحة المتعاقدة فلا بد من ضبط الحد المالي للصفقة العمومية لذا فقد وضع المشرع قيمة مالية محددة للجوء إلى إبرام صفقة عامة.

إذ تلزم المصلحة المتعاقدة بإبرام الصفقة في مجال الدراسات والخدمات إذا تجاوز المبلغ التقديري لحاجات المصلحة المتعاقدة عن ٦ ملايين دينار، وفي مجال الأشغال واللوازم إذا تجاوز المبلغ التقديري لحاجات المصلحة المتعاقدة عن ١٢ مليون دينار وذلك وفقا لما هو منصوص عليه في المادة ١٣ من المرسوم ١٥-٢٤٧.

### المطلب الثاني

#### تقسيمات الصفقة العمومية

نصت المادة ٢٩ من المرسوم الرئاسي رقم ١٥-٢٤٧ أنه يمكن للمصلحة المتعاقدة أن تبرم صفقة عمومية واحدة أو أكثر قصد تلبية حاجات معينة تتعلق بالتسيير أو الاستثمار، إلا أنه إذا شملت الصفقة العمومية عدة عمليات تبرم المصلحة المتعاقدة صفقة إجمالية وفقا لنص المادة ٣٥ منه، وقد أكدت نص المادة ٢ من المرسوم الرئاسي رقم

١٥-٢٤٧ على ٤ أنواع للصفقات العمومية بصفة عامة وبالتالي سنتناول إنجاز الأشغال واقتناء

مثلا وتوضع تحت تصرف الإدارة المعنية وهذا قصد تحقيق المصلحة العامة وغالبا هذه الصفة جزءا من صفة الأشغال لاسيما ما يتعلق بالإشراف على الإنجاز والمراقبة التقنية، وبموجب المرسوم ٢٤٧-١٥ قد تم استحداث صفة الإشراف على الإنجاز وتكون في إطار إنجاز منشأة أو مشروع حضري أو مناظر طبيعية وفقا لنص المادة ٢٩ .

ثانيا- الصفة العمومية للخدمات:

هي اتفاق بين الإدارة وشخص آخر قصد تقديم خدمات يحتاجها المرفق العام في إدارته وتسييره ، وقد نص المشرع على هذا النوع من العقد في كل قوانين الصفقات العمومية الجزائية بدءا من الأمر ٩٠-٦٧ إلى غاية المرسوم الرئاسي ٢٤٧-١٥، إلا أن المشرع في المادة ١٣ من المرسوم الرئاسي ٢٣٦-١٠ منح تعريفا واسعا للصفة العمومية للخدمات إلا أنه لم يضع مفهوما واضحا لم يضيف الكثير في المرسوم ٢٤٧-١٥ .

كما قد نصت المادة ٢٩ من نفس المرسوم في فقرتها الأخيرة أن صفة الخدمات مع متعهد خدمات تهدف إلى إنجاز تقديم خدمات وهي صفة عمومية تختلف عن صفقات الأشغال و اللوازم والدراسات ، وعادة ما يكون موضوع الخدمة تقديم خدمات بسيطة لا يتطلب اعتمادات مالية كبيرة .

### المبحث الثاني

طرق إبرام الصفة العمومية والإجراءات المستحدثة بموجب المرسوم الرئاسي ٢٤٧-١٥

نظرا لأهمية عقد الصفة العامة من مختلف جوانبها الاقتصادية والاجتماعية فقد أحاط القانون عملية إبرامها وعقدها بالعديد من القيود والإجراءات وذلك قصد حماية المال العام، وضمان مبدأ المساواة، وتمكين الإدارة من اختيار أفضل

العمومية بداية من الأمر ٦٧-٩٠ إلى المادتين ٢ و ٢٩ من المرسوم الرئاسي ١٥-٢٤٧ ويرجع سبب تمسك المشرع بمنح الإدارة حق إبرام الصفقات العمومية لاقتناء اللوازم إلى كون النشاط الذي تمارسه يفرض توافر منتج معين لديها وذلك حتى لا تتعطل المصالح العامة وقد حدد المشرع الهدف من صفة اقتناء اللوازم بموجب أحكام المادة ١٣ من المرسوم ١٠-٢٣٦ .

### الفرع الثاني

#### صفة إنجاز الدراسات والخدمات

كما تعد صفة إنجاز الدراسات والخدمات من العقود الإدارية وبالتالي سنتناول صفة إنجاز الدراسات في (أولا) و صفة الخدمات في (ثانيا).

#### أولاً- صفة إنجاز الدراسات:

هي اتفاق بين إدارة عامة وشخص آخر من ذوي الخبرة والاختصاص يتم بمقتضاه القيام بدراسات واستشارات تقنية في ميدان معين لصالحها ، إلا أن المشرع كان مضطربا وبصورة واضحة بالنص على هذا النوع من العقود إلا أنه قد أورد نصا صريحا في المرسوم الرئاسي رقم ٠٢-٢٥٠ في مادتيه ٠٣ و ١١ وتم اعتبار صفة إنجاز الدراسات كنوع من أنواع الصفقات العمومية وتم تأكيد ذلك في نصي المادتين ٠٤ و ١٣ من المرسوم الرئاسي ١٠-٢٣٦ واستمر المشرع على منهجه هذا في المادتين ٠٢ و ٢٩ من المرسوم الرئاسي ١٥-٢٤٧ .

حدد المشرع في المادة ١٠/٢٩ من المرسوم ١٥-٢٤٧ الهدف من إنجاز الدراسات هو إنجاز خدمات فكرية ، وتتصب صفة إنجاز الدراسات على جانب فكري فني وتقني وعلمي فبواسطة هذه الصفة يتم توظيف مساحات أو تصاميم هندسية

ووفقا للمادة ٤٤ الفقرة ١ طلب العروض المفتوحة مع اشتراط قدرات دنيا عبر عنها أنها إجراء لا يسمح فيه بتقديم تعهد إلا للمرشحين الذين تتوفر فيهم بعض الشروط الدنيا المؤهلة التي تحددها المصلحة المتعاقدة مسبقا.

وحددت الفقرة ٢ من المادة ٤٤ الشروط والمتمثلة في :

مجال التأهيل والتصنيف والمراجع المهنية المتناسبة مع طبيعة المشروع ومتطلباته مع بداية بيان قوة ومركز دفتر الشروط في هذا النوع من الأشكال.

ب- طلب العروض المحدود: عرفتها المادة ٤٥ والمادة ٤٦ إجراء يكون المرشحون المرخص لهم بتقديم عرض فيه هم المدعون خصيصا للقيام بذلك بعد انتقاء أولي، وأكد المشرع بموجب ذلك ضرورة احترام مبادئ قيام الصفقة العمومية وأعطى الحيز القانوني للعملية الإجرائية من خلال بيان اللجوء إليها إما على مرحلتين أو مرحلة واحدة مع بيان متطلبات وكيفيات الانتقاء الأولي بصورة تبعد الإدارة عن دائرة التهمة والشك .

ج- المزايدة : تم استبعادها من أحكام المرسوم كشكل من أشكال طلبات العروض.

د- المسابقة : عرفتها المادة ٤٧ ودعمتها المادة ٤٨ وهو الإجراء الذي يضع رجال الفن في منافسة قصد انجاز عملية تشتمل على جوانب تقنية أو اقتصادية أو إجمالية أو فنية خاصة، وهي تتم بموجب مجموعة من الإجراءات أهمها أنها إجراء مخصص للأشخاص الطبيعيين دون المعنويين لأنه يركز على الجانب الفني مما يجعل المادة مقيدة جدا مقارنة بالغرض المرجو من الإجراء والمتمثل في إبرام المناقصة التي قد تتم من طرف أشخاص طبيعيين أو معنويين.

المتقدمين للتعاقد معها، ويثير موضوع إبرام الصفقات العمومية التطرق لمسألتين أساسيتين وفقا للمرسوم الرئاسي ١٥-٢٤٧، طرق إبرام الصفقات العمومية (المطلب الأول) والإجراءات المستحدثة اللازمة للإبرام (المطلب الثاني).

### المطلب الأول

#### طرق إبرام الصفقات العمومية

بالرجوع للتشريعات المنظمة للصفقات العمومية من الأمر ٦٧-٩٠ إلى غاية المرسوم الرئاسي ١٢-٢٣ نجد أن طرق إبرام الصفقة العمومية تنحصر في المناقصة كأصل عام والتراضي كاستثناء، وبالتالي سنتناول أحكام كل من المناقصة في (الفرع الأول) والتراضي في (الفرع الثاني) وفقا لأحكام المرسوم ١٥-٢٤٧.

### الفرع الأول

#### طلب العروض (المناقصة)

تم تعريف المناقصة وفقا لمرسوم الرئاسي ١٥-٢٤٧ بموجب أحكام المادة ٤٠ التي أحالتنا إلى المادة ٣٩ هو إجراء يستهدف الحصول على عدة عروض من متعهدين متنافسين مع تخصيص الصفقة للمتعهد الذي قدم أحسن عرض من حيث المزايا الاقتصادية، ويظهر أن المشرع أخذ مأخذ طلب العرض كأصل عام بصورة ضمنية لا صريحة كما انتقل من مصطلح أفضل عرض إلى مصطلح أحسن عرض.

#### أولا- أشكال المناقصة:

لطلب العروض أشكال متعددة بينها المادة ٤٢ من المرسوم ١٥-٢٤٧ سواء كانت وطنية أو دولية ويمكن إجمالها :

أ- طلب العروض المفتوحة: هي إجراء يسمح للمترشح المؤهل أن يقدم تعهدا وفقا للمادة ٤٣،

## الفرع الثاني

## التراضي

عرف المشرع التراضي في المادة ٢٧ من المرسوم الرئاسي ١٠-٢٣٦ بأنه ذلك الإجراء الهادف لتخصيص الصفقة لمتعامل متعاقد واحد دون المرور بالإجراءات الشكلية للمناقصة، كما أن المشرع اعتبره طريقاً استثنائياً مقيداً لمجالات حددها حصراً في المادة ٤٣ من ذات المرسوم وأكد ذلك المشرع في المرسوم ١٥-٢٤٧ في المادة ٤١ منه أن التراضي استثناء وليس أصل.

## أولاً- أشكاله :

يأخذ التراضي في الواقع شكلين: التراضي

البسيط، والتراضي بعد الاستشارة.

أ- التراضي البسيط: هو الطريق الاستثنائي لإبرام الصفقة العمومية والتي تلجأ إليها الإدارة ونص عليه المشرع في المادة ٤٩ من المرسوم ١٥-٢٤٧ في ٦ حالات والتمثلة في :

الاحتكار: عندما لا يمكن تنفيذ الخدمات إلا على يد متعامل متعاقد وحيد يحتل ويستأثر بوضعية احتكارية، أو ينفرد بامتلاك الطريقة التكنولوجية التي اختارها المصلحة المتعاقدة.

الخطر الداهم: في حالات الاستعجال الملح المعلن بخطر داهم يتعرض له ملك أو استثمار، قد يتجسد في الميدان ولا يسعه التكيف مع آجال المناقصة، وذلك بشرطين: أن لا تكون المصلحة المتعاقدة في وسعها التنبؤ بالظروف المسببة لحالات الاستعجال، أن لا تكون حالة الاستعجال ناجمة عن ممارسات احتيالية من طرفها.

التموين المستعجل في حالة تموين مستعجل مخصص لضمان توفير حاجات سكانية أساسية.

الأهمية الوطنية عندما يتعلق الأمر بمشروع ذي أولوية وذي أهمية وطنية، أو يتعلق الأمر بترقية الإنتاج، أو عند وجود نص تشريعي أو تنظيمي.

ب)- التراضي بعد الاستشارة: يمكن الإدارة المتعاقدة أن تسند الصفقة أيضاً إلى متعامل واحد في حالتين وفقاً لأحكام المادة ٥١ منه :

الحالة الأولى: في حالة الصفقات الممنوحة التي كانت محل فسخ، أما الحالة الثانية: فهي حالة صفقات الدراسات واللوازم والخدمات الخاصة التي لا تستلزم طبيعتها إلى اللجوء لطلب العرض.

## المطلب الثاني

## الإجراءات المستحدثة في ظل المرسوم الرئاسي

رقم ١٥-٢٤٧

نظراً لعدم نجاعة النصوص الملغاة وصعوبة تطبيقها ميدانياً بسبب فراغات قانونية قد تسببت في تأخير انطلاق مشاريع وتعطيل عجلة التنمية لذا فقد استحدث المشرع مجموعة من الإجراءات بموجب المرسوم الرئاسي رقم ١٥-٢٤٧ :

- نصت المادة ٧ منه على إعفاء العقود المبرمة لتأجير الأراضي وشراء العقارات وعقود المحامين من أحكام الصفقات العمومية وبهذا الإعفاء يكون المشرع قد أكد أن عقد الصفقة العمومية تبرم مع متعاملين اقتصاديين.

- اقتراح تدابير لتخفيف إجراءات إبرام الصفقات العمومية : وعليه فالغاية المرجوة من هذا الإصلاح هو السماح للمصالح المتعاقدة بتلبية حاجاتها في شفافية وفعالية مع احترام شروط الاقتصاد وترشيد استعمال الأموال العامة طبقاً للمعايير الدولية.

- الترخيص بالانطلاق في الأشغال قبل إبرام الصفقات ذات الطابع الاستعجالي وفقاً لنص المادة ١٢ منه إذ قد تقرر ذلك في حالة الاستعجال الملح

-توسيع مفهوم الصفقة: وذلك من خلال إتمام تعريف صفقات اللوازم بالبيع الإيجاري، توسيع صفقة الأشغال لتشمل الترميم أو التهيئة أو الإصلاح والتدعيم، توضيح صفقة الدراسات وجعلها تتعلق بانجاز خدمات فكرية ، توضيح صفقة الإشراف في إطار انجاز مشروع منشأة أو مشروع حضري أو مناظر طبيعته من خلال إعداد دراسات أولية ومشاريع تمهيدية ودراسات التنفيذ وفقا للمادة ٢٩.

-إلغاء التصريح بعدم جدوى الصفقة التلقائي عند تسليم عرض واحد وذلك قصد التقليل من تكرار عدم جدوى الإجراءات في حال العرض الوحيد الذي يؤثر على برنامج الإنجاز في بعض القطاعات ومن ذلك استعمال الإعتمادات المفتوحة وفقا للمادة ٤٠.

-وفقا لنصوص المواد ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ إدماج مصطلح المزايدة في الإجراء المتعلق بالمناقصة المفتوحة واستبدال مصطلح مناقصة محدودة بمناقصة مفتوحة مع فرض مؤهلات دنيا واستبدال تسمية إجراء الاستشارة الانتقائية بالمناقصة المحدودة ومنح مصطلح المناقصة المحدودة على المناقصة مع دعوى للانتقاء الأولى.

-ووفقا لنصوص المواد ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ تم وضع شروط دنيا مؤهلة بالقدرات التقنية والمالية والمهنية الضرورية لتنفيذ الصفقة وفقا لطبيعة وأهمية المشروع، فالمناقصة المحدودة باعتبار المشاريع معقدة فللمصلحة المتعاقدة أن تحدد العدد الأقصى للمرشحين الذين يسمح لهم بالتعهد ولا يقل عن ٥ وتخفيفا للإجراء عندما تجري المناقصة المحدودة يتم فتح الأظرفة التقنية والمالية في نفس الحصة ويكون التقييم في حصة واحدة، تحدد قائمة المشاريع موضوع المناقصة المحدودة.

-التحقيق في القدرات المالية والتقنية للمؤسسات قبل تقييم العروض : حيث تحقق المصلحة المتعاقدة في

والمعلل بخطر حيث يتم الشروع في بداية تنفيذ الخدمات قبل إبرام الصفقة على أن يحصر ما هو ضروري لمواجهة الخطر.

-رفع الحدود المالية للصفقات: نصت المادة ١٣ من المرسوم الرئاسي ١٥-٢٤٧ على أهمية الرفع من حدود إبرام صفقات الأشغال واللوازم من ٨٠٠ مليون سنتيم إلى مليار و ٢٠٠ مليون سنتيم، صفقات الدراسات والخدمات من ٤٠٠ مليون سنتيم إلى ٦٠٠ مليون سنتيم وكذا تم رفع حدود الإعفاء من الاستشارة المتعلقة بالأشغال واللوازم من ٥٠ إلى ١٠٠ مليون سنتيم، الاستشارة المتعلقة بالدراسات والخدمات من ٢٠ إلى ٥٠ مليون سنتيم .

-أن تضمن المصلحة المتعاقدة إشهار ملائم للطلب، إعداد إجراءات داخلية لهذه الطلبات والمواصلة مع نفس الإجراء إذا اختارت إحدى الإجراءات الشكلية، وفي حالة الطلبات المعفاة من الاستشارة يبقى اختيار المتعاملين خاضعا لمتطلبات اختيار أحسن عرض من حيث المزايا الاقتصادية .

-على المصلحة أن تلجأ لنفس المتعامل عندما يمكن تلبية تلك الخدمات من طرف متعاملين آخرين، وتم تحديد الإجراءات للسماح للمصلحة المتعاقدة باللجوء إلى المتعامل الوحيد لحماية حق حصري أو لاعتبارات تقنية، الشروط التي تسمح بإبرام طلبات إضافية أو مكملة لإتمام موضوع الطلب الأولي.

-اللجوء إلى الإجراءات المكيفة:

إذا تعلق الأمر بالخدمات المتعلقة بالنقل و الفندقية والإطعام والخدمات القانونية مهما كانت مبالغها يسمح المرسوم إلى اللجوء إلى إجراءات المكيفة ويتم تحديد الحاجات قبل الشروع في أي إجراء لإبرام الصفقة وكذا تحديد مبلغ حاجات المصالح وفقا للمواد من ١٣ إلى ٢٢.

والمناولة موضوع اختيار في إطار المناولة وتدخل هذه الأخيرة في الإجراء تحت مسؤولية المتعهد الذي منحت له الصفقة.

تم النص في المادة ٨١ على تكوين تجمعات مؤقتة للمؤسسات قصد المشاركة في المناقصة ولا يمكن بذلك للمصلحة المتعاقدة منع المؤسسات في دفتر الشروط من التعهد في إطار تجمع مؤقت إلا أنه يمكن لمصلحة المتعاقدة أن تطلب من التجمع استبدال طبيعته من تجمع بالشراكة إلى تجمع بالتضامن وفي هذه تكون الكفالات باسم الوكيل، أما إذا كان التجمع مختلط بين شركات جزائرية وأجانب فلا يتم المساس بطبيعة التجمع وتكون الكفالة باسم كل عضو.

كما قد تم النص في المادة ٨٣ عن ٢٥% نسبة الأفضلية للمنتوج ذات المنشأ الجزائري أو المؤسسات الخاضعة للقانون الجزائري والتي يحوز أغلبية رأسمالها جزائريون مقيمون، واتخاذ تدابير أكثر فعالية لحماية وترقية الإنتاج وأداة الإنتاج الوطنيين، فإذا كان هذا الأخير قادر على الاستجابة للحاجات الواجب تلبيتها للمصلحة المتعاقدة فهذه الأخيرة يستلزم عليها منح الأفضلية للاندماج في الاقتصاد الوطني، على المصلحة المتعاقدة أن تدرج في دفتر الشروط تدابير لا تسمح باللجوء للمنتوج المستورد إلا إذا كان المنتج المحلي غير متوفر أو لا تتوفر فيه الشروط، وكذا ضرورة إدراج في دفتر الشروط أحكام تسمح بضمان التكوين ونقل المعرفة بالاتصال مع موضوع الصفقة للسماح برفع مستوى المؤسسات الجزائرية، وكذا السماح للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالمشاركة في إجراءات إبرام الصفقة.

أما نص المادة ٨٤ قد تم الإشارة فيها إلى إلزام المتعاملين الأجانب بالاستثمار في شراكة بعد الفوز بالصفقة العمومية وهذا بالنص عن ذلك في دفاتر

القدرات التقنية والمهنية والمالية للمرشحين قبل تقييم العروض وذلك على أساس معيار موضوع الصفقة ولا يكون المبلغ الأدنى لرقم الأعمال وعدد الحصائل المالية أو غياب مراجع مهنية مماثلة سببا لرفض عروض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة .

وفقا للمادة ٦٥ فإن ١٠ ملايين هي حدود صفقات إشهار السلطات المحلية والمؤسسات العمومية الخاصة للأشغال إذ تم تمديد اللجوء الإلزامي إلى الإشهار الصحافي ليشمل الاستشارة في حالة الإعلان إذا لم يكن للمناقصة جدوى منها ، كما تم رفع حدود صفقات الأشغال واللوازم للولاية والبلديات والمؤسسات العمومية والتي يمكن أن تكون محل إشهار محلي إلى ١٠ ملايين سننيم، أما صفقات الخدمات والدراسات تم رفع حدودها إلى ٥ ملايين.

إلغاء إبرام الصفقة العمومية إذا تعلق الأمر بالمصلحة العامة وذلك من قبل المصلحة المتعاقدة أثناء مراحل إبرام الصفقات إذ يتم الإعلان عن إلغاء إجراء إبرام الصفقة ولا يمكن للمتعهدين طلب تعويض جراء ذلك ، إلا أنه قد تقرر الإبقاء على عرض المتعهد المتنازل عن الصفقة في ترتيب العروض مع منعه من المشاركة في مناقصات المصلحة المتعاقدة، الإقصاء من المشاركة في الصفقة العمومية يتم بمسك قائمة المتعاملين المحليين بالتزاماتهم من طرف المصلحة المتعاقدة .

معايير انتقاء المتعاملين الاقتصاديين وفقا للمواد من ٥٣ إلى ٥٨ و ٧٦ إلى ٨١ وذلك من خلال تمكين المصلحة المتعاقدة من اختيار سعر تنافسي معقول للعرض ويكون متضمنا لشروط الجودة (اختيار أحسن عرض بأقل سعر)، وكذا آجال التسليم الكلفة الإجمالية للاقتناء والاستخدام، الطابع الجمالي والوظيفي، النجاعة التي يتعين بلوغها والقيمة النقدية ، استحالة أن تكون قدرات المؤسسة

ذلك أو إيرامه أو تنفيذه، لا يمكن للمصلحة المتعاقدة أن تمنح عقدا لموظفيها السابقين الذين توقعوا عن أداء مهامهم وذلك لمدة ٥ سنوات، ولا يمكن للمتعامل الحائز على الصفقة العمومية واطلع على بعض المعلومات التي تمنحه امتياز عند المشاركة في صفقة عمومية أخرى المشاركة فيها، إلا إذا أثبت أن المعلومات التي بحوزته لا تدخل في إطار مبدأ حرية المنافسة .

تم النص في المادة ٩٧ السماح بإبرام صفقة استثنائية بأسعار مؤقتة وهذا إذا كان الأمر يتعلق بصفقات الإشراف على الأشغال المبرمة استنادا على كلفة العرض والطلب وكذا الصفقات المبرمة بالتراضي في حالات الاستعجال الملح والأشغال التكميلية في إطار صفقات الأشغال والصفقات التي يقل أجلها عن ٣ أشهر، وبالتالي على المصلحة المتعاقدة تبليغ الصفقة للمتعهد المقبول قبل انقضاء آجال صلاحية العروض وهي مدة قابلة للتמיד بعد موافقة المتعهدين إلا أن هذا التمديد قد يكون تلقائيا في حالة المؤسسة التي منحت لها صفقة بشهر إضافي.

نصت المواد من ١٣٥ إلى ١٣٩ أنه لا يوجد تأثير للملاحق على توازن الصفقات إلا إذا تجاوزت مبلغ ١٠% من قيمتها وهذا يساعد على توازن الصفقة إذا تجاوز المبلغ الإجمالي لمختلف الملاحق بنسبة ١٥% من المبلغ الأصلي للصفقة وهذا في حالة صفقات اللوازم والدراسات أو الخدمات، و٢٠% في حالة صفقات الأشغال إلا إذا أثبتت المصلحة المتعاقدة أنه قد تم النص عن هذه الزيادة في دفتر الشروط ولا يمكن منح هذه الخدمة إلى متعامل اقتصادي آخر دون الإخلال بإنجاز المشروع ، ويمكن للمصلحة المتعاقدة انتظار إنهاء الملحق وإصدار أوامر بالخدمة وتأمر بخدمات إضافية أو تكميلية وبالتالي يمكن للمصلحة المتعاقدة إصدار أوامر بالخدمة بأسعار مؤقتة.

شروط المناقصات الدولية في إطار السياسات العمومية للتنمية إذا تعلق الأمر بمشاريع التي تحدد قائمتها بموجب مقرر من سلطة المؤسسة الوطنية السيادية للدولة أو الهيئة الوطنية المستقلة أو الوزير المعني، وإذا عاينت المصلحة المتعاقدة أن الاستثمار لم يتجسد طبقا للبرنامج الزمنية والمنهجية المذكورتين في دفتر الشروط لخطأ من المتعامل المتعاقد الأجنبي يجب أن يتم إعداره في أجل محدد وذلك تحت طائلة عقوبات مالية ويتم تسجيله في قائمة المتعاملين الاقتصاديين الممنوعين من التعاقد في الصفقات العمومية، ويمكن للمصلحة المتعاقدة فسخ الصفقة تحت مسؤولية المتعامل المتعاقد الأجنبي إذا كانت ضرورة في ذلك وهذا بعد موافقة سلطة المؤسسة الوطنية السيادية في الدولة .

نصت المادة ٨٧ أن الحد الأقصى أمام مؤسسات "أوناسج" هو ٧٠٠ مليون للظفر بصفقة عمومية في الأشغال والبناء إذ لا يمكن أن تتجاوز المبالغ السنوية القصوى مع اجتناب كل الرسوم الممنوحة لكل مؤسسة مصغرة، كما أشارت نفس المادة على أن ١٢ مليون لخدمة الأشغال (هندسة مدنية وطرق) و٧ ملايين لخدمة الأشغال (أشغال البناء التقني والبناء الثانوي) و٢ مليون لخدمات الدراسات و٤ ملايين للخدمات و٣ ملايين لخدمات اللوازم .

وفقا لنصوص المواد ٨٨ إلى المادة ٩٤ منه قد تم الإشارة لمكافحة الفساد في الصفقات العمومية من خلال اتخاذ تدبير ردي لاسيما فسخ أو إلغاء الصفقة العمومية أو العقد الملحق المعني وتسجيل المؤسسة المعنية في قائمة المتعاملين الاقتصاديين الممنوعين من تقديم عروض، وتمسك مصالح وزارة المالية المكلفة بالصفقة العمومية قائمة المنع وذلك إذا ثبت وجود منع أو مناورات ترمي إلى تقديم وعد لعون عمومي وذلك بمناسبة تحضير صفقة عمومية أو عقد أو ملحق أو التفاوض بشأن

-تتصرف لحساب الهيئة أو الإدارة العمومية المعنية أن تعهد للمفوض له إنجاز منشآت أو اقتناء ممتلكات ضرورية لسير عمل المرفق، قبل أن تصبح كل استثمارات وممتلكات المرفق العام ملكا للهيئة أو الإدارة العمومية المعنية.

-أما المادة ٢١٣ إلى استحداث سلطة ضبط للصفقات العمومية وعقود تفويض المرفق العام لدى الوزير المكلف بالمالية وتتمثل صلاحيات هذه السلطة في كل الجوانب المتعلقة بالصفقة العمومية وعقود تفويض المرفق العام، وكذا البت في النزاعات الناتجة عن تنفيذ الصفقة العمومية المبرمة مع متعاملين اقتصاديين أجنبى واستغلال نظام المعلوماتية للصفقة العمومية وإقامة علاقات تعاون مع الهيئات الوطنية الأجنبية والهيئات الدولية المتدخلة في مجال الصفقة العمومية وتفويض المرفق العام.

#### خاتمة:

قامت هذه المداخلة بدراسة الإطار القانوني للصفقات العمومية، وهي على هذا النحو توصلت للتأكيد بأن ما تم وروده من تعديلات على قانون الصفقات العمومية بموجب المرسوم الرئاسي ١٥-٢٤٧ المتضمن قانون الصفقات العمومية وتفويضات المرفق العام كانت جوهرية سدت الفراغات القانونية التي تكبدها القوانين السابقة وتمثلت فيما يلي:

-اهتم المشرع الجزائري بمسألة تعريف الصفقة العمومية من خلال القوانين السابقة المنظمة للصفقة العمومية إلا أنه رغم الاختلافات البسيطة بين التعريفات الواردة في القوانين المتعاقبة المنظمة لقانون الصفقات العمومية إلا أن المشرع استعمل مصطلح المتعامل الاقتصادي بموجب المرسوم ١٥-٢٤٧.

-حدد المشرع شروط إبرام عقد الصفقة بدقة حيث حدد أطراف العقد والتمثلة في المصلحة المتعاقدة

-نصت المواد ١٤٠ إلى ١٤٤ على أن النسبة القصوى للمناولة ٤٠% من مبالغ الصفقة العمومية واستثناء عن ذلك بعض الأعمال التي يجب على المتعامل المتعاقد القيام بها مع منع اللجوء إليها في حالة اللوازم العادية ووجوب إخضاع اختيار المناول من طرف المؤسسة وشروط الدفع له وجوبا إلى الموافقة المسبقة للمصلحة المتعاقدة كتابيا.

-وفقا لنص المادة ١٥٠ تم فسخ الصفقات من جانب واحد عندما يتعلق الأمر بالمصلحة العامة فقد يكون الفسخ جزئيا من قبل المصلحة المتعاقدة حتى دون خطأ من المتعامل المتعاقد إذا كان مبرر ذلك بالمصلحة العامة مع إلزام المتعامل المتعاقد بتحمل تكاليف إضافية التي تنجم عن الصفقة الجديدة .

-كما تم النص في المادة ١٥٤ استحداث لجان على مستوى الوزارات والولايات لتسوية النزاعات الناتجة عن تنفيذ الصفقة العمومية كما تم إسناد تسوية النزاعات مع المتعاملين الأجانب لسلطة ضبط الصفقة العمومية وعقود تفويض المرفق العام كما قد تم دمج بين لجنتي فتح الأطراف وتقييم العروض كما يمكن للمصلحة المتعاقدة التي لها مخطط أعباء أن تنشئ عدة لجان مكلفة بفتح أطراف وتقييم العروض.

-وتم النص في المواد ٢٠٣ إلى ٢٠٦ استحداث إجراء الاتصال وتبادل المعلومات إلكترونيا من خلال بوابة إلكترونية للصفقات العمومية يتم تسيير من طرف وزارتي المالية والبريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال كل في اختصاصه.

-كما تم النص في المواد ٢٠٧ إلى ٢١٢ تمكين الإدارة العمومية من تسيير المرافق العامة بالتفويض فإنه يمكن للهيئات والإدارات العمومية المسؤولية عن مرفق عام أن تقوم عن طريق اتفاقية بتفويض تسييره لمفوض عام له ، مالم توجد أحكام تشريعية مخالفة، ويمكن للسلطة المفوضة التي

- والمعامل الاقتصادي كما حدد محل الصفقة وتتمثل في الأشغال واللوازم والخدمات والدراسات كما قد نص المشرع على أن عقد الصفقة عقد مكتوب وهذا الأصل لكن الاستثناء أنه يمكن أن يتم تنفيذ العقد قبل إبرامه.
- حصر المشرع طرق إبرام الصفقة في طلب العروض كأصل عام إلا أن المشرع قد استبعد المزايدة على غرار المراسيم السابقة، استثناء عن الأصل العام جعل المشرع من التراضي طريقة لإبرام الصفقة إذ حدد الحالات التي بموجبها يتم إبرامها سواء عن طريق التراضي البسيط أو بعد الاستشارة .
- أكد المشرع في نصوصه القانونية على استبعاد الإدارة من دائرة الاتهام والشك كما منحها حق التفويض من أجل دفع عجلة التنمية وحماية المال العام ومن الإصلاحات الكبرى التي أدخلها المشرع على قانون الصفقات استحداث سلطة الضبط التي منحها صلاحيات تتعلق بكافة جوانب الصفقة.
- الهوامش :**
- عبد العالي سمير، الصفقات العمومية والتنمية (قانون الأعمال والمقاولات)، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ٢٠١٠، ص٣.
- الأمر رقم ٦٧-٩٠ المؤرخ في ١٧-٦ - ١٩٦٧ ج.ر.ع ٥٢ المتضمن عدة أحكام خاصة بالصفقات العمومية.
- المرسوم رقم ٨٢-١٤٥ المؤرخ في ١٠-٤-١٩٨٢ ج.ر.ع ١٥ المنظم للصفقة العمومية التي يبرمها المتعامل الاقتصادي.
- المرسوم التنفيذي رقم ٩١-٣٤٣ المؤرخ في ٩-١١-١٩٩١ ج.ر.ع ١٥٧ المتضمن تنظيم الصفقات العمومية.
- المرسوم الرئاسي رقم ٢٥٠-٠٢ المعدل والنتم والمؤرخ في ٢٤-٧-٢٠٠٢ ج.ر.ع ٥٢ المتضمن تنظيم الصفقات العمومية.
- المرسوم الرئاسي رقم ٠٣-٣٠١ المؤرخ في ١١ - ٩ - ٢٠٠٣ ج.ر.ع ٥٥ المتعلق بتنظيم الصفقات العمومية.
- المرسوم الرئاسي رقم ٠٨-٣٣٨ المؤرخ في ٢٦ - ١١ - ٢٠٠٨ ج.ر.ع ٦٦ المتعلق بتنظيم الصفقات العمومية.
- المرسوم الرئاسي رقم ١٠-٢٣٦ المؤرخ في ٧ - ١٠ - ٢٠١٠ ج.ر.ع ٥٨ المتعلق بتنظيم الصفقات العمومية.
- قانون رقم ٠٨-٠٩ المؤرخ في ٢٥ - ٠٢ - ٢٠٠٨ ج.ر.ع ٢١ المتضمن قانون الإجراءات المدنية والإدارية.
- المرسوم الرئاسي رقم ١٢-٢٣ المؤرخ في ١٨ - ١ - ٢٠١٢ ج.ر.ع ٤ المتضمن تنظيم الصفقات العمومية.
- المرسوم الرئاسي رقم ١٥-٢٤٧ المؤرخ في ٢٠ - ٩ - ٢٠١٥ ج.ر.ع ٥٠ المتضمن تنظيم الصفقات العمومية وتفويضات المرفق العام.
- عمار بوضياف، الصفقات العمومية في الجزائر، دون طبعة، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، دون سنة نشر، ص ٣٦.
- أ.د محمود خلف الجبوري، العقود الإدارية، الطبعة ١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص ٢٠.
- د.مازن ليلو راضي، العقود الإدارية، الطبعة ١، دار قنديل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ٣٦.
- أ.د محمد الصغير بعلي، العقود الإدارية، دون طبعة، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، ٢٠٠٥، ص ١٢.
- نفس المرجع، ص ٢٢.
- د.جابر جاد نصار، الوجيز في العقود الإدارية، دون طبعة، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٤١.
- د.محمود عاطف البناء، العقود الإدارية، الطبعة ١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٨٩.
- محمد صغير بعلي، المرجع السابق، ص ٢٤.
- أ.د محمود خلف الجبوري، المرجع السابق، ص ٢٥.
- محمد صغير بعلي، المرجع السابق، ص ٣٣ إلى ٣٦.

# MOTHER COURAGE AND HER CHILDREN AS A UNCAGED (الام الشجاعة واولادها)

**Ayad Mohammed Ali Ahmed**

**This paper intends to argue that Mother Courage, the main character of Bertolt Brecht's play, Mother Courage and Her Children (1980), fails to support her children financially because of a socio-psychological state defined by Marx as "alienation". Mother Courage's attempt to maintain and secure financial profit leads to a tragic failure because her endeavor falls into the Marxist category of alienated labor. Mother Courage is not only a war play. It presents it characters as a living**

that war will in the long run eat up them. The observers are to perceive that however Mother Courage loses all her kids, she neglects to see the light . Essentially she doesn't learn anything in light of her willful emphasis on working with the war. At last, Mother Courage and her Children is Brecht's fair call for a dire change of the world to spare humankind

Brecht's play focuses almost entirely on the lives of common people whose lives are perverted and ruined by war. Mother Courage and her Children also draw on the work of the 17th century writer Grimmelshausen, who produced a series of picaresque novels set in the Thirty Years' War. Grimmelshausen's texts show the world from below, from the perspective of the lowest ranks of society; it is a brutal world, but it is not without humor. Brecht's heroine is named after Grimmelshausen's Courasche (original title: Trutz Simplex; circa 1669), a short novel about a woman who becomes a soldier's wife and a prostitute, but these two texts are very different. Grimmelshausen's Courasche and Brecht's Courage and are both picaresque rogues, but Courasche has no children and sells her body in order to live, whereas Courage is a mother who

Mother Courage is a war profiteer whose commitment to business costs her the demise of her youngsters . Like a hyena , Mother Courage can't live without war . Her wagon is utilized as an image to show a propensity to devastation which is profoundly established in life . The wagon is exhibit in every scene to stress the flawed extravagance of Mother Courage . The observers are asked to think and center consideration on this present reality and its treacheries . This is a fallen world when dictatorial rulers ,, for example, Hilter, are detached and their desire for force and carnage has no restrictions .

This is a world against which there is no defiance for the single person. Kattrin rebels, yet she has been shot. On the other hand, she leaves an extraordinary effect upon the group of onlookers. We appreciate her suffering in light of the fact that she bites the dust for an extraordinary reason. Her idiocy and the infringement of her magnificence mirror the mercilessness of the world. It is a spot in which even religion has been misrepresented. The loss of genuine religious and good standards is a vital concern of Brecht in the play. Mother Courage is intended to be an image of those specialists who live also, thrive on war . Brecht is telling such individuals

managing her canteen business, she is all the time worrying about the rise and fall in prices .

In scene 2 she bargains about the price of a chicken which she wants to sell to the Swedish commander's cook. This incident explores her inhumane and greedy nature as she feels happy because of the shortage of food caused by the continuing war. She wants to make maximum money out of the shortage of food caused by war (Gassner, John, and Edward Quinn, 2002, Pg No. 587).

### 1. MOTHER 'S COURAGE CHARACTER AS "HYENA"

As per Brecht himself, the way to the character of Mother Courage lies in her restriction toward oneself. . The boss inconsistency in the character of Mother Courage is her support of war and, in the meantime, her restriction to war, all the time she communicates a powerful urge for the continuation of this war, yet now and then she likewise communicates a disdain of this war. At the point when, for occasion, the war has ceased in light of the sudden passing of lord, she hates the reality and tells the cook that the arrival of pence has "broken her neck". She mourns the end of the war in light of the fact that she may still lose her method for military control on the evidence that it is just amid the war that her container business, which caters only to the troopers, can be run along. It is on account of she disliked the arrival of peace and communicates a strong inclination for the warfare that the clergyman calls her "a hyena of the war zone."

Merely it is at this very point that, responding to the cleric, she says: "There isn't much love lost in the middle of me and the war," implying that she hates the war: and she then moves

trades food, weapons and supplies. The character in Brecht's play who most resembles Grimmelshausen's Courasche is the camp prostitute Yvette Pottier.

The hyena, hermaphroditic self-eating devourer of the dead, trailer of

calving cows, hamstringer, potential biter-off of your face at night while

you slept, sad yowler, camp-follower, stinking, foul, with jaws

that crack the bones the lion leaves, belly dragging, loping away on the brown plain, looking back, mongrel dog-smart in the face.

-Hemingway, Ernest. Green hills of Africa. Simon and Schuster, 2002., Page NO. 34

The hyena is an animal a type of Scavenger. A Hyena, it preys on the defenseless. It shows no compassion towards its victim. Courage in this novel is compared to a Hyena, Mother Courage is a villainous character who fails to learn her lesson and remain governed by commercial instincts. The audience should be made to feel the need for action to end all wars. Realizing that the public was instead deeply moved by the human suffering of this woman. The main character is Anna Fierling, a mother of three illegitimate children by three different fathers. With her traveling canteen wagon she follows the Swedish and imperial armies selling her goods to the soldiers. Mothers Courage lives in the war, but does not relocated as a soldier . While she follows the Swedish army through Poland her business prospers and the brave Eilif is decorated for requisitioning a herd of cattle. Mother Courage has been presented as a shrewd and practical businesswoman. In

is the Good Lord knows. Curse the war "!

Thus we must comprehend that Mother Courage is in no way, shape or form a warmonger or a war hawk, and that she doesn't appreciate the scene of slaughter or of officer tumbling down to their passing's in the process of a scrap. She never joins in the loot of a town or town. She doesn't ransack the injured or the defenseless persons sometime during the warfare. Poor Mother Courage just needs the method for survival for herself and her kids. Actually, when she sings tunes adulating the continuation of the war, she indicates through those melodies a sharp familiarity with the dim side of the war moreover .

In this connection, we may advert to the melodic lines in which she states that the war is a "business suggestion" and in which she likewise says that the trooper who delves a gap to crawl into it observes that he has got the picture just a grave for himself (Brecht, Bertolt, 2015.)

Brecht, Bertolt. Mother Courage and her children. Bloomsbury Publishing, 2015.

## 2-SUMMARY O MOTHER'S COURAGE

Mother Courage opens in Dalarna, spring 1624, in the midst of the Thirty Years War. A Sergeant and Recruiting Officer are seeking soldiers for the Swedish campaign in Poland. A canteen wagon appears, bearing the infamous Mother Courage, her dumb daughter, Kattrin, and her sons, Eilif and Swiss Cheese.

In Mother Courage as with Brecht's other epic plays, the scenes are atomized vignettes, each designed to reveal some truth about social relations. Essentially, each scene in Mother Courage is a snapshot, a glimpse of the events that transpired over a nine year

forward to let him know that she can no more keep organization with him in light of the fact that he has named her a hyena of the war zone. The reverend, who is correctly now in an unruly disposition, says that she is protesting in regards to the arrival of peace but because her wagon conveys a ton of scraps which she needs to extend.

Gassner, John, and Edward Quinn, eds. The reader's encyclopedia of world drama. Courier Corporation, 2002., Page No. 587

To this, she responds that her merchandise are not and that she has been keeping up him too with the cash which she has been gaining from this line of work. This apparently shows that she underpins the war and its continuation simply because she can take home the bacon by the offer of her products to the troopers, and on the grounds that the death of the war would imply the death of her flask business. Her longing for the prolongation of the war just demonstrates a craving for her own and her stupid little girl's survival.

On that point is one discourse which obviously and unambiguously demonstrates her disdain of the war; and she makes that discussion just after her girl Kattrin has been attacked and hurt by a tipsy trooper. In that discourse she says that the snippet of her young lady having been injured upon her eye is a memorable minute for her on the grounds that her small female child would now never get a mate. Indeed Kattrin's stupidity, she supposes, was the outcome of the war on the grounds that a trooper had pushed something into her lip when she was a little kid. And subsequently that she includes the accompanying words which very nearly burst our hearts: "I'll not see Swiss Cheese once more, and where my Eilif

might want to sign up, Courage predicts the destiny of her kids: Eilif will pass on for his fortitude, Swiss Cheese for his trustworthiness, and Kattrin for her benevolence. Bravery prepares to leave .

The Recruiting Officer presses the Sergeant to stop them. While the Sergeant pretends to purchase one of Courage's belts, the Recruiting Officer takes Eilif away. In 1626, Courage shows up adjacent to the tent of the Swedish Commander, contending with the Cook over the offer of a capon. The Commander, a Chaplain, and Eilif enter the tent, the Commander praising his courageous trooper for assaulting the nearby workers. Fearlessness comments that inconvenience must be forthcoming. In the event that the crusade was any great, he would not need daring officers. Strength reunites with her child. After three years, Courage and Kattrin seem collapsing washing on a cannon with Swiss Cheese, now a paymaster, and Yvette Pottier, the camp whore, looks on. Yvette describes the narrative of her lost playmate, Peter Piper .

The Chaplain and Cook show up and they discuss governmental issues. The Cook comments incidentally, that their ruler is fortunate to have his battle defended by God: else, he could be blamed for looking for benefit alone. Abruptly cannons blast; the Catholics have propelled a shock assault. The Cook leaves for the Commander. Swiss arrives and shrouds his regiment's trade confine for money the wagon .

Following three days, the remaining characters sit eating rigidly. Right when Courage and the Chaplain get serious, Swiss leaves to give back the cash box, oblivious that a foe are concealing going to catch him. Exactly when Courage and the Chaplain give

period during the thirty years war. The scenes are not bound together by the necessity of a progressive moment towards the resolution of a conflict. In Mother Courage there are no resolutions to be found. In scene eleven Mother Courage's sole remaining child Kattrin is shot and killed trying to prevent a surprise attack on a sleeping village by beating a drum while on a rooftop. In this scene, Mother courage has now lost all of her children to the war that had been sustaining them. Although all three of Mother's courage's children become casualties of the war, and thought, the war has taken the entire family(Brecht, Bertolt, 2015 .)

Mother courage one again straps herself to the cart and follows the troops who are again on the March. As the war continues so does Mother Courage's business. Instead of existing to propel the story along the plot's trajectory to the resolution the purpose of each scene in epic theatre is to stand as an illustration of actual social contradictions. For Brecht each scene communicates insights about the material life world and social conditions (Squiers, Anthony, Rodopi, 2014., Page No. 61)

Brecht, Bertolt. Mother Courage and her children. Bloomsbury Publishing, 2015. Squiers, Anthony. An Introduction to the Social and Political Philosophy of Bertolt Brecht: Revolution and Aesthetics. Vol. 44. Rodopi, 2014., Page No. 61

The Recruiting Officer endeavors to entice life in the armed force. Mettle requests that he allow her kids to sit unbothered. The Sergeant challenges and inquires as to why, since Courage lives of the war, it ought not solicit anything from her consequently. At the point when Eilif concedes that he

sits before the internment administration of Commander Tilly in 1632 .

Mother Courage and Kattrin take stock inside the flask tent. Bravery inquires as to whether the war will end—she needs to know whether she ought to purchase more supplies. The Chaplain reacts that war dependably discovers a way. Boldness makes plans to purchase new supplies, and sends Kattrin to town. Kattrin comes back with an injury over her eye and brow, as she was assaulted in transit. Checking the scattered stock, Courage reviles the war. Instantly subsequently she shows up at the tallness of flourishing, dragging her new products along a thruway. She commends war as her provide the breadwinner.

After a year, voices report that peace has been proclaimed. Abruptly the Cook arrives, messed up and poverty stricken. Mettle and Cook be a tease as they relate their separate ruin. The Chaplain develops, and the men start to contend, battling for the feedbag. At the point when Courage shields the Cook, the Chaplain calls her a "hyena of the combat zone." Courage proposes they go separate ways. All of a sudden a more established, fatter, and vigorously powdered Yvette enters. The dowager of a colonel, she now visit Courage .

When she sees the Cook, she un.masks him as the Peter Piper that destroyed her years prior. Mettle quiets her and takes her to town. Both men are currently persuaded that they are lost. Mythical person, then enters in shackles. He confronts execution for another of his strikes and now see his mom for the last time. The warriors take him away and guns thunder. Mettle seems, winded. The war continued three days back and they must escape with the wagon. She

back, two men gain the Swiss. Mother and youngster claim to not know each other. That evening time, Kattrin and the Chaplain appear to be flushing glasses. An empowered Courage enters, reporting that they can buy Swiss' adaptability. Yvette has gotten an old Colonel who will buy the compartment; Courage simply plans to pawn and recoup it taking after two weeks with the money from the cash box .

Saying thanks to God for debasement, Courage sends Yvette to reward One Eye with the 200 guilders. Yvette reports that the adversary has concurred. Swiss, be that as it may, has tossed the money confine to the stream. Mettle delays, believing that she won't have the capacity to recover the wagon. Valor proposes another offer, 120 guilders. Yvette returns, saying that they dismisses it, and Swiss execution is up and coming .

Drums come out yonder. Two men enter with a stretcher, inquiring as to whether she can recognize Swiss Cheese's body. Strength shakes her head, relegating the body to the carcass pit. Courage then shows up outside an officer's tent, wanting to document a grumbling over the annihilation of her stock. A Young Soldier enters, undermining the chief's homicide. Evidently he has stolen his prize for saving the Colonel's steed. Bravery instructs him to calm down, since his fierceness won't last. Crushed, the fighter leaves, and Courage takes after .

Two years pass, and the wagon stays in a war-attacked town. The Chaplain staggers in; there is another harmed gathering of laborers in the farmhouse. He needs fabric. Valor won't, as she won't yield her officers' shirts. The Chaplain lifts her off the wagon and takes the shirts. The flagon

Mother's courage pulls her wagon over a treadmill. Katrin climbs atop a house to beat her drum and warn a village of attack. The pregnant Sophie is thrown to the ground by her lover Baal. Queen Anne leaves her throne in pursuit of her husband Edward IV and runs through the forest like she-wolf." Pirate Jenny sails away from burning down on a black sheep. Grusha flees into the mountains with baby boy she has rescued .

These are framed moments of women moving through the Brechtian theatrical space that defines them and that they conversely delineate. A basic premise for this study is that epic theatrical space is not a neutral container, but an important participant in the temporal action. This chapter will look at the female characters of Mother Courage as a part of the dialectic that makes the players move through the time and space it set up. Brecht's use of female characters in a didactic function follows a German literary and dramatic tradition that can be traced back at least to the seventeenth century, but that reached the height of its popularity during the enlightenment and Sturm and drang . Women are used as a locus for the debates of political rationalism in Lessing's Emilia Galotti, Gellert's the Delicate Sisters, Schiller's Cabal and Love and Maria Stuart, and Lenz's the Soldiers. The plight of women in these plays is significant if looked at from a feminist perspective, because the role assigned to them by society and aesthetics is always strategically designed to harmonize the ideologically disharmonious and conceal the ruptures to harmonize the ideological disharmonious and conceal the ruptures between those ideologies and the real conditions they attempt to justify. At

welcomes the Cook to go along with her, trusting that she will see Eilif soon. It is harvest time of 1634. A hard winter has come early. Valor and the Cook show up in clothes before a parsonage. Unexpectedly the Cook advises her that he has gotten a letter from Utrecht saying that his mom has kicked the bucket and left him the family hotel. He welcomes her to go along with him there. Be that as it may, they must abandon Katrin. Katrin catches their discussion. Calling to the parsonage, the Cook then sings "The Song of the Great Souls of the Earth" for sustenance .

It describes how the considerable souls meet their dim destinies by virtue of their respective virtues—intelligence, courage, trustworthiness, and graciousness. Strength chooses she can't abandon her girl. Katrin trips out of the wagon, wanting to escape, however Courage stops her. They depart. It is January 1636 and the wagon stands close to a farmhouse outside Halle. Katrin is inside; her mom has gotten down to business to purchase supplies. Out of the forested areas come a Catholic Lieutenant and three troopers, looking for a manual for the town. The Catholic regiment prepares for a shock assault. Persuaded there is nothing they can do, the workers start to pray. Quietly Katrin gets on the rooftop and starts to beat a drum. The warriors shoot Katrin. Her last drumbeats blend with the thunder of a gun. She has spared the town. Toward morning, Courage sits by Katrin's body before the wagon. Bravery sings Katrin a bedtime song. The workers convey her to her faculties and offer to cover her daughter. Courage pays them and saddles herself to the wagon. "I must get once more into business, " she determines and moves after the regime

events, we very nearly distinguish ourselves with her, on certain different events we feel repulsed by her. In this manner the impact upon us is one of estrangement and additionally one of pity. In place completely to grasp the role of this lady, it is significant for us to structure an extended perspective of her different attributes. This lady has a complex character. At the close of the day, she is a versatile identity. She is not a straightforward kind of a lady whose role can be tallied up in a single word or one expression. Her kids can absolutely be added up in single expressions on the premise of what she herself lets us know about them. Be that as it may, her own particular character is a compound of a few attributes.

### **3.2.COURAGE IS EXPERT BUSINESS WOMEN, BOLD AND VERSATILE:**

Mother Courage is a bold lady who can let the cat out of the bag in an insubordinate way at whatever point fundamental. In the extremely opening scene she addresses the Recruiting officer and the sergeant in a resistant, very nearly difficult, way to keep them from enrolling her kids in the armed force.

She belongs to the degree of hauling out her blade and undermining to assault them in the case that they continue with their organization to enlist her children. On these lines, she regularly lectures in an abrupt and even haughty way to Catholic as a divider as Protestant armed force officers, paying little mind to the side to which they hold a position. Case in point, she scorns and chides the Protestant officer who likes to offer stolen shots to her despite the fact that she does purchase those slugs. At that point she legitimately prohibits a Protestant officer to go into her tent,

the same time that women characters in the s plays exile from power, they are as didactic objects, according the double task of veiling society's seams and reflecting its values. In the didacticism of Brecht, as in that of the Enlightenment, the woman as a figure whether she is a mother, lover, or a deity is the favorite medium through which ideologies are played, disguised, and disappropriated. She is often glimpsed as separate parts of the physical body as object (Meyer-Dinkgräfe, Daniel, (2003): 96-121 .(

Meyer-Dinkgräfe, Daniel. "Space and Time in Epic Theatre: The Brechtian Legacy. By Sarah Bryant-Bertail. Rochester, NY, and Woodbridge, UK: Camden House, 2000. Pp. 245+ illus.£ 40/\$59 Hb." (2003): 96-121.

### **3.CHARACTER SKETCH OF "COURAGE" IN MOTHER'S COURAGE**

#### **3.1.COMPLEX PERSONALITY:-**

Mother Courage is one of the best-know characters in advanced European dramatization. Whatever Brecht's own aims in depicting this character may have been, the play itself makes in our psyches the picture of an impressive lady having a few outstanding qualities however likewise experiencing certain deficiencies and defects. She is not the kind of heroine whom we love or whom have a tendency to commend while discussing her. She presents a blended impression upon us; and there is sure opposition in her which, nonetheless does not exhibit any conundrum or question to us. The disagreements render her all the additionally persuading. Our own special response to Brecht's depiction of this lady is one of sensitivity for her as well as unitary of a certain abhorrence of her. As such, while on specific

which carries with it, bring up her far above normal woman .

It would be a complete bending of the front line or as a lady of no worth. Toward the conclusion, she affects us a heartbreaking figure due to her gallant continuance of her mishaps; and now her backing of the war or her backing of the war can likewise be examined by us in the best possible point of opinion. It is a sheer need which constantly moves her to longing the duration of the war; and toward the final stage we hear her again planning to win her job from the prolongation of the warfare. However, she has read nothing from her brushes. At the same time what a number of us do carry in anything from their own particular encounters or even from the confrontations of others? Has history taught any lessons to humankind by and large or to the different nations of the world on an individual basis? Brecht has been regarded as a sort of prophet for having written a play which foreseen the flare-up of World War 2. Well and great. Be that as it may, he was additionally an affirmed communist or socialist.

### **3.5.SELF-SACRIFICING KIND OF MOTHER**

Regardless of the fact that there were nothing more to be said in regards to Mother Courage, she would not be an accursed figure in our eyes. Indeed in the light of what has as of now been said, Mother Courage would not cut a sorry figure. Yet the finest quality of her character is yet to be said. More than whatever else, Mother Courage is a mother. Her adoration for her kids is limitless. It will be totally wrong to say that she cherishes cash over her kids, or that she is a dealer first and a mother a while later. At the point when Swiss Cheese is going to lose his life, she

maxim that she permits just officers to enroll, and that a conventional trooper must remain along the counter to drink. At the point when a Catholic sergeant is getting the request about Swiss Cheese, she addresses him additionally in a secure manner. Only then she fits for surrendering to others when she supposes it more wise to act as such, For the occasion, she needs to surrender to the souls who are compelling and capable. In this way she takes in a versatile nature and can proficient herself to the progressions in her circumstances.

### **3.3.Mother Courage**

Mother Courage is a smart representative furthermore a hard bargainer. She proves this quality of her character in the mode in which her wrangles over the price of the hood on which she wishes to proffer to the Swedish officer's cook; and later she demonstrates the same attribute when she grabs away a fur garment from a warrior who has no money to pay for her for the schnaps which he has broken at her retort. In trading with her flask business, she is all the time stressing over the rise and fall in monetary values.

### **3.4.TRAGIC FIGURE**

Mother Courage merits our admiration for the manner in which she perseveres through all her hardships. She doesn't fall, and she doesn't propose an approach to misery. In the final picture of the romp, after she has lost her moronic little girl, she still has enough soul left in her to have the capacity to begin her job over again. She outfits herself to the police van and gets fixed for the impending difficulties of her liveliness. Mother Courage is without a doubt a lady of fearlessness; and this mettle and the soul of perseverance,

by guys. Nonetheless it is in maternity that lady satisfies her psychological predetermination, it is her regular "calling" since her entire natural structure is adjusted for the propagation of the species.

Numerous have suggested conversation starters, whether Mother Courage is a heartbreaking piece. Is Anna Fierling, nicknamed as Mother Courage, an image of parenthood and a casualty of war or rather a merciless forager. Brecht would have not issued us authorization to feel for her. Mother's Courage presents her blended family, gained in different battlefields to a sergeant. The experts of trade and of the war meet, the war can begin. At seeing the military, the emotions may dither for a minute just as perplexed: the officers they could call their own side are likewise adversaries; the armed force gives, yet it additionally takes. Mother Courage's Morning, Sergeant" is talked in the same court, military monotone as he Morning, all.' Climbing down from her truck, she makes it pass that she sees demonstrating her papers as a convention, unnecessary among experts. She presents her little family, obtained in different battle fields, in a facetious tone: she puts on a touch of Mother Courage activity.

Katrine has encountered and seen in her basic however truthful way what her mom could never comprehend, and she acts as needs be. She drums louder and speedier when she sees the warrior returning to slaughter her. Her fearlessness was quick repercussions: the youthful worker who, because of a paranoid fear of losing his life , was willing to demonstrate the warriors the route to the town, now boldly requests that Katrin not stop; and his mom, who had prior stooped down and appealed to

chooses to offer her flask wagon to raise enough cash to reward the Catholic sergeant so as to get the arrival of Swiss Cheese. She chooses to relinquish the very method for her own particular survival in this choice that Swiss Cheese is executed before her choice can be conveyed into impact; however that is simply her misfortune and not any unwillingness to make the penance .

As it would turn out, she was considering Katrin as well while going to a choice. Furthermore, to be sure, we can't disregard her got a terrible wound over the eye! Yet the preeminent snippet of Mother Courage's soul of altruism comes when she chooses not to go with the cook to Utrecht yet to stay with her girl Katrin.

She "sacks" the cook who has turned into the holder of a lousy hotel, and she sticks to her girl despite the fact that it means proceeding with hard work for them two .

Thomson, Peter. Brecht: Mother Courage and her children. Vol. 5. Cambridge University Press, 1997., Page No. 4 to 215

As indicated by Brecht his gadget of historification is "to draw from different times and submits in request to get the crowd to reflect upon onerous social and political issues and occasions of the present time. Brecht attempted to have any kind of effect between his past and his present. In Brecht's epic arranging the dynamic science are utilized to delineate the changing time and spots .

In spite of the fact that mothers have their own particular recognizing characteristics in the every day battle regardless they do not have the vantage focuses in every viewpoint rivaling males in view of an unyielding sexual orientation inconvenience characterized

the craftsman, which past all things he remarkably was has remained strikingly devastated.

\*Bertolt Brecht: Political Theory and Literary Practice, edited by Betty Nance Weber, Hubert Heinen, Page No. 3, 1980, University of Georgia Press.

\*Bertolt Brecht: Comprehensive Research and Study Guide edited by Harold Bloom, Page No. 10 to 12 ،

\*Bertolt Brecht's Adaptations for the Berliner Ensemble By Arrigo V. Subiotto, 1975, Page No. 38,39

Bertolt Brecht in America, By James K. Lyon, Page No. 106,122,124, 1980\*

Mother Courage and Her Children By Bertolt Brecht, 1995\*

Brecht: Mother Courage and Her Children By Peter Thomson,. Page 1, 1997\*

Hemingway, Ernest. Green hills of Africa. Simon and Schuster, 2002., Page NO. 34\*

\*Gassner, John, and Edward Quinn, eds. The reader's encyclopedia of world drama. Courier Corporation, 2002., Page No. 587

Brecht, Bertolt. Mother Courage and her children. Bloomsbury Publishing, 2015\* .

\*Squiers, Anthony. An Introduction to the Social and Political Philosophy of Bertolt Brecht: Revolution and Aesthetics. Vol. 44. Rodopi, 2014., Page No. 61

God for those who should be killed, thrown herself over her child's body to secure her structure being struck for a moment time by a fighter's pike. Kattrin's conciliatory demise is along these lines not a last note of wistfulness. It is an induction to disobedience to the indiscretion of war. Finally, the delicacy and controlled feeling with which Brecht draws the experience between Mother Courage and her dead little girl disintegrates the sensational snippet of her demise into a case of melancholic pity in which a hypersensitivity for the fallen young lady and the writer's compassion and dissatisfaction for the twisted strength resound one another.

Brecht made works, famous for their forceful, flippant pessimism which now settle our picture of the youthful Brecht. Amazingly for a craftsman of such notorious standing, the affectability and weakness, which Brecht and his companions felt constrained to remunerate with a skein of heartlessness have gotten a great deal less care. Brecht's own particular advancing mentality towards the self, which expected steadily wrecking toward oneself, indifferent structures, darkened the matter, as did the ideological crystal, through which pundits for the most part saw Brecht taking after his acknowledgement of Marxism in the midst of the challenged conviction frameworks of the twentieth century. As a result, our comprehension of Brecht as

## وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها

### على زعزعة الأمن الفكري (\*)

أهجو رقية

جامعة محمد الخامس رباط

كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ المغرب

في الآخرين واستمالتهم، وأكثر قدرة على الافئحة

وجعلت مفاهيمه تتسع وتفتح أكثر على عوالم مختلفة ومتعددة، بدل العزلة التي كان يعرفها قبل ظهور هذه الوسائل وانتشارها بالشكل الذي هي عليه اليوم. فهي تقدم اللغات وتسهم في ترجمة المعلومات من إلى اللغة العربية، من أجل تسهيل عملية التواصل بين الشباب وإزالة الفوارق الحضارية، فضلا عن تميز هذه الشبكات بعدة مميزات منها "التشاركية و. التفاعلية والحضور الدائم غير المادي"، وقد نتج عن التزاوج بين تكنولوجيا الاعلام والاتصالات ظهور ما يسمى بالإعلام الالكتروني، الذي أحدث ثورة في عملية الالات، حيث إن الفرد في المجتمع أصبح باستطاعته أن يرسل ويستقبل ويتفاعل ويعقب ويستفسر ويعلق ويعبر بكل حرية وبسرعة فائقة، حتى أننا أصبحنا نشهد ونلحظ ما يمكن ان نعبر عنه بازدواجية الشخصية الإنسانية، إذ نجد الفرد له شخصيتان متباعدتان تماما؛ واحدة في الواقع يتعامل بها مع كل محيطه الواقعي المعيش، وأخرى خاصة بالتواصل الوهمي في العالم الافتراضي، وغالبا ما تكون وسائل التواصل الاجتماعي عالما ينقض فيها المرء مثقلاته الحياتية، ويلقي فيها كل مكنونات نفسه فيخرج كل ما يستحي من اضماره في واقعه فيعبر عن خلجات روحه بكل اريحية، وقد لاقت شبكات التواصل الاجتماعي إقبالا ملفتا من جميع الفئات العمرية والاجتماعية، خاصة فئة الشباب، فقد سمحت لهم بتبادل الآراء والأفكار والقناعات فيما بينهم ومن

**تمهيد:**

لطالما سمعنا عن الأمي، وكما هو معروف عد عامة الناس أنه هو ذلك الشخص الذي لا يعرف القراءة ولا الكتابة، لكن هذا الامر بات متجاوزا اليوم؛ حتى أصبح العالم الذي لا يعرف الى وسائل التواصل الاجتماعي سبيلا؛ يعد اميا في نظر البعض. وان كان في هذا بعض من الشطط والاختذ والرد، الا ان وسائل المعلومات والاتصال عامة غزت كل تفاصيل حياتنا بشكل ملفت ومهول، حتى بنتنا اليوم نبحث عن عيادات خاصة لعلاج مرضى ادمان العصر؛ الا وهو ادمان الشبكة العنكبوتية بما حوت من مواقع وغرف ومنازل افتراضية، باتت تغني بشساعتها وتعددها عن الاهل والاصحاب الواقعيين. ولقد ساعدت تكنولوجيا المعلومات والاتصال الرقمي على ربط التواصل بين الشعوب بمختلف توجهاتها الحضارية، متجاوزة بذلك الحدود السياسية والجغرافية، وباتت العزلة الحضارية التي كانت تعرفها معظم شعوب المعمورة؛ أمرا مرفوضا ومردودا على أصحابه. إذ يشهد عالمنا هذه التغيرات المتسارعة في كل مجالات الاتصال المتعدد الأوجه، طال ذلك بالضرورة تغيير أنماط التفكير والتوجهات والاعتقادات وحتى القناعات.

وعلى الاعتراف بالدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في امداد الانسان بكثير من المعلومات والمواقف والاتجاهات، مساهمة بذلك في تشكيل وعيها باعداده ليكون أكثر قدرة على التأثير



المعاجم اللغوية قصد البحث عن المعنى الحقيقي للأمن الفكري، لا الأمان لغة من "أمن أمانا وأمانة وأمننا وأمنة، أي اطمأن ولم يخف، فهو آمن، وأمن وأمين، يقال لك الأمان: أي قد امتنك" ١، وفي لسان العرب "أمن: الأمان: والأمانة بمعنى، وقد أمننت فانا آمن، وامنت غيري من الامن والأمان. والأمن: ضد الخوف. والأمانة: ضد الخيانة" ، وفي الاصطلاح يطلق الأمن عامة على "الفعل الذي تقوم بها النفس عند حركتها في المعقولات، أي النظر والتأمل والتدبر، والاستنباط والحكم، ونحو ذلوه، ككذلك المعقولات نفسها، أي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري". والفكر في اللغة هو "إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول، ويقال في الأمر فكر: أي نظر وروية" ٤. والفكر في الاصطلاح يطلق على "الفعل الذي تقوم بها النفس عند حركتها في المعقولات، أي النظر والتأمل والتدبر، والاستنباط والحكم، ونحو ذلك، وهو كذلك المعقولات نفسها، أي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري" ٥. وباعتبار ذلك فالأمن الفكري هو تلك "القدرة أو المحافظة على سلامة الأفكار والمعتقدات الصحيحة لدى الأفراد مع تزويدهم بأدوات البحث والمعرفة وبيان طرق التفكير الصحيح، ويكمل هذا ويتممه مسلك الأدب والتربية وحسن الاتصال" ، وحتى لا نطيل فالأمن الفكري اجمالا، هو صيانة لنفوس أفراد المجتمع الوحيد، وحماية ثقافتهم وقيمهم وثوابتهم، وكل شؤونهم وتحصينهم من كل فكر منحرف أو دخيل أو وافد أو مستورد لا يتفق البتة مع الثوابت والمنطلقات الرئيسية والأصلية لهم.

**دواعي الاستعمال المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي:**

مما لا شك فيه أن التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال الحديثة غير أنماط كثيرة في حياة الناس بعد

بينهم من خلال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، سواء أكانوا أصدقاء معروفين في . الواقع أم أصدقاء تم التعرف عليهم من خلال السياقات الافتراضية" ، وتعرف شبكات التواصل الاجتماعي كذلك على أنها مواقع الكترونية تسمح للأفراد بالتعريف . بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية من خلالها يقومون بإنشاء علاقات اجتماعية" ، وتتكون هذه الشبكات من مجموعة من الفاعلين الذين يتواصلون مع بعضهم البعض ضمن علاقات محددة مثل صداقات واعمال مشتركة أو تبادل معلومات وغيرها، وتتم المحافظة على وجود هذه الشبكات من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم.

ومهما تعددت التعاريف المتوفرة في هذا المجال، إلا انها تتفق في كثير من الأحيان على أن وسائل التواصل الاجتماعي هي عبارة عن مواقع على شبكة الانترنت، توفر لمستخدميها فرصة للحوار وتبادل المعلومات والآراء والأفكار المشكلات من خلال الملفات الشخصية والصور وغرف الدردشة وغير ذلك، والشبكة الاجتماعية الرقمية عامة، يمكن التعبير عنها بأنها مجموعة هويات اجتماعية ينشئها التفاعل الاجتماعي، ويمثلها هيكل أو شكل ديناميكي لجماعة اجتماعية، وهي تنشأ من أجل توسيع وتفعيل العلاقات المهنية أو علاقات الصداقة.

وبالانتفاضة الى الشق الثاني من الكلمات المفاتيح، أو من الخطوط العريضة في عنوان دراستنا هاته، نجد الأمن الفكري، فما المقصود بالأمن الفكري؟ قبل الخوض في سرد مفهوم الأمن الفكري، يتبادر الى ذهننا حين سماع الأمن الفكري؛ كم هائل من السكينة والطمأنينة وكل المشاعر الإيجابية، وحين العودة الى

خلالها يتواصل مع العالم بنقرة زر. ومن المميزات أيضا أنها تعتبر طرقا جديدة وسريعة لتكوين مجتمعات افتراضية، وربما تتطور لان تصبح اكثر حميمية من المجتمعات الحقيقية، وهذا في حد ذاته سيف ذو حدين؛ احدهما ايجابي والاخر سلبي، وهذا يتحكم فيه طبيعة افراد ذلك المجتمع، ومستوياتهم العلمية والثقافية وتوجهاتهم الدينية والعقدية، كل ذلك يتحكم في نتائج تلك المجتمعات ، والى جانب ذلك نجد ميزة أخرى وهي سهولة الاستخدام، وبساطة تلك الوسائل التواصلية واتاحتها لكل فئات المجتمع، شبلا وشيوخا بل وحتى الأطفال، مما يستدعي جهدا مضاعفا من الانتباه والحيطه من طرف الراعي، الذي يتوجب عليه أن يكون مسؤولا عن رعيته وفي كل الأول والى جانب ذلك هناك خصائص أخرى متعددة منها التفاعلية التي سعت وسائل التواصل الاجتماعي استثمارها وتجسيدها بين المتداولين والوالجين لها وذلك من أجل ضمان الاستمرارية والتوأ، ووظيفيا نجد خاصية أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها؛ وهي الاهتمام إذ تسعى كل تلك الوسائل إلى استقطاب أكبر عدد من المتابعين باختلاف اهتماماتهم وميولاتهم وتوجهاتهم. وغير ذلك من الخصائص التي تتميز بها هذه الوسائل والتي جعلتها تخطف القلوب والعقول معا أكثر من أي أمر آخر. وبالعودة الى الاحصائيات ولغة الأرقام، نجد أن تعداد الإيلابيات والسليبيات التي تتأرجح بينها وسائل التواصل الاجتماعي، تتقارب أحيانا وتتباعدا أحيين كثيرة. وفي تقرير حول وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي؛ وهو تقرير لقياس انطباعات المستخدمين في أرجاء العالم العربي حول وسائل التواصل الاجتماعي، جاء فيه ان ١١ % اعتبر ان وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورا في تسهيل اتصال الناس ببعضهم البعض، واعتبر ٧٧ % ان

مساهمة هذه الأخيرة في العديد من القضايا التي ترتبط حتى بالعلاقات الإنسانية. فتكنولوجيا الأنترنت مثلا بلغت درجة متقدمة من التطور؛ فبرز الجيل الثاني من الأنترنت الذي قلب الكثير من المفاهيم وأتاح عديد الخدمات من خلال وسائله المتنوعة التي يأتي في مقدمتها مواقع الشبكات الاجتماعية عبر الأنترنت، وهي ظاهرا لآلآت خلال السنوات الخمس الماضية وتطورت منذ بداية ظهورها إلى يومنا هذا لتصبح من أكثر المواقع استخداما عبر الأنترنت، إذ تحولت الى بديل عن مختلف النشاطات التقليدية الماضية من خلال تفاعل عدد كبير جدا من المستخدمين، فأصبح الأشخاص يقضون وقتا كبيرا مع آخرين يبادلونهم نفس الاهتمامات ويشاركونهم نفس الفضاء ، ويعتبر التزايد الكبير والملموس في استخدام هذه الوسائل من طرف فئات مختلفة من المجتمعات الإنسانية في كل ارجاء العالم، سببا مباشرا في تعدد وتنوع هذه الوسائل، مقدمة بذلك لاددا هائلا من الخدمات التي تنتوع من موقع الى آخر، وسعت كلها الى تحقيق نوع من الاشباع الروحي والثقافي والمعرفي وحتى العاطفي والفكري، ولا ضرر أن نشير إلى بعض خصائص وسائل التواصل الاجتماعي، من باب إثراء المقال. فهذه التواصل تتميز بعدد كم الخصائص التي تجعلها تتميز عن بقية التطبيقات والمواقع في الشبكة العنكبوتية. الأمر الذي ساهم في رفع أسهم هذه المواقع بالنسبة للمستخدمين ويجعلهم يقبلون عليها بشكل ملفت دون غيرها من المواقع على النت، وبالرغم من تنوع هذه الخصائص من موقع الى آخر لالا انها تشترك مع بعض في عدد من الخصائص، من ضمنها التعريف بالذات وهي الخطوة الأولى للدخول الى تلك الشبكات الاجتماعية، وذلك بإنشاء صفحة خاصة تحوي معلومات شخصية، ويقوم الفرد بتطويرها ومن

طابعها التفاعلي، فالمستعمل يمكنه أن يشارك في مضمونها، ويضيف أو يغير أي شيء، ويمكنه أن يختار الخدمة التي يشاء وهذا في حد ذاته يصعد من خطورة الأمر، ويستدعي الحيطة والحذر خصوصا من طرف الاولياء خوفا وحماية لأبنائهم من مخاطر المتربصين المتسكعين في دروبات الانترنت ، ومما يدفع الى الافراط في استعمال هذه الوسائل، أنها تختلف عن وسائل اللاملا اللا لارى، فالفرد بإمكانه أن يقضي أوقاتا طويلة دون أن يشعر امام الحاسوب، لأن هذه الوسائل التواصلية تقدم عدة خدمات تجلب الاهتمام، إضافة إلى توفيرها كل وسائل الاعلام التقليدية، كالصحف والمجلات الالكترونية، والبت الإذاعي والمكتبات الافتراضية، فهي توفر معلومات تتماشى وجميع الاهتمامات وجميع الأذواق، مما يجعلها تستحوذ على عقول الجميع دون استثناء. مما أدى بالتالي الى الرفع من مستوى مستخدمى هذه الوسائل بشكل ملفت ومقلق ، ولقد نتج عن هذا الاستعمال المفرط لشبكة الأنترنترنت عموما ووسائل التواصل الاجتماعي خاصة، حصول ماسام >فيليب بروتون< "المجتمع الجماهيري المتفرد" ويعتبر الأول سببا في ظهور الثاني، أي أن استعمال الانترنت بشكل مفرط أدى إلى ظهور مجتمعات افتراضية، أدت بدورها إلى بروز مجتمعات جماهيرية منفردة ، وتعد ظاهرة الاستعمال المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي، ظاهرة عالمية تعاني منها كل مجتمعات البشرية اليوم، وليس الامر متعلقا بالعالم العربي وحسب، بل هي ظاهرة العصر، حتى باتت تظهر للوجود عيادات مختصة لعلاج الإدمان الالكتروني، ذلك الإدمان التي تولد من رحم الضغوط المجتمعية، خاصة في صفوف النشء، وفي الغالب نجد فئة الشباب والأراهمين هم الأكثر تضررا، وذلك نظرا لظروف اجتماعية ملتبسة؛ وهنا تكمن

وسائل التواصل الاجتماعي جعلتهم أشخاصا أكثر سعادة، في حين ان اثنين من بين كل ٥ مستخدمين يعتقدون بأن وسائل التواصل الاجتماعي تساعد على الحفاظ على عاداتنا وتقاليدينا، وأن لديهم ثقة في وسائل التواصل الاجتماعي وان من الدواعي المهمة التي جعل الناس اليوم يستعملون هذه الوسائل أكثر من أي ازمنا سابقة، هو دافع التواصل السلس والمرن، و٥٥% هي نسبة الذين يستعملون وسائل التواصل الاجتماعي لغرض التواصل. يليه الحصول على المعلومة، ثم مشاهدة مقاطع الفيديو، والاستماع للموسيقى، ومشاركة الصور كثاني أهم سبب لاستخدام هذه الواء والاء. لفع الحقيقي وراء كل هذا؛ هو السهولة والوفرة، فالنت عموما قرب البعيد واختصر المسافات وجمع بين الناس، وسهل عليهم التواصل لذلك اصبح ضروريا استعمال وولوج هذه المواقع الاجتماعية.

#### دواعى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

وان تعددت إىجابيات وسائل التواصل الاجتماعي، إلا ان الأمر يظل عالقا بين أشواك غائرة، وكلنا ندري "أن عصر الاعلام الكوني ألغى حواجز العزلة بين الحضارات، كما أن السرعة المتزايدة والفاثقة والمستمرة التي تدور بها اليوم عجلة تطور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، دفعت العالم الى الانتقال من المجتمع الصناعي الى مجتمع المعلومات، لتعصف ثورة المعلومات والتكنولوجيا متعددة الوسائط جوانب الحياة كافة، في التجارة والسياسة والتربية والتعليم إلى التسلية والألعاب" ، ومما يزيد من خطر هذه الوسائل هو أنها "هو أنها ليست كغيرها من وسائل الاعلام، فهي كونية وعالمية" متاحة لكل الأفراد دون استثناء، صغيرهم وكبيرهم؛ ذكرهم وأنثاهم، والشيء المهم الذي جعلها تتميز عن وسائل الاعلام الأخرى، هو

الخطورة، إذ من السهل هنا تمرير أفكار مغايرة للتربية والالاق القومية ومجانبة للقيم الإنسانية والدينية للألألاقية، وهنا يظهر التأثير البليغ لهذه الوسائل على زعزعة الأمن الفكري بالخصوص، الذي يعاني العالم بأسره اليوم من ويلاته؛ والعالم العربي أكثر خصوصية، مما نتج عنه ظهور حركات متطرفة تسعى الى احقاق الحق من منظورها الخاص، ذلك الحق الذي تحول على عباءة فضاضة كل يطلق فيها العنان لمقصه ليقصها ويللمها كما شاء وكيفما شاء ، وبفعل الاستعمال المفرط لهذه الوسائل، "في منطقة شبه الجزيرة العربية خاصة، بدأ يسود الاعتقاد أنه قد يكون تم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في دول عربية معينة، كأداة لأغراض سياسية للتأثير على الشباب من أجل تحقيق مكاسب سياسية، مثل الربيع العربي، وأنشطة الجماعات . الإراهية وغيرها" ، وبالرغم من أن الشباب يعتقدون أن وسائل التواصل الاجتماعي تصيف الكثير من السعادة والاثارة الى حياتهم، يعتقد الخبراء في المنطقة العربية أن وسائل التواصل الاجتماعي لديها تأثير سلبي على الشباب ويعتقد أن بعض الآثار السلبية كالاتي:

- عدم التصرف وفقا لمعارفهم الفعلية: الرغبة في أن يعيشوا كالكبار نتيجة للتعرض لمحتويات مخصصة للكبار على وسائل التواصل الاجتماعي.

- الاتصال المحدود مع الوالدين: أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي بمثابة الوالدين لهم، في حين أصبح الوالدان مجرد حراس.

- تبني الثقافة الغربية: على صعيد الملابس والموضة وبالتالي الابتعاد عن الثقافة العربية.

- عدم وجود رقابة على المحتوى بالنسبة للشباب.

- تدهور المستوى التعليمي للشباب: بسبب انحراط الطلاب المتزايد في العالم الرقمي لادلا من الالاراط

في دراستهم، مثل استخدام الهواتف النقالة داخل الصفوف الدراسية.

- قد تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي الى لادلالا العنف، بنشر أي شيء مثلا نشر اخبار عن اعمال عنف وقد تترسخ هذه الصور في خلد الناشئين مما يؤثر سلبا على نشأتهم.

ويرى قادة الرأي أن وسائل التواصل لالالاتماعي تعزز النرجسية والسطحية، من خلال الحاجة الى التباهي ولفت الأنظار مع فقدان التركيز على القيم الهامة في الحياة. حيث تترسخ المرأة مثلا تحت ضغط حب الظهور بمظهر أفضل مما يؤدي الى ارتفاع الإدمان على . التسوق، وينطبق ذلك بشكل خاص علىللالالة بلاد الشام والعراق ، ومهما يكن الأمر، فوسائل التواصل الاجتماعي مثلها كمثل أي وسيلة متاحة للجميع، تظل تحتل الوجهين معا، فكما لها إيجابيات أيضا لها سلبيات وخيمة تحتاج الى الاهتمام والوقوف عندها وقفة صادقة متأنية. وتظل الرقابة والتقنين هي الفاصل بين الوجهين معا.

تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على زعزعة الأمن الفكري:

وبالعودة الى تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على زعزعة الأمن الفكري، نجد أننا امام أمر لابد من الاعتراف به، وهو أن "شبكات التواصل الاجتماعي تمنح فرصة ذهبية لأصحاب الفكر المتطرف والجماعات للإلاهية لبث سمومها في المجتمع ونشر أفكار هدامة وقناعات مضللة تتنافى مع المعايير والقيم الأخلاقية والاجتماعية، وتمهد الطريق للوقوع في أخطار الانحراف وارتكاب السلوك غير السوي" ، وكل هذا تحت لواء ادعاء الانتماء للإسلام، مما يترتب عنه "تشويه لصور الإسلام وتفسير الناس منها ، واستهداف الدين الإسلامي من أعدائه ومنحهم الفرصة لمحاربتة

من يعيث بها" ، ولعل في هذا التعريف ما يجمع بين خصائص وصفات الأمن الفكري من حيث:

- الأمن حالة شعورية نفسية.
- الفكر محصلة ونتاج لما يدركه العقل الإنساني من قيم، ومعارف، وعلم بالمصالح محل الحماية في المجتمع.
- وحدة السلوك العام لدى المجتمع أفرادا وجماعات في تطبيقهم للقيم والوالا، فراعمتزام بصيانة المصالح محل الحماية بالمجتمع، مما يؤكد الولا. والانتما. للوطن.
- بلورة رأي عام رافض لكل ما يمس القيم والمعارف والمصال. م. ا. مائة.
- التصدي الفردي والجماعي لأي محاولة تمس مجموعة المصالح المعتبرة في المجتمع سواء من خلال الحوار، والمناصحة، والمناقشة والمقارعة بالحجة والبيان، أم من خلال تطبيق الحدود على من أراد الإفساد للإالإخلال بأمن المجتمع ، وفي واقعا اليوم، نجد ان هذه المعاني قاربت على الافول، وبعدما كان "أرباب التنظيمات الضالة يركزون أنشطتهم في العوالم المادية وبيحثون عن يتعاطف معهم في المساجد والمدارس والأحياء وغيرها، كما في المناسبات والفعاليات المختلفة والرحلات الصيفية، وبسبب صعوبة التجنيد من خلال تلك الأماكن وخطورته وقله جدواه في نفس الوقت، ومع ظهور الانترنت كأداة إعلامية متنوعة الوسائل سهلة . الاستخدام، ورخيصة التكلفة، تساعد على التخفي، وفي نفس الوقت تصل الى المستهدفين في كل مكان" وكانت هذه ضمن الأسباب التي دفعت وشجعت تلك التنظيمات الضالة والمضلة إلى نقل عملياتها الى العالم الافتراضي، ليقينهم ان المواجهة الميدانية خاسرة بالنسبة لهم، ولن تؤتي أكلها كما هو مخطط لها، فالعالم الافتراضي يلجأ الصغار والكبار والرقابة

والنيل من أبنائه" ، وكان هذا الدافع الرئيس لإلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام والمسلمين، واطلاق الاحكام الجائرة التي حق كل مسلم يقول ربي الله ، وحتى نرصد تأثير هذه المواقع على الامن الفكري، لا بد من العودة إلى الاحصائيات، التي تشير كل سنة إلى ارتفاع مرتادي هذه المواقع واستعمال هذه الوسائل، حتى ان الامر أصبح يخيف الكثير من الدارسين والمهتمين بالشأن الاجتماعي، فذلك تزامن مع النمو الفظيع في نسبة الجريمة بكل أنواعها والالكترونية بشكل عام في العالم بأكمله، وأيضا مع تنامي ظاهرة ما يسمى اليوم بالإرهاب، وظهر جماعات مجهولة تنشط الكترونيا تستهدف الشباب الطائش وتزج به في زوايا العنف الضيقة، ذلك العنف الذي تتعدد أوجهه بين نفسي وجسدي، وتحت لواء الدين عامة والإسلام بشكل والد، صاخين ليس في ذلك بشيء وبريء تمام البراءة من كل ما يلصق به من عنف وتزييف وإرهاب ، وحين تلقي الضوء على جانب آخر من حياتنا المجتمعية، وهو النظام العام. نجد أن "الإساءة في استخدام سائل التواصل الاجتماعي تسهم أيضا في زعزعة الأمن والاستقرار عن طريق ترويع وإفزاز الأفراد وإشاعة الفوضى وتقويض حالة الامن الفكري والاستقرار، وزعزعة الطمأنينة وبث روح الكراهية بين مختلف طبقات المجتمع، مما يسفر عن تشتت الجهود وانخفاض الروح المعنوية للمواطنين" ، بالإضافة الى الرغبة في "الانتقام من المجتمع وتهديد أمن وسلامة أفراد بسبب مشكلات نفسية واجتماعية تجلب الحقد في صدر بعض المستخدمين على المجتمع، وتجعلهم يخرجون عن قواعد الضبط الاجتماعي" وحين العودة الى المعاني السامية للأمن الفكري، فهو "شعور الدولة والمواطنين باستقرار القيم، والمعارف والمصالح محل الحماية بالمجتمع، ووحدة السلوك الفردي والجماعي في تطبيقها، لكل

هناك أكثر من مليوني صورة جديدة تضاف إلى محتوى هذه الشبكة الضخمة.

٤- وهناك الملفات المرئية والروابط التي من خلالها استفاد العمل التصويري بوضع الدعوات للدخول إلى المواقع التصويرية، سواء كانت مواقع أو منافذ لبعض الخدمات التفاعلية، كالملفات المرئية، أو حسابات الالابكلا لالاتماعياو،ة غيرها.

٥- الأحداث: وهي المناسبات، وتعد واحدة من أهم التطبيقات الأساسية في الموقع. من خلالها يدير المستخدم الدعوة للمناسبات بفعالية كـ... وقد استفاد العمل التصويري من هذه الميزة، فأخذ يدعو الى الأعياد الدينية وحفلا الكنائس والمحاضرات التي تقام فيها، والاعمال . التطوعية لعمارة وتنظيف الكنائس وحفلات افتتاح كنائس جديدة وحين التدقيق في هذه الجزئيات، نجد أنها قد تظهر للبعض أمرا عاديًا ومستساغًا، لكنه أخطر من ذلك بكثير، ولعل أخطر الأمور التي قد تصادق النشء في حياتهم؛ هو زعزعة العقيدة وهذه في حد ذاتها جريمة تعاقب عليها قوانين الكثير من الدول كما في القانوني الجنائي المغربي وعالما العربي اليوم في خضم هذا الشد والجذب، تاهت عنه بوصلة الأمن الفكري خاصة، ذلك الامن الفكري الذي يلعب دورا مهما في الاستقرار الاجتماعي والنفسي؛ وكلنا ندري أن "الاستقرار الاجتماعي هو مطلب كل الدول، وعليه تعقد الآمال في بناء المجتمعات وتحقيق أهداف تنميتها ولن يتحقق ذلك إلا في ظل الدور المهم للأمن الفكري" ٣. وأيضا يساهم في تحقيق الاستقرار الديني والخلقي؛ فالأمن الفكري هنا "التزام ووسطية، وشعور بالانتماء الى ثقافة الأمة وقيمها، فضلا عن أنه يعني فيما يعني إليها حماية عقل الإنسان وفكره"، ولن يفوتنا الإشارة الى أن للأمن الفكري أهمية

فيه ضعيفة وقد تتعدم، مما يسهل الانفراد بعقول ساذجة والتلاعب بها كيفما يشاء هؤلاء، وإلحاق زعزعة فكرية قد تصل بهم الى حد الخروج من الملة ونفس النهج تنهجه الحركات التنصيرية التي تنشط عبر وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من غيرها، ويمكن حصر أهم جوانب طرق التنصير عبر هذه المواقع فيما يلي:

١- الصداقات: أمر الصداقات وأثرها وأهميتها مما لا يخفى على كل عاقل، أن المرء على دين خليله ، والتنصير عبر إقامة الصداقات أمر توصي به مرجعيات التنصير عبر الشبكة كموقع: اليوم العالمي للتنصير عبر الأنترنت، فإنه يوصي بإنشاء الصداقات، والتعامل مع الآخرين بكل مودة، والتسلل من خلال اهتماماتهم الرياضية والموسيقية ومتابعة الأفلام؛ لإيصال رسائل دينية، بعيدا عن طرق الوعظ والم... مع التحذير من الدخول فيما يسبب صداما لآلا... .

٢- المجموعات: وهي خدمة مشابهة تماما للآلأمة المجموعات البريدية، وهناك مجموعات كثيرة تسعى للتبشير بالدين المسيحي منها: التبشير باسم المسيح له كل المجد، ومجموعة: معا لتكثيف حملات التبشير في تونس، وغيرها الكثير. وفيها تتم مهاجمة الإسلام والمسلمين بأقبح الاوصاف والتهم. وهناك مجموعات أخرى الخادمة للكتاب المقدس عرضا وتفسيرا وتأملا ودفاعا ومقارنة بينه وبين القرآن لإظهار تفوقه، ونشرا للبرامج الالكترونية الخادمة لها والعمل التنصيري الخادم للكتاب المقدم كبير جدا، من حيث عدد المجموعات وتعداد أعضائها وموضوعاتها المتنوعة.

٣- الملفات والصور: تكاد تكون اعداد الصور المتداولة في هذه المواقع شيئا من ضرب الخيال، وهناك احصائيات تفيد بأنه في كل عشرين دقيقة؛

يحدد صفات المحرض على تبديل الدين، لكنه حدد طرق الإغراء: -استغلال ضعفها - استغلال مؤسسات الصحة - حاجته إلى المساعدة - استغلال مؤسسات التعليم أو الملاجئ أو الميتم، وعموما فالأمن الفكري يلعب دورا رياديا في كل مناحي الحياة؛ في تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي وفي المجال الجامعي وغيرها من المجالات. وهو مطلب ملح وضروري داخل كل المجتمعات البشرية، والعالم العربي اليوم في أمس الحاجة للاهتمام به وبأوجاعه، ومحاولة نشر الأمن الفكري فيه، من خلال اتباع النهج الوسطي الذي جاء به ديننا الحنيف، وتقبل الآخر والحوار معه والتعايش معه وتقبله كما هو بفكره وعقيدته ولونه وجنسه، أن يصبح الجانب الإنساني أسمى من كل الاعتبارات، ولا بد من الاهتمام بالنشء وتحصينهم ضد التيارات الجارفة التي تجتاح كيان هذا الوطن، تسعى الى اجتثاث قيمه وتعاليمه والضرب بها عرض الحائط. فقد أدى استخدام شبكة التواصل الاجتماعي الى "التخفيف من القيود والحدود التي كانت تقوم بعملية ضبط السلوك المعلوماتي، وأصبح من الممكن تجاوز القيم والمعايير والضوابط الاجتماعية، فهناك مواقع مخلة تعمل على تدمير قيمنا الالاقنا، وتنمي الرذيلة، وتبعد الانسان عن دينها وعاداتها وتقاليده، وتدفعه الى ارتكاب الجرائم في حق الأبرياء واقتراف المحرمات، وبالرغم من بعض الحلول التكنولوجية لمنع العثور على تلك المواقع في محاولة لفلتره الشبكات الاجتماعية، إلا أن الكثير من متصفح الانترنت قادرون على الوصول إليها بسهولة ويسر، مما يؤدي في النهاية الى تذبذب منظومة القيم لدى الشباب، واثارة الشبهات حول الرموز الدينية، ولعل من أبرز الحلول لتحقيق هذا الامن الفكري رغم التحديات، نجد الدور المهم الذي يجب ان تلعبها

قصوى في تحقيق الاستقرار : الديني والخلقي من خلال الضوابط الآتية :

- الامن الفكري يهتم بتصحيح المفاهيم والمصطلحات الشرعية وتنقيتها من المصطلحات المشبوهة والمغلوطة.

- بتعزيز الامن الفكري لدى أبناء الامة يتمكنون من التحاور مع العالم بثقة وينتفعون بما لدى الحضارات الأخرى في شتى المجالات.

- الأمن الفكري له الدور الكبير في التصدي للإرهاب من خلال الاهتمام بدعم الحوار الفكري القائم على التأصيل الشرعي، والمبني على المخاطبة العقلانية، والحرية الربية.

٢- فإذا رجعنا إلى الفصل ٠٠٠ من القانون الجنائي المغربي نجده يقول: "من استعمل العنف أو التهديد لإكراه شخص أو أكثر على مباشرة عبادة مأو على حضورها، أو لمنعهم من ذلك، يعاقب بالحبس من ستة أشهر للاثلاث سنوات وغرامة من مائة إلى خمسمائة درهم"، "ويعاقب بنفس العقوبة من استعمل وسائل الإغراء لزعة عقيدة مسلم أو تحويله إلى ديانة أخرى، وذلك باستغلال ضعفه أو حاجته إلى المساعدة أو استغلال مؤسسات التعليم أو الصحة أو الملاجئ أو الميتم، ويجوز في حالة الحكم بالمواخذة أن يحكم بإغلاق المؤسسة التي استعملت لهذا الغرض، وذلك إما بصفة نهائية أو لمدة لا تزيد على ثلاث ..ات". الجدير بالملاحظة أولاً أن الجزء الأول من الفصل لا يتعلق بحكم المرتد كما يريد البعض من السطحيين إلى افتعاله بل هو متعلق بالإكراه في الدين عامة أي أن الأمر لا يتعلق بالإسلام فقط بل كل الأديان. في الجزء الثاني من هذا الفصل يتطرق المشرع لزعة عقيدة المسلم، هنا نتحدث عن الجريمة اتجاه المسلم تحديداً: أي أن اليهودي والمسيحي غير معني بهذا الفصل، ولم

المجتمعات ووسائل الاتصال والمعلومات جعلت كثيرا من المجتمعات تعاني من العديد من الظواهر والتحديات المتشابهة، وهذا لا يعني أن يكون أسلوب التعامل للانجته معها متماثلا بالضرورة، ويتحقق ذلك من خلال:

١- الإفادة من شبكة التواصل الاجتماعي في نشر ثقافتنا، والتعريف بما يمكن أن يقدمه للإنسانية لحل مشكلاتها، خاصة وأن هذه المشكلات أصبحت كثيرة ومعقدة، كما أن الحلول للإلامية لهذه المشكلات رغم ما يمكن ان تقدمه من حلول منطقية ومفيدة فإنها غير معروفة عند كثير من الشباب.

٢- الإفادة من إيجابيات شبكة التواصل الاجتماعي لأن الحصول على المعلومات من خلالها سهل بما فتحتها من آفاق معرفية جديدة، عن طريق سهولة الاتصال بمراكز البحوث على مستوى العالم.

٣- توظيف شبكة التواصل الاجتماعي في اتجاه الجانب الوقائي المتمثل في توعية الناس بمخاطر المشاكل العامة والتي تمثل تهديدا للمجتمعات من أعمال الإرهاب والعنف.

٤- تكثيف البرامج والمناشط الإسلامية الخاصة بفئة الشباب من شأنها بيان خطورة ما تدعو إليها بعض مواقع شبكة التواصل الاجتماعي من التحلل والبعد عن القيم والمثل العليا للمجتمع المسلم.

٥- تقديم نموذج القدوة الحسنة أمام الطلاب في استخدام شبكة التواصل الاجتماعي في مجال التعلم والحصول على المعلومات، وتطويعه الفاعل في العملية التربوية التعليمية.

٦- تشجيع شركات الدعاية والاعلام لنشر وعرض وسائل وارشادات عن اخطار الإباحية عبر لوحاتها المنتشرة في أماكن ومواقع م...ة.

حيثالشيء والمضمون بما يتوافق مع منهج الإسلام، للإسلام -

والعقيدة الإسلامية، فالفاعل الحضاري بين<sup>(٤)</sup> ينشر بالاتفاق مع شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات

الجامعات في مختلف التخصصات. خصوصا في عصر العولمة، وذلك من خلال مساعدة الشباب على مواكبة العصر وتوظيف معطياته بشكل إيجابي، حتى يكونوا منتجين للحضارة وليسوا فقط .تهلكين لها.

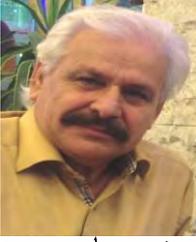
فالجامعة بكل كوادرها وهياكلها، يجب أن تأخذ زمام المبادرة في التفاعل الجدي والمباشر مع مختلف الظواهر السلبية التي تظهر بين أبنائها، فتقوم برصد تلك الظواهر السلبية، وتعمل على دراستها وتحليلها وتقييمها، ثم تتجه في وضع الحلول المناسبة والإيجابية لها ، ويجب الانطلاق من كون التواصل الاجتماعي هو نقل للأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بين الأفراد والجماعات تلاءم إيجابي، وبواسطة وسائل تتم بين مرسل ومثلق، وهو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها. والأمن الفكري يتحقق من خلال النقاش الحر الموجه نحو تحقيق مصلحة الفرد والمجتمع معا، والسعي لتوفير حياة سعيدة وسوية ومستقرة ، ولابد من التوعية أيضا لمواجهة هذا المد المتسارع لانتشار واتساع رقعة استعمال وسائل التواصل الاجتماعي، والتوعية خصوصا لابد ان تكون في مجتمع الشباب ضد الاشاعات والحرب النفسية ومحاولة التأكد من المعلومات قبل تصديقها أو نقلها، وتوفير مواقع للتحقق من الأخبار تشرف عليها جهات مختصة ، بالإضافة الى ضرورة تفعيل خدمات الارشاد النفسي والالاتماعي والديني للشباب، والعناية أيضا بالبرامج الثقافية، والمواد التي ترسخ الهوية وتساعد الشباب على التحرر من تأثيرات الثقافة الغربية، من خلال شبكات التواصل الاجتماعي التي باتت من اقوى وسائل التأثير في العقول والالباب ، ومن الضروري أيضا ضرورة توفر الجانب الفكري الرصين، من حيثالشيء والمضمون بما يتوافق مع منهج الإسلام، للإسلام -



## المقالات

- أ- التعليم العالي ومجتمع المعرفة - رؤية مستقبلية .....  
بقلم : ا.د يونس عباس حسين / الجامعة المستنصرية
- ب- الإعلام الجديد ودوره في التعليم والبحث العلمي ....  
بقلم : ا. د خالد الخاجة / جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا
- ج- الاسلام والاسلاميات التطبيقية : هل قرأنا محمد آركون ؟  
بقلم : د. محمد الهادي الطاهري / كلية الاداب / منوبة / تونس
- د- النزعة التشارؤية في الفكر الغربي الحديث .....  
بقلم : د. قاسم المحبشي: جامعة عدن / اليمن
- هـ- البحث العلمي وإنتاج المعرفة في الجامعات السعودية ....  
بقلم : د . فوزية البكر / السعودية
- و- الثقافة الهندية: تنوعها وشمولها وعاليتها ....  
بقلم : محمد شميم النظامي / جامعة اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية / الهند
- ز- الإعجاز الفني الخيالي في القرآن الكريم ....  
بقلم : د.ريهام كرم / جامعة الإسراء الأردنية





أ. د. يونس عباس حسين

## التعليم العالي ومجتمع المعرفة - رؤية مستقبلية -

وهذا ما تشير إليه الاستراتيجية التطويرية التي وضعتها لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي على الورق في رؤاها وقيمت على الورق، إذ أشارت إلى بناء مجتمع معرفي متطور يركز على المضامين القيمة ويتعامل مع مستجدات العصر وتحدياته ، وفي ظل الاقتصاديات الحديثة أصبحت المعرفة إحدى عوامل الانتاج بعد أن أصبحت قدرة انتاجية واقتصادية وقدرة تنافسية .

وكذلك التطور الاجتماعي والثقافي للدول يعتمد أكثر من أي وقت مضى على التعلم والتعليم ، والابتكار التقني ، وتحقيق التنمية البشرية المستدامة، وهذه من أوليات استراتيجية الجامعة التي تسعى إلى بناء الإنسان الواعي المتسلح بالعلم والمعرفة ، والقادر على الإبداع والتعامل مع مستجدات العصر على نحوٍ منفتح وهادف ، ويحترم التنوع والتمايز والحوار بين الثقافات .

والجامعة ذات وظيفة مزدوجة: كونها مؤسسة أكاديمية تُعنى بنشر العلوم والآداب وتطورها وتهيئة ما تحتاجه المؤسسات وأجهزة الدولة والمجتمع من اختصاصات متنوعة .

إنّ في طرح قضايا التعليم، الثقافة، المعرفة، ومواجهتها بنفس الحرارة التي نواجه بها قضايا المصير الإنساني والسياسي لدليلاً على بلوغنا مرتبة التفكير العلمي الأكاديمي الديمقراطي الذي نحن بحاجة إليه ، ولا بد من القول إنّ قضية التعليم العالي غدت من قضايا العراق الأمامية والأساسية، ولاسيما بعد الاخفاقات الجسيمة التي مرّ بها عبر السنين الأخيرة .

ومما لا شك فيه أن الأمم تقاسُ بجامعاتها، والجامعات تقاسُ بأنشطتها العلمية ومؤتمراتها الأكاديمية ، وبرامجها الثقافية والمعرفية ، والجامعة مصدرٌ إشعاع فكري وحضاري، وهي قائدة للمجتمع لأنّ المجتمع في تطوره وازدهاره يعتمدُ على نتاج الجامعة بما تقدمه من ملاكات علمية وبشرية ووسائل تكنولوجية وأفكار وبحوث علمية تسهم جميعها في بناء مجتمع المعرفة وفي تطبيق هذه المعرفة، وهي مصنع للأفكار التي تتفوق وتبدع في انتاج المعرفة، وتسخيرها في صياغة جوانب الحياة المتعددة وتزويدها بالخبرات المهنية والتجارب الميدانية المستندة إلى الأسس الأكاديمية والدراسات الموضوعية لشتى مجالات التخصص العلمي .

من هنا تأتي أهمية وظيفة انتاج المعرفة والبحث فيها كمهمة أساسية تنصدر قائمة أولويات الجامعة ومؤسساتها البحثية .

ويُعد البحث العلمي من أهم العناصر المنتجة للمعرفة ، وهو يقوم على بناء العقلية البحثية التي تُعد الركيزة الأساسية في انتاج المعرفة وفيها يكون الباحث ناقداً للمعرفة ، وليس ناقلاً لها ، ويُبدع في إضافته المعرفية حتى تصبح عقليته امتداد لبقية الباحثين ، وإذا ما تفقت الجامعة باحثيها بهذه العقلية عندها نقول : (بدأنا بالجامعة المنتجة للمعرفة) والتي تتميز بمتطلبات جودة البحث العلمي في توضيح حجم المشكلة وأهميتها العلمية في خدمة المجتمع ودقة الاجراءات البحثية ودقة النتائج وتفسيرها ، والوقوف بجديّة وموضوعية إزاء المشكلات التي يعاني منها البحث العلمي ، ومنها :

- ١- قلة الإنفاق عليها .
- ٢- نقص التدريب للباحثين ، ويكون أثره واضحاً في غياب المعايير المحددة سابقاً .
- ٣- عدم وضع نتائج البحوث محل التطبيق ، وترجع إلى :
  - أ - الجهل بمبادئ التطبيق .
  - ب- الخوف من التجديد الذي تحمله نتائج التطبيق .
- ٤- ضعف فاعلية المؤسسة التي تشرف على البحوث ، وذلك من خلال :
  - أ - تحديد سياسات أو أولويات البحوث المخطط لها .

وكونها مركزاً مهماً للبحث العلمي والتطبيقي، إذ ارتبطت بعدد من المؤسسات الصناعية والزراعية والانتاجية من أجل إيجاد الحلول العلمية الناجحة لمشكلاتها وتطوير أساليبها المختلفة ، إذ تُسهم الجامعة بذلك كله بما توافر لها من الأساتذة والعلماء والباحثين، فمن حق المجتمع الذي نشأت الجامعة فيه أن يتوقع منها العمل على المحافظة على ثقافته وتراثه وعلى تطويره بعد أن تأخذ من العالم حقايقه واستكشافات لتضعها في خدمة المجتمع وتطلعاته واحتياجاته .

ولكي تتمكن الجامعة في المساهمة في بناء مجتمع المعرفة عليها أن تركز على ما هو تقني وفكري وأكاديمي ، وعليها أن توزن بين ذلك لانتاج معرفة أصيلة ، وعليها أن تهتم بالعلوم التي تبني الفكر وتشكل القدرة على النقد والتحليل وبناء الذات المبدعة .

وهذه إشارة إلى أحد أهداف الجامعة التي

تشير الأدبيات إليها والتي تضمنت :

- ١- نشر المعرفة وتشمل التدريس والتدريب .
- ٢- تنمية المعرفة وتشمل البحث العلمي .
- ٣- تطبيق المعرفة وتشمل خدمة المجتمع .

إن هذه الأهداف متداخلة فيما بينها من حيث التأثير والتأثير ومترابطة من حيث النتائج وإذا ما تحقق هدف معين منها فإنه يساعد في تحقيق الهدف الثاني وهكذا إن مسؤولية تحقيق هذه الأهداف تقع على عاتق الجامعة المتمثلة بفلسفتها وإدارتها وعلى عضو الهيئة التدريسية بعلمه وعمله .

- ب - ضعف التنسيق بين المراكز والوحدات البحثية الداخلية والخارجية.
- ج- ضعف الوعي الاقتصادي بجدوى البحوث التي تقوم على الاستثمار الاقتصادي .
- د- ذلك لم تعد الجامعة اليوم مؤسسة خدمات وإنما هي أيضاً مؤسسة إنتاجية تسهم في عملية الانتاج مباشرة عن طريق البحث العلمي والاستشارات ودورها الفعال في تنمية القوى البشرية ، فلم يعد دور الجامعة مجرد تهيئة الأفراد المؤهلين لإدارة شؤون البلاد وإنما تهيئة الإنسان لمواجهة التغييرات السريعة وتحقيق التنمية بتسخير الامكانات المادية والبشرية وإدارتها بشكل يحقق أهداف الجامعة.
- فضلاً عن الاهتمام بأنظمة التقويم والأداء الوظيفي يحتم إيجاد صلات حيّة وأبعاد متكاملة المسارات في إدارة وتهيئة فرص ملائمة للخبرات المتخصصة الكفوءة المُعدة إعداداً جيداً لتكون قادرة فعلاً على استيعاب المتغيرات والمستجدات بالتركيز على الحاضر والمستقبل ، منها ما يتناول بالدراسة والنقد والتحليل الواقع الجامعي في العراق على وفق المنظورات الآتية:
- أ - دور الجامعة في المجتمع . [ هل أدت الجامعة وظيفتها ؟ ] .
- ب - صلة الجامعة بالمجتمع ومعرفة ما إذا كانت قد ساهمت في حل مشكلاته التربوية والاجتماعية والاقتصادية العامة .
- ج- موقف الجامعة كمؤسسة تربوية رائدة في المجتمع من معالجة المشكلات الناتجة من استخدام التقنيات والصناعات والانتاج الصناعي، وما تحدثه من تبديلات جوهرية في البنية الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية .
- د- موقف الجامعة في المجتمع الإسلامي ، وهل استطاعت المساهمة في بناء شخصية حضارية إسلامية متميزة .
- هـ- واقع الجامعة كمؤسسة علمية لإعداد الباحثين والعلماء والأساتذة المتخصصين.
- و- حاجة الجامعة كمؤسسة علمية وتربوية إلى الاختصاصات النادرة لأداء وظيفتها في تطوير العلم والتكنولوجيا وبناء ثقافة (التقانة) التي أضحت قضية جوهرية في التعليم الجامعي لكل مستوياته من تدريس وإدارة وتقويم وبحث وتواصل .
- ومنها ما يتناول مجموعة المشكلات المستقبلية التي قد تتعرض لها الجامعة نتيجة للتطورات والتحديات التي تصيب الجامعات العالمية ، ودور الجامعة في مواجهة تلك التحديات من خلال :
- ١- وضع أهداف التعليم الجامعي مناسبة لمواكبة متطلبات العصر .
- ٢- تحرير التعليم العالي من الأساليب التقليدية وتقديم نوعية خاصة من التعليم الجامعي تتصف بأنها أكثر تميزاً وعصرية لتواكب متطلبات العصر ومعايير أداء المؤسسات الجامعية والبحثية العالمية .

الحي مع الحقل المعرفي العالمي باعتماد معايير الجودة العالمية ومستويات أعلى للاعتمادية الدولية، ومن هنا تأتي المسؤولية الوطنية للجامعة في حمل الرسالة التعليمية والتربوية والثقافية والعلمية ، وإيصال الصوت الأكاديمي إلى الآخرين ، والتحول من مرحلة نقل المعرفة إلى انتاجها وتطويرها وتطبيقها على التعليم ومناهجه ، والإفادة من تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لتحقيق هذا التحول، والجامعة الآن تؤمن بأن طريق الوصول إليه غير ممهدة بل معقدة وهذه الصعوبة والتعقيد تجعل أصحاب الخبرات المتخصصة والكفاءة والأطراف الوطنية المعنية بالتعليم جميعاً إزاء الحقيقة الواقعية الجديدة حقيقة (مجتمع المعرفة) وهي حقيقة يصبح التعليم الجامعي من خلالها أكثر ارتباطاً بمجتمعه وأعمق تأثيراً في تطوره وأكثر قدرةً على الوفاء لمتطلبات عملية التنمية وبناء الإنسان العراقي على درجة عالية من الانتماء والولاء ، وأكثر فعالية في استيعاب التطور التكنولوجي للمعلومات، ومن ثم تزداد فعالية دور الجامعة وجعلها أكثر قدرةً على التأثير في حركة التقدم في المجتمع والمشاركة في صياغة وتنفيذ الحلول لمشكلاته .

٣- التحديث لمواجهة المستقبل ويشمل البرامج الجامعية التعليمية ومناهجها.  
 ٤- تلبية سوق العمل من الاختصاصات التي يحتاجها المجتمع .  
 ٥- أهمية تطوير الأداء الجامعي كأحد مصادر القوة .  
 ٦- إعداد الفرد للحياة المعاصرة .  
 ٧- أن تكون مخرجات التعليم العالي على مستوى من المهارة والعلمية والخلقية في محل تقدير المجتمع ومؤثرة في تنميته ، وأن تكون محل ثقة المجتمع .  
 ٨- السعي لاستقلالية الجامعة وديمقراطيتها ، ودعمها مادياً وعلمياً وفنياً .  
 ٩- الانفتاح العلمي الخلاق على الجامعات الأجنبية وعلى تجاربهم ، والاستفادة من خبراتهم العالمية فيما يدعم فرص الجامعة في الإبداع والابتكار في حلقات التراكم المعرفي العالمي ، على أن يكون هذا الانفتاح على الغرب انفتاحاً حذراً ذكياً لا يتسرب منه إلى نفوسنا إلا ما يلائم طبيعتنا، لا انفتاح يطمس الأصالة ويأتي على ملكة الابتكار .

لذلك ينبغي على الوزارة أن تتنظر بإيجابية إلى التجارب العالمية وضرورة مواكبتها ومواءمتها مع واقع التعليم العالي العراقي، ولكن أين كل ذلك في الواقع؟

ولكي تتجح الجامعة في إرساء دعائم المجتمع المعرفي وإحداث تغييرات كمية ونوعية في الحركة العلمية والتقنية والثقافية من أجل تحقيق الأصالة والرصانة العلمية والتفاعل



## الإعلام الجديد ودوره

### في التعليم والبحث العلمي (\*)

#### د. خالد الخاجة

عميد كلية المعلومات والإعلام والعلوم الإنسانية  
جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

والبحث عن جوانب جديدة تحفظ لها البقاء وتضمن لها الاستمرار، ولا بأس من الاستفادة من الرفض الاتصالي الجديد في ذلك وهو ما يؤكد المشهد الاتصالي الراهن، فقد باتت المواقع الإلكترونية لكل الوسائل التقليدية حاضرة وبقوة للتغلب على الجوانب السلبية المتعلقة بالآنية أو مشاركة الجمهور في المضامين المقدمة، ما أود التطرق إليه هو أن كل وسائل الاتصال جاءت بجوانبها الإيجابية وكذلك تلك الأوجه التي تخلق وتزعج نتيجة عدم الوعي أو حداثة التجربة والرغبة في استكشاف كل جوانبها بدافع الفضول الإنساني، غير أنه من الثابت أيضاً، بعد مرور فترة وجيزة من الزمن، يرشد الجمهور سبل استخدام هذه الوسائل، ويبدأ في البحث عن تعظيم جوانبها الإيجابية، ووضع آليات للحد من جوانبها السلبية، كما أن هذه الوسائل تعمل ما يمكن أن نطلق عليه بصقل نفسها بنفسها حين يهجر الجمهور بعض ممارساتها فتذبذب وتموت ويركز على ما يحقق له الفائدة، وإذا كان الإعلام الجديد، أحدث حالة اتصالية متداخلة زاد غبارها أحياناً فحدث التشويش والارتباك، إلا أنه في أحيان أخرى فتح الباب لعرض الجانب الآخر من الصورة، حين تكون الرؤية الإيجابية للتعامل مع تلك الوسائل غائبة أو مترددة أو تظهر على استحياء تملأ الفراغ الاستخدامات السلبية وتكون هي الحاضرة، ولا شك

صاحب ظهور كل شكل جديد من أشكال الاتصال وأدواته هو اجس تتعلق بماهيته وحدود تأثيره وأوجه استخداماته، وهذه الهواجس تكون مشروعة حين يلف الغموض مدى تأثير هذه الوسائل والنتائج المترتبة على التعامل معها، لكن هنالك نقاط أساسية يؤكد تاريخ ظهور كل المستحدثات الاتصالية، أولها أن هذا الوافد الجديد يمثل إضافة نوعية مؤثرة لكل الوسائل التي سبقته، فالراديو أضاف قطاعاً كبيراً من الجمهور لم تكن الصحيفة تصل إليه، كما أن الصوت أدخلنا عوالم جديدة لها تجلياتها، والتلفزيون أضاف للراديو سحر الصورة الذي مثل لنا مع الصوت عالماً نراه ونلمسه.

ثانياً بالرغم من التوجس من آثار دخول هذه الوسائل الجديدة والسلبيات التي يمكن أن تحدثها في بداية التعامل معها غير أنه لا يمكن الارتداد عنها أو معاداتها باعتبارها مرحلة جديدة من مراحل التطور الاتصالي، فهي سنة كونية وقيماً أنها ما دامت قد ظهرت إلى الوجود وأصبح لها جمهور قل أو كثر فإن هناك احتياجاً إنسانياً لمثل هذا النوع جعل البعض يفكر في الطريق إلى تليته وإشباع حاجة الناس إليه، وفي تقديري أن ظهورها لا يؤدي إلى القضاء على غيرها ممن سبقتها من وسائل الاتصال بقدر ما يؤدي إلى تطويرها لذاتها

لفترات طويلة من تعليم فحسب إلى تربية وتوجيه وبناء الإنسان ، كما أن استخدام الشبكات العلمية المتخصصة تصنع حالة من التواصل بين الباحثين على أرض المعمورة يمكن من خلالها تبادل المعلومات والخبرات، مختصرين المسافات الجغرافية والجهد البدني وتكثيف الفترة الزمنية، وهو ما يجعل مناقشة كل جديد بين الكيانات العلمية أمراً متاحاً بشكل يومي، وهو ما من شأنه تقليل فجوة المعرفة بين الشعوب ، من ناحية أخرى فإنه يمكن تطوير مهارات الباحثين ليس في الإمارات فحسب بل في المنطقة العربية على نشر إنتاجاتهم وأوراقهم العلمية من خلال تطبيقات الإعلام الجديد، وهو شكل من أشكال التمكين للعربية، في الوقت الذي يمكن فيه الاستفادة من نموذج الجامعات الافتراضية التي من شأنها الارتقاء بالمستوى الثقافي والتعلم الذاتي للأفراد ، ومن الأهمية بمكان تشجيع إنشاء المكتبات الرقمية والتوسع فيها وبخاصة الشخصية منها بما يمكن كل باحث من نشر إنتاجه العلمي وتبادل الخبرات مع غيره من الباحثين، وهي من أهم أشكال نشر الثقافة العلمية في المجتمع. إن من يتخوف من آثار الإعلام الجديد عليه أن يفتح أفقاً لفكرة جديدة تعظم من قيمة ذلك، إن إضاءة شمعة أفضل بكثير من لعن الظلام.

(\*) ينشر بالاتفاق مع شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات

أن قيادتنا الراشدة ضربت بنفسها المثل في كيفية الطرح الإيجابي في التعامل مع تلك الوسائل ورصدت الجوائز للاستخدام الأمثل لها بما يحقق الفائدة للفرد والخير للمجتمع، وهنا يجب أن تكون المؤسسات والدوائر الرسمية حاضرة في هذا المشهد، ولا شك أن آفاق الانطلاق عبر الإعلام الجديد في رحاب التعليم والبحث العلمي رحبة وثرية ، وبخاصة أن تقرير «نظرة على الإعلام الاجتماعي في العالم العربي» لعام ٢٠١٤، والصادر عن كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية، أشار إلى أنه يتغلغل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الإماراتي بنسبة تصل إلى ٥٤%، مما يجعل الإمارات في المركز الأول عربياً من حيث مدى انتشار استخدام الموقع بها ، لذلك يمكن الاستعانة بتلك المواقع لتدريب الطلبة في وقت مبكر على سبل استخدام والاستفادة من مصادر المعلومات الرقمية مثل المدونات التعليمية الرقمية والشبكات العلمية فضلاً عن الموسوعات الحرة والمتخصصة والتي يعجز معها الفرد عن ملاحظتها، وإذا كانت العلاقة بين الأستاذ والطالب لها تأثيرها الكبير في تجويد العملية التعليمية ، فإنه يمكن تعزيزها عبر وسائل التواصل الاجتماعي مما يرسخ لحالة من التوجيه المستمر ويساعد المعلم ذاته على اكتشاف ما لدى طلابه في مختلف المجالات مما يعيد أدواراً للمعلم غابت

## الإسلام والإسلاميات التطبيقية : هل قرأنا محمد أركون؟ (\*)

د. محمد الهادي الطاهري

كلية الآداب منوبة / تونس

أن يكون رجل دين أو زعيما من زعماء الإصلاح الديني همّه أن يقدم للمؤمنين تأويلا عصريًا لدينهم يساعدهم على تحقيق توازن بين معتقداتهم من جهة وما يعجّ به العصر من فيض المعاني الجديدة من جهة أخرى. وحركة ثانية يعترف فيها برغبته الدفينة في أن يكون قائدا لحركة إصلاح ديني تهدف إلى بناء لاهوت إسلامي جديد تتجاوز به الأمة الإسلامية اللاهوت القديم لولا أن حالت بينه وبينها الحواجز. في الحركة الأولى يتوجّه أركون إلى من تعودّ علي مخاطبتهم على امتداد مسيرته العلمية وهم المثقفون في الشرق والغرب، فيعلن للمثقفين غرب المتوسط براءته من أن يكون رجل دين أو داعية ليحوز اعترافهم به مفكرا أو عالما من علماء الأديان، ويعلن للمثقفين شرق المتوسط براءته من أن يكون مجتهدا في دينهم ليقى نفسه تهمة البدعة والضلالة التي علفت بالكثيرين من أمثاله كنصر حامد أبو زيد. وفي الحركة الثانية يخاطب أركون أجيال المسلمين الصاعدة يحثهم فيها على بلورة نظرية لاهوتية حديثة تقي جمهور المؤمنين شرّ الشعور بالتصادم بين دينهم ومقتضيات حياتهم العصرية. وخلف هاتين الحركتين وما فيهما من مشاعر شتى ينبعث شعور بالكبرياء. فهذه الذات الغربية شرقا وغربا تسنى لها في سنوات العمر المعودة أن تتجز ما لم تتجزه أجيال من المثقفين على امتداد قرنين من الزمان إذ هيأت، بما أنتجت من كتب في نقد العقل الإسلامي، قدرا من الشروط الموضوعية اللازمة لبناء نظرية لاهوتية حديثة تتجاوز اللاهوت الكلاسيكي والإيديولوجيا المعاصرة. ومن هذا الشعور بالكبرياء ينشأ أمل خفيف في تحقيق ذلك الحلم القديم حين تمنى أركون

**تمهيد:**

يقول أركون في بعض مؤلفاته ملخصا الأهداف الأساسية من انشغاله بالإسلام " إنّ هدفي لا يكمن في بلورة نظرية لاهوتية حديثة للوحي وتمكين المثقفين المؤمنين من إقامة التوافق والانسجام بينهم وبين أزمة المعنى التي نشدها حاليا. كنت أتمنى أن أفعل ذلك لو أنّ الفكر الإسلامي كان هيا منذ القرن التاسع عشر الشروط العلمية الكفيلة بتحقيق مثل هذه المهمة الصعبة".

هذا بيان واضح أراده أركون ردّا على من اعتبره من المثقفين الغربيين داعية إسلاميا يذافع عن الإسلام وتعاليمه، وعلى من اعتبره من المثقفين المسلمين التقليديين خاصة خطرا على الإسلام ورسالته ونصوصه المقدسة. إلا أنّ وضوحه لا يعني بالضرورة أنه يسهل علينا الإمساك بموضوع هذا المقال وهو الإسلام من وجهة نظر علم الإسلاميات التطبيقية الذي ظلّ يبشّر به محمد أركون على امتداد حياته العلمية. هو بيان فيه إعلان براءة وفيه إعلان اعتراف، لذلك لن نحمله على محمل الخطاب العلمي رغم ما فيه من نظر كثيف في أزمة المعنى التي تعانيتها المعرفة الإنسانية المعاصرة، ومن تأمل في فكر النهضة العربية وعجزه عن تهيئة الشروط العلمية الكفيلة بإنتاج لاهوت إسلامي حديث. وإذا امتنع أن يكون هذا الخطاب خطابا فلسفيا أي خطاب نظر وتحقيق فقد جاز أن يكون في اعتقادنا خطاب رغبة مستحيلة أو مقموعة نشأت في أعماق صاحبها فتاق إليها ولكنها انكفأت وانطوت لتتسرّب في أواخر العمر في شكل إعلان براءة أو إعلان يأس واعتراف.

لقد بُني هذا البيان كما نرى على المزج بين حركتين نفسييتين، حركة أولى يبتدأ فيها أركون من

صيعتية الكلاسيكية (علم الكلام) والجديدة (إيديولوجيا الكفاح) لأنه في نظره لا يقم معرفة علمية بالإسلام بل تأويلا له.

أما الرهانات الحضارية والثقافية فتتمثل في زعزة ما ترسب في المخيال الغربي من صور عن الإسلام والمسلمين هي في اعتقاده أبعد ما تكون عن الحقيقة العلمية، زعزة قد يكون من شأنها أن تسمح للغرب ساسة ومتقنين بأن يقيموا علاقة حوار مع الإسلام والمسلمين. كما كان يأمل من ناحية أخرى في أن ينخرط المتقنون المسلمون وخاصة منهم أساتذة الجامعات وطلابها في اللحظة المعرفية الراهنة وأن يتسلحوا بما كسبته الإنسانية من معارف جديدة كي يتسنى لهم بناء معرفة علمية بماضيهم وحاضرهم وكي يتحرروا خاصة من الإرثين اللاهوتي الكلاسيكي والإيديولوجي المعاصر عسى أن يكون ذلك مقدمة لنقلة حضارية يكون للمسلمين فيها دور فاعل في إنتاج المعرفة والرقى بالإنسانية.

ومن هذه الرهانات المتشابهة التي رسمها أركون لنفسه وعمل على تحقيقها نشأت الإشكالية التي نعترم معالجتها في هذه المقال وهي "الإسلام والإسلاميات التطبيقية". فقد بدا لنا أركون في رهاناته المعرفية والمنهجية مفكرا في الإسلام يسعى إلى بناء معرفة علمية دقيقة به وبأتباعه من شأنها أن تدحض الصور الراسخة في أخيلة الغربيين والصور الراسخة في أذهان المسلمين عن ماضيهم، وبدا لنا في الرهانات الحضارية والثقافية مفكرا ملتزما بمشاغل أمته يجتهد في بناء المقدمات اللازمة لتأسيس لاهوت إسلامي جديد يتجاوز اللاهوت الكلاسيكي والإيديولوجيا الإسلامية المعاصرة. ومن هذين الرهانيين معا تبدو الإسلاميات التطبيقية علما يجعل من الإسلام موضوعا وهدفا في الوقت نفسه، أي أن الإسلام نصوصا وفكرا وتاريخا موضوع نظر علمي جديد وهو أيضا هدف مقصود لأن الإسلاميات التطبيقية علم يريد لنفسه أن يكون بديلا عن اللاهوت

لو كان بوسع أن يكون إماما للمسلمين يجدد لهم دينهم.

بيان يضعنا في ورطة ولا يدع لنا مدخلا يسيرا لتقييم ما تركه أركون من كتب ومقالات ومحاضرات في الفكر الإسلامي عبر العصور بدءا بعصر النشأة وصولا إلى عصر النهضة مرورا بما يسميه هو بالعصر الكلاسيكي وما فيه من تردد بين الانفتاح والانغلاق. ومما يزيد من صعوبة هذه المهمة ذلك الكم الهائل من النصوص التي اشتغل عليها أركون إذ فكر في النصوص التأسيسية كالقرآن والحديث كما فكر في ما تولد عنها من نصوص في مختلف مجالات المعرفة الإسلامية كالفقه والكلام والأخلاق والفلسفة والتصوف. يضاف إلى ذلك كثرة الرهانات التي نصبها أركون لنفسه، فقد كان يعمل على اكتشاف العقل المتحكم في إنتاج تلك النصوص التأسيسية وما تولد عنها عبر مسار تاريخي متشعب وطويل، ويأمل في كسب رهانات يمتزج فيها المعرفي والمنهجي بالحضاري والثقافي. أما الرهانات المعرفية والمنهجية التي رام الوصول إليها فتتجلى أولا في اختبار المعارف الإنسانية الجديدة كاللسانيات والسميائيات والأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية لتبين قدرتها على فهم العقل الإسلامي والكشف عن نظام اشتغاله لتقييم منتجاته المعرفية والإنسانية، كما تتجلى في ذلك السعي المستمر إلى إنجاز خطوة تفصل مباحثه عن المباحث الاستشراقية التي تنمر في نظره معرفة علمية بالإسلام بقدر ما أثمرت مخيالا غريبًا عن الإسلام والمسلمين. وقد وجد في العلوم الإنسانية والاجتماعية الجديدة أداة تفصله عن أدوات المستشرقين التاريخية والفيلولوجية رغم ما للمنهجين من فضل على الإسلام وتراثه يظهر خاصة في تحقيق النصوص الإسلامية الكبرى وتصنيفها وشرحها والتأسيس لفهمها. ولم يكن أركون في رهاناته المنهجية والمعرفية مكتفيا بضرورة الانفصال عن الاستشراق مهتديا بالعلوم الإنسانية والاجتماعية الجديدة بل كان يعمل إلى ذلك على تجاوز ما يسميه اللاهوت الإسلامي في

الإسلامي الكلاسيكي وعن الإيديولوجيا الإسلامية المعاصرة.

## ١. الإسلاميات التطبيقية: علم جديد بموضوع قديم:

عمل أركون على أن يبني علم الإسلاميات التطبيقية وعلى أن ينشره في الشرق والغرب من خلال حرصه الدائم على ضبط مجال اهتمامه العلمي وأدوات تفكيره فيه وما وراء ذلك كله من رهانات منهجية ومعرفية إذ أشار في مقدّمة كتابه "الفكر العربي" إلى أنه يفكر في ما أسماه "الممارسات البشرية للتعاليم الإلهية" وهي عنده "التفسير والتأويل والرواية والاستنباط" أي ما أنتجته الثقافة الإسلامية من معارف تتضمّن فهما للدين وتعاليمه وتبسّط للمؤمنين سبل ممارستها في الحياة. وهو يفكر في هذا الموضوع انطلاقاً من مفاهيم جديدة تتجاوز في الوقت نفسه المنهجية التاريخية واللغوية التي دأب عليها المستشرقون، واللاهوت الكلاسيكي والإيديولوجيا الإسلامية المعاصرة إذ اختار أن يستبدل هذه الأدوات بما وفّرت العلوم الإنسانية والاجتماعية الحديثة من مفاهيم وأدوات تحليل ونقد وتفكيك. وكان يهدف من وراء ذلك كله إلى أن يبني رؤية علمية حول الإسلام باعتباره ديانة تمتلك كسائر الديانات نصوصاً تأسيسية ونصوصاً تأويلية متعلّقة بها تمتدّ على مساحة تاريخية وجغرافية هائلة، وباعتباره فكراً أثر في العالم وتأثر به. ولنا، قبل الدخول في تفاصيل هذه الفكرة، أن نشير إلى أنّ "علم الإسلاميات التطبيقية" الذي ناضل أركون من أجل بنائه، علم يريد لنفسه أن يكون تجاوزاً معرفياً لما يسمّيه أركون بالإسلاميات الكلاسيكية، وهي عنده خطاب غربيّ يهدف إلى دراسة الإسلام دراسة عقلانية انطلاقاً من متون قديمة وحديثة في الأدب والفقه والكلام والتفسير والأخلاق والفلسفة. وإذا كانت الإسلاميات الكلاسيكية لا تعدو أن تكون دليلاً يساعد على اكتشاف النصوص الإسلامية ويمهّد لفهمها بما يوفّره من معلومات تاريخية ولغوية، فالإسلاميات التطبيقية علم يريد لنفسه أن يكون فاعلاً منخرطاً

في صميم الحياة العقلية في المجتمعات العربية والإسلامية منفتحاً في الوقت نفسه على المكتوب ماضياً وحاضراً وعلى الشفوي المنقول والمتداول في المساجد والمجالس والمدارس والمنابر الإعلامية. ودون أن نمضي بعيداً في حصر مجال النظر الذي اختاره أركون لهذا العلم يمكن أن نضبط موضوع هذا العلم الذي يريد أن يكون بديلاً عن الاستشراق واللاهوت الإسلامي انطلاقاً من جملة النصوص والممارسات التي انكبّ أركون على دراستها وهي الخطاب النبويّ والخطاب اللاهوتي الكلاسيكيّ والإيديولوجيا الإسلامية المعاصرة وما تعلّق بهذا كله من ممارسات دينية وسياسية واجتماعية وأخلاقية.

## ٢. الخطاب النبويّ:

يسمّي أركون خطاباً نبويّاً جملة الكتب المقدّسة عند اليهود والمسيحيين والمسلمين. ولهذا الخطاب عنده بنية لسانية وسميائية نحتاج لتفكيكها وتحليلها إلى علوم الأنثروبولوجيا الدينية والثقافية والاجتماعية قصد الكشف عن الكيفية التي تنبني بها العقائد والمعاني في عقول المؤمنين في جميع الديانات التاريخية أي اليهودية والمسيحية والإسلام. ليس الخطاب النبوي عند أركون إذن في شيء ممّا يُعرف بالحديث النبويّ وإن كان هذا الحديث في اعتقاد المسلمين جزءاً من الوحي، ولكنّ هذا الحديث يقع عند أركون خارج دائرة الخطاب النبويّ لأنّه يعبر في تقديره عن تجربة تاريخية حيّة تتطوي على تأويل للخطاب النبويّ ولكنّ العقل الإسلاميّ عمل على انتزاعها من التاريخ ليضعها في مرتبة المتعالي. أمّا القرآن فهو عند أركون خطاب نبويّ ( Discours prophétique ) يبني جملة من الاعتقادات والمعاني في إطار بنية لسانية وسميائية أنتجت نصوصاً أخرى وديانات أخرى كاليهودية والمسيحية، وعليه فمن الضروريّ عند أركون أن يفهم الخطاب القرآني في حدود الوعي العلميّ بتلك البنية لأنّها مفتاح لازم لفهم الخطاب الدينيّ وطرق تعبيره عن المعنى، وهذا يستدعي وجوباً معرفة بالأنثروبولوجيا الدينية فضلاً عن

لقد كان الخطاب اللاهوتي الكلاسيكي في لحظته الأولى متنوعاً يقبل التعدد، وكان بجواره خطاب ثانٍ غير لاهوتي، فلسفيّ وعلميّ (علوم اللغة والجغرافيا والفلك والطب والصيدلة والهندسة والرياضيات والحيوان...)، وكان الخطبان يقدمان رؤية متنوّعة للعالم وينطويان على تمثّلات عدّة للمعنى، معنى الإنسان ومعنى الوجود، ولكنهما كانا متعايشين، وكانت بينهما شبكات تواصل وتفاعل إيجابيّ رغم حدّة الصراع بين المتكلمين والفلاسفة أو بين اللغويين والمنطقيين. وقد كانت هذه اللحظة التاريخية خصبة وهي التي أنتجت ما يسمّيه أركون بالإنسيّة العربيّة بخلاف اللحظة الثانية التي راحت فيها علوم الدنيا تختفي شيئاً فشيئاً حتى اندثر الفكر الفلسفيّ والعلميّ وتقلص الفكر اللغويّ فبات يكرّر نفسه في الشروح والحواشي والتعليقات بينما راحت العلوم الدينيّة تتغلّق في ما يسمّيه أركون سياجا دوغمائيّاً منغلّقا وهو سياج كلاميّ فقهيّ يفرض التقليد ويمنع التجديد والابتكار. وبالعبور من اللحظة المنفتحة إلى اللحظة المنغلقة في تاريخ الخطاب اللاهوتي الكلاسيكيّ مرّ العقل الإسلامي من زمن التفاعل بين المعقول والمنقول إلى زمن لا عالم فيه سوى "الفقيه المقلّد" و"الشيخ الولي". ولكن ما الذي قاد هذا العقل من الانفتاح إلى الانغلاق؟ وكيف تسنّى للفكر الدينيّ المدرسيّ أن يهيمن على الثقافة الإسلاميّة؟

يعتقد أركون أن التحوّل يعود بالأساس إلى ما يسمّيه "نظام العمل التاريخي"، فالثقافة الإسلاميّة نتاج نظريّة تقول إن الله الحيّ المتعالي فاعل في التاريخ ويظهر فعله بواسطة أنبيائه وما الوحي سوى كلام الله الحقيقيّ الذي يسيطر للبشر طريقاً في الحياة عليهم أن يسلكوه ليضمنوا السعادة في الدنيا والأخرة. وهي نظريّة لها جذورها في القرآن وفي متون الحديث النبوي وفي ممارسات المفكرين طيلة القرون الثلاثة الأولى وظلت تنمو شيئاً فشيئاً حتى اتضحت معالمها في علم الأصول. إن هذا النظام المبنيّ على التأصيل هو نظام عمل تاريخيّ يتحكّم في الخطاب والممارسة في الوقت نفسه، وهذا ما

المعارف اللسانية والسيميائيّة وكلّ العلوم المعاصرة المنشغلة بأنظمة المعنى وصوره. وقد كان هذا المطلب من أشدّ المطالب إلحاحاً على محمّد أركون لأنّ الخطاب النبوي في الإسلام ظلّ منذ صعود الدولة الأمويّة خطاباً لا مفكراً فيه (impensé) أو خطاباً يستحيل التفكير فيه (impensable) إذ لم يتناول المفكّرون المسلمون مسألة النصّ القرآني وتاريخ تشكّله كما لم يفكروا في مجاميع الحديث النبويّ المعتمدة وفي استراتيجيّات تشكّلها، ولم يعالجوا الشروط التاريخيّة للتشريع الإسلاميّ وتشكّل الأحكام فيه ولم يناقشوا الصلة بين القرآن والكتب المقدّسة وحدود التحريف فيها.

### ٣. الخطاب اللاهوتي الكلاسيكي:

يتمثّل هذا الخطاب في مجمل المصنّفات التي وضعها المفكّرون المسلمون القدامى وهم يقصدون إلى أن يقدّموا من خلالها فهماً للإسلام وتعاليمه ودليلاً يساعد جمهور المؤمنين على ممارستها. وتدخل تحت هذا الخطاب كتب الفقه وأصوله وما وضعه المتكلمون والمفسّرون والفلاسفة والمتصوّفة من مصنّفات في الأخلاق والتفسير واللاهوت والسياسة. وهي نصوص موزّعة على حقول معرفيّة شتّى وتمتدّ على فترات تاريخيّة طويلة ومن وضع كتاباً ينتمون إلى مدارس ومذاهب مختلفة ولكنها في نظر أركون نصوص تمّ إنتاجها ضمن نظام مخصوص يسمّيه نظام العقل الإسلاميّ. وقد أنتج هذا الخطاب في لحظتين تاريخيّتين متميزتين. أمّا اللحظة الأولى فهي لحظة انفتاح وتفاعل بدأت مع صدر الإسلام وانتهت بنهاية القرن الرابع للهجرة وتميّزت بغياب ما يسمّيه أركون السياج الدوغمائي. وأمّا اللحظة الثانية فهي لحظة انغلاق وتسييج بدأت مع بداية القرن الخامس للهجرة وتزامنت مع ظهور المدارس الكلاميّة والفقهية الصارمة واستمرّت في التاريخ قروناً طويلة تزايدت فيها الأسجيّة وعلت فضاقت مساحات المفكر فيه وتوسّعت في المقابل مساحات اللامفكر فيه أو الممنوع التفكير فيه.

الكلاسيكي في مستوى لغته ومضامينه بقدر ما يختلف عنه في مستوى الوظيفة. لقد كان المفكرون القدامى على اختلاف اختصاصاتهم ومذاهبهم يعملون على بناء نظرية لاهوتية متماسكة تفسر الوجود الإنساني وتمنحه معنى، أمّا المتحدّثون باسم الإسلام اليوم فيعملون على توظيف الخطاب اللاهوتي الكلاسيكي دون وعي علمي به ليجبشوا العواطف وليثيروا مشاعر الناس الدينية قصد حملهم على مواجهة التغريب والاستعمار والعلمانية والإمبريالية والصهيونية والشيعية... وقصد بناء نظام أخلاقي سياسي يقوّي السياج الدوغمائي المغلق الذي بناه أصحاب المذاهب في مطلع القرن الخامس للهجرة وختم أفعاله ابن تيمية.

ولهذا الخطاب الإيديولوجي فاعلان أساسيان يقفان على طرفي نقيض، فمن جهة نجد الناطقين باسم الإسلام الرسمي وهم المكثفون من قبل الدولة بإدارة الشأن الديني ونجد في الجهة المقابلة قادة الحركات الإسلامية المعارضة. فاعلان اثنان يمثل كل واحد منهما خصما للآخر ولكن هذا لا يعني أنّهما يحملان مشروعين حضاريين متناقضين لأنهما يستعملان خطابا واحدا ويفكران في الإسلام من منطلق واحد ولغايات واحدة. فالدولة الوطنية الناشئة بعد الحروب التحريرية وظفت الإسلام لإنتاج إيديولوجيا الكفاح الوطني تماما كما توظف الحركات الإسلامية الإسلام لمواجهة الأنظمة الحاكمة. ويدعي كل طرف منهما أنه يمثل الإسلام النقي الصافي وينعت الآخر بنوعت تبعده عن الإسلام وما انتشر موجة التكفير المتبادل في العقدين الأخيرين سوى العلامة الأبرز على مأزق حضاري حقيقي يحتاج المسلمون إلى الكثير من الجهد المعرفي للخروج منه. وتزداد هذه الظاهرة خطورة حين نجد حركات إسلامية تتنازع في ما بينها الكلام باسم الدين تماما كما تتنازع الأنظمة الحاكمة حول الإسلام ويدعي كل نظام منها أنه الوصي على الدين الحق. والحقيقة أنّ هذه الظاهرة المتمثلة في الصراع على الإسلام ظاهرة عريقة في التاريخ الإسلامي إذ كانت الفرق تكفر بعضها

جعل المعرفة في الإسلام ضربا من ضروب التعرف على الحقيقة الأزلية الكامنة في نصّ الوحي وهذا ما جعلها معرفة كشفية حاول القدامى ضبط معاييرها والطرق المؤدية إليها. ولئن كانوا مختلفين في هذا وذلك فقد اتفقوا على اعتبار الخطاب القرآني الخطاب الوحيد الذي يقول الحقيقة وكلّ ما سواه باطل، وما على العقل إلا أن يجتهد في التعرف على معنى الوجود الإنساني وعلى معنى الكون في نصّ الوحي الإسلامي. لقد ساد التنوع والاختلاف للحظة المعرفية الأولى فتباينت الطرق المؤدية إلى الحقيقة الكامنة في النصّ، ولما جاءت اللحظة الثانية تشكل سياج دوغمائي ظل ينكثف شيئا فشيئا حتى جاء ابن تيمية فبنى للعقل سجنا يمنعه من التفكير خارج حدود الوحي. إنّ هذا المنهج السلفي الذي أكمل ابن تيمية بنيانه يلغي كلّ ما أنجزته اللحظة الأولى من معارف عقلية ونقلية أي من علوم دنيوية ودينية مفتوحة على بعضها البعض، وكانت النتيجة الحتمية أن انصرف العقل الإسلامي إلى الكشف عمّا في الوحي من علوم تهّم حياتنا الدنيا كالتطبّ والفلك والجغرافيا والسياسة والاقتصاد، وبات المفكرون المسلمون يبحثون في القرآن والحديث عن نظريات الإسلام في العلم والسياسة والاقتصاد والطب يعد أن كانوا في اللحظة الأولى يجتهدون في الاستفادة من معارف عصرهم العلمية لتفسير الوحي وحمل معانيه على ما يقتضيه العقل.

#### ٤. الخطاب الإيديولوجي المعاصر:

يتردّد أركان في تسمية الخطاب العربي والإسلامي المعاصر فيسميه حيناً بالخطاب الإسلامي (discours islamiste) ليميّزه من الخطاب الإسلامي، ويسميه أحيانا ثانية الخطاب السلفي وأحيانا ثالثة يسميه خطاب إيديولوجيا الكفاح. والتسمية الأخيرة هي الأكثر رواجاً في مؤلفاته وهي تسمية تتصل في تقديرنا بوظيفة هذا الخطاب أكثر ممّا تتصل بينيته ودلالاته. ولعلّ أركان اختار ذلك وعيا منه بأنّ هذا الخطاب لا يختلف كبير اختلاف عن الخطاب اللاهوتي

الإسلامي بأصنافه المعروضة سابقا إلا خطاب أنتج ضمن بنى لسانية وسيميائية محددة وما العقل الذي أنتج تلك الخطابات إلا عقل يعمل وفق نظام عمل تاريخي توسع أركون في شرحه. رغم ذلك نجد في المفردات التي يسمي بها أركون أصحاب الإيديولوجيا الإسلامية المعاصرة ما يشير إلى خلاف ما يوحي به اعتراضه السابق، ففي حديثه عن ( islamistes ) وعن ( fundamentalistes ) ما يسمح بفتح باب للحديث عن إسلاميين حقيقيين وعن أصوليين حقيقيين لما في المفردتين السابقتين من صفات مشحونة بمعان سلبية كما يقول مترجمه هاشم صالح. فمن يكون هؤلاء الأصوليون الحقيقيون الذين يعترف لهم أركون بوصفتهم المعرفية الدينية؟ إنهم أولئك الذين أنتجوا الخطاب اللاهوتي الكلاسيكي في لحظته المنفتحة والمنغلقة لأنهم في تقديره فكروا في دينهم وفي نصوصه التأسيسية تفكيراً عميقاً تولد عنه تأويل كما تولدت عنه منظومة لاهوتية وقانونية محكمة تتطوي على رؤية للعالم ومنزلة الإنسان فيه أنتجت في سياق ما سمّاه نظام عمل تاريخي خاص كانت الحقيقة فيه كامنة في نص الوحي وحده دون الطبيعة والتاريخ. وفي تمييز أركون بين لحظة الانفتاح ولحظة الانغلاق إشارة إلى ما يعرف في تاريخ الفكر الإسلامي بغلق باب الاجتهاد وهي استعارة مفعمة بالمعاني لما توجي به من صور تمثيلية يبدو فيها الاجتهاد مسكناً له باب منه يكون دخول أو خروج. استعارة تلخص نظرية القدامى في العقل الإسلامي وحدوده، إنه عقل يجتهد ضمن حدود النص الديني المؤسس ويلج عوالمه الخفية من باب واحد وهو باب الأصول التي مضى المفكرون القدامى في بلورتها شيئاً فشيئاً فلما اكتملت صار باباً مغلقاً لا يمكن فتحه من جديد. فكيف سيدخل أركون باب الاجتهاد المغلق؟ وبأي مفتاح؟

(\*) ينشر بالاتفاق مع شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات.

البعض وكانت كل واحدة منها تدعي أنها الفرقة الناجية وأن غيرها من الفرق أهل بدع وأهواء. هنا تحديداً يكون الخطاب الإيديولوجي المعاصر وربنا للخطاب اللاهوتي الكلاسيكي يستعيد لغته القديمة وما فيها من مفردات الكفر والبدعة والضلالة والزندقة والإلحاد ويضيف إليها مفردات سياسية جديدة كالعمالة والإرهاب والرجعية، وكل هذا كي يواجه كل طرف خصومه السياسيين. وليس بمقدور خطاب كهذا أن ينتج معرفة بالإسلام والمسلمين أو معرفة بالآخرين (أوروبا، الغرب، العلمانية، الديمقراطية...) وكل ما بوسعه أن ينتجه هو أن يحشد صوراً خيالية عن الذات والآخر في الوقت نفسه لإثارة الأحقاد والضغائن والتحريض على العنف والضحية في النهاية هو العقل .

**٥. خاتمة:**

من الثابت أن العلوم الإنسانية نظلت علوماً مشوبة بما في الذات من مشاعر وميول ورغبات وإن حرصت على أن تكون علوماً محايدة وموضوعية. لذلك فمن العسير على أركون وغيره ممن تصدى لدراسة الفكر الإسلامي أن يتجرد من مشاعره وميوله الدينية والسياسية. ولئن حرص هذا المفكر على أن يظهر لقرائه في الشرق والغرب في صورة العالم المتخصص الملتزم بمعايير البحث العلمي المعاصر فإنه لم يخف في الكثير من كتبه ومحاضراته ورغبته في أن يعمل على تجديد الفكر الإسلامي وفي أن يجتهد في الدين لعله يعيد له حيويته التي فقدتها منذ قرون.

لقد سبق أن أشرنا إلى اعتراض أركون على القدامى والمعاصرين لأنهم كانوا يؤمنون بوجود "إسلام صاف نقي" ولأن كل فرقة منهم كانت تؤمن بأنها الفرقة الوحيدة التي ذلك الإسلام تمثلاً صائباً وسليماً. وهو اعتراض يوحي بأن صاحبه لا يعتقد هذه الاعتقادات ولا يؤمن بوجود إسلام صاف نقي لأن الإسلام بمختلف نصوصه التأسيسية والتأويلية ما هو إلا نتاج شروط تاريخية وما الخطاب

## النزعة التشاؤمية في الفكر الغربي الحديث (\*)

د. قاسم المحبشي

جامعة عدن / اليمن

فيه المال ويظل هو المقياس الأساس للأشياء" بيد إن النقد الكاسح للحضارة الحديثة هو الذي جاء من اتجاه التشاؤمية الثقافية إذ يعلن شوبنهاور (1788-1860م) "ما كان يجب إن تكون الحياة هكذا" وإن الهدف النهائي للإنسان العاقل في الحياة هو ما سماه "بوذا" بـ "الرفانا" أو "الخلاء" وهو اعتناق نهائي من الإرادة والرغبة التي تؤدي في النهاية إلى الانطفاء والموت. وإن الفن والموسيقى تحديداً هو المنفذ الوحيد للخلاص.

ويذهب نيتشه بالتشاؤمية الثقافية إلى نتائجها القصوى إذ يعلن أن كل ماضٍ جدير بالإدانة، لأن تلك هي طبيعة كل ما هو إنساني، وكان يرى إن الحياة الحديثة بقيمتها الزائفة تستحق الموت لتحل محلها حضارة الإنسان الأعلى (رجال الإفتداء) "أفراد مختارون... مؤهلون للمهام الكبرى الخالدة أولئك الذين يملكون إرادة القوة، فإن الحضارة كلها هي من صنع أصحاب القوة والسطوة الذين ما زالوا يمتلكون إرادة قوة لا تقهر وشهوة للسلطة، أولئك الذين انقضوا على الأجناس الأضعف". على هذا النحو يبشر نيتشه بأخلاق البطولة والقوة والسلطة والسطوة ضد أخلاق العبيد، والتهديب والمؤانسة والمسالمة والشفقة واليد الحنون الكريمة، والقلب الدافئ، والصبر، والمثابرة والتواضع... الأخلاق تنفي الحياة، لقد كان نيتشه يراهن على تفسخ الحضارة الحديثة حتى الإنسان الأخير حينها يبدأ عهد الحضارة النيتشوية.

إن التشاؤمية الثقافية هي الصورة النقيض للتشاؤمية التاريخية، مثلما فكرة الاضمحلال هي نقيض فكرة التقدم، المتشائم التاريخي يرى مزايا ومناقب الحضارة الحديثة واقعة تحت هجوم قوى شريرة ومدمرة، ولا نستطيع إن نتغلب عليها، التشاؤمية

واجه القرن التاسع عشر صدعاً فكرياً بين عقيدتين عقيدة التقدم وعقيدة التدهور، فإذا كانت فلسفة التقدم قد صورت التقدم، وكأنه قانون طبيعي ومسار تلقائي وحتمي للتاريخ فإننا نرى أن الصدع الفكري سوف يتسع منذ منتصف القرن التاسع عشر، إذ تبرز نزعتان قويتان من التشاؤم التاريخي والتشاؤم الثقافي وتشيع فكرة الاضمحلال والتدهور وتنتقد بشدة فكرة التقدم الحتمي، في الثقافة الأوروبية والأمريكية على حد سواء. ويعبر عن التشاؤمية التاريخية بعض فلاسفة التاريخ نذكر منهم جاكوب بوركهات ورائكة، وارنولد توينبي. أما التشاؤمية الثقافية فقد وجدت هوى في قلوب عدد واسع من الفلاسفة أمثال (شوبنهاور ونيتشه وشبنجلر)، والمتشائم التاريخي يرى أن الحاضر يقوم بعملية تفكيك منظمة لمنجزات الماضي الخلاق المنظم. المؤسسات التي كانت دائماً في توازن متوأم، تصبح ألان فاقدة للتزامن، والتطور الاجتماعي يصبح فوضى ودماراً، وفي الوقت نفسه، يصبح الأفراد عاجزين عن فعل أي شي لتجنب الكارثة الوشيكة وإذا لم يصلح النظام نفسه على نحو ما، فسوف يكون الاضمحلال حادثاً لا محالة، إذ يرفض رائكة فكرة التقدم الخطي أو القوانين التاريخية وكان يرى أن واجب المؤرخ هو كشف الماضي كما حدث بالفعل وإن القضية الوحيدة المهمة في دراسة التاريخ ليست هي تقدم الحضارة تلك القضية الملتبسة دائماً بل فهم حقيقة التاريخ الواقعية. ويرى بوركهات، "أن التقدم المادي سبب خراب الثقافة الرفيعة، وكان يقارن بين الحياة الحديثة والحياة في القرون الوسطى "حياتنا... بيزنس... حياتهم كانت حياة"، والثقافة الرفيعة والإبداع أصبح في منزلة منحطة في عالم يصبح

التشاؤمية أول ما ظهرت في بريطانيا عام ١٨٦٩م، عندما نشر الأديب الإنجليزي "ماثيو ارنولد" (١٨٢٢-١٨٨٨م) كتابه "الثقافة والفوضى"، ويكتب المفكر الإيطالي "لومبروز" "الإنسان المجرم" عام ١٨٧٦ وفي عام ١٨٨٨ ظهر كتاب تشارلز فيري "الانحلال والجريمة"، ويرى أثر هيرمان إن وصمة الانحلال التي أخذت تشيع في أوروبا يمكن متابعتها عبر أجيال متلاحقة لتبلغ ذروتها في رواية "أميل زولا" "الانهيار الكامل" عام ١٨٧١، وينشر الأمريكي "بروكس ادمز" كتابه "الحضارة والاضمحلال" عام وبعد أربعة أعوام نشر عالم الاجتماع الفرنسي دوركايم كتابه المهم "الانتحار" عام ١٨٩٧، وفي العام نفسه ظهر كتاب الفيلسوف الألماني "ماكس نوردو" (١٨٤٩-١٩٢٣) "الانحلال" وتتوالى الكتابات الناقدة والمنذرة بالإخطار أمثال كتاب "فرويد" عام ١٩٢٩ "عسر الحضارة"، وكتاب "كارل كروس" "الأيام الأخيرة للنوع البشري" وكتاب "جرانت" "زوال الجنس العظيم" عام ١٩١٦ إلى "تدهور الحضارة الغربية" لشبنجلر، و"سقوط الحضارة" لـ "كولن ويلسون". وربما يكون أبرز ملمح للقرن العشرين هو تلك الزيادة الهائلة في موجة التشاؤمية الثقافية في عالم الفكر والأدب والسياسة.

(\*) ينشر بالاتفاق مع شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات

الثقافية تزعم أن تلك القوى هي التي تشكل عملية التحضير من البداية لدى المتشائم التاريخي القلق، لأن مجتمعه على وشك إن يدمر نفسه، المتشائم الثقافي يقول إنه يستحق التدمير. المتشائم التاريخي يرى أن الكارثة بادية في الأفق والمتشائم الثقافي يتطلع إلى الكارثة إذ يعتقد بأن شيئاً ما سوف يبزغ من بين رمادها.

إن هذه المشاعر المضطربة بالخوف والقلق من التفسخ والانحلال لم تكن أضغاث أحلام بل كانت نابعة من حقيقة ما كان يعتمل في السياق التاريخي الأوروبي الحديث، وما شاهده من تفكك اجتماعي وزيادة حالة الفقر وسط الجموع الواسعة من الطبقات الاجتماعية، وبنهاية القرن كانت نظرية الانحلال قد هزت كثيراً من ثقة الليبرالية الأوروبية في التقدم والمستقبل، وتركتها مكشوفة لاعدائها، وبحلول تسعينات القرن التاسع عشر، كان هناك إجماع متزايد على أن مدى من الانحلال والتدهور كان يجتاح المشهد في أوروبا الصناعية، مخلفاً حالة واسعة من الاضطرابات والظواهر السلبية من بينها زيادة نسبة الفقر والجريمة والمسكرات والانحرافات الأخلاقية والعنف السياسي... الخ. هذه الارتباك التي تنمو وتشيع في مختلف البلدان بإنحاء متشابهة، هذه المظاهر المغلقة كانت قد وجدت من يعبر عنها من المثقفين التقدميين الإنسانيين الذين كانوا يخفون نزعة تشاؤمية ويتوجسون من مخاطر الانحلال والتفسخ. وقد ظهرت الحافة السوداء القاطعة لتلك النظرة



د. فوزية البكر

السعودية

## البحث العلمي وإنتاج المعرفة في الجامعات السعودية(\*)

وسيلة وظيفية أو أكاديمية تحقيقاً لأهداف بيروقراطية وإدارية لهذه المؤسسات ونسبنا الهدف الأصيل من البحث.

### لنأخذ أمثلة:

الأستاذ الجامعي مثله مثل غيره لا بد أن يترقى في وظيفته حتى يزيد من رصيده، أو ما يسميه عالم الاجتماع الفرنسي بورديو رأس ماله الثقافي والأكاديمي عبر الترقية من أستاذ مساعد إلى مشارك ثم أستاذ، وأحد أهم الشروط لتلك الترقيات هي نشر البحوث، وهنا ظهرت المشكلة إذ أصبح هدف نشر الكثير من البحوث في عديد من التخصصات وعلى الأخص التخصصات الإنسانية أهم من نوعية ما تفضي إليه هذه البحوث من معرفة، بل في أوقات كثيرة قد يتم تزوير المعرفة عبر بحوث قص ولصق، وعبر الدفع لبعض المجلات العلمية بهدف النشر، وعبر الكثير من الممارسات التي بالطبع لا تحقق الوصول إلى أية معرفة فعلية في حقل التخصص قدر ما تعني الوصول للترقية التي هي مهمة للبقاء في الوظيفة ولراتب التقاعد وللوصول لبعض المناصب الإدارية والأكاديمية.

طلاب الجامعات والدراسات العليا أيضاً لا يختلفون كثيراً عن أساتذتهم في بيئتنا المحلية، فالهدف من الالتحاق ببرامج الدراسات العليا لدى الكثير منهم ليس البحث العلمي بل الحصول على الدرجة العلمية: ماجستير أو دكتوراة ولذا فهم لا يشغلون أنفسهم بالبحث في معضلات أو قضايا

هي ذات الاستفهامات التي نلقها دائماً حول مدى مساهمة البحث العلمي في إنتاج معرفة حقيقية تطبيقية، وعن حجم الموازنات التي يتم رصدها في الغرب لبرامج البحث العلمي مقابل ما يتم رصده في جامعاتنا المحلية، كما تتكرر الشكوى من البحوث التي توضع على رفوف المكتبات الجامعية، ويستخدمها طلاب الدراسات العليا للاطلاع على الأدبيات ذات العلاقة بما يقومون به من بحوث وسردها سرداً تقريرياً يقنع المشرف ولجنة المناقشة أنه اطلع بدرجة كافية على ما كتب من قبل حول موضوع بحثه.

لكن يبقى السؤال: لماذا لا يكون البحث العلمي أحد أهم الطرق الأكاديمية للوصول إلى المعرفة في جامعاتنا أسوة بجامعات العالم؟

**أولاً: لنبدأ من الأساسيات:** من الذي يشتغل بالبحوث عادة؟ إنهم أساتذة الجامعات وطلابها والباحثون في بعض مراكز البحوث التابعة للجامعات أو بعض المؤسسات العلمية؟

لماذا يقومون بذلك؟ لأن أحد أهم وظائف الجامعات وأسائذتها الاشتغال بالبحث العلمي.

لماذا؟ للوصول إلى تجديد المعرفة الإنسانية بما يخدم أغراض المحيط الذي توجد فيه هذه الجامعات سواء كانت احتياجات مناخية أو زراعية أو طبية أو مادية أو جغرافية.. إلخ.

ما الذي يحدث إذن في مؤسساتنا الأكاديمية؟ طغت الوسيلة على الهدف، فلم تعد مهمة البحث العلمي هي تطوير وتجديد المعرفة بل أصبحت

وعديمة الفائدة، مما يستدعي كما يقترح الباحث إيجاد حلول للمعوقات التي تقف أمام المؤسسات الأكاديمية للاستفادة من النشاطات المعرفية ومن مخرجات الدراسات العليا وتطبيقها على المجتمعات.

هل تذكركم هذه النتائج بما يتم في مؤسساتكم العلمية والأكاديمية؟

الممارسات العلمية الجادة تتطلب بني متكاملة من عوامل مادية وبني مؤسسية تحاول جامعتنا المحلية توفيرها قدر الإمكان لكن تبقى البواعث والاهتمامات الشخصية للباحث إضافة إلى عوامل ثقافية واجتماعية هي ما يحدد مكانة البحث العلمي او جدية في أية مؤسسة أكاديمية.

بل إن عالم الاجتماع الألماني الشهير هوركيمر (١٩٧٢) رائد مدرسة فرانكفورت النقدية يرى بأن المؤسسة الأكاديمية بنشاطاتها ما هي إلا جزء من الاطار الاجتماعي العام و تتغير بتغيره، وهو أكد أنه لا يمكن فهم المؤسسات العلمية بتنظيماتها وما يدور فيها من ممارسات للباحثين والعلماء والعلاقات بينهم وما يقومون به من اسهامات الا من خلال فهم السياق الاجتماعي الذي يوجدون فيه واستيعاب وتحليل العمليات المتضمنة فيه» وهو ما يؤكد أهمية العوامل الاجتماعية والثقافية والقيمية في درجة ادراك قيمة المنتج العلمي وأهميته مقارنة بعوامل أخرى يقيم لها المجتمع أهمية ويقدر افراده علي أساسها مثل الثروة والنسب او القرب من صانع القرار. نعم البحث العلمي في مؤسساتنا الأكاديمية يحتاج إلى وقفة طويلة.

حقيقة تخدم محيطهم بل يتم اختيار مواضيع البحث تبعاً للفترة الزمنية التي يمكنهم ان يمضوها في البحث، وكلما قصرت كان ذلك أحسن كما يرون، وكذلك تبعاً للمشرف الذي يشرف على رسائلهم ودرجة تفضيله لموضوع معين أو أدوات بحثية محددة إذ يفضل الكثير من المشرفين من أساتذة الجامعات الأدوات البحثية الخفيفة التي لا ترعجهم في التحليل والقراءة لنصوص طلابهم ثم من سيقوم باختبار حقيقة ما توصل إليه الباحث وما مدى التزام الباحث بأخلاقيات البحث العلمي؟؟ ولأنه لا وسيلة فعلية للتحقق من ذلك؛ لذا يمكن أن يتم التزوير والاستعانة بجهود محللين احصائيين ومكاتب تملأ السوق وتعطي نسخات لبحوث جاهزة ومفصلة حسب مقاييس كل قسم وكل كلية، بل وكل أستاذ وتتم المناقشات للرسائل في أجواء احتفالية سريعة مع بعض المناقشات العلمية التي توجد تبريراً للطفوس الأكاديمية لمناقشات الرسائل العلمية.

الأمر نفسه ينطبق على الكثير من الندوات والمؤتمرات العلمية التي تقوم بها معظم المؤسسات العلمية والجامعات المحلية والتي نادراً ما تفضي إلى نتائج علمية حقيقية ويمكن استمرارها كبرامج او اكتشافات أو إضافات حقيقية في الحقل العلمي نفسه، وقد وجدت إحدى الدراسات التي تمت في الجزائر هي دراسة (سبتي، ٢٠١٤م) بأن من المعوقات في إدارة المعرفة في الجامعات الجزائرية كان إعطاؤها الأهمية لظاهر النشاط المعرفي وليس لجوهره، إذ غالباً ما يتم تنظيم الملتقيات العلمية من أجل ظاهرها فقط، وينتهي النشاط العلمي الذي له علاقة بالملتقى بعد الجلسة الختامية مباشرة، ونادراً ما تطبع أعمالها، وهو ما يجعلها عقيمة المردود،

(\*) ينشر بالاتفاق مع شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات



د. ريهام كرم

جامعة الاسراء الاردنية

## الإعجاز الفني الخيالي في القرآن الكريم

ولقد تحدث كثير من المؤلفين والعلماء في مؤلفاتهم وأبحاثهم ، عن مفهوم أنواع عديدة من الإعجاز والتي وردت في القرآن الكريم، كتاب الله العزيز الحكيم ،، كان من ضمنها : الإعجاز العلمي ، الإعجاز اللغوي ، الإعجاز البلاغي ، والإعجاز البياني وغير ذلك من أنواع الإعجاز التي تناولوها بالبحث والدراسة ، ولكني اليوم بصدد الحديث عن نوع جديد آخر من الإعجاز، قد يكون القليل فقط من يدركه ، أو ربما أكون أنا أول من يتحدث فيه – والله أعلم – ولكنه وبلا شك يعد نوعاً آخر من الإعجاز الذي تضمنه ذلك الكتاب العظيم كما أنه نوع قد يشغل بال واهتمام المشتغلين في مجالات الفنون البصرية أو السينمائية تحديداً ، لأنه مرتبط باهتماماتهم إلى حد كبير : ألا وهو (الإعجاز الفني والخيالي).

فنحن في الآونة الأخيرة خاصةً خلال هذه الأيام التي نعاصرها ، والتي أفتحمت بها ثورة : (إبداع فنون الخيال والفانتازيا ) عالمنا لتغزو به جميع أنواع الفنون بفروعها البصرية أو السمعية كافة ، من فن تشكيلي متنوع ، ورسوم توضيحية ، ورسوم متحركة ، وفنون سينمائية

وغيرها من الفنون ، وحتى أن تلك الصور الإبداعية لم تخل أيضاً منها فنون الكتابة بجميع أنواعها ( الروائية – أو الشعرية – أو النثرية – والمسرحية ) لتتسج صوراً إبداعية خيالية جميلة ، تدفقت من خلال قرائح الفنانين الملهمين على اختلاف تخصصاتهم وأجناسهم ، لتُصاغ وتنبور من خلال أعمال فنية رائعة ، تفيض بروق من الإبهار والإثارة والروعة والجاذبية ، والتي يكتنفها الغموض والتشويق والمفاجآت في ذات الوقت !! هذا ما نلمسه جميعاً من خلال معظم ما يتم إنتاجه من أعمال الفنون البصرية على اختلافها .... ولنضرب مثلاً بسيطاً على ذلك : أضخم وأعرق ما أنتجه الإنسان من كتب الخيال الأسطوري (جموعة الأساطير التي تضمنتها ملحمتا الإلياذة والأوديسا الشعريتان ) لكتبتها الأديب اليوناني الشهير: ( هوميروس ) ، والمتعارف عليه طبعاً ، أن هاتين الملحمتين ، احتوتا كما هائلا من الخيال الشعري الأسطوري والذي لم يسبقه ولم يعقبه مثيل ، الأمر الذي دفع بالعديد من أستوديوهات الإنتاج السينمائي ، إلى تناول كثير مما ورد فيها من أحداث ، بالتجسيد السينمائي

من خلال أفلام ذات خيال جامح وعريض ، عُرِفَت باسم : الأفلام الأسطورية أو : أفلام الميثولوجيا اليونانية ،،،،، كما رأينا من أفلام الأبطال الأسطوريين ومغامرات أوديسيوس ، وهرقل ، وما إرتبط بهم من كائنات الأسطورة الخرافية ، من البيجاسوس ، أو اليونيكورن ، والتريتون ، والهيدرا ، والميدوسا ، ووحش كراكين ، ولوخ نيس، والأفاعي التنينية المجنحة ، والسيكلوبس وغيرها ، وثراء هذه المؤلفات الميثولوجية، بذلك الكم الهائل من التصورات الخرافية، هو مادفع جميع المشتغلين بالفن ، على اختلاف تخصصاتهم ، الى تناولها مراراً وتكراراً بالتعبير عنها من خلال إنتاجاتهم الفنية المختلفة والمتنوعة ، الأمر

الذي يجعل مشاهدتها لا ينتابه الملل من تكرار مشاهدتها في أكثر من قالب فني ، وبأكثر من طريقة أو أسلوب فني تعبيرى يتنوع من فنان لآخر ، ومن مدرسة لأخرى !! هذا بالنسبة لانموذج فني واحد ، قدمه أحد الكتاب الروائيين ، ظهر بصيته الذائع في عصر الدولة اليونانية القديمة ، واستمر صيته هذا بما قدمه من ملاحم أسطورية ، أثرت في إنتاج العديد من الفنانين من بعده ..... ولكن دعونا هنا لنلقي نظرة على ما هو أعظم وأرقى وأسمى من كل هذه المؤلفات البالية ، والتي هي مجرد ضرب من ضروب الخيال البشري المتواضع ، والتي مهما اتسعت وتضخمت ، ستظل محدودة الأفق لأنها خطتها أقلام البشر ، لنرى ماخطه لنا قلم الرحمن جل وعلا ، وما

تضمنه وما إحتواه من صور فنية خيالية غاية في الروعة والإبداع والإبهار الخيالي ، الذي تقف عند حدوده أي تصورات بشرية أو تخيلات محدودة الأفق ، لنرى على سبيل المثال ما خطه لنا قلم العزيز الجبار في وصف الجنة :

{ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنهَارٌ مِّن خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنهَارٌ مِّن عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُل الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ } [محمد: ١٥]

ولندرك أيضاً مدى الإبداع الجمالي الخيالي في قوله تعالى :

{ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا. وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا. قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا. وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا.. وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا } [ الإنسان: ١٤-٢٠]

ولنستمتع ونهيم ونذوب في قوله تعالى :

{ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ. لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ. فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ. فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ. وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ. وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ. وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ }

[الغاشية: ١٠-١٦]

ويفيض الحسن والجاذبية والجمال في قوله تعالى: {مُتَّكِنِينَ عَلَى رُفُوفٍ خُضْرٍ وَعَبَقَرِيٍّ حِسَانٍ} [الرحمن: ٧٦]

تتأهى حره، فشربوا منه كشراب الإبل التي تشرب وتشرب ولا تروى لمرض أصابها، وعند ذلك يقطع الحميم أمعاءهم ،وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم {—

ويتجلى مشهداً غاية في الرعب والهلع ، في عدة آيات من قوله تعالى : { فليس له اليوم هاهنا حميم .. ولا طعام إلا من غسلين .. لا يأكله إلا الخاطئون }— {وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً}— {ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه}— {هذا فليذوقوه حميم وغساق}

{ إن لدينا أنكالاً وجحيماً وطعاماً ذا غصة وعذاباً أليماً}—

وهنا يتضح لنا طعام وشراب أهل النار - والعياذ بالله - والذي يتكون من :

- الغسلين .. والغساق ، بنفس المعنى ، وهو ما سال من جلود أهل النار من القيح والصديد، وقيل: ما يسيل من فروج النساء الزواني ومن نتن لحوم الكفرة وجلودهم، وقال القرطبي: هو عصارة أهل النار

- والمهل ... كما أخبر أبي سعيد الخدري ، عن أحمد والترمذي ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( هو عكر الزيت ، فإذا إقترب من من وجه الشخص ، سقطت فروة وجهه فيه !! ) -

- الصديد ... وهو ما يسيل من لحم الكافر وجلده، وفي صحيح مسلم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( إن على

كان هذا أحد الجوانب التي ظهر فيها إبداع الرحمن ، جل وعلا في تصوير الجمال والحسن الأسطوري الذي فاق حدود الخيال ، بما لا يقدر أي عقل بشري على تخيله أو تخيل ولو جزء بسيط منه !! ،،،، ولم يترك الرحمن جانب الشر والشدة والبأس والقسوة والرعب والرعبة الأسطورية أيضاً فتناولها بالتصوير الرهيب والذي تقشعر له الأبدان من هول ما خط قلمه المجيد في آيات عديدة تضمنت أهوالاً مروعه ، لا يقدر أيضاً على تخيلها أي عقل بشري عادي ، حتى وإن وصل ذكاه لدرجة العبقرية ،،،، فنلمس الهول والرعب متجسداً في قوله تعالى :

{— ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لأكلون من شجر من زقوم فمالتون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين}

ويؤخذ من هذه الآيات أن هذه الشجرة شجرة خبيثة جذورها تضرب في قعر النار، وفروعها تمتد في أرجائها، وثمر هذه الشجرة قبيح المنظر ولذلك شبهه برؤوس الشياطين، وقد استقر في النفوس قبح رؤوسهم وإن كانوا لا يرونهم، ومع خبث هذه الشجرة وخبث طلعتها، إلا أن أهل النار يلقي عليهم الجوع بحيث لا يجدون مفراً من الأكل منها إلى درجة ملء البطون، فإذا امتلأت بطونهم أخذت تغلي في أجوافهم كما يغلي إناء الزيت، فيجدون لذلك الأمماً مبرحة، فإذا بلغت الحال بهم هذا المبلغ اندفعوا إلى الحميم، وهو الماء الحار الذي

العظيمه، بأمر إلهي واحد ، هو : كن ، فكان ما كان ، وحدث ما حدث !!! وسوف ننتهي جميعنا بالموت والذهاب إلى العدم من جديد ، إلى أن يحين الموعد المحتوم ، وعند إشارة الرحمن وأمره المقدس إلى ملك البوق (إسرافيل) بالنفخة الأولى (نفخة الموت الكامل)، تتبعها النفخة الثانية (نفخة البعث الكامل) لنأتي لوصف المشهد العظيم وكواليسه الرهيبة ، التي نصبها مخرج هذا الكون العزيز الجبار ذو البأس ، لتقشعر الأبدان من هول ما وصف ، ومن مجرد تصور ما سوف يحدث من أحداث مروعة حقاً .. سلسلة الاحداث التي تمر عند موت كوكب الارض (القيامة) نذكر منها مايلي:

- ١- حدوث العقم للأناث : { وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ }-
- ٢- ذعر الحيوانات وتجمعها لاستشعارها الخطر: {وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ}-
- ٣- العواصف الرعديه : {فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ} -
- ٤- خسوف القمر : {وَخَسَفَ الْقَمْرُ} -
- ٥- انشقاق القمر : { أَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمْرُ } -
- ٦- خروج كواكب المجموعه الشمسيه من مساراتها واقترباها من الشمس : { إذا الشمس كورت} -
- ٧- اندماج الشمس والقمر : { وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمْرُ } -
- ٨- الزلزال العظيم : { إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا } -

الله عهداً لمن شرب المسكرات ليسقيه طينة الخبال؟؟ قالوا: يا رسول الله، وما طينة الخبال قال: عرق أهل النار، أو عصارة أهل النار) -  
- الحميم.... وهو الماء الحار الذي تنتهي حره، كما قال - تعالى: ( يطوفون بينهم وبين حميم آن) -

ومن أغرب ما أخبر عنه الله ، عن لباس أهل النار !! شيء غاية في العجب والخيال حقاً حينما نحاول تصوره ..... فقد أخبرنا الحق - تبارك وتعالى - أنه يُفصل لأهل النار حلاً وثياباً من النار !! وهذا من الشيء الذي قد يصعب على أي عقل بشري عادي تصوره ! فقول المولى جل وعلا : { فالذين كفروا قطع لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم } -

وكان إبراهيم التيمي إذا تلا هذه الآية يقول: سبحان من خلق من النار ثياباً !! -  
كما قال تعالى : { وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد .. سراويلهم من قطران وتغشى وجوههم النار} -  
والسراويل : في صحيح اللغة العربية ، هي الثياب الكاسية .  
والقطران : هو النحاس المذاب والمنصهر ... فلفظك يارب !! -

ونأتي للون آخر تجلى فيه الوصف الخيالي لدى العزيز القدير - كاتب أقدار ومصائر وقصة هذا الكون - الذي نحن مجرد شخص فيه ، جننا من العدم ، ووُجدنا في هذه القصة

- ٩- اندلاع البراكين العظيمه وظهور الدخان : ٢١- النفخ في الصور (النفخه الاولى فلم يبق أحد إلا مات) : {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ}-
- ١٠- خوف الناس واهلهم : { وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا }-
- ٢٢- إختلاف معالم الأرض والسماء ، وإظهار أماكن الحشر ، والثواب والعقاب : {يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ، وبرزوا لله الواحد القهار }-
- ١١- تناقل الاخبار على القنوات الفضائيه : {يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا }-
- ١٢- نسف الجبال : { وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً}-
- ٢٣- النقر على الناقور -الصيحه الثانيه - البعث : {فَإِذَا نَقَرَ فِي النُّاقُورِ }{إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون }-
- ١٣- سير الجبال وتحركها من أماكنها ، {وإذا الجبال سيرت}-
- ٢٤- حشر الناس وجمعهم ونقلهم الى كوكب الحشر (الساهره) : {فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ }-
- ١٤- تحول الجبال إلى غبار ومن ثم تحولها إلى سراب ، { يوم بست الجبال بسا ، فكانت هباءً منبثاً }- {وسيرت الجبال فكانت سراباً }-
- ١٥- انهيار الغلاف الجوي وطبقة الاوزون :-{وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ}-
- ١٦- تساقط النجوم والنيازك والكواكب على الارض : {وَأِذَا الْكُوكَبُ انْتَثَرَتْ}-
- ١٧- اشتعال البحر وهيجانه وفيضانه : {وَأِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ}-
- ١٨- نزول الملائكة ورؤيتهم : {يَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا }{يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين}-
- ١٩- ظهور الشيب على الشعر من شدة الخوف : {يوما يجعل الولدان شيبا }-
- ٢٠- نزول العرش الالهي يحمله ٨ من الملائكة : {ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية }-
- ٢١- النفخ في الصور (النفخه الاولى فلم يبق أحد إلا مات) : {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ}-
- ٢٢- إختلاف معالم الأرض والسماء ، وإظهار أماكن الحشر ، والثواب والعقاب : {يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ، وبرزوا لله الواحد القهار }-
- ٢٣- النقر على الناقور -الصيحه الثانيه - البعث : {فَإِذَا نَقَرَ فِي النُّاقُورِ }{إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون }-
- ٢٤- حشر الناس وجمعهم ونقلهم الى كوكب الحشر (الساهره) : {فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ }-
- ٢٥- إلغاء الأنساب : {فَلَا أُنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ}-
- ٢٦- الاستعداد للمحاكمه واحضار(الانبياء) والشهود : {ووضع الكتاب وجاء بالنبیین والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون }-
- ٢٧- رفع جلسه الحساب : {وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا }-
- ٢٨-المحاكمه وتقسيم الناس إلى ثلاث فرق : (الميمنة- المشئمة - السابقون بالايمن)- { وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون أولئك المقربون }-
- ٢٩- جمع الكفار استعدادا لنقلهم لنجم النار : {فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا }-

- ٣٠- عرض نجوم النار على الكفار {وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً}-  
 ٣١- سوق الكفار الى نجوم النار :{وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً}-  
 ٣٢- استقبال خزنة النار للكفار :{وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى}  
 ٣٣- عدد خزنة نجوم النار ١٩ تسعة عشر: {عليها تسعة عشر .. وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة}-  
 ٣٤ الكشف عن نجوم النار وعددها ٩ نجوم : (جهنم - لظى - سقر - الهاويه - السعير - الحطمه - السموم - سجين - الجحيم)-  
 ٣٥- سوق المؤمنين الى كواكب الجنة :{وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً}-  
 ٣٦- استقبال خزنة كواكب الجنة للمؤمنين : وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبواً من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين {  
 ٣٤- الكشف عن كواكب الجنة وعددها ٩ كواكب : (الغرفة - الوسيلة - الفضيلة - الفردوس - الخلد - النعيم - المأوى - دار السلام - عليين)  
 ومن هنا ، قد يقفز إلى أذهاننا سؤالاً حاسماً حقاً، وإجابته بالنفي تفرض نفسها فرضاً : هل هناك من الكتب الوضعية من تأليف كتاب وروائيي البشر ما يجرؤ على منافسة هذا الكتاب العظيم في صورته الخيالية

الإمكان أبدع مما كان . فنحن يمكن أن ننتقد عملاً روائياً ما ، أو عملاً فنياً ، أو آخر سينمائياً ، قد يشوبه بعضاً أو كثيراً من النقص أو الأخطاء الفنية أو التقنية أو قد يُؤخذ عليه مأخذاً ما ، أو غير ذلك ! ،، ولكن أمام خلق الرحمن ، يعجز الجميع عن التفوه أو القول بحرفٍ واحد فيما أبدعته يد الخالق الذي فاق بإبداعه حدود الخيال ، وحدود الأسطورة ، وحدود الخرافة ، وحدود الغرابة ، وحدود الفانتازيا الفنية التي اعتقد البعض خطأً وجدلاً ، أنه امتلك مفاتيحها بكفاءة وإتقان ! ويبقى المبدع الأول والأخير هو سيد هذا الفن الوحيد ، والذي أبدع من حيث الأصل في خلق هذا العقل البشري الذي لا تتجاوز نسبة ذكائه مهما علت ، ووصلت إلى درجة العبقرية نسبة ٤% من قيمة ذكاء العقل الكامل ،، وعلى الرغم من هذه النسبة العقلية الضئيلة جداً ، إلا أنه إستطاع إن يرسم من خلالها خطوط ملامح لعوالم الخيال الفني ، فما بالنا ما إذا كان قد ألهمه الله نسبة ذكائه كاملة ؟؟!!

وما بالنا بتخطيط وتفكير سيد هذا الكون الأكبر، فكيف يكون رسمه تبارك وتعالى لملامح عوالم الخيال الغامضة ، والتي وصفها سيد الخلق عليه الصلاة والسلام بأنها : ( ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر!! )، وفي نهاية المطاف يتوج العزير الجبار المعنى الأسطوري المذهل في قصة إنهاء هذا الكون من خلال قوله تعالى : { يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده

المؤقتة والنشوة الكاذبة ، لنشر كتابٍ روائي مزيف ، أو ترويج فيلم سينمائي خرافي ذائع الصيت يتخلله مجموعة من المشاهد الخداعية ذات المؤثرات البصرية المفبركة والمحتالة ، أو لتسويق عمل فني يدهش الأنظار بغرابته المصطنعة والتي يشوبها الغموض أكثر مما يعترها المنطق الجاد !! ،، واستناد كافة هذه الأمور من حيث الأصل إلى قصص خيالية بالية عتيقة ، لا تدور إلا حول خيال مريض خلقه عقل مهترىء يدور معظمها حول تقديس عوالم الجان والشياطين ومخلوقات الفضاء والمسوخ ..... الخ ، ولا يملك إلا مفاتيح إتقان صنعته المحدودة ،، فما بالنا في من يملك مفاتيح قرار كل هذا الكون الشاسع ، ومفاتيح أسرارهِ وخباياه الحقيقية، و هو بديع كل شيء ومتقن كل شيء فأحسن إبداعه .... كما قال جل وعلا في سورة النمل : (صَنَعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَضَ كُلَّ شَيْءٍ) — فإدارة هذا الكون وتنظيمه تؤكد على أن هناك صانع حكيم ذو سطوةٍ وبأسٍ شديد .... نحن بحياتنا اليومية نستنتج استنتاجات بأن لكل شيء متقنٍ صانعاً ، وهذا الصانع هو الخالق وله الأسماء الحسنى ، وصنعتهِ هي الإتقان بحيث لا تستطيع أن تأخذ عليه شيئاً، يلتقي اسم الخالق مع اسم العزير ومعنى العزير : أي لا يُنال جانبه ، لذلك عندما تكون الصنعة متقنة إلى أقصى الحدود تسكت، لذلك هو عزير لا يُنال جانبه ولا يستطيع أحد أن يأخذ على صنعته مأخذاً ولا انتقاداً ولا غلطة، كل الذي خلقه عين الكمال وليس في

وعدا علينا إنا كنا فاعلين } ، وقوله جل وعلا : تصور مثل هذا الأمر الرهيب الذي يفوق حدود تصور وخيال أي كائن على وجه هذا الكون !! فنحن نحيا إذاً في أسطورة واقعية عظيمة مدهشة منذ بدايتها وحتى نهايتها ، نحن جزء من هذه الأسطورة الكبيرة والواقعية في ذات الوقت ، والتي خطتها يد الخالق المولى جل وعلا ، فهي الأسطورة في غرابتها وإدهاشها ، والواقع في مصداقيتها وحقيقتها !!!! فسبحان الله رب العرش العظيم جامع المتناقضات كلها، مبدع هذا الكون وسيدّه ، واضع أقداره في قرار معلوم !! خالق مانعلم ومالا نعلم ، تبارك الله ذو العزة والبأس والفضل العظيم .

تصور مثل هذا الأمر الرهيب الذي يفوق حدود تصور وخيال أي كائن على وجه هذا الكون !! فنحن نحيا إذاً في أسطورة واقعية عظيمة مدهشة منذ بدايتها وحتى نهايتها ، نحن جزء من هذه الأسطورة الكبيرة والواقعية في ذات الوقت ، والتي خطتها يد الخالق المولى جل وعلا ، فهي الأسطورة في غرابتها وإدهاشها ، والواقع في مصداقيتها وحقيقتها !!!! فسبحان الله رب العرش العظيم جامع المتناقضات كلها، مبدع هذا الكون وسيدّه ، واضع أقداره في قرار معلوم !! خالق مانعلم ومالا نعلم ، تبارك الله ذو العزة والبأس والفضل العظيم .

وعدا علينا إنا كنا فاعلين } ، وقوله جل وعلا : تصور مثل هذا الأمر الرهيب الذي يفوق حدود تصور وخيال أي كائن على وجه هذا الكون !! فنحن نحيا إذاً في أسطورة واقعية عظيمة مدهشة منذ بدايتها وحتى نهايتها ، نحن جزء من هذه الأسطورة الكبيرة والواقعية في ذات الوقت ، والتي خطتها يد الخالق المولى جل وعلا ، فهي الأسطورة في غرابتها وإدهاشها ، والواقع في مصداقيتها وحقيقتها !!!! فسبحان الله رب العرش العظيم جامع المتناقضات كلها، مبدع هذا الكون وسيدّه ، واضع أقداره في قرار معلوم !! خالق مانعلم ومالا نعلم ، تبارك الله ذو العزة والبأس والفضل العظيم .

(مشهد طي السماء كطي السجل ) - والسجل المقصود به هنا : الكتاب أو الملف .. فهل يمكن تصور من يقدر على طي هذا الفراغ الشاسع والمهول والمترامي الأطراف كما يطوى الكتاب ، وكأنه يذعن ويعلن ، نهاية هذه القصة ، وكأن هذا الكون ماهو في النهاية إلا قصة مكتوبة على سطح ما يطوى كما يطوى الورق تماماً !!! فكيف هذا ؟ وكيف لنا أن

موقعها على فيس بوك <https://www.facebook.com/alutroha2002>

موقعها على لنكدان [https://www.linkedin.com/home?trk=nav\\_responsive\\_tab\\_home](https://www.linkedin.com/home?trk=nav_responsive_tab_home)

موقعها على تويتر <https://twitter.com/>

## الثقافة الهندية: تنوعها وشمولها وعالميتها(\*)

محمد شميم النظامي

باحث- قسم الأدب العربي

جامعة اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية

حيدر آباد - الهند

ما أخلع من لباسه الثقافي سيصبح شيئاً أجوف مجرداً عن المعنى، وكذلك الثقافة إذا انعدم فيها هذا الأثر السامي الذي يفيض به عليها الدين، فإنها لن تسمو وترتفع إلى تلك القمة التي تتمكن فيها من تحقيق منزلتها الكاملة واحتلال مكانتها المرموقة، ثم إذا أمعنا النظر على اصطلاح الثقافة في مدلوله الواسع ومفهومه الشامل، وجدنا أن هناك تركيباً جذرياً ثقافياً في الهند، وهذا التركيب الثقافي لم يكن متغلغلاً في الحياة الهندية في الماضي فحسب، بل لا يزال يجري فيها حتى اليوم، رغم هتافات التفرد و رغم سوء العلاقات الطائفية والخلافات اللغوية والمنافسات الإقليمية والمنازعات الأخرى، فهناك تركيب عنصرى، ولغوي، وتجانس في الفن المعماري والبناء، تشابه في العلوم والآداب والموسيقى والرقص، وكما أن هناك اقتباس في الفلسفة أو توافق من بعض الجهات.

### الهند جنة الشرق ومطلع النور المشرقي

إن الهند وحدة شاملة وانسجام لا يستهان به في التنوع بين مختلف الشعوب وعديد من القبائل، فالثقافة الهندية فسيحة الأرجاء مترامية الأطراف مربوطة بتنوع معالمها الطبيعية واختلاف أوضاعها الدينية والسياسية وتباين

### مفهوم الثقافة وفعاليتها في بناء المجتمع المتحضر

إن كلمة "الثقافة" تستوعب النشاط البشري بأسره، بما فيه النشاط الفكري والذهني وفلسفة الذوق والنشاط الروحي والشعور الأخلاقي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي؛ لأن الثقافة منبعها ذهن البشر فهي مطمورة وراسخة الأقدام في ذهن الإنسان، وتسمو فوق جميع الاعتبارات في الحياة السياسية المتقلبة التي تخبط دائماً الشعور الأخلاقي العام الساري في جسد الشعب كله، ثم إن الثقافة والدين اصطلاحان متميزان بتميزات مختلفة، فالثقافة اصطلاح جامع، ويشمل صلة المرء بجمال الطبيعة وسحرها وعلاقته ببهجة الحياة ونعيمها، ووضعه بالقوة الإبداعية ومقدرته عليها، وما يجد من لذة وطعم في الحصول على العلم والعرفان، ومن نشوة وطرب في إحراز القوة والمناعة، وملخص القول أن الثقافة عبارة عن جميع المظاهر والمشاهد التي تضعها شعوب مهذبة ومتمدنة موضع التقدير والاحترام في الحياة الدنيوية، وهناك يوجد اتزان غير مستقر بين وجهات النظر الدنيوية والدينية التي تختص بالذهن البشري، فالدين إذا

على مدى موسع وقد انتشرت معتقدات هذه الفلسفات في الصين وبنورما والدول المتجاورة للهند كما أن العالم أخذ أشياء كثيرة من فلسفة فيدانت مثل حرية الفكر والكلام حيث يوجد في كتب التفسير للفيدانت لفظ خاص "أبهيا" بمعنى لا خوف ولا خطر، كما أن بعض الباحثين يقولون أن نظرية الارتقاء الإنساني الجديدة التي تسمى بنظرية "دارون" فإنه يوجد في "ويد" لفظ "رت" ومعناه الارتقاء المسلسل والحياة التي لا نهاية لها والحياة التي لا تبدأ بالولادة ولا تنتهي بالموت، بل لها قوانين خاصة من قبل أن يخلق الزمان والمكان، فهي حياة مسلسلة غير منقطعة. وكما نجد نظرية أن الإنسان مظهر من مظاهر الله عز وجل، الإنسان والإله ليسا بشيئين مختلفين، بل إنهما افترقا من جسم واحد أو مادة واحدة، وهذا الذي هو موضوع البحث عند الصوفية تحت عنوان "وحدة الوجود" كما أننا نجد التشابه في الأشكال والمعابد في بعض الدول مثل ميكسيكو وبيرو وكمبوديا وغيرها من الدول وهذا يدل على أنه كانت هناك أثر بالغ وأصل جذري لتقافة الهند على العالم في العصور القديمة، ومن جهة أخرى كانت بعض الكلمات من السنسكريتية تستخدم في هذه الدول مثل أرجن وبرهما، هذا وقد يوجد تشابه ملموس في الطراز المعماري في هذه الدول.

ولا شك أن نظرية التناسخ نظرية هندية خالصة، تولدت في أدهان الهند أول مرة في العالم، ثم انتقلت إلى أهل اليونان، ولأجل ذلك

مظاهرها الاجتماعية بالإضافة إلى ذلك ما يوجد من الشعور الملحوظ في تعدد اللغات وتنافر المألوفات وتعارض التقاليد وتباين الطقوس واختلاف الأعراف.

إن الطرق الثقافية كما تمثلها التقاليد التي يتمسك بها الشعب الهندي والأديان التي يعتنقها، والآداب التي جادت بها أقلام كتابها، والفنون التي أوحى بها طبيعته الفياضة، توضح لنا جلجا بواذر ملموسة لهذه الوحدة الشاملة التي تتميز بها الثقافة الهندية، والتي انبرت صورتها المألوفة في أعقاب مساهمة قيمة أسدت إليها مختلف الأجناس البشرية واللغات المتعددة والآداب المتنوعة والديانات ذات المنشأ الهندي أو التي يدين بها الشعب الهندي على اختلاف أوجهها ومسالكها، وكذلك التربة الهندية التي تزخر بحياة نابضة بالروعة والجمال يسودها فكر من نوع مثالي، انتعش وترعرع عبر القرون والأجيال، وأصبحت هذه الحياة والفكر بمثابة أكبر مساهمة أسدتها للهند للعالم كله وهذا الفكر والحياة التي كانت مادة مشتركة يستلهم منها المسلمون والهنادكة والمسيحيون وأعضاء الطائفة البارسية وأفراد الطبقة السيخية على حد سواء.

كما أن من الواضح البين أن ثقافة الهند تُعد من إحدى الثقافات الموعلة في القدم استمد منها العالم واعترف من حياضها، كذلك نجد أن الفلسفات التي تبلورت على أرض الهند من فلسفات البوذية والجينية وذاع صيتها في الآفاق أخذها الناس بإقبال زائد وتأثروا بهذه النظريات

جاءت من الهند وتعلمها العرب. كما اقتبسوا وأخذوا في البلاغة من أهل الهند.

### انهيار الثقافة الهندية بفقد الاستقلال

#### السياسي

وظلت الثقافة الهندية تؤثر وترسخ قدمها على أقطار العالم وتترك بصمات روعتها ووجمالها على الثقافة العالمية منذ نعومة أظفار التاريخ المدون إلى أواخر الإمبراطورية المغولية، ثم وهنت وضعفت بفقد الاستقلال السياسي واختفت وراء الأستار حينما أنشبت الاستعمار البريطاني أظفار الاحتلال، فلم تكن بريطانيا تعمل لصالح البلاد وتغذية الثقافة الهندية بالقوة والنبض والحياة ولا تترك للثقافة الهندية تدفع عجلتها إلى الأمام ولا تشجع إلا انكماش علاقة الهند مع البلاد التي كانت هناك علاقة وطيدة بينها وبين الهند قبل النفوذ البريطاني، فالتبادل الثقافي والتفاهم الفلسفي بين الهند وبلاد آسيا الوسطى وبلاد آسيا الشرقية والشرق الأوسط وبلاد إفريقيا وجيرانها في آسيا الجنوبية الشرقية قد ذبل بهاته وروائه، وغاض مائه وذوى عشبته.

فقد تضاءلت العلاقات الهندية العربية في هذا العصر بحد كبير وتسرب الانحطاط في كل من الجزيرة العربية والهند مع استنابات الحكم البريطاني وزحف الاستعمار إلى الشرق الأوسط، وبالتالي تأخرت الثقافة الهندية في إعطائها وتغذيتها للثقافة العالمية وخاصة الدول العربية، وكل من يتصدى لفحص العلاقات

نرى كثيرا من مؤرخي الفلسفة اليونانية يعتقدون أنها مأخوذة من الهند وفيثاغورس، وأمبدكاس وأفلاطون، كلهم أخذوها من فلسفة الهند.

وأما تأثيرات الثقافة الهندية على دول الشرق الأوسط والعالم العربي فهي تتبلور في اللغة والثقافة العربية من ثلاث النواحي إجماليا:

الأول: كلمات هندية دخلت في العربية بسبب الاحتكاك التجاري والاقتصادي، لأن التجار العرب كانوا يحملون من الهند السلع التجارية الهندية ويحملون معها أسماءها مثل زنجبيل وكافور والفلفل والقرنفل وغيرها من أسماء النباتات والحيوانات.

الثاني: القصص الهندي، قد ترجم بعض القصص الهندي مثل "كليلة ودمنة" و"ألف ليلة وليلة" وغيرها من القصص.

الثالث: الحكم، إن الهنود اشتهروا بأنهم أصحاب النكت والحكم، فاستفاد الأدب العربي من حكم الهنود كما يقول ابن قتيبة: قرأت في كتاب من كتب الهند "شر المال ما لا ينفق منه"، "شر الإخوان الخاذل" و"شر السلطان من خافه البرئ"، و"شر البلاد ما ليس فيه خصب ولا أمن"، هذا وقد نجد أن أبا العلاء المعري كان يأخذ من النظريات الهندية ويعمل بها كعدم أكل اللحم والبيض. وكذلك لعبة الشطرنج

الاجتماعية والدينية في هذه الفترة لتقاوم هذه التأخر والتخلف.

### الأثر السلبي لانقسام الهند

حينما لمع بريق الحرية وتلألأ أمل الاستقلال، وفعلا نالت الهند حريتها انقسمت إلى دولتين: الهند وباكستان، الهتافات والشعارات التي كانت ترفع في سبيل مطالبة دولة مستقلة للمسلمين لم تكن إلا خيبة لآمال المسلمين وهجما على طموحاتهم وإعطاء فتات خبز كقيمة لتضحياتهم التي نتجت عن الشائعات في العالم العربي بصفة خاصة أن الهند دولة الكفر ومنبع الأصنام، والمسلمون الذين اختاروا الهند موطننا ومستقرا كأنهم آثروا البقاء في دار الكفر وهذا سيقضي على تشخصهم الديني، وحدث في تلك الآونة أن هاجر عدد هائل من المسلمين إلى باكستان تاركا وراءهم كل ما كانوا يملكون من ثروات الحياة، ولكن الذين آثروا الحياة والبقاء في الهند لم يكن عددهم قليل، فكانوا يتشكلون في صورة أكبر الأقلية، رغم أحداث القتل والعنف الواسعة التي اجتاحت البلاد. وفي خضم ما عرفت بشغب التقسيم، وهذا التقسيم والاضطرابات الطائفية شوهت مكانة الهند وما كان تتمتع به من سمو الاسم وطيب الذكر الثقافة الهندية في العالم وخاصة في البلدان العربية مما سبب في سوء التفاهم عن الهند. وعندما زار الهند سعادة السفير السيد حسين لمصر في الهند، فلم تتق

الهندية العربية في هذه الفترة يتوجب عليه أن يأخذ بعين الاعتبار الخلفية الاجتماعية والسياسية والثقافية وروح العصر الحقيقي، فقد كان على العرب خلال هذه المدة أن يحاربوا شرين: مواجهة الاستعباد السياسي على يد الغرب وفي طليعتهم فرنسا وبريطانيا من جهة، ومقاومة التحدي الداخلي في مجتمع إسلامي متأخر وهذان النوعان كانا مرتبطين أحدهما بالآخر من جهة أخرى. ولم يكن وضع الهند يختلف عن ذلك كثيرا، ففي النفوذ البريطاني كان هناك يسود الاستعباد في كافة المجالات عقليا وروحيا وفكريا وسياسيا وثقافيا، ومن الناحية الدينية أيضا انحل التمسك بروح الشريعة النقية ومقتضى الدين الخالص إلى حد غرقوا في آفات العقل وما اخترعت لهم البدعة، فتشكل الشعب في شكل التخلف عقليا وفكريا إلا أنه لم تخل الهند من المصلحين واعين وعيا تاما للأسباب التي جرت بالمجتمع إلى التأخر، وفي آخر الزمان ظهر اسم الإمام محمد قاسم النانوتوي والشيخ رشيد أحمد الجنجوهي وشيخ الهند محمود حسن الديوبندي ومولانا حسين أحمد المدني ومولانا أشرف علي التهانوي وسر سيد أحمد خان ومولانا أبو الكلام آزاد وبقية زعماء السياسة مثل بندت جواهر لال نهرو ومولانا حفظ الرحمن السيوهاروي وشري شنكر وراو ديو ودكتور تارا شند وغيرهم من رجال الثقافة الهندية وقادة الفكر ومن ثم قامت فعلا بعض الحركات الإصلاحية

الشعور ووجهة التفكير والواقع الحالي للشعب، لفت انتباه الزعماء والساسة إلى تأسيس المراكز الثقافية لتطوير العلاقات الودية وإرسال البعثات الثقافية وتنظيم اللقاءات العلمية والأدبية والثقافة الدبلوماسية؛ لأن التعاون الثقافي ضروري من وجهة النظر الأممية وقد وهنت هذه الأواصر بفقد الاستقلال السياسي، فأصبحت روابط الهند مع الجيران ضعيفة متقطعة، وقد كانت هناك تجربة صادقة أن الروابط الثقافية تعمل في سبيل توحيد الشعوب أكثر مما يعمل الاتحاد السياسي، لأن الاتحاد السياسي قوامه النفع الذاتي بينما العلاقات الثقافية تأتي بالتفاهم العام، وأما بالنسبة للهند فالحاجة إلى هذا التفاهم أشد لما أن الشرق قد شاهد اليقظة الجادة وعمت في الشرق حركة التجدد العلمي والثقافي، تستحق أن تدرس بعناية بالغة، وفي أعقاب ما نالت الهند حريتها وكرامتها نشأت علاقات تظهر في صورة عديدة مع الدول الأوروبية وأمريكا كذلك لأسباب شتى، فدعت الضرورة إلى إيجاد هذا التفاهم في شكل أوسع من ذي قبل بين بلدان الشرق وإفريقيا خاصة وأفطار أوروبا عامة، فكانت ثمة داعية إلى تأسيس مجلس يؤدي دورا فعالا في إنعاش العلاقات الثقافية وتطويرها ونشر المواد الثقافية وعرضها للعالم كله، وتأسست من قبل اللجنة الهندية الإيرانية على إثر قدوم البعثة الثقافية من إيران، وكانت الخطوة سديدة إلى جهة صحيحة تجلب النفع الكثير في توطيد العلاقات الدبلوماسية؛ ولكنها كانت تختص بإيران فقط، فتشكلت دون ما

بهذا الخبر الصحف المصرية والعربية وأذاعت أنه بعث إلى باكستان سفيرا لمصر فيها. إن القرار بعدم الهجرة إلى باكستان كان قرارا واعيا بل صعبا لجل أفراد وأسر هذه الجالية. والذين بقوا في الهند أبلوا بلاء حسنا في وجه موجات عنف وتهديدات طائفية عمّت البلاد. ومع ذلك، اختار المسلمون وبشكل عام التحالف مع قوى علمانية. إلا أن التمييز والركود الاجتماعي والتهميش التعليمي المتراكم أسفر عن تخلف اقتصادي مطرد للمسلمين في كثير من أنحاء البلاد فيما هبطت نصيب المسلمين في الوظائف الحكومية بشكل متصاعد.

### العلاقات الثقافية تأتي بالتفاهم العام

تضاءلت لوامع الثقافة الهندية بدافع فقدان القوة السياسية والاقتصادية جراء الاحتلال البريطاني العاشم فتأخرت الثقافة الهندية في ضمنها الثقافة الإسلامية في فترة الحكم الإنجليزي، فساد الركود على الحياة الأدبية والثقافية والأخذ والإعطاء في مجالات الحياة المختلفة من دبلوماسية السياسة والاحتكاك في الاقتصاد والتبادل في الأدب والثقافة والعلم. وهذا ما لمسه قادة الفكر ورجال السياسة وزعماء الشعب الهندي الذين كانوا يعدون على أصابع اليد؛ ولكنهم نشطوا إلى استعادة المجد الغابر وتوجهوا إلى تأسيس مراكز الثقافة ومعاهد العلوم، وقاموا فعلا، فعاد النور الذي كان يطل في صورة ضئيلة. وبالتالي هذا

التي توجهت إلى البلاد النائية كالصين واليابان من جهة وإلى مصر وآسيا الصغرى من جهة أخرى، وكما كانت هناك العلاقات التجارية الوثيقة التي كانت تسوق رجال التجارة من الهند إلى بلاد بيزنطية أو تسير بهم إلى البقاع الشرقية الجنوبية من آسيا ليعمروها أو ينشئوا فيها مراكز للثقافة الهندية.

وأما الصلات المشتركة بين الهند وإيران التي ترسخت دعائمها في العهد الإسلامي، فهي واضحة الملامح في جميع ميادين الحياة من التجارة والثقافة والسياسة والاقتصاد، وأظهر مثل لهذه العلاقة هي سيادة اللغة الفارسية واتخاذها مكانة اللغة الرسمية في الحكم الإسلامي على الهند، وهكذا ثبت الفضل للهند أنها قد ساهمت في دفع عجلة الثقافة العالمية إلى الأمام بمساهمات متنوعة وغذتها أحسن غذاء، وأنها أعطت اليونان والفرس والعرب النظريات العميقة التي أثرت في حياتهم وأدبهم وثقافتهم حتى اعترفت الدنيا بفضلها في العلم والحكمة وفي الفلسفة والثقافة الراقية.

(\*) ينشر بالاتفاق مع شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات

يريدون، لأن الهدف المطلوب من هذه اللجان هو تعميم العلاقة الثقافية مع جميع الأقطار على أساس الصداقة وحسن النية، وتنمية التفاهم وتدعيم السلام العالمي فالزعماء وجدوا في تأسيس "المجلس الهندي للعلاقات الثقافية" على نموذج السالف الذكر - أعني به "اللجنة الهندية الإيرانية" - بغيتهم وغايتهم.

وعصارة القول: إن معالم الثقافة الهندية ترسخ جذورها في العصور القديمة، ويرجع تاريخها إلى بزوغ فجر التاريخ، وتدل الآثار المختلفة التي اكتشفت في داخل البلاد وخارجها كالتي عثر عليها ما قبل الميلاد بـ ٣٠٠٠ سنة مع مصر وبـ ١٢٠٠ سنة مع الخليج العربي، على تواجد تأثيرات الثقافة الهندية الفلسفات الروحية والعقلية، كما تثبت بالنقوش الثقافية لخمير الموجودة في كمبوديا أن آثار الثقافة الجذرية ومعالم الحضارة كانت توجد وكمبوديا منذ زمن قديم، ومع شيوع فلسفة البوذية ذات الأصل الهندي في العالم وخاصة مع الصين واليابان ودول جنوب شرق آسيا، فتوجد في هذه الدول آثار الديانة وعلم النجوم والسياحة واللغة والآداب والحياة الاجتماعية والسياسية الهندية، فكانت هناك البعثات الدينية والثقافية



# الأطاريح

ا- ألفاظ الحياة الاقتصادية في نهج البلاغة (دراسة و معجم) د . سحر ناجي فاضل المشهدي

ب- تباين خصائص السكان والمؤشرات التنموية في ملكة البحرين للمدة 2001-1991 وأفاقها المستقبلية  
حسين ع. دليوي ناصر الزيايدي

د. زهير الخويدي

ج- تفاعل السردى والانتفى من خلال أعمال بول ريكور

د. مسعوداني مراد / ماليزيا

د- عموم البلوى وأثره في الفتوى

د. خالد الشطبي / ماليزيا

و- أمانة الترجمة الإعلامية بين النظرية والتطبيق

د. نور مهدي الساعدي

ز- أثر النص القرآني في التعددية الدينية

ح- قياس مقروئية كتب المطالعة للمرحلة الإعدادية في العراق وعلاقتها بعدد من المتغيرات

د. ابتسام صاحب موسى الزويني



## ألفاظ الحياة الاقتصادية في نهج البلاغة (دراسة ومعجم) (\*)

د . سحر ناجي فاضل المشهدي

(ألفاظ المشروب والمصنوع و مايتعلق بها في النهج، والثالث: الفاظ المعادن والحلي والزينة والمجوهرات ومايتعلق بها، والرابع (الفاظ عدة الحرب ومايتعلق بها في نهج البلاغة، أما الفصل الرابع فكان مجيؤه استنتاجا واستنباطا لكل مامر ذكره وحمل عنوان (الفروق اللغوية) لالفاظ الاقتصاد ومايتعلق بها في نهج البلاغة) فتناول ( الترادف والعموم والخصوص) وفي الخاتمة خلاصة لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتي من أهمها:

• بلغ مجموع الالفاظ التي تدل على الاقتصاد (١٦٨٧ لفظا) مع اشتقاقاته الصرفية المختلفة، وهذا يدل على عناية الإمام بالحياة الاقتصادية، فنجده يوازن بين فئات الشعب؛ تحقيقا لمبدأ العدالة الاجتماعية .

• احتلت الفاظ التجارة المرتبة الاولى ف جاءت (٨٣٤ لفظا ) تصرتها الفاظ البيع و الشراء، و الفاظ المال و العملات، و إيرادات الدولة ، ثم المقادير و المكاييل و الأوزان .

• نجد استعمال الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام لهذه الالفاظ على سبيل المجاز ، وهذا يدل على التطور للدلالي الحاصل عليها، فهو لم يرد المعاني الحقيقية، بل أغلب الالفاظ انصرف معناها الى الدلالات المجازية، ومنها لفظ (التجارة) لم يكن المقصود به عملية البيع و الشراء بل المعنى المتحصل في الاعمال الصالحة و هو الثراب و الجزاء و بقية الالفاظ

فُسِّمَت الأطروحة على جانبين (الدراسة والمعجم)، تناول الجانب الاول الدراسة ف جاء على تمهيدٍ وأربعة فصول وخاتمة، أما التمهيد فكان ملامح من الاقتصاد الاسلامي، تناولت فيه معنى الاقتصاد لغة واصطلاحا ومفهومه الاسلامي وتقسيماته على رأسمالي واشتراكي ورأسمالي، ومعناه في حياة الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، وأما الفصل الأول فتناولت فيه (ألفاظ التجارة ومايتعلق بها في نهج البلاغة) وقسم على اربعة مباحث (الأول لفاظ المقادير و المكاييل و الأوزان ومايتعلق بها في النهج، والثاني : الفاظ البيع و الشراء ومايتعلق بها، والثالث ألفاظ المال و العملات ومايتعلق بها، والرابع ألفاظ إيرادات الدولة ومايتعلق بها في النهج ، وأما الفصل الثاني فتناولت فيه: ألفاظ الزراعة ومايتعلق بها في نهج البلاغة ، ف جاء على خمسة مباحث ، تناول المبحث الأول: ألفاظ الأرض و تضاريسها ومايتعلق بها في النهج ، والثاني الالفاظ التي تدل على الاعمال الزراعية ومايتعلق بها في النهج ، والثالث الفاظ النباتات والرابع الفاظ وحدات قياس الارض ، والخامس الفاظ الطعام و الغذاء ومايتعلق بها في النهج ، وتناولت في الفصل الثالث: الفاظ الصناعة ومايتعلق بها في نهج البلاغة، وكان على اربعة مباحث جاء الاول منه بعنوان (الفاظ المصنوع التي تستخدم في البيت ومايتعلق بها في النهج ، والثاني

مما يدل على ان جمع العامة لـ (زهرة) على زهور خاطيء ، والصواب (زهر)  
 • خاطب الناس بما يحبونه فجاءت الفاظ النباتات (الاصنان، الافنان، الاوراق، الازهار، السدر،...) بكثرة في النهج ، فهي من محبات النفوس واستراحة العيون لها بالتأمل والنظر، واستعمل بعض الالفاظ كـ (حسك السعدان، والعظم) للدلالة على الظلم والمرورة وصعوبة العيش وجاء ذكره لها لما يشوب الدنيا من كدر واسقام وايلام .

•كثر استعمال الامام عليه السلام للأساليب البلاغية من تشبيه و استعارة و كناية وتقابل بالتضاد .

ثم تناول المحور الثاني المعجم وفيه فهرسة للالفاظ الاقتصادية التي جاءت في الاطروحة .

هذه هي أقسام الأطروحة وقد غلب التحليل على مباحث الأطروحة جميعها، إذ قامت الدراسة على تحليل الأمثلة التي اخترتها من خطب الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة لأقف على الفائدة التي أعطاها السياق ، فالدراسة كانت جامعة للجوانب اللغوية و البلاغية ؛ لأنها مطلقة ، فوجدت الدقة البالغة في توظيف هذه الالفاظ ، ولاعجب في ذلك ؛ لأن النصوص المدروسة صدرت من سيد الفصحاء والبلغاء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وقد حملت الدراسة رموزا منها (خ، ك) فحرف الـ(خ) للدلالة على خطب الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة وحرف الـ(ك) للكتب والرسائل، الحكم القصار جاءت من دون ذكر للرمز، والرموز استعملت؛ لسعة حجم الاطروحة زيادة على قصر مدّة الدراسة .

(\*) اطروحة الدكتوراه، بإشراف الاستاذ المتمرس الدكتور عائد كريم علوان الحريزي، جامعة الكوفة / كلية الآداب

كـ(الربح، الخسارة، الرهن، السلعة، الصفقة، الغلاء، الغنى،...) و لفظ الزراعة قصد به فقد استعاره الامام لزراعة الاعمال سواء أكانت خيرا ام شرا والفاظه (الحرث، والغرس، والسقي، والحصد) قائلا: "زرعوا الغرور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لايقاس بآل محمد عليه السلام من هذه الامة أحد " خ٢، فمن حارب في صفين بقيادة معاوية اعماله قبيحة توصف بالزرع من امهال واغترار بالزرع فالغرور يبحث على ملازمة القبيح واستعماله للعمات (الدينار والدرهم) للمعنى المجازي ؛ للدلالة على الذم .

•قدم الامام نظرية اقتصادية متكاملة " من اخذ مال الاغنياء واعطاها للفقير " فمنح الحقوق وجعلها واجبات فقدم (الجزية والخراج والخمس والزكاة والغنائم والفية) وما ذلك كله الا لفرص الضرائب لمنحها لبيت المال (او مايسمى بوزارة المالية حاليا).

•انفرد الامام ببعض الخصائص الاسلوبية فأقسم بالحب والنوى قائلا : " أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة " حتى ان الشارح ابن ابي الحديد علل ذلك بكونه من مبتكراته ومبتدعاته ، ولم نجد له مثيل في القرآن ولا في السة النبوية الشريفة، ويبدو لي انه خص الحبة بالذكر، لاعجاز الله تعالى وبيان قدرته العظيمة ، فصغر حجمها والشق الذي فيها يستبعد انباته من جديد، والتعجب بالصيغة غير القياسية " ويلمه كيلا بلا ثمن "استعظاما لمقالتهم او دعاء عليهم بالذم، أي: اني اكيل العلم لهم كيلا بلا ثمن لووجدت حاملا له فأضاف الويل لـ(كيلا بلا ثمن)، وبناء (زهرة) جاء على زنة (فعل) و(أفاعيل)

## تباين خصائص السكان والمؤشرات التنموية في مملكة البحرين للمدة ١٩٩١-٢٠٠١ وآفاقها المستقبلية(\*)

د.حسين عليوي ناصر الزبيدي

ملموساً (٣,٠ بالالف ) لعام ٢٠٠١ الأمر الذي يعكس تحسن التطورات الصحية في المملكة. كما اتضح وجود خلل في التوزيع السكاني ، فبينما يتركز السكان ويسود النمط الخطي في توزيعهم في الساحل الشمالي والشرقي من المملكة ، يقل وجودهم ويتبعثر توزيعهم في الأجزاء الجنوبية والجنوبية الغربية من المملكة ، وقد ساهمت الهجرة في خلق فجوات واضحة في التركيب العمري للسكان ، حيث صاحب ذلك شذوذاً في الهرم السكاني للمملكة بسبب الانتخاب العمري للهجرة .

اذ بلغت نسبة صغار السن حوالي ٢٨% في حين ارتفعت نسبة الفئة العمرية (١٥ - ٦٤ سنة ) لتصل الى ٧٠% حسب تعداد ٢٠٠١ .

اما في مجال مؤشرات التنمية فقد اتضح ان هناك تطورات واضحة في خدمات التعليم والصحة والكهرباء والاسكان وان معدلات النمو السكاني الحالية لا تشكل تهديداً امام كفاءة تلك الخدمات.

(\*) أطروحة دكتوراه إشراف : أ.د. عباس فاضل السعدي، جامعة بغداد - كلية الاداب- قسم الجغرافية

تتمثل المشكلة الرئيسية للبحث بالتساؤل الآتي : ما هي الأسباب والعوامل المفسرة للتباين المكاني والزمني لخصائص سكان البحرين وتأثيراته على المؤشرات التنموية للمدة ١٩٩١ - ٢٠٠١. والمؤشرات التنموية ترتبط بشكل واضح مع الحجم السكاني ؛لذا فان دراستها جاءت لتعطي زخماً إضافياً ، فضلاً عن كونها تساهم في فتح آفاقاً جديدة لجغرافية السكان ، اذ لا يخفى ما للتنمية من أهمية حيوية متزايدة في العصر الحديث ، اما فيما يتعلق بمنهجية البحث فقد تم الاعتماد على المنهج الإحصائي التحليلي الوصفي لقياس الخصائص السكانية المختلفة واتجاهاتها ، حيث " تحتل أساليب التحليل الإحصائي الكمي أهمية خاصة في الأبحاث العلمية الحديثة .

تبين من خلال البحث وجود اتجاه واضح لانخفاض معدلات الخصوبة العامة والكلية في المملكة ، اذ بلغ معدل الخصوبة العامة ٨١,٥ بالالف . في حين بلغ معدل الخصوبة الكلية ٦,٢ مولود للمرأة الواحدة لعام ٢٠٠١ . واتخذت الخصوبة بجميع انواعها منحنى تنازلي . والأمر ينطبق على معدل الوفيات الخام الذي شهد انخفاضاً

## تقاطع السردى والاتيقي من خلال أعمال بول ريكور<sup>(\*)</sup>

د زهير الخويلدي

نفسه انطلق من التقاطع الذي يحدث انقلاباً ويصعد من التناوب إلى التقارب ويهبط من التقارب إلى التصالب، ثم ينتقل إلى السرد وهو أمر متروك في رواق الفلسفة منذ الإغريق وكثيراً ما يستمر ذمّه واستهجاناً وطرده من حظيرة الفلاسفة حتى اليوم، ليرسي في الختام عند مطلب الإتيقا وهو موضوع يتعلق بتدبير الوضع البشري من جهة المبني ولكنه يسير أغوار الحياة ويصطدم باستنصاعات الحاضر العنيف والصفح الصعب من حيث المقصد.

- الإحراج الثاني هو الجمع بين مفهوم عتيق ينتمي إلى الماضي والأدب ويرمز إلى التراث والتقاليد والتاريخ ويتطلب المحاكاة والحك والتشكيل والحكي ويعطي الأولوية للذاكرة والخيال والمثال والافتراضي وينبني للمجهول والمغيب وهو السرد، ومفهوم الإتيقا الذي وإن كان يعود إلى الإغريق فإنه يعود اليوم بمعان جديدة من جهة تجديد المعنى في علاقة بالقانون والعلم والأخلاق والفعل ويتطلب التجديد والإبداع والتحيين والتكيف والمواعاة ويركز على الحق في الحرية والكرامة واحترام الحياة ويعطي الأولوية للواقع والطبيعة على المعيار والقاعدة وللحي والمادة على القانون والحد.

- الإحراج الثالث هو التفتيش عن مواضع التقاطع بين السردى والاتيقي في أعمال بول ريكور والانتباه إلى تفاوت الاهتمام بالمفهومين عبر مسيرة الفيلسوف وقد كانت البداية بالسرد وعلاقته بالخيال وتضمن الانتهاء بالإتيقا وعلاقتها بالحياة والقانون وإنجاز قراءة متقاطعة تتطور كلما تراجعت نحو الكتابات الأولى

" أن أفهم ذاتي هو أن أقوم بالدورة الطويلة التي تخص الذاكرة الكبرى والتي تحتفظ بكل ما امتلك دلالة عند البشر جميعاً".

ارتكز البحث الفلسفي الذي اشتغلنا عليه في هذه الأطروحة بالأساس على "تقاطع السردى والاتيقي من خلال أعمال بول ريكور" وانقسم البحث إلى مدارين: الأول هو الاستنباعات الإتيقية للسرد والثاني هو الأبعاد السردية للإتيقا. وإذا كان الاستنباع الإتيقي قد جعل من السرد معبراً لإحداث شئ آخر فإن البعد السردى كان من الأهمية والحجم بحيث سمح بقياس الأفعال وفق المعايير وإنارة الطريق المؤدى إلى الكشف عن أنطولوجيا الإنسان القادر. لقد كان عزمنا الكبير في هذا المقام هو النظر إلى عالم السرد من أشرة الإتيقا وممكنات الفعل وجعل ألعاب السرد وحكاته مطية لتسديد الأفعال واستخراج الفضائل الأخلاقية من ناحية أولى والتدبير الحضيف لأروقة الإتيقا بالتعويل على إسهامات السرد وفنون القص وتقصي مساهمة الإتيقا في الارتقاء بالسرد من المنهج العلمي إلى مقام الوجود ورحاب الفلسفة من ناحية ثانية.

بيد أن صياغة الأطروحة بهذا الشكل يثير عدة إحراجات ويصطدم بمجموعة من المضيقات:

- الإحراج الأول هو التعويل على مفهوم التقاطع المنحدر من تربة دينية مسيحية ومن فضاء هندسي معماري ويقترن بالتخطيط العسكري الحربي ويعني التقطيع والقطع والمقاطعة والقطيعة واتخاذها فكرة ناظمة ونواة للإشكال في مرجع فلسفي معاصر تميز بالحوار والتفاهم والمصالحة. للوهلة الأولى تكون هذا العمل من تشابك مجموعة من الأبحاث المتباينة والموضوعات المختلفة، وهو حسب العنوان

المنبعث من خلع هالة المقدس ومشيدة بنجاعة التراجميدي في تفكيك التبولوجي ، ومادحة حركية الأنطولوجي وانفتاح الإتيقي وكاشفة عن علمانية ثالثة تميز المدني عن الحكومي ، غني عن البيان أن هذا البحث يفترض بشكل مسبق أن اجتياز فلسفة ريكور حقول العلوم الإنسانية والطبيعية عبر دورة طويلة وصعبة يشكل إضافة نوعية في الفكر المعاصر ويمثل تطعيما هرمينوطيقيا كبيرا. لقد دفعت شعرية السرد الخيال الى أن يلعب دورا بارزا الى جانب الاستعارة الحية وأفعال الخطاب في إعادة تشكيل الهوية الإنسانية وتخليصها من التطابق مع زرع الإبداع الدلالي فيها وتحريكها ضمن أفق ديناميكي متطور والاعتناء بعين الذات والإتيقا السردية ، في نفس الاتجاه مثلت البحوث الريكوروية حول السرد التاريخي أو القصة التخيلي فرصة مناسبة للدفع بالهرمينوطيقا النقدية نحو كشوفات علوم اللغة ومواجهة البنيوية والابستمولوجيا والسيمولوجيا والسيمينوطيقا والتداولية والتفكيكية والنمذجة مع الاستفاداة من المناهج الناجعة ، من المعلوم أن المصادر والمراجع التي عولنا عليها لإنجاز هذا العمل كثيرة ومتنوعة وتوزعت بين اللسان الفرنسي والعربي والإنجليزي وبين المدون المكتوب والمسجل المسموع وضمت الأصول الكبرى التي تهتم الأشكال المثار والكتب المفاتيح التي ساعدت منهجيا على تقديم معالم الأطروحة التي بلورها الفيلسوف عبر دورته الكبيرة ومساره الطويل وكذلك مداخلاته التي ألقاها في عدد كبير من الملتقيات ودول كثيرة ومقالاته التي شارك بها في محاور نشرتها دوريات ومجلات محكمة ومقدمات بعض الكتب، ونظرنا في شروحات بعض المؤرخين الذين عاشوا ريكور عن قرب والمتحمسين لفكره من أصدقائه وطلبته وقد انقسموا إلى فريق أول

والمتوسطة وتسنأف الرحلة بالتجذير الإشكالي والانفتاح الدلالي.

- الإخراج الرابع هو وضع كتابات ريكور موضع تظنن ومساءلة، إذ ظل محل خلاف بالرغم من اهتمامه بالحوار بين الحضارات والأديان والتأليف بين القيم الروحية والجمالية والاكتشافات العلمية والتقنية وبين اللاهوت الديني والقلق المعرفي وبالرغم من الوزن الفكري النقدي الهام والجهد العملي القيمي المبدول الذي تمثلته مدونته وضخامة النصوص التي تركها ، لقد انصب جهدنا على التأسيس الفلسفي للسرد والإسهام في ولادة الإتيقا السردية وذلك بجدلنة العلاقة بين الأزواج المفهومية على غرار الوصف / الإقرار والتفسير / التأويل والسرد / الإلزام وبعد ذلك اقتضت الضرورة المنهجية التفكير في الاستعصاء الخاص بالنتباس الزمانية ولقد وقع استدعاء شعرية السرد ووضعت الهوية القصصية على الذمة وتم التشريع للتعددية الثقافية قصد الخروج من الإميئات الحدية والمراوحت العقيمة بين نص / فعل وأنا / غير وخصوصية / كونية ، علاوة على ذلك كان التفكير في وضعية الإنسان التاريخية: من المسؤول عن العنف وعن اللآتسامح وعن تحوّل القوة إلى شر وممارسة السلطة إلى كذب؟ هل سبب الانحدار هو الإيديولوجيا أم اليوتوبيا؟ وهل العلة في الوفاء المفرط للذكريات أم في مرض النسيان وفقدان الذاكرة؟ وكيف تنتصر الذاكرة السعيدة على شقاء التاريخ؟ ، لقد تكلمت الإتيقا بدل الأخلاق وقفز السياسي من وراء السياسة والعدال من أمام العدالة لينبجس فعل الصفح من نقطة تلاقي الوعد والدّين ومن تقاطع الاختلاف والاعتراف وعند تصالب التبولوجي والأنثربولوجي حين تقف الذات متسامحة وشاهدة على عظمة الجليل

جمعتها هي صداقة فلسفية ناتجة عن انفتاح الأفق عنده وتعددية الحقول التي طبعت أثره وربطه بين التفكير الفلسفي والشعر والتجربة الأدبية واتخاذها من الفلسفة إطارا عاما للمواءمة بين لغة الأدب والنظريات العلمية ولطرح الأسئلة حول تنوع اللغات وظهور تأويلات مختلفة والاعتراف بالتعارضات في القراءات والبحث عن القواسم المشتركة التي تجمع بينها والتركيز على مسألة الكائن الفاعل وتخيل الغايات التي يقترحها والتفكير في بروز الشر على مسرح التاريخ وهو ما جعله يعتني بالتجارب التكوينية للوجود الإنساني وبالمدار الإتيقي وخاصة الاختيار والمشروع ووجد نفسه في مواجهة التراث الديني والتقاليد والأساطير والتعددية الثقافية.

- لقد بقيت الفنونولوجيا المنهجية المحبذة للفلسفة الريكورية إلى آخر حياته ولكنها احتاجت إلى تطعيمها بمنهجيات أخرى على غرار الهرمينوطيقا والابستيمولوجيا والتداولية والفلسفة السردية وإلى تغذيتها بمنهجيات العلوم الصحيحة والمعالجة الصورية وروافد العلوم الإنسانية. والآية على ذلك أن تفوق الفلسفة على ذاتها وانغلاقها وعدم إصغائها إلى الأصوات القادمة من العلوم والأدب واللاهوت يؤدي بها إلى التيسر والتلاشي، الإشكاليات الأساسية التي أثرت في هذا العمل بالانطلاق من أعمال بول ريكور تمحورت حول المنزلة التي احتلها السرد في التحولات الجوهرية التي خضع لها مسار التفكير الفلسفي عند ريكور ومساهمته في انعطافات الفيلسوف من الفنونولوجيا والوجودية والشخصانية والهرمينوطيقا إلى الإتيقا والأنطولوجيا وفلسفة اللغة وفلسفة الفعل وفلسفة الحق وهو ما يشرع للقول بوجود رهانات إتيقية للسرد وأبعاد سردية للإتيقا.

ينتمي إلى التقليد القاري وفريق ثان نشط أصحابه في التقليد الأنجلوساكسوني وساهموا في التعريف به وفريق ثالث من العرب والأفارقة الذين عثروا على ضالتهم عنده وتخصصوا في دراسته وترجموا مؤلفاته ومقالاته.

بيد أن مسوغات الاهتمام بتقاطع السردى والإتيقي من خلال مؤلفات بول ريكور هي:  
- المكانة البارزة التي تبوأها فلسفة ريكور في المشهد الفلسفي المعاصر.

- تجذير الفكرة الأساسية الأولى التي بزغت للذهن في متن الإرادي واللاإرادي والتي تقر بتناهي الإنسان المتناهي وحرية الكائن اللأمعصوم وتوجيهه الفنونولوجيا نحو مواجهة مشاكل الشر والإثم والذنب والخطيئة وتطويع هرمينوطيقا تعمل على فك رموز الأساطير والعقائد والعلامات والسرديات والاستعارات الحية والصور المتخيلة وأفعال الخطاب وألعاب اللغة المنتجة للمعنى.

- أنطولوجيا الإنسان القادر التي شيدتها ريكور تشدد على الفعل والكلام والتصرف والممارسة والسرد وتحمل عبء الأفعال والقدرة على التذكر والنسيان والغفران والصفح دون حساب، وتبادل التعارف وثبت الهوية مع الغير وامتلاك يقينية الاقرار الذاتي مع الإبقاء على فرضية الاحتمال.

- النزعة الكوسموبوليتية لبول ريكور تستمد مشروعيتها من تجنبه السجال وتفنيد آراء الآخرين وتفضيله الذهاب بعيدا في مسألة قدرات الإنسان وإحداث تقاطع بين الأنطولوجيا المعاصرة والاهتمامات الإتيقية والسياسية وإجراء حوارية مع الفلسفة الألمانية القارية (ياسيرس وهوسرل وهيدجر وغادمير) والفلسفة التحليلية الأنجلوساكسونية (سورل وأوستين).

- الصورة الناصعة لريكور عند بعض معاصريه فقد ذكر جان ستاروبنسكي أن الصداقة التي

- لقد انقسم البحث في هذا الاشكال الى جملة من المحطات لعل أهمها في الباب الأول هو:
- تقاطع الفنوميولوجيا والهرمينوطيقا وكانت النتيجة قيام الفنوميولوجيا الهرمينوطيقية.
- تقاطع السرد والإلزام قد أفضى الى غرس السرد في الفلسفة ومولد الإتيقا السردية.
- تقاطع النص والفعل قد أثمر توطين أنطولوجيا الوضع التاريخي عبر وساطة المخيال.
- تقاطع الإينية والغيرية قد سمح باستدعاء الهوية السردية لقص رحلة الانتصار الذاتي.
- في حين أن الباب الثاني المخصص للأبعاد السردية للإتيقا قد تشكل من جملة مسائل هي:
- تقاطع السياسة والإتيقا بناء على العادل والتسامح والذاكرة المنصفة.
- تقاطع الحق والقوة قد أعطى الفاعل حرية مسؤولة لتشبيد العيش السوي والتسامح.
- تقاطع الأنثربولوجي والثيولوجي حقق رغبة الاعتراف بالاختلاف وأقر مبدأ العلمانية.
- تقاطع التراجمي والأنطولوجي قد رسا عند تشكل أنطولوجيا الذات الفاعلة والمتفائلة.
- وانتهينا إلى التأكيد عند ريكور على تقاطع صيرورة الاقتدار وكيونة الاعتراف وإلى تشكّل ملامح الأنثربولوجيا الفلسفية التي جعلت منه فيلسوف الحد الأوسط وأيقونة التجارب الحوارية الكبرى في السياق الثقافي لمعاصر حيث حاول تجسير التباينات والفوارق الموجودة والمفترضة في البيئسية والبيمهاجية والبيذاتية والبيثاقية والتي تفصل وتصل الاتيقا بالسياسة ، يمكن القول إذا إن مفهوم الإنسان القادر عند ريكور يبلور تقاطعا هرمينوطيقيا بين الفعل والسرد ويفترض تقاطعا سابقا ولاحقا بين النص والتاريخ ويمكن أن يتم فصل إلى ثلاثة نماذج نظرية هي:
- نظرية التفكير من حيث هي إعادة تملك للذات.
- نظرية السرد من حيث هي بناء وإعادة بناء للهوية.
- نظرية التعارف من حيث هي مسار للانعقاد والتصافي .
- في الواقع، للفلسفة دائما علاقة مع اللافلسفة والجانب اللأعقلاني من التجربة الانسانية هو مصدر الفلسفة وعظمتها ولو تم قطع الرابط الحيوي بينهما لتحولت الفلسفة الى مجرد لعب بالكلمات وإلى أسنية عدمية، لعل قدر التفلسف الجديد أن يكون تعبيراً شعريا عن العواطف ونقدا للإمكانيات الوجودية وقرارا شخصيا حول البني الأنثربولوجية واعترافا بحرية الفرد أمام إطلاقية الأنساق وأهمية الحركة والحرية في ظل التناهي والسقوط في الخطيئة والشر. لذلك لا يكتفي الإنسان بالعقلانية دون التجربة بل يحتاج إلى الفكر والوجود معا إذ " لا يمكن فصل سؤال ما هو فعل وجد؟ عن السؤال الآخر: ما هو فعل فكر؟ والفلسفة تحيا من وحدة هذين السؤالين وتموت من انفصالهما"، لذلك لا ينتمي ريكور إلى نمط الفلاسفة الذين يسقطون في الإطلاقية وادعاء الريادة بل إنه يقبل الإنصات الى أصوات أخرى منحدره من الماضي ومعاصرة له. فالفلسفة عنده هي من بين أفضل الأنشطة التي يتقاسمها الأصدقاء أو يتشاركون في القيام بها معا. لا يتعلق الأمر بعولمة الفلسفة بل بجعل الأفكار الفلسفية تنتشر على صعيد المعمورة وذلك بدفع لغة الحوار نحو تكامل عمل ممثلي العلوم الانسانية ومنظري السياسة وممارسي النقد الأدبي ومؤرخي الأفكار والمعتقدات والأديان وإجراء مساعلة صارمة لكل الفرضيات المسبقة ، لقد وصل ريكور الفلسفة بالعلوم الإنسانية والدين والأدب والقانون وعنده ظلت " الفلسفة هي دائما فلسفة بشيء معين وهذا الشيء المعين هو الذي يجعل الفلسفة تتفقت من كل مجال يريد أن يحدها"، تتصف فلسفة ريكور بالانفتاح على الآخر والربط بين الفلسفة

الفاعل في تجارب الكلام والممارسة والسرد والفعل والذاكرة والتعارف لكي يَرُدَّ الكوجيتو المناضل على مكائد التاريخ وألعاب السرد وألم الحقيقة بالاستعداد لعمل الخير .

- لقد وضع ريكور الإتيقا السردية بين أخلاق الواجب الكانطية والحكمة العملية الغائية عند أرسطو وأضاف أهم فصول البيواتيقا والأخلاق الطبية والقانونية حينما وضع ملكة التعقل على ذمة الحكم الطبي والقضائي والسياسي ودافع على الغيرية والصدافة.

- تجسير الهوية التي كانت تؤدي إلى النزاع والعنف ومعالجة القطيعة والتناذب والتصادم وتمتين اللحمة بين المتناقضات وإيجاد منطوق التوافق بين المتناظر والتجميع رغم التشثيت والوحدة في اطار التعددية.

- لقد ارتحل ريكور من الأنا المتعالي والمبجل والذي يدعي قدرة عجيبة على الوعي بذاته الى الأنا المتصدع والمجروح في نفسيته وفي علاقته بالمجتمع والجسد واللغة وانتهى إلى الأنا المناضل المتعافي من خلال معالجة تجربة الشر وإعادة صياغتها في تجارب الخطأ والذنب وتخطي وضع الانسان الآثم والمتألم الى حالة الانسان القادر والفاعل. لقد ساعده في ذلك رفضه أن يكون الشر واحدا من الوضعيات القصوى المتضمنة في تناهي الكائن البشري الذي يعيش جدلية الفعل والانفعال والتعامل معه كبنية تاريخية عرضية قابلة للتجاوز بواسطة تجديد طرائق التفكير وبعث ملكات الارادة والقدرة والحرية.

- لقد أنتج ريكور جملة من المحادثات الافتراضية واللقاءات اللازمنية حينما جعل لفيناس وهيدجر يتقاطعان حول مسائل الغيرية والأنطولوجيا والإتيقا والذاتية والدين ولما جعل هابرماس وغادمير يلتقيان في نقطة الهرمينوطيقا ونقد الإيديولوجيا والنقاش العمومي.

والشعر والنهل من بقية الثقافات وإعادة صياغة الواقع الذي تعيشه الذات بشكل مختلف ورفض سجن الذات داخل بنى خارجية واستدعاؤها عن طريق السرد الى تنظيم الحياة في حبكة وقص استخدامها للزمان وتدوين بدايات الحبكات وتقلباتها وتواصلها وامتلاكها لهوية سردية تروي حياتها الخاصة وحياة المجموعة.

"من نافل القول إن الفلسفة الريكورية يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أروقة:

الرواق الأول يتكون من ثنائية الكلام والعالم le langage et le monde ويتضمن التأويل والهرمينوطيقا ووظيفة الاستعارة ، أما الرواق الثاني فيتضمن الذات الساردة أو سرد الذات le sujet du récit ويتضمن التاريخ والتخيل والحقيقة المجازية والقصص الديني والهوية السردية ، في حين أن الرواق الثالث يظهر عملية المرور من الفعل الى المؤسسة de l'action à l'institution ويتضمن الذات القادرة والشر العاري ومكان العادل ، لكن ما يجمع بين الأروقة الثلاثة هو فكر المخيال (imaginaire) والتفكير في المخيال من وجهة نظر سردية- إتيقية.

نتائج هذا التقاطع السردية- الإتيقي يمكن إجمالها في التالي:

- ليس التقاطع نقطة تناظر وموقعا للعراك وتأبيد التخاصم بل هو منهجية قراءة وتشابك تفاعلي بين مفهومين أو منهجين أو مرجعين أو ثقافتين وبعبارة أخرى يشكل برزخا مثمرا تتلاقى فيه المقاربات المتنوعة والحقول المتباعدة والتأويلات المتصارعة.

- ضرورة الانتقال من علم السرد الى فلسفة السرد ومن مفهوم السرد المبتذل الى التجربة الغنية للقص والحكي التي تعطي حولا شعرية لالتباس الزمان واستعصاء الهوية.

- الإتيقا عند ريكور ليست بديلا عن الأخلاق والسياسة والدين وإنما هي الدروب التي يسلكها

الفلسفة الصينية ولم يذكر الإسلام والمفكرين العرب إلا لماماً- نشير إلى إعجابه بادوارد سعيد في القسم الثالث من كتاب الزمان والسرد وكذلك تثمينه لعمل بريمون قسيس حول هوسرل في كتاب الذاكرة والتاريخ النسيان- فإنه مع ذلك ساند استقلال الجزائر وناصر القضية الفلسطينية ودعا إلى إدماج

المهاجرين غير الشرعيين في النسيج الوطني والحد من الطموحات الامبريالية للثقافة الغربية تجاه العالم النامي واحترام الأخيرة ، لقد آمن بول ريكور بالانسانية الكونية منطلقا ومشروعاً وحاول تحصيلها فلسفياً واثقياً من كل النزاعات اللانسانية والتحديات العولمية والخصوصيات الانعزالية ، و إذا كان دافيد هيوم قد صرح حول هذا الاقتران بين التفلسف والتأسن: "يا أيها الانسان كُن فيلسوفاً، ولكن ، عبر كامل فلسفتك تلك، ابق انساناً" فإنه بول ريكور يدعو الى أن نتجه على الفور نحو الانساني و" لا ينبغي أن نقصي شيئاً من دائرة اعجابنا بل يجب أن نتعلم كيف نحب كل شيء"، باختصار شديد، لقد حاولنا قدر جهدنا التعاطي مع موضوع بحثنا انطلاقاً من جل ما كتبه ريكور ومع ذلك ليس لنا أن نزعم أننا فكرنا معه ومن خلاله كفاية وأنا عثرنا على العبارة القادرة على الإحاطة بفكره والمناسبة لحقله الدلالي بل كل ما حاولناه هو رصد مواقع التقاطع بين جملة من الإشكالات والانشغالات والمفاهيم والمفارقات التي تعاطى معها ريكور من خلال فرضية عمل تشملها جميعها، نعني إمكان بلوغ إتيقا فلسفية ذات أبعاد سردية والاشتغال على سرد فلسفي له استتبعات إتيقية. أليس من الوجيه إذاً أن نقول في نهاية المطاف إن ثمرة التقاطع هي وجود استتبعات سردية للإتيقا وأبعاد إتيقية للسرد؟

(\*) أطروحة دكتوراه

- لقد عثر ريكور على الخيط الرابط في عين الذات الفاعلة ووضعها في درب ثالث بين الغيرية السلبية الانفعالية والإينية الذاتية التطابقية وتصور الذات على شاكلة الآخر واشتراط الخروج من الذات المفككة والمذلة الى الذات المتصالحة مع نفسها والمبدعة.

- لم ينقطع ريكور عن القيام بحركة الذهاب والإياب بين التفكير النظري والاندراج في المدينة واستثمار المفارقة السياسية وتطويرها والارتقاء من الفلسفة السياسية الى فلسفة الحق ومن فضيلة العدالة إلى إنصاف العادل وتعريف المشروع الديمقراطي بوصفه مجموعة استعدادات لإعطاء أهمية للعلاقة الأفقية لإرادة العيش المشترك على العلاقة التراتبية للنفوذ والتحكم.

- لقد بدأ ريكور فنومينولوجياً وسط الوجودية الدينية وتيار الشخصانية والتأملية ولكنه ما لبث أن انفتح على العلوم الإنسانية وتسلح بعديتها الابدستيمولوجية في بحوثه التاريخية عن سياسة الحقيقة وتفسير النص وتدبر الذات ونراه بعد ذلك يتبنى بلا مواربة الهرمينوطيقا ويعول عليها في فهم الشأن الانساني والوضع التاريخي وينتهي إلى الإتيقا بعد المنعطف التداولي فضلاً عن إقحام الغيرية في أنطولوجيا المقدره التي برزت كفكرة ناظمة لازمت مساره.

إجمالاً، لقد فكر ريكور في التقاطع وذلك عن طريق العثور على الحد الأوسط في كل الخيارات الممكنة ونحت معنى جديداً للتوسط هو الفضاء الحواري ضمن الحياة وفي العالم المأهول lebenswelt إتيقياً وسياسياً ، فأعمال ريكور تستحق قراءة معمقة وتأويلاً ثرياً وذلك لما تعرض له من سوء فهم وإجحاف وصل حد الظلم والتجني ، وحتى إذا كان اطلاعه على الثقافة الشرقية ظل محدوداً وبقي يتحرك في إطار نظرية اللأعنف الغاندية وأهم

## عموم البلوى وأثره في الفتوى

دراسة على فتاوى المجمع الفقهي الإسلامي بمكة

(أحكام النكاح والأجنة أمودجا) (\*)

د. مسعوداني مراد

استنتاج أسباب عموم البلوى من خلال التعريف المختار، والتي تتلخص في عسر الاستغناء أو مسيس الحاجة، وعسر الاحتراز، مع الانتشار والشبوع. كما قيدها الباحث بشروط شرعية تكملها؛ فذكر أن شروط اعتبار عموم البلوى سببا للتخفيف هي: أولا: أن تتحقق عموم البلوى بتحقق سبب من أسباب تطبيقها. ثانيا: أن لا يعارض عموم البلوى نص شرعي. ثالثا: أن لا يكون عموم البلوى معصية في نفسه. رابعا: أن لا يكون للمكلف يد في التلبس بما تعم به البلوى. خامسا: أن لا يقصد المكلف الترخيص بالتلبس بما تعم به البلوى. سادسا: أن يكون هناك تلازم بين عموم البلوى وحال الترخيص للمكلف وجودا وعمدا. كما خلصت الدراسة أيضا، إلى أن أثر عموم البلوى -حال تحقق أسبابه- في الفتوى يكون على الحكم، الذي هو أثر خطاب الشارع، مبيِّنا من خلال التطبيقات المختارة، حيث تحققت عموم البلوى في بعض هذه التطبيقات، بينما افتقد البعض الآخر إلى أحد شروط عموم البلوى، مما رفع تحقق أثره فيه.

(\*) أطروحة دكتوراه كلية الشريعة والقانون / جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

يتناول هذا البحث بالدراسة عموم البلوى من ناحية أثره في الفتوى، مقتصرًا على فتاوى المجمع الفقهي بمكة، وذلك من خلال تطبيقات على الأحوال الشخصية. وقد عني الباحث فيه ببيان مفهوم عموم البلوى الذي هو: شمول حادثة لأكثر المكلفين، مع مسيس الحاجة إليه، وعسر الاحتراز منه أو الاستغناء عنه، إلا بمشقة زائدة مع انتشاره وعموم العلم به. مع بيان أثره في الفتوى، الذي هو أثر خطاب الشارع، وهو ذاته الحكم الفقهي. وكذا علاقته بقواعد التيسير ومجالات تطبيقه، ثم وضَّح بالتفصيل والاستنتاج؛ أسباب تطبيق عموم البلوى وشروط اعتباره سببا للتخفيف، ويعتبر الباحث أن هذا القسم هو أهم جزء في البحث؛ حيث من خلاله يمكن معرفة مواطن عموم البلوى في كل فتوى؛ وذلك بمراعاة تحقق أسبابه، واعتبار شروط سببته للتخفيف. ثم بيّن الباحث أثر عموم البلوى في الفتاوى المختارة، من خلال تطبيقات على بعض أحكام النكاح والأجنة. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي لجمع الآراء الفقهية قديما وحديثا المتعلقة بمحل الدراسة، وكذا المنهج التحليلي، وذلك لتحليل النصوص الشرعية والآراء الفقهية، من أجل الوصول إلى أثر عموم البلوى في الفتاوى من خلال التطبيقات المختارة. وقد خلصت الدراسة إلى

## أمانة الترجمة الإعلامية بين النظرية والتطبيق

ترجمة الأخبار في الموقع العربي لوكالة الأنباء الماليزية برنامجاً نموذجياً(\*)

د . خالد الشطيبي

بإصلاح منظومة الترجمة وفك ارتهاها للسوق، والعودة إلى الترجمة بالمفهوم العلمي والأكاديمي لإعداد المترجم المستقبلي المتخصص في مجالات دقيقة، ومنها الترجمة الإعلامية المتخصصة لإعداد مترجمين إعلاميين يجمعون بين مهارات الترجمة والتحرير الصحفي، وإحداث مراكز تدريب بوسائل الإعلام التي تترجم إلى العربية، وتفعيل التنسيق على مستوى المؤسسات الإعلامية ومجامع اللغة العربية في مجال الترجمة لوقف نزيف شيوع ظاهرة تعدد المصطلح العربي المقابل للمصطلح الأجنبي، ودعم وتشجيع إجراء المزيد من البحوث العلمية المتخصصة والمنظمة التي تشمل أداء وكالات الأنباء ووسائل الإعلام بصفة عامة التي تترجم إلى العربية، مثل وكالة الأنباء الوطنية الماليزية (برنامجاً)، ووكالة الأنباء الإسلامية الدولية (إينا)، لتقييم الأداء ومدى التزام أقسام الترجمة إلى العربية بالدقة ومراعاة الأمانة في الترجمة الإعلامية.

كانت المشكلة الجوهرية في الترجمة وما زالت هي مشكلة الأمانة، وهي قضية عمرها ٢٠٠٠ سنة، وتراوحت الحلول المطروحة بين التقييد بالترجمة الحرفية للنص الأصلي أو الترجمة الحرة، ولذلك ركزت هذه الرسالة على كيفية مقارنة نظريات الترجمة لمفهوم الأمانة في ظل اختلاف الرؤى والتصورات وانعكاسات ذلك على طرق الترجمة وأساليبها في إطار اتساع الهوية بين التظهير والممارسة، وأهمية مبدأ التكافؤ بين النصين الأصلي والمترجم في تحقيق الأمانة المنشودة، مع اعتبار أمانة ترجمة الأخبار في الموقع العربي لوكالة الأنباء الماليزية (برنامجاً) باستطلاع آراء أهل الاختصاص من الإعلاميين المترجمين لتقييم أمانة الترجمة الإعلامية بوكالة برنامجاً في السنوات الأخيرة. وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب والأفضل وأكثر المناهج استخداماً في العلوم الاجتماعية والإنسانية، كما استعان بأداة الاستبيان ومعالجة إجابات المترجمين باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية SPSS Ver.17. وقد خلصت الرسالة إلى تأكيد محورية مسألة أمانة الترجمة وكونها موضوعاً خلافياً بين الاتجاهات النظرية والمدارس الترجمانية، في محاولاتها لاعتماد الطريقة الأمثل في الترجمة بحثاً عن التكافؤ المنشود. وقد أوصى الباحث الجهات المعنية

(\*) أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها إشراف الأستاذ الدكتور مجدي حاج إبراهيم قسم اللغة العربية وآدابها / كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية / الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ٢٠١٦م

## أثر النص القرآني في التعددية الدينية

(دراسة في متطلبات الحوار الديني المعاصر)<sup>(\*)</sup>

د. نور مهدي كاظم الساعدي

جامعة الكوفة - كلية الفقه

هناك "انا" وفي قبالة "آخر"، لارتباط ذلك التعدد باشكالية اخرى وهي هوية كل منهما.

### أهمية الدراسة

الوضع المعاصر يشهد صراع على اساس ديني وان كان بصورته السياسية، فكل اتباع دين تسعى لفرض هيمنتها على اتباع الاديان الاخرى، لأنهم على حق وغيرهم على باطل، مستمدة تلك الرؤية من فكر ديني ادى الى ظهور حركات متطرفة، تشهر السيف بوجه كل من يخالفها، بمشروعية استقتها من فهمها للنص الديني ايضا، الذي فهمت منه انه يمنع التعدد في الدين ويحصر الايمان بدين واحد.

من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تسعى الى بيان الخطوط العريضة للرؤية القرآنية للتعدد الديني، مستدعية انماط العلاقة بين الاديان المتعددة من جهة، وبين انماط العلاقة بين "الانا والآخر" عبر تفاعلاتها التي يبينها النص القرآني من جهة أخرى، وتضع مجموعة من التساؤلات تشكل بمجموعها مشكلة البحث التي سينطلق منها في بيان الرؤية القرآنية للتعدد الديني.

### مشكلة الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. هل يقدم النص القرآني رؤية عقديّة وأخلاقيّة للتعدد الديني - الذي يشكل الحجر الأساس في العلاقة بين "الانا والآخر" - يخرج من الأطار الغربي - الذي تبناه جون هيك عبر نظريته في التعددية الدينية وسار على منهجه عبد الكريم سروش - والذي يفقد الاديان جوهرها

بدأت جدلية علاقة "الانا بالآخر" - بحسب ما يعرضه النص القرآني - منذ ان أمر الله سبحانه الملائكة بالسجود لآدم فامتثلوا لأمره إلا ابليس ابي واستكبر؛ لإعتقاده انه خير منه؛ لقوله تعالى: ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ﴾<sup>(١)</sup>، فخرج ابليس متمثلة فيه الـ"انا" - بكل تصوراتها وافكارها واعتقادها بأنها على حق - من دائرة الامتثال لأمر الله وطاعته في السجود لآدم الذي تمثل فيه الـ"الآخر" - بحسب تصورات الانا واعتقادها بأنه على باطل - الى دائرة الهوى والحيرة والضلال، فنشأ الخلاف والصراع بين الطرفين على اساس متبنيات عقديّة لاعلاقة لها بأصل العبودية لله سبحانه، ولم تتوقف تلك الجدلية بين آدم و ابليس فقط، بل انتقلت الى بني آدم، فكل يرى نفسه انه على حق والمخالف له بالاعتقاد والافكار هو على باطل من غير اللجوء الى الاستدلال العقلي، وانما بفعل تأثير عامل "انا خير منه"، وتطور الامر ليشمل اديان التوحيد، فكل اتباع دين يرون في انفسهم الحقيقة التي لا يمتلكها اتباع دين آخر، ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ﴾<sup>(٢)</sup>، فدخل اتباع الاديان في صراع وتناحر مادي ومعنوي باسم الدين، ولذلك ارتبطت اشكالية "الانا والآخر" باشكالية تعدد الافكار والمعتقدات والمفاهيم التي تشكل منهج الحياة لكل منهما، وبالتالي سيتعدد الدين ويتباين بينهما، فلولا ذلك التعدد لما اصبح

(١) الاعراف: ٧.

(٢) البقرة: ١١٣.

واسباب تعددها وموقف الاسلام منها، ولم يخلو البحث من منهجية النقد لبعض اراء المفسرين لاسيما فيما يتعلق بدعوى نسخ بعض الآيات خاصة تلك التي تنظم العلاقة مع الآخر، فجاءت منهجية الدراسة مرتكزة على ثلاث ركائز هي:

١. السياق القرآني الناظر الى القرآن الكريم على انه جملة واحدة، ولذلك حملت الدراسة عنوان "النص القرآني" لما فيه من دلالة تركز على السياق الذي تنتظم فيه الآيات الكريمة.
٢. تحليل ذلك السياق لبناء الرؤية القرآنية للتعددية الدينية من خلال تفكيك النص القرآني الدال على قبول التعدد الديني، والنص القرآني الآخر الذي يفهم منه رفض التعددية الدينية والقول بحصرية الدين، ومن ثم اعادة تركيب المعنى المتحصل من ذلك التفكيك وبيان كيفية ارتباطه بالسياق القرآني نفسه.
٣. القراءة النقدية لبعض نصوص المفسرين وبيان مدى ابتعادها او اقتربها من مراد النص القرآني.

وبذلك فإن منهجية البحث تبتعد عن الانتقائية في الاستدلال بالنص القرآني، تلافياً للخطأ الذي وقع فيه من كتب عن التعددية الدينية في المنظور القرآني، وهو الافراط والتفريط في قبولها او رفضها، وسعت الباحثة ان تكون اطروحتها مكملة لما تقدم من دراسات علمية، واخرى قد لم تطلع عليها، ولكن لم تقف الباحثة على معالجة قرآنية لموضوع التعددية الدينية في دراسة اكااديمية كرسالة ماجستير او اطروحة دكتوراه، الامر الذي شجعها على اختيار الموضوع للدراسة.

في جوانبها العقدية إذ كل منها يتسم بالحقانية والخالصية على درجة سواء، او انه لا يوجد دين يمتلك الحقيقة بكاملها لأن اجزاءها موزعة على الاديان؟

٢. هل هناك نص قرآني يمنح اي انسان شرعية الاعتقاد بأنه ينفرد بمعرفة الحق بشكل يجعله يفرض طريقته ومعرفته على "الآخر" المخالف له في المعرفة؟
  ٣. هل الاختلاف في الاعتقاد سبب من اسباب الصراع الديني، او انه سنة الهية الغاية منها التبادل المعرفي والقيمي؟
  ٤. ماهي الحلول والمعالجات القرآنية التي يمكن ان يقدمها القرآن الكريم في تنظيم العلاقة بين اتباع الاديان المتعددة في حال عدم اقراره بالتعددية الدينية؟
  ٥. هل القرآن الكريم يدعو الى فرض الاسلام على الآخر، وكل من لم يمتلك فدواه السيف؟
  ٦. ماهي العلاقة بين التعددية الدينية والحوار الديني؟ وكيف يمكن للحوار ان يسهم في اقرار التعددية او رفضها.
  ٧. اذا كانت التعددية الدينية بداية للحوار، فما هي متطلبات الحوار الديني لاسيما المعاصر منه لتحقيق اهداف الحوار وتفعيل متبنياته الدينية والفكرية؟
- هذه اهم التساؤلات الاساسية وهناك اخرى فرعية تضمنتها فصول ومباحث الدراسة، التي على اساسها تحدد منهج البحث للوصول لاجابات النص القرآني عنها.
- منهج الدراسة:
- اعتمدت الدراسة منهجية التحليل واستقراء سياق النص القرآني في سعيها للتأسيس المفاهيمي للعلاقة بين الاديان السماوية على وجه الخصوص،

(\*) أطروحة دكتوراه إشراف: أ.م.د. ستار جبر الاعرجي

## قياس مقروئية كتب المطالعة للمرحلة الإعدادية في العراق وعلاقتها بعدد من المتغيرات<sup>(\*)</sup>

د. ابتسام صاحب موسى الزويني

جامعة بغداد / كلية التربية - ابن رشد للعلوم الانسانية

٤- يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين درجة مقروئية الموضوعات القرائية في كتب المطالعة للصفوف الرابع والخامس والسادس الاعدايي وفقا لمتغير التخصص ولمصلحة الفرع العلمي .

كما توصلت الباحثة الى استنتاجات عدة منها:

يسهم قياس المقروئية والتحقق من مدى ملاءمتها قبل تعميمها لمستوى الطلبة في تنمية قدرتهم القرائية .

٢- إن الموضوعات القرائية التي تتألف من كلمات متكررة تكون أكثر سهولة من الموضوعات الأخرى التي تكون كلماتها متنوعة.

٣- إن الموضوعات القرائية التي تتألف من كلمات مألوفة وشائعة تكون أكثر سهولة من الموضوعات القرائية التي تكون كلماتها غير مألوفة لدى الطلبة

وفي ضوء نتائج البحث أوصت الباحثة ، بعدد من التوصيات منها:-

١-التثبت من درجة مقروئية الكتب المدرسية بصورة عامة وكتب المطالعة بصورة خاصة قبل تعميمها على الطلبة.

٢-الإفادة من نتائج هذا البحث في تأليف كتب المطالعة المقررة للطلبة (عينة البحث) كي يأتي بشكل يتلاءم ومستوى الطلبة، وقدرتهم من حيث التدرج من السهل إلى الصعب .

واقترحت الباحثة اجراء دراسات مقترحات عدة منها:-

١-إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة لمستوى مقروئية كتب أخرى غير كتب المطالعة في مراحل دراسية أخرى.

٢- إجراء دراسة لمتغيرات أخرى غير المتغيرات التي تناولتها هذه الدراسة مثل أسلوب الباحث، ونسبة الكلمات المألوفة، وعدد المقاطع في الكلمة.

يرمي هذا البحث تعرف قياس مقروئية كتب المطالعة للمرحلة الاعدايية في العراق وعلاقتها بعدد من المتغيرات ،ولتحقيق هدف البحث اختارت الباحثة عشوائيا (٣٠) موضوعا مختلفا من كتب المطالعة للمرحلة الاعدايية ، وتمثلت في الصفوف (الرابع والخامس ، والسادس ) الاعدايي .

ولقياس مقروئيتها أعدت الباحثة ثلاثين اختبارا من اختبارات التتمة (الكلوز) لتلك الموضوعات ، وذلك بحذف الكلمة ذات الترتيب العاشر من كل موضوع من الموضوعات المختارة (عينة البحث) في الصف الرابع ، والخامس والسادس، بصرف النظر عن نوع الكلمة ووظيفتها، فبلغ عدد الكلمات المحذوفة لكل موضوع من موضوعات المطالعة (عينة البحث) عشر كلمات .

وبعد التحقق من صدق الاختبارات وثباتها ، تم تطبيقها على عينة عشوائية مكونة من (٩٠٠) طالب وطالبة للتطبيق النهائي للاختبار بواقع (٣٠٠) طالب وطالبة من الصف الرابع الاعدايي و(٣٠٠) طالب وطالبة من الصف الخامس الاعدايي و(٣٠٠) طالب وطالبة من الصف السادس الاعدايي ، وبواقع (١٥٠) طالبا وطالبة من كل مدرسة من المدارس المختارة، البالغ عددها (٦) مدارس اعدايية وثانوية من الدراسات الصباحية .

وبعد أن حلت الباحثة نتائج الاختبار باستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة ، كانت النتائج على النحو الآتي:-

١-إن مستوى مقروئية كتب المطالعة للمرحلة الاعدايية في العراق يقع ضمن المستوى المحبط بالنسبة الى الطلبة.

٢-إن الموضوعات القرائية في كل كتاب من كتب المطالعة الثلاثة للمرحلة الاعدايية في العراق ليست متدرجة في ضوء درجة مقروئيتها.

٣-يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين درجة مقروئية الموضوعات القرائية في كتب المطالعة للصفوف الرابع والخامس والسادس الاعدايي وفق لمتغير الجنس ولمصلحة الإناث .

(\*) اطروحة دكتوراه إشراف الاستاذ المساعد الدكتور رحيم على صالح



# الرسائل العلمية

- ا- اثر المتغير الأمريكي في العلاقات العراقية الإيرانية 2011-3003 هـاء حسن عبيد
- ب- أحكام النيمم في الفقه الإسلامي محمد سلمان النعيمي
- ج- تأثير المعايير الاجتماعية في تقويم الاداء لبعض المهارات الهجومية في كرة السلة  
نغم محمود محمد صالح العبيدي
- د- حفظ النظام العام في الفقه الإسلامي اسعد عبد الرزاق طعمه الاسدي
- هـ- رسائل ابن الأثير دراسة في ضوء علم اللغة النصّي علي صبري عطوان
- و- بناء برنامج لتنمية الذوق الأدبي لدى طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية  
صادق الطريحي
- ز- جرائم الشركات التجارية أ. صفية زادي



## اثر المتغير الأمريكي

### في العلاقات العراقية الإيرانية ٢٠١١-٣٠٠٣ (\*)

هناء حسن عبيد

الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية

لفرض وتوسيع سيطرتها على العالم وان تصبح أقوى دولة على الساحة الدولية. فقد أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية حربها على (الإرهاب)، إذ أصبح الحرب على (الإرهاب) في أجندة السياسة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وقد حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على تصوير الحرب ضد (الإرهاب) باعتبارها معركة الحضارة، وهو ما يشير إلى إصباغ الطابع الحضاري على الصراع الذي تخوضه الولايات المتحدة الأمريكية ضد الإرهابيين الذين يهددون الحضارة الغربية عامة، كما حرصت على تأكيد انقسام العالم في هذه المرحلة الجديدة: إما مع الولايات المتحدة الأمريكية أو ضدها، من مع الولايات المتحدة هو العالم المتحضر أما من هو ضدها فهو العالم غير المتحضر أو الهامجي، إنه صراع قوى الخير ضد قوى الشر، إلى جانب ذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية اتجهت نحو تأكيد عالمية هذه الحرب فهي حرب حضارية عالمية تشارك فيها دول العالم المختلفة إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية؛ لأن ما هو معرض للتهديد ليس فقط المصالح الأمريكية، بل هي الحضارة بمعناها الواسع وقيم الحرية والتسامح التي ينشدها، إذ سارعت معظم الدول في العالم إلى الإعلان عن إدانتها (للإرهاب) وتحديد موقفها الذي تراوح بين تأييد الحرب المعلنة من طرف (واشنطن) بشرط التأييد المطلق للسياسة الأمريكية، وفي خطاب للرئيس الأمريكي (جورج دبليو بوش) إمام الكونغرس الأمريكي في

مع نهاية الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي حدث تغيير جوهري في العلاقات الدولية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، فمع سقوط الاتحاد السوفيتي انهارت بنية (القطبية الثنائية) التي ظلت تحكم مسار العلاقات الدولية قرابة نصف قرن، وقد ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى رئيسة تقود النظام الدولي الجديد، إذ سعت الولايات المتحدة الأمريكية على الحرص على توازن القوى الإقليمي، وان لا يتهدد التوازن من دولة قومية أو ثورية أو إيديولوجية وتجنب هيمنة مثل هذه الدول على النظام الإقليمي والاستمرار في تبني سياسة الردع للمحافظة على الوضع الراهن، ومنع إجراء تعديلات عليه .

هذا ما يطبق على حالة العراق في واقع غزوه للكويت عام ١٩٩١، عندما أعدت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على العراق وأرادت إن يكون بصفة شرعية بإسنادها إلى الأمم المتحدة. وبذلك أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوة المهيمنة بعد الحرب الباردة وقد تجلت الأحادية القطبية من خلال قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على فرض إرادتها على الدول والمؤسسات الاقتصادية والسياسية.

وبعد الهجوم على مبنى التجارة العالمي والبنتاغون في ١١/أيلول/٢٠٠١، انتقلت الولايات المتحدة الأمريكية ومن دور الدولة العظمى الوحيدة إلى دور الدولة الإمبراطورية الكونية، وقد استغلت الولايات المتحدة الأمريكية أحداث أيلول/٢٠٠١

النووي الإيراني السلمي وفرض العقوبات والتهديد المستمر بضربة عسكرية إلى جمهورية إيران الإسلامية من قبل الكيان الصهيوني أو بغطاء أمريكي.

لقد عانت منطقة (الشرق الأوسط) بخلاف مناطق العالم من تأثيرات الرئيس الأمريكي السابق (جورج دبليو بوش) وفريقه (المحافظون الجدد) الذي جعل دول العالم ميداناً للحرب على (الإرهاب).

وفي الحملة الانتخابية الرئاسية عام ٢٠٠٨ وعد المرشح الديمقراطي (باراك اوباما) خلال حملته الانتخابية بأبعاد الولايات المتحدة الأمريكية عن آثار السياسات التي انتهجها الرئيس (جورج دبليو بوش) ايذاناً ببدء مرحلة جديدة في السياسة الأمريكية الجديدة للسياسة الأمريكية في التعامل مع القضايا الدولية، وكانت من ضمن اهتمامات الرئيس الأمريكي (باراك اوباما) الذي جرى تنصيبه رسمياً في ٢٠/كانون ثاني/٢٠٠٩ الانسحاب الأمريكي من العراق وفتح الحوار مع جمهورية إيران الإسلامية والحصار على كوبا وأزاله التوتر في العلاقات مع حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية.

سنحاول في هذه الدراسة البحث في متغيرات السياسة الأمريكية بعد وصول الرئيس الأمريكي (باراك اوباما) إلى البيت الأبيض.

وتأتي أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه كل من العراق وجمهورية إيران الإسلامية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول بعد إن وصفتها (بالدول المارقة) او محور الشر، وقد أخذت هذه الدراسة حقبة محددة وهي ولاية الرئيس (جورج دبليو بوش) ونصف من ادارة الرئيس (باراك اوباما) عام (٢٠٠٣-٢٠١١) وما مدى المتغير خلال هذه المدة في كلا السياستين اتجاه كل من العراق وجمهورية

٢٠/أيلول/٢٠٠١ وضع دول العالم جميعا إمام خيار واحد عندما قال (من لم يكن معي فهو ضدي) فأصبح إلزاماً على الدول إن تحسم موقفها جيداً، وبهذا أيدت الدول العربية التحالف ضد (الإرهاب)، وقد أصبحت دول العالم في حالة اتهام دائم حتى تثبت براءتها.

إن تفرد الولايات المتحدة الأمريكية في القرار السياسي الدولي وتحديداً بعد إحداث أيلول /٢٠٠١ دفعها إلى تبني استراتيجية استباقية، التي كانت من نتائجها احتلال أفغانستان ومن ثم العراق، وقد كانت النتائج سلبية على قوة وهيبة الولايات المتحدة الأمريكية في العالم.

ويبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية أرادت استغلال احداث أيلول/٢٠٠١ من اجل تحجيم التحديات التي تواجهها من دول محور الشر منها العراق وايران وكوريا الشمالية فأعلنت حربها على (الإرهاب) وبدأت تستهدف دولاً، على الرغم من إن أفغانستان أو العراق، لم تهدد امن الولايات المتحدة الأمريكية حتى تلجأ إلى الدفاع المشترك الذي أباحها لها الميثاق بموجب المادة (٥٠) من الميثاق.

وقد تم احتلال أفغانستان تحت مظلة الأمم المتحدة، وعندما أرادت شرعنه احتلال العراق وقفت بوجهها الدول الأخرى دائمة العضوية (روسيا الاتحادية وفرنسا والصين) تحث المجتمع الدولي. وذهبت لاحتلال العراق بقرارات دولية سابقة خاصة القرار (٦٧٨) والقرار (١٤٤١). إن احتلال العراق جاء لأسباب معروفة تتعلق بالموقع والمركز النفطي للعراق. إما جمهورية إيران الإسلامية فأن العلاقات الإيرانية الأمريكية في اسوء حالاتها بعد الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩ وأزمة الرهائن في ٤/تشرين الثاني/١٩٧٩ ، وأضافت له البرنامج

الرئيس الأمريكي (باراك اوباما) إلى الرئاسة الأمريكية، طرح العديد من السيناريوهات البديلة للتعامل مع أزمة الملف النووي الإيراني وحل هذا الملف الشائك وتحسين العلاقات الأمريكية الإيرانية. إذ انه خلافاً لإدارة الرئيس الأمريكي (جورج دبليو بوش) التي كانت ترفض الحوار مع إيران وتستعمل سياسة العنف في التعامل معها، سواء في تهديداتها المستمرة أم تشديد العقوبات الاقتصادية أم التهديدات باستعمال القوة العسكرية، فإن الرئيس الأمريكي (باراك اوباما) اتجه إلى تبني سياسة جديدة ومغايرة تقوم على الحوار، وبدا واضحاً في حملته الانتخابية للرئاسة الأمريكية، وفي خطاب تنصيبه في ٢٠/كانون ثاني/٢٠٠٩ قال "انه سينهج نهجاً جديداً في التعامل مع إيران وملفها النووي، كما انه سيعتمد على الاسلوب المباشر مع إيران بدلاً من أسلوب المواجهة والاحتواء الذي كانت تتبعه الإدارة الأمريكية السابقة خلال السنوات الماضية. وهنا يمكن القول إن سياسة الرئيس (باراك اوباما) تتميز بالمرونة اتجاه اغلب القضايا، إذ أنها مختلفة عن سياسة (جورج دبليو بوش) في تعامله مع القضايا الراهنة.

(\*) رسالة ماجستير، إشراف أ.د. سعيد مجيد دحدوح

إيران الإسلامية، ونظراً لأهمية هذه الدراسة تناولت أكبر عدد من المتغيرات على الصعيدين السياسي والاقتصادي لكلا البلدين خلال مدة الرئيس (جورج دبليو بوش) والرئيس الأمريكي (باراك اوباما) وما مدى التغيير في كلا السياستين اتجاه كلا البلدين على الصعيدين السياسي والاقتصادي، وعلى هذا الأساس جاء اختيارنا لهذا الموضوع لما يحمله من كثير من المتغيرات لكلا البلدين في سياستين أمريكيتين متعاقبتين في الحقبة المحددة.

إن ما توصلت له الدراسة هو إن سياسة الرئيس الأمريكي (جورج دبليو بوش) مختلفة عن سياسة الرئيس الأمريكي (باراك اوباما) اتجاه كل من العراق وجمهورية إيران الإسلامية.

في ما يخص العراق فبعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ ومحاولة إبقاء القوات الأمريكية أطول مدة ممكنة وبناء قواعد عسكرية في حقبة حكم الرئيس الأمريكي (جورج دبليو بوش)، إلا إن هذه السياسة تغيرت بعد وصول الرئيس الأمريكي (باراك اوباما) إلى سدة الحكم فقد أكد سحب القوات الأمريكية من العراق على وفق جدول زمني محدد وعد بناء قواعد عسكرية فيه.

إما جمهورية إيران الإسلامية فبعدما فرض عليها عقوبات اقتصادية من قبل إدارة الرئيس (جورج دبليو بوش) والتلميح تكراراً بتوجيه ضربة عسكرية لها من أجل إنهاء برنامجها النووي، لكن بعد مجيء

## أحكام التيمم في الفقه الإسلامي (\*)

محمد سلمان حسين نعمان النعيمي

جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية / قسم الشريعة

اجزاء الارض كالجص والنورة وغيرهما ، أن لا يكون التيمم الا بعد دخول الوقت وطلب الماء طلبا لا يشق به، جواز التيمم لمن نسي الماء في رحله ولمن وجد الماء ولم يستطع استعماله لفقده او خوف عدو أو سبع أو عطش، جواز التيمم لمن وجد ماء لا يكفي لطهارته سواء كان حدثا اصغر او اكبر فيستعمل ما أمكنه استعماله ويتيمم للباقي ، يباح للمتيمم أن يصلي بتيممه ما شاء من الفرائض والنوافل الى وجود الماء أو القدرة على استعماله، جواز التيمم لصلاة العيد وصلاة الجنازة وجواز التيمم لخوف فوت الوقت إن اشتغل بالوضوء، جواز التيمم عن النجاسة ، وكذلك جواز إمامة المتيمم للمتطهرين بالماء، وجواز المسح على الجبيرة وليس عليه الاعادة سواء وضعها على طهر أو غير طهر، إن الذي ينقض الوضوء هو ما ينقض التيمم وينقضه ايضا وجود الماء والقدرة على استعماله.

إن التيمم هو طهارة ترابية تشتمل على مسح الوجه واليدين ، و فروض التيمم هي النية والضربتان ومسح الوجه واليدين والترتيب والاستيعاب ، وإن سنن التيمم هي التسمية والمواولة وتقديم اليمين على الشمال وادامة اليد على العضد وتخليل الأصابع ، و التيمم بدل مطلق عن الماء الى وجوده أو القدرة على استعماله ولو إلى عشر سنين ، وإن التيمم خصيصة من خصائص هذه الامة شرفها الله به وهو رحمة لها وتوسعة عليها لتستعين به على أداء العبادة ، وإن التيمم يكون للحدث الاصغر والاكبر ويعمل عمل الماء في إزالة هذين الحدثين ، وإن التيمم يكون ضربتين ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين مستوعبا لهما ، وكذلك جواز جماع فاقد الماء لزوجته حتى ولو علم انه لا يجد الماء، جعل الله سبحانه وتعالى التيمم رخصة من الرخص التي منّ الله بها على عباده، جواز التيمم للمقيم الذي يفقد الماء او يعجز عن استعماله لمرض أو خوف أو نحوه ، وجواز تيمم العاصي بسفره ومرضه ، وجواز التيمم بالتراب وغيره من

(\*) رسالة ماجستير، إشراف أ.م.د. محمود رجب النعيمي

## تأثير المعايير الاجتماعية في تقويم الاداء لبعض المهارات الهجومية في كرة السلة(\*)

نغم محمود محمد صالح العبيدي

جامعة الموصل - كلية التربية الرياضية

الاحصائي الذي يتناسب مع التصميم التجريبي وهو

هدف البحث الحالي الى:

1. تصميم تجربة علمية لتحديد تأثير المعايير الاجتماعية في تقويم الاداء لبعض المهارات الهجومية في كرة السلة .

2. الكشف عن تأثير المعايير الاجتماعية في تقويم الاداء لبعض المهارات الهجومية في كرة السلة على وفق متغيرات (سنوات الخبرة ، التحصيل العلمي ، الشهادة التدريبية).

3. الكشف عن تأثير مفهوم الذات في تقويم الاداء لبعض المهارات الهجومية في كرة السلة على وفق متغيرات (سنوات الخبرة ، التحصيل العلمي ، الشهادة التدريبية).

وللتحقق من اهداف البحث افترضت الباحثة ماياتي :

1. تؤثر المعايير الاجتماعية في تقويم الاداء لبعض المهارات الهجومية في كرة السلة .

2. يؤثر مفهوم الذات في تقويم الاداء لبعض المهارات الهجومية في كرة السلة .

واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي لملاءمته وطبيعة البحث ، وقد اشتمل مجتمع البحث على مدربي كرة السلة العاملين في المراكز التدريبية والاندية الرياضية والمعتمدين في اتحاد كرة السلة

لمحافظة نينوى لعام (٢٠٠٣-٢٠٠٤). وقد تم اختيار التصميم التجريبي الملائم والمسمى بالتصميم التجريبي ضمن الافراد ( Within -subjects design ) وفي ضوء ما سبق تم اختيار التصميم

1. فاعلية التجربة التي صممتها الباحثة في قياس تأثير المعايير الاجتماعية في تقويم الاداء لبعض المهارات الهجومية في كرة السلة وذلك من خلال اتباعها الخطوات العلمية الصحيحة والتي استندت

٦. تميز المدربون من ذوي مفهوم الذات العالي على اقرانهم في مقاومة تأثير المعايير الاجتماعية والضغوط التي تم ممارستها عليهم من قبل الجماعة المرجعية بقصد المسيرة في جميع المهارات الهجومية في اثناء التقييم .
٧. واوصت الباحثة باعتماد التجربة التي قامت بتصميمها الباحثة في تحديد تأثير المعايير الاجتماعية ومفهوم الذات في تقييم بعض المهارات الهجومية في كرة السلة عند دراسة هذه الظاهرة الاجتماعية في بحوث مقبلة في مجال لعبة كرة السلة او الالعاب الرياضية الاخرى والتأكيد على زيادة الثقة بالنفس عند المدربين في الاحكام او القرارات التي يتم اتخاذها في الوحدات التدريبية والمنافسات الرياضية وذلك من خلال استخدام البرامج العلمية والارشادية والنفسية التي تعزز من هذه المفاهيم لدى المدربين والعمل على تهيئة الظروف المناسبة للمدربين للمساعدة على اتخاذ القرارات المناسبة عند تقويمهم الاداء لضمان عدم حدوث أي تأثيرات جانبية للمعايير الاجتماعية والتي يمكن ان تؤثر في قراراتهم ومتابعة المدربين من ذوي مفهوم الذات الواطئ ومحاولة اعداد الطرائق المناسبة لتاهيلهم نفسيا لمواجهة المتطلبات اللازمة لمقاومة تأثير المعايير الاجتماعية على قراراتهم وافكارهم .
٢. ظهور تأثير ضمني للمعايير الاجتماعية في تقييم الاداء لبعض المهارات الهجومية في كرة السلة من قبل المدربين وذلك استنادا الى المقارنات بين متوسطات الفروق في متغيرات (سنوات الخبرة ، التحصيل العلمي ، الشهادة التدريبية) على الرغم من عدم اختلافها معنويا عن بعضها البعض .
٣. تختلف تأثيرات المعايير الاجتماعية على وفق كل متغير من متغيرات البحث والتي اظهرت وجود فروق ذات دلالة معنوية لهذه التأثيرات لدى المدربين من ذوي سنوات الخبرة (١٥- فما فوق) سنة ومن حملة شهادة البكالوريوس والشهادة التدريبية من الدرجة الثالثة اذا ما اعتمدت هذه التصنيفات كأساس لبيان تأثير المعايير الاجتماعية .
٤. ظهور تفوق واضح في الثبات على الاحكام والقرارات الصادرة من قبل المدربين في مقاومة التغير وعدم المسيرة في مهارة التمريرة من فوق الرأس باليدين وفي جميع المتغيرات المعتمدة في البحث الحالي .
٥. التزام جميع افراد مجتمع البحث بعدم المسيرة عند تقويمهم المهارات الهجومية السهلة في اثناء مقارنتها مع المهارات الهجومية الصعبة والذي ارجعته الباحثة لوضوح هذه المهارات في اسلوب تنفيذها .

(\*) رسالة ماجستير، المشرفان: أ.م.د. ناظم شاكر يوسف الوتار  
أ.م.د. افراح ذنون يونس

## حفظ النظام العام في الفقه الإسلامي

### دراسة في المفهوم والآثار (\*)

اسعد عبد الرزاق طعمه الاسدي

جامعة الكوفة / كلية الفقه

على أن ما تجدر الإشارة إليه هو أن البحث لم يتعرض إلى أثر النظام العام الكامن في الأحكام الأولية والمنصوص عليها أصلاً، فهو وإن كان يثبت من الناحية النظرية إلا أنه لا يدرجه أثراً من آثار حفظ النظام العام، نظراً إلى أن العنوان مقيد بالفقه الإسلامي، والذي يمثل المنتج البشري إزاء عملية فهم النص التشريعي، وهنا يتم رصد أثر حفظ النظام العام في عملية الاستقاء من النصوص التشريعية.

وعلى المستوى الفقهي لم يجر أي بحث ينظر لتلك الحقيقة وآثارها في الواقع الاجتهادي الفقهي، سوى ندر طفيف من هنا وهناك، نعم جاءت بحوث المقاصد والمصالح للعديد من علماء المذاهب الإسلامية لتغطي جانباً مهماً من دلالات المصطلح، وقد أفادت البحث وأغنته من خلال تكريس مفاهيم السعة والمرونة في التشريع وأحكامه.

من خلال المتناول في صفحات البحث، وما جرى عرضه وبيانه، فإن الذي يظهر من النتائج هو ما سأعرض له بحسب الفقرات الآتية:

(1) مع كل عناصر الغموض المحيطة بمفهوم النظام العام، من قبيل العموم والنسبية، فإن التحديد ممكن بالاستعانة بالأصل اللغوي لمفردة (نظام)، إذ تم الإفادة منه على أن النظام العام هو مجموع المصالح والمكتسبات الانسانية في إطارها المتناسق والمنسجم.

إن مما يميز الدين الإسلامي هو الجانب التشريعي الذي اهتم بكل جوانب الحياة، حتى أن معجزة الإسلام المتمثلة بالقرآن الكريم كانت تتضمن لائحة تشريعية تنطوي على كبريات الأحكام والقواعد، لذلك فإن الدين الإسلامي كما أنه يؤسس للعلاقة بين الله تعالى والإنسان، فإنه وفي الوقت نفسه يؤسس للعلاقة بين الإنسان والإنسان من جهة والعلاقة بين الإنسان والطبيعة من جهة أخرى.

إن تفصيلات علاقة الإنسان بالإنسان وكذلك علاقته بالطبيعة، تشكل نسفاً عاماً منسجماً مع بعضه البعض، وهذا النسق ينشأ بشكل طبيعي مع تطور حياة البشرية، مما حدا به إلى أن يكون نظاماً عاماً، يختزل قيماً وعادات وسلوكيات ومصالح...، والتشريع الإسلامي كبقية التشريعات يهدف إلى حفظ هذا النظام الذي يعم كل مرافق الحياة.

إن هذا الاهتمام بحفظ النظام العام مما يدعيه كل تشريع سواء كان إلهي أم وضعي، على اختلاف في درجة تحقيق الحفظ، ولو لم يكن على وجه التصريح بالمصطلح، إذ أن المصطلح قانوني النشأة، إلا أن استعماله عم المجال الفقهي، فإن دلالاته واضحة في فلسفة التشريعات.

ويقوم البحث على فرضية كون حفظ النظام العام عنصر مؤثر في أصل التشريع، مما يجعله مؤثراً أيضاً في الواقع الاجتهادي، لذا يتحتم على البحث أن يستجلي طبيعة التعاطي الفقهي مع المصطلح، وأن يحدد الآثار التي يتركها ذلك التعاطي.

- ٢) تختلف الرؤية القانونية للنظام العام عن الرؤية الفقهية، إذ ترى الأولى أن النظام العام عبارة عن مجموعة قواعد وأحكام، على حين ترى الثانية أنه من عناصر الواقع الذي تستهدفه القاعدة أو الحكم الشرعي بالحفظ.
- ٣) مع التداخل القائم بين مفهوم النظام العام ومفهوم مقاصد الشرع، فإن النظام العام أوسع من الأخير، نظرا النسبية للمفهوم وتعدد انطباقاته.
- ٤) يختلف التعاطي الاجتهادي مع مصطلح حفظ النظام العام في الفقه الإمامي عن التعاطي مع مصطلح المقاصد، فإن الأول يتم التعامل معه على أساس كونه من معطيات الواقع، على حين يتم التعامل مع الثاني على أساس كونه مقصدا للشرع ومن معطياته.
- ٥) ليس حفظ النظام العام مجرد قاعدة فقهية، بل هو مبدأ عام، إضافة إلى كونه منتجا للأحكام الشرعية الجزئية، فهو يؤثر في النظريات الأصولية وفي القواعد الفقهية، كما ويؤسس لظواهر اجتهادية جديدة من قبيل ظاهرة التكيف الفقهي للمسائل المستحدثة.
- ٦) يُلاحظ أن حفظ النظام العام في الفقه يأتي تحت عنوانين مختلفة، فهو تارة مستند عقلي لحكم جزئي، وأخرى عنوان ثانوي، وكذلك يُلاحظ كونه واجب بذاته.
- ٧) لحفظ النظام العام مستويات، فمستوى كامن في النص، باعتبار أن كل حكم شرعي يحفظ النظام العام ولو بنسب متفاوتة بين كل من تلك الأحكام، ومستوى كامن في عملية فهم النص، من قبيل اقتضاء النظام لتوسعة نطاق الدليل أو تضييقه، ومستوى كامن في تنفيذ الحكم، من قبيل حالات الاضطرار، فإن النظام العام يقتضي مراعاتها في مقابل أصل الحكم، وهو العنوان الثانوي.
- ٨) بالنظر إلى أثر حفظ النظام العام في المباحث والنظريات الأصولية، فإن ذلك يعد مؤشرا على وجود الصلة بين النظرية الأصولية والواقع والممارسة الفعلية لتطبيق الأحكام الشرعية، كما أن حفظ النظام العام يمثل أهم المعايير لوضع الأسس النظرية لأدوات الاجتهاد.

(\*) رسالة ماجستير ، إشراف الاستاذ الدكتور عبد الامير كاظم زاهد

## رسائل ابن الأثير

### دراسة في ضوء علم اللغة النصّي (\*)

علي صبري عطوان

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

في السياق نفسه، فهو حدث اتصاليّ مثاليّ بين شخصين يمثل مادة مثالية للدراسة النصّية ، وقد اختيرت أربعون رسالة من رسائل ابن الأثير مادة للتحليل من مجموع ثلاثمئة وثلاثة رسائل تجنباً للتكرار الذي ينافي منهج البحث العلمي ، وتقع هذه الرسائل في ثلاث مجموعات ، ضمت الأولى (١٦٩) رسالة بتحقيق أنيس المقدسي ، والثانية (٧٨) رسالة بتحقيق دنوري حمودي القيسي وهلال ناجي ، والثالثة (٥٦) رسالة بتحقيق هلال ناجي ، وقد أُشير إلى هذه المجموعات في هوامش البحث بعنوان (رسائل ابن الأثير / المقدسي ) ، (رسائل ابن الأثير / القيسي ، هلال ) ، ورُقمت هذه الرسائل المختارة ترقياً خاصاً بوصفه إجراءً منهجياً خاصاً بالدراسة يبدأ بالتسلسل (١) وينتهي بالتسلسل (٤٠) ، وقد اعتمدت الدراسة أساساً على المنهج الذي قدّمه دي بوجراند ودريسler المتمثل بالمعايير النصّية السبعة : (السبك، والحبك ، والتناص ، والمقامية ، والإعلامية ، والقصدية ، والمقبولية) بوصفه المنهج الأكثر شمولاً ، مع الإفادة من الجهود الأخرى للباحثين في هذا المجال ، وقد فرض الاعتماد على هذا المنهج أن تكون خطة الدراسة مبنية على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة .

جاء التمهيد بعنوان (ابن الأثير وطبيعة لغة الترسل ) ، وقد تضمّن نظرة موجزة عن التعريف بحياة ابن الأثير وثقافته التي كان لها أثر بارز في

( ثمة جهود تُبذل منذ خمسينيات القرن الماضي لتأسيس فرع جديد في الدراسات اللغوية يُعرف بـ(علم اللغة النصّي ) يرمي إلى الانتقال من تحليل الجملة إلى تحليل النص ، بوصفه وحدة لغوية ذات بنية دلالية واحدة ، وأنه يُنظر في العلاقات التي تترابط بها الجمل داخل النص ، وكذلك يُنظر إلى العلاقات التي تربط النص بسياقه ، هذا الاتجاه الجديد في الدرس اللغوي نال نصيباً وافراً من العناية والاهتمام ، واتّجه كثير من الباحثين إلى إغناء البحث في مناهجه ، والعمل على تطويرها إلى أن اكتملت - تقريباً - خصوصيات هذا العلم المميّزة له من العلوم الأخرى في بداية السبعينيات التي تُعد بدايته الحقيقية ، وقد دفع هذا التطور في مناهج البحث اللغوي الكثير من الباحثين العرب إلى محاولات جادة في تأصيل هذه النظرية اللغوية في التراث اللغوي ، ومحاولات أخرى في تطبيق هذه النظرية على نصوص عربيّة ترمي إلى إعادة قراءة التراث النحوي والبلاغيّ والأدبي قراءة لسانية معاصرة ، ومن هنا سعت هذه الدراسة للكشف عن السمات النصّية لأنموذج من نماذج التراث الأدبي المتمثل بـ (رسائل ابن الأثير) وإعادة قراءتها بواسطة علم لغة النصّ الذي يقوم على الإحصاء والوصف والتحليل ، وتبرز أهمية دراسة نصوص الرسائل في أنها تُعد مجالاً جيداً للدراسة النصّية ؛ لكون الرسالة نصّاً يقع بين طرفين محددين (المرسل والمتلقي) يجمعهما زمان واحد ويرتبطان

الأثير ، والثالث تناول المقامية في علم لغة النصّ وفي رسائل ابن الأثير ، والرابع تناول الإعلامية في علم لغة النصّ وفي رسائل ابن الأثير ، وأمّا الخاتمة فتضمّنت أهم النقاط التي وصل إليها البحث ، والنتائج التي أشرها ، في الختام لا بدّ من الإشارة إلى أنّ هذه الدراسة حاولت الإفادة من مناهج البحث التي أنتجتها النظريات اللسانية الحديثة ، وتطبيقها على نصوص عربية في ضوء تقديم وصف لغويّ تحليليّ لنصوص الرسائل ، وقد أثبتت هذه المناهج قابليتها على التطبيق على هذه النصوص ، بل إنّ بعض خصائص اللغة العربية قد وسّعت قاعدة التطبيق في هذه المناهج ، وزادت عليها جوانب لم تكن موجودة في غيرها من اللغات ، ولم تُشير إليها المناهج الغربية، كالجانب الصوتي المتمثل بالسجع، والجناس ، التي أثبتت الدراسة دورها في سبك النصوص.

(\*) رسالة ماجستير ، إشراف الأستاذ المساعد الدكتور فراس فخري ميران

تراثه الإيداعي المتملّ برسائله ، مع التعرض لفن الترسّل وما طرأ على طبيعة لغته من تغيير، إلى أن وصلت إلى ما هي عليه في مدرسة الصناعة اللفظية التي ينتمي إليها ابن الأثير ، وقد كان اختيار الباحث هذه المفردات في التمهيد مقصوداً لبيان السياق اللغوي وغير اللغوي الذي جاءت عبره الرسائل، وتضمّن الفصل الأول أربعة مباحث ؛ تناول الأول منها بيان مفهوم السبّك وأنواعه عند علماء لغة النصّ ، وبيّن الثاني مظاهر السبّك النحوي في رسائل ابن الأثير ، ودرس الثالث مظاهر السبّك المعجمي ، وشمل الرابع بيان مظاهر السبّك الصوتي ، وضمّ الفصل الثاني مبحثين ؛ عقّد المبحث الأول لبيان مفهوم الحبّك ومظاهره عند علماء لغة النصّ ، أما المبحث الثاني فبيّن مظاهر الحبّك في رسائل ابن الأثير ، أمّا الفصل الثالث فقد احتوى على المعايير التداولية عند علماء النصّ ومظاهرها في رسائل ابن الأثير ، وقد تضمن أربعة مباحث ؛ الأول تناول القصديّة والمقبولية في علم لغة النصّ وفي رسائل ابن الأثير ، والثاني تناول التناص في علم لغة النصّ وفي رسائل ابن

## بناء برنامج لتنمية التذوق الأدبي

### لدى طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية(\*)

صادق الطريحي

جامعة بابل / كلية التربية

المناهج الدراسية ، وقصور طرائق التدريس على إكساب الطلبة متعة التذوق الأدبي. ووجد أن للتذوق الأدبي أهمية عظمى في الدراسات الأدبية والنقدية والحضارية، وعرض الباحث عدة تعريفات للتذوق الأدبي، وقدم تعريفا نظريا وآخر إجرائيا ، وتناول الفصل الثاني خلفية نظرية للبحث ، تناول فيها الباحث طبيعة العلاقة بين الفن والتذوق والجمال ، والتذوق الأدبي عند النقاد العرب، والمبادئ النفسية والنواتج التعليمية للتذوق الأدبي ، ودرس كذلك مفهوم البرنامج التدريبي وأساسه ، فوجد أن للنقاد العرب جهودا علمية كبيرة في الكشف عن جوانب على غاية من الأهمية في التذوق الأدبي . فقد توصلوا مثلا ، إلى ما يمكن تسميته اليوم بـ (اللحظة الجمالية)، وهو بحث أدبي ونفسي ، توصل إليه النقد الأدبي الحديث. وقدم الباحث في هذا الفصل تفسيراً للتذوق الأدبي في ضوء نظرية الجشطالت ، وضم الفصل الثالث، مجموعة من الدراسات السابقة في التذوق الأدبي، عربية وأجنبية ، وقدم الباحث عرضاً لهذه الدراسات ، وقام بموازنتها وبيان جوانب الإفادة منها ، فوجد لباحث أن موضوع التذوق الأدبي من الموضوعات البكر في الجامعات العراقية والعربية، لذا فهو يحتاج إلى دراسات موسعة أكثر ، وتناول الفصل الرابع ، منهجية البحث واجراءاته ، من حيث إختيار المنهج المناسب للبحث ، وكيفية إعداد أداتي البحث ، والتأكد من صدقيهما الظاهري ، فقد توصل الباحث إلى إعداد قائمتين تضم الأولى (٥٣) مهارة من مهارات التذوق الأدبي وتضم الأخرى (٥٩) عملية

ليست اللغة وسيلة للتخاطب ، أو لتسيير أمور الحياة العامة فحسب ، بل هي نظام معرفي متكامل، يحتوي على أنساق ثقافية وجمالية واجتماعية ، يمكن الاستدلال من طريقها على الرقي الحضاري للأمم والشعوب. وفي اللغة طاقة كامنة ، صوتية وإيحائية، فإذا ما أحسن استعمالها أثارت في نفس المتلقي ما يراد منها في الخطاب.

أولم يبدأ الله الخلق بصوت؟ قال : " كن " ، فكانت الأرضين والسموات العلى، وكان الإنسان ، وكانت الكلمة ، ويعد الأدب الرفاديني العظيم الذي عن طريقه تغير اللغة من جلدتها ، فتتزع عنها ما تراكم من أدران ، فإذا هي حبيبة متوثبة، تستطيع أن تتمثل ما يصادفها من صعوبات في طريقها الطويل، دون أن يصيبها العي أو الخمول ، واللغة العربية واحدة من كبريات اللغات الحضارية ، فقد حباها الله اسمه الأعظم ، فعدت قدسية الألحان جذلي بالبقاء. إلا أنها – ويا للأسف – لم تلق بعد العناية الكافية للكشف عن طاقاتها الجمالية الكامنة ، وأثرها الروحي المتجدد ، من هنا جاء اختياري لموضوع البحث الموسوم بـ (( بناء برنامج تدريبي لتنمية التذوق الأدبي لدى طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية )) محاولاً أن أضغ كلمة في هذا الكتاب المبدع الذي يدعى (اللغة العربية ) – وما أعظم الكلمة – عسى أن أكون قد وفقت في ذلك .

قسم البحث على ستة فصول ، تناول الفصل الأول مشكلة البحث وأهميته ، فقد وجد الباحث أن الكثير من الدراسات قد شخصت الضعف الذي يعاني منه الطلبة في التذوق الأدبي ، أشارت إلى عدم كفاية

— مساعدة الطلبة على ممارسة النقد الأدبي ، ونشر نتاجاتهم الجيدة في الصحف والمجلات .

وقدم الباحث عددا من المقترحات منها :

— تطبيق البرنامج التدريبي المقترح على عينة من طلبة الصف الثالث في أقسام اللغة العربية من كليات التربية .

— إعداد برنامج لتنمية التذوق الأدبي لدى مدرسي اللغة العربية ومدرساتها .

— إجراء أبحاث تجريبية لتبين أثر بعض طرائق التدريس في تنمية التذوق الأدبي ، مثل: طريقة المناقشة أو طريقة العصف الذهني أو التعليم التعاوني .

و جاء الفصل السادس ليضم البرنامج المقترح لتنمية التذوق الأدبي لدى طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية ، بعد أن قدم الباحث عرضا لفلسفة البرنامج ، وخصائص المتعلمين ، وأهداف البرنامج — بعد تعديلها من الخبراء — ونوع التقويم المعتمد عليه ، والتعليمات الخاصة بتطبيق محتوى البرنامج ، والطرائق التدريسية المناسبة له .

(\*) رسالة ماجستير، إشراف: أ.م.د. عمران جاسم الجبوري ، أ.م.د. عدنان حسين العوادي

وأجراء تنفيذيا، وبعد أن تم عرضهما على الخبراء والمحكمين تم التوصل إلى (٤٠) مهارة من مهارات التذوق الأدبي ، و(٤٥) عملية وإجراء تنفيذيا، وقام الباحث في هذا الفصل بتحديد خطوات بناء البرنامج ، واختيار النموذج النظري له (المنظومة العامة للسلوك الفعال) الذي صممه مصري حنورة ، لدراسة عملية الإبداع وتنمية المهبة الأدبية ، إذ وجد الباحث أن التذوق يعد جزءاً من علم نفس الأدب ، ووزع الباحث العمليات والإجراءات على المستويات الثلاثة الأولى للنموذج ، وفي الفصل الخامس عرض الباحث النتائج التي توصل إليها البحث والتي هي مهارات التذوق الأدبي والعمليات والإجراءات التنفيذية الواجبة لتنميته ، الموزعة على وفق النموذج النظري للبرنامج، وقدم الباحث كذلك عددا من التوصيات منها:

— أن يكون هناك مقرر دراسي مستقل ، باسم التذوق الأدبي ، يدرس في الصف الثاني أو الثالث ، أسوة بكليات أخرى ، عربية وأجنبية .

— أن يكون هناك نوع من الإختبارات الخاصة بالتذوق الأدبي ، من نوع (الكتاب المفتوح) وذلك للتخلص من الضغوط النفسية التي تثيرها الإختبارات الاعتيادية .

## جرائم الشركات التجارية(\*)

أ. صفية زادي

جامعة سطيف

سير المعاملات الاقتصادية والتجارية التي تبرم بين الأفراد والشركات التجارية أو بين الشركات فيما بينها، كما أنها كانت محلا لدراسات وبحثا ونقاشا في مؤتمرات دولية تحت عنوان المسؤولية الجزائية للشخصية المعنوية والتي غيرت مسار الإجتهدات القضائية .

كما تبرز أهمية هذا البحث في بيان الإطار القانوني المنظم لجرائم الشركات التجارية وتحديد أحكامها الموضوعية والإجرائية ودور هذه القواعد في الحفاظ على الاقتصاد الوطني والحماية القانونية التي توفرها.

أسباب الدراسة :

من أسباب اختيارنا لموضوع الدراسة راجع إلى :

الرغبة في الاطلاع على الجرائم التي ترتكبها الشركة التجارية ، إلا أننا نجد في قوانين مبعثرة لأن المشرع الجزائري لم يخصها بقانون مستقل بها مثل ما هو عليه الحال بالنسبة للتشريعات الأخرى كما أنه لم يوردها كلها في قانون العقوبات نظرا لاتساع نطاقها.

إشكالية الدراسة:

إن التطرق لدراسة جرائم الشركات التجارية يقتضي منا تحديد إشكالية الدراسة والتي تكون وفقا لما أورده المشرع الجزائري من تعديلات

تعد جرائم الشركات التجارية في التشريع الجزائري من أهم الجرائم التي لها تأثير على الساحة الوطنية وعرفقتها لحسن سير المعاملات بين الشركات والأفراد أو بين الشركات فيما بينها، إلا أن تأثيرها على المصالح الاقتصادية للدولة أصبح واضحا من خلال الجرائم التي ترتكبها كبريات الشركات التجارية ، وفي بحثنا

هذا سنخص بالدراسة جرائم الشركات التجارية، إلا أنه نظرا لعمومية العنوان سنركز على أهم الدعائم العامة التي تشترك فيها هذه الجرائم دون التطرق لخصوصية كل جريمة على حدا وذلك يبقى في إطار القانون الجزائري، كما سنركز على الشركات التجارية باعتبارها شخص معنوي خاضع للقانون الخاص فقط مرتكبة للجريمة عن طريق ممثلها الشرعي أو أحد أجهزتها وفقا للمادة ٥١ مكرر من قانون العقوبات الجزائري والتي تتحمل على إثرها عقوبات أصلية وأخرى تكميلية، كما سنركز على الخصوصية الواردة في الإجراءات الجزائية لمتابعة الشركة التجارية.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية اختيارنا لموضوع جرائم الشركات التجارية من خلال:

أن هذه الجرائم لها تأثير على الساحة الوطنية لأنها تمس بالاقتصاد الوطني وتعرقل حسن

الأول أما المبحث الثاني فتناولنا من خلاله المسؤولية الجزائية للشركات التجارية، أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه للقواعد التي تحكم الشركة التجارية من حيث المتابعة والجزاء إذ تناولنا في المبحث الأول القواعد الإجرائية الخاصة بالشركات التجارية أما المبحث الثاني تناولنا فيه العقوبات الخاصة بالشركات التجارية ونظام تطبيقها، ولعرض بحثنا إعتدنا على منهجين المنهج التحليلي، والمنهج الوصفي .

#### النتائج والمقترحات:

من بين النتائج المستخلصة من دراسة الموضوع:

أولاً: لا يمكن القول أن الشركة التجارية ارتكبت جريمة إلا إذا نص القانون على ذلك صراحة، ولا تنسب لها إلا إذا ارتكبت من قبل ممثلها الشرعي أو أحد أجهزتها باسمها وقصد تحقيق مصلحة لها.

ثانياً: حدد المشرع الجزائري أنواع الجرائم التي تسأل عنها جزائياً وذلك وفقاً لمبدأ التخصص، بالرغم من أنه هناك جرائم خطيرة قد ترتكبها الشركة التجارية وتمس بصورة مباشرة الحياة الاجتماعية والاقتصادية إلا أن المشرع لم يشملها بنص قانوني يوحي بمنح لها صفة التجريم إذا ارتكبتها الشركة التجارية نذكر منها : الجرائم المنصوص عليها في المواد من ٨٠٠ إلى ٨٤٠ من قانون التجاري إذ تعتبر في القوانين المقارنة من جرائم الشركات التجارية وتساءل الشركة التجارية عن

جوهرية على قانون العقوبات، وقانون الإجراءات الجزائية والقوانين الخاصة، منتهجا بذلك ما تبنته سائر التشريعات المعاصرة، لذلك نطرح الإشكالية التالية: هل وفق المشرع الجزائري في وضع القواعد العامة التي تحكم جرائم الشركات التجارية وترتيب الجزاءات التي تحد منها؟ وللإجابة على هذه الإشكالية يقتضي الأمر منا الإجابة على مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها: ما المقصود بجرائم الشركات التجارية؟ وماهي الأسس العامة التي تقوم عليها؟ وشروط قيام مسؤوليتها الجزائية؟ والإجراءات الجزائية المتبعة ضدها والعقوبات الخاصة بها ؟ .

#### المنهج المتبع في الدراسة :

ولعرض بحثنا إعتدنا على منهجين المنهج التحليلي، والمنهج الوصفي فهذا الأخير يظهر من خلال محاولة الإلمام قدر الإمكان بدعائم جرائم الشركات التجارية والتطرق لأحكامها الإجرائية، أما المنهج التحليلي فيظهر من خلال تحليل النصوص القانونية التي تنظمها والتعديلات اللاحقة والمتممة لها التي سنعتمد عليها في الدراسة.

#### خطة الدراسة:

للإحاطة بالموضوع إرتأينا تقسيم هذا البحث إلى فصلين إذ خصصنا الفصل الأول لماهية جرائم الشركات التجارية والأسس العامة التي تقوم عليها ونطاقها التجريمي، وتناولنا فيه ماهية جرائم الشركات التجارية في المبحث

يكون شاملا لكافة الجرائم التي ترتكبها الشركة التجارية، حبذا لو يوسع المشرع بنص من نطاق الجرائم التي ترتكبها الشركات التجارية أي على المشرع أن يأخذ بمبدأ العمومية حتى يتم تفادي عدم تحمل الشركة الجزاء عن تلك الجرائم الخطيرة المرتكبة باسمها و لحسابها وأن يتحمل الشخص الطبيعي ذلك بمفرده كالجرائم الواردة في القانون التجاري من ٨٠٠ إلى ٨٤٠

#### ثانيا- في المسؤولية:

من الضروري أن يشير المشرع بموجب نص خاص إلى المسؤولية الجزائية للشركة التجارية مادامت شروطها متوفرة وذلك في حالة التصفية ومادامت الشركة محتفظة بذمتها المالية فإنها تتحمل المسؤولية عن الأفعال المجرمة، كما أن يشير بموجب نص خاص إلى المسؤولية الجزائية للشركة التجارية في حالة اندماجها.

#### ثالثا- في العقوبة:

حبذا لو يحدث المشرع انسجاما بين العقوبات المسلطة على الشركة التجارية الواردة في النصوص التي تحكم الجرائم المتابعة بها وبين القاعدة العامة الواردة في المادة ١٨مكرر من قانون العقوبات،، ضرورة تحديد مقدار غرامة أكبر ضد الشركة التجارية في حالة ارتكابها لجناية غير ذلك المقدار المحدد لها في الجرح تطبيقا لمبدأ تفريد العقاب وجعل عقوبة الغرامة المقررة ضدها في جرائم الغش الضريبي تتسجم مع ما هو مقرر في قانون العقوبات

ذلك إلى جانب ممثليها وأجهزتها وغيرها من الجرائم.

ثالثا: حصر المشرع فئة الممثل الشرعي للشركة وهذا أدى إلى استبعاد فئة الأشخاص المفوضين بالسلطات ، كما حصر المشرع صفة تمثيل الشركة التجارية المتابعة جزائيا في شخص ممثلها القانوني دون غيره والممثل القضائي، كما وضع نظاما خاصا بالعقوبات المطبقة على الشركات التجارية كشخص معنوي إلا أنه لم يفرق بين مقدار عقوبة الغرامة المقررة للجنايات والجرح كما أنه لم يتطرق بتطبيق ظروف التخفيف ونظام وقف تنفيذ العقوبة بالنسبة للشركات التجارية ولا انقضاءها كما أنه لم يرق بنص قانونية معدلة لقواعد صحيفة السوابق القضائية بشكل يتناسب مع التعديلات الجوهرية التي أوردها المشرع على تجريم الأفعال الغير المشروعة المرتكبة من قبل الشركة التجارية.

ونتيجة لما سبق فإننا نرى من الضروري تقديم عدة مقترحات:

#### أولا- في التجريم:

١- إن الحاجة لحماية الدولة مصالحها الحيوية خاصة اقتصادها الوطني يستلزم ضرورة اللجوء إلى ظاهرة التفويض التشريعي والاستعانة بسلطات ثانوية من أجل التشريع في مجال جرائم الشركات التجارية، ضرورة وضع تقنين جزائي خاص بالشركات التجارية إذ

التعديلات التي أدخلها المشرع على قانون العقوبات والقوانين الخاصة كأن ينشأ بموجبها فهرسا للأشخاص المعنوية الخاصة دون استثناء و يتم تدوين فيها كل العقوبات التي تطبق عليه دون استثناء، كما أنه من المستحسن بل من الضروري أن يتم إنشاء على مستوى المحاكم أو على الأقل على مستوى المجالس القضائية إدارة لصحيفة السوابق القضائية للشركات التجارية أو للشخص المعنوي بصفة خاصة قياسا على شهادة السوابق القضائية لشخص الطبيعي المعمول بها.

(\*) مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على شهادة الماجستير في القانون الخاص تخصص قانون الأعمال إشراف الأستاذ الدكتور: بوضياف عبد الرزاق

، يقترح على المشرع أن يضع نص خاص وصريح بتطبيق نظام وقف تنفيذ العقوبة فلا يعد كافيا الإشارة له في عبارة "...بغرامة مشمولة أو غير مشمولة بوقف التنفيذ..." من المادة ٥٣ مكرر ٨ من قانون العقوبات

رابعا- في المتابعة القضائية:

يقترح أن تكون مرحلة البحث والتحري التمهيدي عن الجرائم المرتكبة من قبل الشركات التجارية تكون مُلمة بالضبطية القضائية التي تتمتع بالقدر الكافي من الدراية والتدريس في ضبط جرائم الأعمال بما فيها الجرائم الاقتصادية وهذا بشكل عام وجرائم الشركات التجارية بشكل خاص، ضرورة جعل تمثيل الشركة باعتبارها شخص معنوي أمام القضاء لا ينحصر فقط على الممثل القانوني بل يتعدى بذلك للممثل الاتفاقي، ضرورة تعديل أحكام فهرس الشركات بشكل يتماشى مع

موقعها على فيس بوك <https://www.facebook.com/alutroha2002>  
موقعها على لنكدان [https://www.linkedin.com/home?trk=nav\\_responsive\\_tab\\_home](https://www.linkedin.com/home?trk=nav_responsive_tab_home)  
موقعها على تويتر <https://twitter.com/>



## في دائرة الضوء

خاص : الاطروحة

( منصة اريد ) تمنح ( وسام باحث مبادر ) لعدد كبير من الباحثين العرب



## بينهم (٣٣) باحثا عراقيا

(منصة اريد) تمنح (وسام باحث مبادر) لعدد كبير من الباحثين العرب  
خاص / الاطروحة



د. سيف السويدي  
مؤسس (منصة أريد)

حصل (٣٣) باحثاً عراقياً يعملون في الجامعات العراقية على وسام (باحث مبادر) من (منصة اريد) للباحثين العرب في جامعة ملايا الماليزية في العاصمة كوالالامبور ، وجاء ترتيب جامعة الانبار في المقدمة ب (٧) باحثين ، تليها جامعة الكوفة ب(٤) باحثين ، ثم جامعة السليمانية ب (٣) ، ثم جامعات (بغداد والموصل والتكنولوجية والسليمانية والمثنى) ب (٢) ، ثم حلت المستنصرية والنهرين وسامراء والقاسم الخضراء وتكريت وجامعة جيهان والجامعة اللبنانية الفرنسية وكلية الامام الاعظم الجامعة بمعدل باحث واحد ، فقد حصل عليها من جامعة الانبار (١.د صالح محمد النعيمي أ.د.م. خالد عامر عبيد الشويخ وأ.م.د محمد نبهان إبراهيم ورحيم جدي الهيتي وحمدي عمادالدين أحمد حمدي ومهند حاتم فزع وماهر شاكر محمود) ومن جامعة الكوفة (١.د ليث علي الحكيم و.د هاشم حسين ناصر المحنك و.م.د هادي عبد النبي محمد التميمي و.د. ليث جعفر حسين حنوش ورزاق مخور داود الغراوي) ومن جامعة بغداد (أ.م.د. د. ايمان محمد الطائي و.د. اكرم فرج عبد الحسين الربيعي و.د. عمر عبدالمحسن علي القيسي) ومن جامعة السليمانية (د.زريان حاجي وآسو رضا أحمد وسردار رشيد حمة صالح) ، ومن جامعة الموصل (د. أوس زهير يونس وياسر نور الدين ابراهيم ) ومن جامعة المثنى (عامر علي العطوي وحميد حسام حميد) ومن الجامعة المستنصرية (وليد خالد احمد) ومن الجامعة التكنولوجية (قاسم محمد خلف) ومن جامعة النهرين (سديم عباس فاضل) ومن جامعة تكريت (د.رنا عبد الحميد سعيد) ومن جامعة القادسية (دريد الشاروط) ومن جامعة سامراء (انور احمد السامرائي) ومن جامعة القاسم الخضراء (د. سامرة نعمة كامل الثامر) ومن

الجامعة اللبنانية الفرنسية (ا.م.د. مازن سمير الحكيم) ومن جامعة جيهان (مصعب سامي يونس العبيدي) ومن كلية الامام الاعظم الجامعة (د. محمد صالح جواد السامرائي) فضلا عن الباحثين (معتز عبد الغني شيبان وحاتم هاتف عبد الكاظم) ، ومن الجامعات المصرية حصل عليه الباحثون (د. حمدي رشاد عبدالسلام الطحاوي و.د. محمد أحمد محمد محمد عبد العال الشرباني ومحمد ابراهيم عبد العال ابراهيم وإبراهيم مصطفى حنفي وأسامة الخراط و ابراهيم الهجري ومحمد عبد الرحمن عقل وشريف عبدالنبي عبدالحميد عطية ومحمد محمد عبد الدايم وانجي عبد المعبود الشافعي بيومي ومحمود ابوالحجاج خضاري وشيرين سيد عبدالله غيته وأحمد عبد القوي محمد عبد الله وحسن أحمد على محمد وأيمن أحمد عبد الغني أحمد الفخراني ومحمد عبد الوهاب محمود عبد الوهاب واحمد جمال حسن وهيام عبد الحكيم على عبد القادر و.د. سناء سليمان سعيد واسلام حمادة لطفي محمد وجلال أحمد عبدالمعطي و.د. خالد حسين عرفات و.ا. د. محمود احمد درويش وعبدالرازق مختار محمود و.د. هدى عبد الرحيم عبد القادر وأحمد عبد المجيد محمد رواش) اما من الجامعات الاردنية فقد حصل عليه الباحثون (د. فهد خليل عبدالله زايد و.د. نجيب محمد حمودة مسعود و.د. عبدالغني سعيد حجبر وسمير الترتير وجمال عطاالله صالح وعلاء الدين محمد أحمد عدوي وعمر شاكر نصر الله وعبد الرزاق قاسم الشحاده وهاشم نعيم هاشم درويش و.د.عزيز ابراهيم عبدالله وايمان محمد امين حسن بني عامر وأحمد مجدي وليد عودة وعصام داود فيصل العبيدي ومحمد محمود عبدالله ومروان شري وصبري عبد الحق ومحمد سالم محمد عتوم وسفيان عيسى حريز)

المنصة التي تهدف الى توفير نظام استضافة الملفات الاكاديمية (ريبوسيتري) وإدراجه في محرك البحث جوجل سكولر وكذلك توفير منصة تقدم خدمات للباحثين العرب من برمجة ، ترجمة ، تصميم ، جرافيكس وغيره ، مبينا ان عملية بناء المنصة تستغرق ٦ اشهر فقط ، معبرا عن طموحه بدعم المشروع من خلال مستثمر يكون شريكا لمشروعهم المعرفي حتى يسهموا في التقدم الحضاري ، وأضاف لأننا ندرك أن ثمن النجاح هو العمل الشاق والإخلاص للمهمة المطلوب إنجازها، فاننا لن نتطور أو نتقدم أبداً ما لم نحاول أن نُؤدي عملاً أكبر من العمل الذي نتقنه بالفعل ، فلقد خرجَ هذا المشروع من رحم معاناة الباحث الناطق باللغة العربية منذ نشوء الجامعات والمعاهد والبرامج التعليمية المختلفة بصيغتها المُعاصرة قبل قرابة قرنٍ من الزمن، فبعد أن كانت اللغة العربية هي اللغة الرسمية لواحدة من أعظم الحضارات الإنسانية وأكثرها تقدماً لأكثر من اثني عشر قرناً من الزمن ؛ أصبحت عبئاً على الباحثين الراغبين في الإسهام في بحث العلوم والمعارف الإنسانية المتنوعة وتطويرها ونشرها بوساطتها ، وانطلاقاً من هذه الرؤية بدأ العمل على إعداد منصة خاصة للباحثين الناطقين بالعربية ، عمل على تأسيسها أكثر من ثمانين متخصصاً من دول مختلفة، حيث أن لهذا الحال أن يتغير وذلك لن يكون إلا بتضافر جهود معظم المعنيين بهذا الشأن.

ومن الجامعات الجزائرية حصل عليه الباحثون (سميرة بيطار وشليحي الطاهر وطهراوي ياسين وجمال عناق وحزمة عواد) وآخرون ، كما حصل عليها باحثون عرب من جامعات ( فلسطين وقطر وتونس والمغرب وليبيا ولبنان والسعودية وسوريا واليمن وعمان والامارات والبحرين وموريتانيا والسودان والمملكة المتحدة واسبانيا وماليزيا وتركيا) ، ويأتي اطلاق منصة (أريد) إنطلاقاً من رؤية (جامعة ملايا) المتمثلة في دعم وتنسيق الجهود الرامية إلى توسيع خيارات المعرفة الإنسانية ففي ٢٥ من شهر نيسان/ أبريل الماضي ، ومن قاعة الاحتفالات الكبرى في معهد إدارة البحوث والمتابعة (IPPP) بجامعة ملايا بالعاصمة الماليزية كوالالمبور؛ تم إطلاق أول منصة عالمية ناطقة باللغة العربية وهي مؤسسة غير ربحية الهدف منها تقديم خدمات متعددة وغير محدودة للكتاب والباحثين والخبراء والعلماء الناطقين بالعربية، ويأتي المشروع المعرفي "أريد" لمواجهة التهميش الذي تمارسه المواقع الاجنبية من عدم تصنيف الباحثين العرب، وعدم اعتماد مصادرهم كمصادر معتبرة في البحوث فضلا عن عدم وجود منصة عربية توفر رقما معرفا وخدمات للباحثين العرب الى جانب فقر انظمة استضافة الملفات الاكاديمية (ريبوسيتري) في العالم العربي مما يمثل نقطة قوة لـ "أريد"، ويذكر د. سيف السويدي مؤسس "أريد" بأن الاستفادة من البيئة البحثية ووجود نخبة من الباحثين في ماليزيا كانت فرصة لتصبح مكانا لانطلاق المشروع فضلا عن زيادة الاهتمام بالنشر العلمي في الجامعات العربية كما ان حجز النطاق سهل وبسيط من شركة الاتصالات الوطنية الماليزية TM ، مؤكدا ان أكثر ما يميز المشروع وجود فريق تقني قادر على برمجة

<https://www.facebook.com/alutroha2002> موقعها على فيس بوك  
[https://www.linkedin.com/home?trk=nav\\_responsive\\_tab\\_home](https://www.linkedin.com/home?trk=nav_responsive_tab_home) موقعها على لنكدان  
<https://twitter.com/> موقعها على تويتر



## شخصية العدد

### الاستاذ الدكتور عبد الامير الورد

اسهم في تحرير الملف :

ا. د ابراهيم خليل العلاف

ا- الدكتور عبد الامير الورد...لنتذكره

بروفيسور دكتور. عبد الاله الصائغ

ب- عبد الأمير الورد جبل عراقي آخر تبثله المحاصصة

ج- في حديث اذاعي ينشر لأول مرة : عبد الامير الورد: ( حملت العربة لأن العراق لم يمنحني ما اريد )

شكيب كاظم

د- طواه الدهر سراعاً.. الدكتور عبد الأمير الورد علم من أعلام النحو

حسـن ناظم

و- في رحـلـة عبد الأمير الورد

ز- شهادات :



## الاستاذ الدكتور عبد الأمير الورد



الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد .

ولد عام ١٩٣٣ في الكاظمية .

حصل على شهادة الاكتفاء ( البكالوريوس ) في آداب اللغة العربية من جامعة بغداد ١٩٥٨ ، وعلى

شهادة الفضل (الماجستير) وعلى شهادة الاجتهاد (الدكتوراه) في النحو واللغة ١٩٧٨ .

يعمل أستاذاً للنحو ومشكلات العربية والعروض في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة بغداد.

كما درّس في جامعة السليمانية، وأكاديمية الفنون الجميلة وكلية الإدارة والاقتصاد.

عضو نقابة الفنانين العراقيين، والفرقة الشعبية للتمثيل، وفرقة المسرح الفني الحديث، واتحاد

الأدباء في العراق.

أقلع عن النشاط الشعري منذ أكثر من عشر سنوات وفرغ نفسه للتدريس وبعض النشاط

المسرحي.

نشر بعضاً من شعره في المجلات المتخصصة.

مؤلفاته : منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية - معاني القرآن للأخفش : دراسة وتحقيق.

## الدكتور عبد الامير الورد...لنتذكره



## د. ابراهيم خليل العلاف

والوالدين" " العروض للجميع" ترك العراق سنة ١٩٩٠ للتدريس في جامعة درمة في ليبيا ثم في جامعة صنعاء سنة ٢٠٠٠ ، عاد الى العراق سنة ٢٠٠٤.. ذكره معجم البابطين وكتب عنه كثيرون منهم صديقنا الأستاذ حميد المطيعي والأستاذ الدكتور سعيد عدنان. توفي -رحمه الله - سنة ٢٠٠٧ .

ولد الدكتور عبد الامير الورد في منطقة الكاظمية في محلة البحرين العام ١٩٣٣ واكمل دراسته الاعدادية في مدينة الكاظمية، واتم دراسته الجامعية في كلية الاداب وقدم مجموعة من الاعمال المسرحية، وحصل على شهادة الماجستير في كلية الاداب عام ١٩٧١ ثم اكمل الدكتوراه عام ١٩٧٨. وعمل الورد في كلية الاداب في جامعة السليمانية ثم جامعة بغداد حتى تقاعد منها، واصر العديد من الكتب والدراسات منها (منهج الاخفش الاوسط في الدراسة النحوية) ، (معاني القرآن للاخفش)، (المدارس النحوية) و(مقدمة في ادب الوالدين)، وكتب العديد من النصوص المسرحية ومنها رياح الخريف.

وسافر للتدريس في احدى الجامعات الليبية عام ١٩٩٠ ثم جامعة صنعاء عام ٢٠٠٠، وعاد الى العراق عام ٢٠٠٤ ليواصل رسالته التربوية والثقافية. وقد رحل عبد الامير اثر نوبة قلبية فجر يوم الخميس ١٣ تموز ٢٠٠٦.

الأستاذ الدكتور عبد الامير الورد شاعر، ونحوي ولغوي ، وعروضي ، وناقد، وأستاذ جامعي ،وكاتب، وانسان ... كان غريبا في لهجته وغريبا في مظهره...وغريبا في حركته وكنا نحبه وحين جاءت الناقدة المصرية الأستاذة الدكتورة صافيناز كاظم الى العراق هربا من استبداد حكم السادات لتستقر تزوجها الدكتور عبد الامير الورد ولم يدم الزواج - على ما اظن - طويلا .الدكتور عبد الامير الورد هو الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد من مواليد مدينة الكاظمية سنة ١٩٣٣ حصل على شهادة الاكتفاء ( البكالوريوس) في آداب اللغة العربية من جامعة بغداد ١٩٥٨، وعلى شهادة الفضل (الماجستير) وعلى شهادة الاجتهاد (الدكتوراه) في النحو واللغة ١٩٧٨. هذه بحسب تعبيراته هو عمل أستاذاً للنحو ومشكلات العربية والعروض في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة بغداد. كما درّس في جامعة السليمانية، وأكاديمية الفنون الجميلة وكلية الإدارة والاقتصاد. وهو عضو في نقابة الفنانين العراقيين، والفرقة الشعبية للتمثيل، وفرقة المسرح الفني الحديث، واتحاد الأدباء في العراق. ألقع عن النشاط الشعري منذ أكثر من عشر سنوات وفرغ نفسه للتدريس وبعض النشاط المسرحي. نشر بعضاً من شعره في المجالات المتخصصة. من مؤلفاته : " منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية " " معاني القرآن للأخفش : دراسة وتحقيق" " المدارس النحوية" " السؤال الكبير " " مقدمة في أدب

## عبد الأمير الورد جبل عراقي آخر تبتلعه المحاصصة



بروفيسور دكتور . عبد الاله الصائغ

مشيغن المحروسة

assalam94@hotmail.com

ولكنه يحترم الهوى البصري وربما فكر بجهة وطنية بين مدرستي البصرة والكوفة النحويتين ! إنن ايها الأكاديميون العرب والكوورد لقد رحل الأكاديمي المشاكس البروفسور عبد الأمير الورد الذي عرفته اروفة جامعة السليمانية في اقليم كردستان وجامعة بغداد في العراق كما عرفته جامعة درمة في ليبيا وجامعة صنعاء في اليمن صوتا هادرا وقلبا عامرا وفكرا ثائرا وعقلا متتورا متحررا فلا فرق لديه بين عربي وكوردي ولا عراقي وليبي او يميني ! أيها المسرحيون العراقيون المجددون القوا النظرة الأخيرة على جثمان الممثل الهميم الذي كان يمثل كل الأدوار المطلوبة منه دون ان يتخلى عن اثنتين : تلقائيته ولحيته ! الكاتب المسرحي الذي كتب العديد من النصوص الدرامية للمسرح واسهم والفنان الكبير جعفر السعدي في شهرة الفرقة الشعبية فضلا عن التأسيس ! ولم يدخر جهدا مع فرقة المسرح الفني الحديث فمنحها احب ادواره اليه ! أيها الشعراء غاب صاحبكم الصائغ عبد الأمير الورد غيبته الأخيرة اثر وعكة قلبية لم تمهله طويلا ! ياسجل الموت في العراق الحدائوي سجل فجر يوم الخميس ! والرقم المشؤوم ١٣ والشهر الدموي الساخن تموز والسنة العراقية الذبيحة ٢٠٠٦ ففي هذا التاريخ اختبأ عبد الأمير الورد كعادته حين يمل من الناس والمجاملة ! وانت يا عبد الاله الصائغ لماذا انتظرت الى ان مات صديقك ؟ ليس من الاجدى للناس والورد والوفاء لو انك تحدثت عنه حيا ؟! لا تتعلل بالمرض ولا الغربة ولا الخيبة الفاتلة ولا التهميش ولا الفاقة ! فهذه حالات

ان جنائنكم ظلل من بقايا ثمود وعاد  
واحياء لوط القديمة  
زودوني بأظهر ما تأكلون  
لحوم الكلام  
واملأوا قريتي من محيض البغايا العقيمة  
ودعوني اشر الى الوادي اللهب  
لعلي اذوق جحيمة  
ودعوني بلا دمة واقيموا ولا تمكم فرحاً  
بانتقالي عنكم لوادي تظهره النار من عاهة مستديمة  
دبروا لي طريق الهزيمة  
ان جميع البغايا لديكم تنادي بحق البغاء  
في الحياة الكريمة  
فيا لضياء الدماء في زمن للجريمة  
دبروا لي طريق الهزيمة

أيها المتفقون العراقيون لقد رحل زميلكم النبيل عبد الأمير الورد ! الذي مخضته الدنيا في بيت بمحلة محلة البحارنة بالكاظمية في واحد من صباحات ١٩٣٣ ! وأدبته اسرة آل الورد العلمية المناضلة ومنحته كلية الآداب في جامعة بغداد العريقة دكتوراه فلسفة بتقدير امتياز عام ١٩٧٨ فنذر مهجته للعلم ولاشيء سوى العلم! فأهدى الى الثقافة العراقية دون مقابل منهج الاخفش الاوسط في الدراسة النحوية ، معاني القران للاخفش ، المدارس النحوية ، السؤال الكبير، مقدمة في ادب الوالدين، العروض للجميع. كان الورد كوفي الهوى كدأب شيخيه الكساني والفراء وسلفه المتنبي

العلامة الافرد علي البوردي وعوزه ايضا والتلاعب بمشاعره فهي حكاية لاشرف حكومة ولا شعبا ! اذن هناك لجنة كلجنة الفراعنة تطارد علماء العراق ومبديهه في اوطانهم وفي منافعهم ! تعالوا معي نستذكر : ... تخلص العراق من السلطة البعثية منذ ٩ ابريل نيسان ٢٠٠٣ وعادت عائدات النفط الى الخزينة العراقية كما يفترض ! وواردات النفط العراقي فلكية لاتتسع لها البنوك لكن جيوب اللصوص الجدد في زمن مابعد اللوصية البعثية اتسعت ونادت هل من مزيد ؟ ولكن آه من لکن شبنأ أيها الزمن ! لم يمتد اي جسر رحيم بين علماء العراق وبين المسؤولين العراقيين ! لم نسمع بصرف استحقاقات العلماء الذين اضطرهم الجور الى مغادرة طلبتهم وجامعتهم والتطواف في ارجاء الوطن العربي الممزق المهان ! وها هو الاستاذ جلال الطالباني يعين أكاديمي الجامعات مستشارين له والسؤال البسيط هو ما الذي استثمره اولئك المستشارون لزملائهم علماء الجامعات العراقية الذين يمشون خريف اعمارهم في صقيع الغربة والحاجة والمرض ! ولتكن هذه رسالة اخرى للصدیق القديم الدكتور عدنان محمد سلمان الدليمي مستشار السيد رئيس الجمهورية لكي يولي زملاءه اهتماما يبيضارح اهتمامه باللعبة السياسية وهو المدير يمثل هذا الدور !! وكان العزيز الدكتور ابراهيم الجعفري رئيس وزراء العراق السابق قد جعل مستشاريه من صفوة الأكاديميين وهذه رسالة جديدة لمدير مكتب السيد الجعفري الدكتور الصديق سليم الحسني كي ينفذ الوعود التي سمعتها منه بأذني هاتين وهي على اي حال لا تبعد عن رعاية العلم والعلماء والابداع والمبدعين ! رأيتكم كيف انستتي مصائب الأساتذة الكبار مسألة رحيل العلامة والأكاديمي والفنان والانسان البروف عبد الأمير الورد ! هذا الشاهد التاريخي الفذ ! انهم يرحلون بعد ان استشرى اليأس وغيمت سماء العراق ثانية وربما الى الأبد ! عبد الأمير الورد كان شعلة لانتظفي من الحماسة ! لايتعب من الإصغاء بكل جوارحه ولا يتعب من الكلام الذي يشبه الصراخ بكل جوارحه ! لايمل من النقاش والمجادلة ولا من التقويم والتصويب ! من اين له كل هذا الوقت لكي يلتهم امهات الكتب ويستظهر اكثر ما يقرأ ! من اين له كل هذا الوقت ليكون في خلال عشرة ايام مشاركا ببحث في جامعتي الموصل والبصرة على

متوقعة لمن هم في عمرك وظرفك وكبيرائك ! اعترف ولو بعد فوات الأوان انك قصرت مع عبد الأمير الورد ومع كثير من اعلام العراق الكبار الممتحنين بما آلت اليه امور العراق والعراقيين ! فقد كانت حياة العلامة والفنان والإنسان البروفسور د. عبد الأمير الورد بيننا فرصة ثمينة وجب علينا أن نهتملها ولانفرط فيها ! لكننا واضيعتها شغلنا بموتنا عن دانتنا ! وبداننا عن انفسنا ! وبانفسنا عن رفاق المحنة والحلم ! نعم العراقيون ومنذ فجر التاريخ ينفون دما عبيطا ! منذ فجر التاريخ واجه العراقيون المؤامرات والاعتقالات والاختطافات ! ونظرة غير عابرة الى ملاحمنا تمنحنا اضاءة مناسبة ! فمردوك غدر بتياما وقتلها بسلاح غير نظيف ! وبرسفون ارسلت حمايتها واختطفت دموزي وحجرته في اقبية سرية تحت الأرض ! كيف لنا ان يهتم العراقيون بعلمائهم وهم لا يجدون الكساء ولا السكن ولا الأمان ولا الدواء ! كان الخليل بن احمد الفراهيدي الأزدي البصري فقيرا يسكن وزوجه كوخا من الخوص بينا اثرى الناس بعلمه وامتلكت الأطيان والذهب الأبريز ! وامير البيان العربي الجاحظ اشغل صحافا في سوق البصرة ليسد رمقه ورمق عياله ! واعظم الفلاسفة ابو حيان التوحيدي يضطر للاستجداء كي يطعم صغاره ويحرق مخطوطاته لكي يتدفأ اولاده ! وبشار بن برد قتله امير المؤمنين المهدي دون ذنب اقترفه اللهم الا خدماته التي اسداها للغة العربية ! ويعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المنطق كان جزاؤه من امير المؤمنين المتوكل الذي تتلمذ ولداه عليه أن استل لسانه من قفاه ! وفي عصرنا الحديث حورب كبير علماء اللغة العلامة الأكبر مهدي المخزومي ! فقد سجن شباط ١٩٦٣ ووضع وجهه الى الحائط ثم اطلق عليه الرصاص من فوق رأسه لكي يضحك الرفاق البعثيون من هلع آخر عمالقة اللغة ! ! وطردي في زمن صدام حسين من جامعة بغداد ! والعلامة عبد الجبار عبد الله يتلقى صغفة من كف تلميذه البعثي ! وقد اصدر مكتب صدام حسين قرارا بطرد كبار علماء العربية من نحو دكتور علي جواد الطاهر ومهدي المخزومي وصلاح خالص و ابراهيم حرج الوائلي ! وحجبت من قبل الترقية العلمية عن كبار علماء جامعة بغداد : عبد الجبار المطلبي وعناد غزوان وهادي الحمداني وطه باقر ونوري جعفر ! اما حكاية سجن

يا ابن النخل والنهرين اضرب اضرب اضرب ! كان يحفظ القصيدة ويتلوها ويغنيها ويمثلها ويرقصها ويسدها ! واقسم انني نسيت حساسيتي كشاعر مع هذا النصر السريع الذي حققه عبد الامير الورد فانتقل من شاعر مغمور الى نجم تتحدث عنه المدينة لايام طويلة ! وحين نزل الورد صافحه وعانقه الجميع وكنت من بين المعانقين والمصافحين ! بعدها علمت انه مدرس ثانوية وانه يعرف نشاطاتي في تأسيس ندوتي عشتار ثم عفر فففيه ميل لمعرفة كل شيء ! وكدت انساه في زحمة الحياة ! وفي شباط ١٩٦٩ شاهدت عبد الامير الورد وكان منهمكا بالدراسات العليا ! شاهدته على رصيف جسر الشهداء يمشي منتاقلا ولم يأبه بملابسه وقد طالت لحيته بشكل مبالغ فما كدت استبينه ! لكنه سلم علي وبادرني بالقول ان الدراسات العليا مضیعة للعمر والطاقة ! الدراسات العليا لا تسد نقصا معرفيا في خزین الانسان ولا ولا ! ثم عطف بشكل جلب انتباه المارة وغادرني دون وداع ! كان مذهولا وواضح انه ارتطم بأسطوانة أكاديمية جعلته يلعن الساعة التي قبل فيها ضمن صفوة الدراسات العليا ! مساء يوم حلي جميل من ١٩٦٩ كنت في مقهى الحاج حمود هجول المشهورة والمرحوم حمود هجول والد صديقي الحبيبي جعفر هجول ( الشبوعي السابق ) وجاسم هجول ( البعثي الراحل ) وكانا معي في المقهى وسمعت من اذاعة بغداد اسماء الوفد العراقي لمؤتمر الأباء العرب وكان الوفد برياسة الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري وكم شعرت بالفرح حين ذكرت المذیعة اسم عبد الاله الصائغ ضمن الوفد العراقي ! هناني اصداقائي وطلبوا الي التهيؤ للسفر الى بغداد للالتحاق بالوفد فقررت من باب الادب ان ازور الشاعر مولود عبد الستار الدوري وكان مدير التربية العام في بابل اي انني كمعلم تابع الى قبضته الفولاذية ! ولا ادري من سوغ لي هذه الحمافة ! فذهبت وطلبت مقابلته فعملطني قرابة الثلاث ساعات ولم انتبه الى دلالة ذلك وقتها وحين سمح السكرتير لي بالدخول سلمت عليه وكان يجلس الى جانبه شاعر آخر اسمه حسن العاني ويشغل معاون المدير العام وكان جوايه فاترا واسلمني يدا باردة وهو يشيح بوجهه عني كأنه يتم حديثا مع معاونه ! وحين فتحت فمي لاقول له انني سالتحق بالوفد العراقي وجئت لالقاء التحية عليك

بعد المسافة بينهما ! اين يجد الوقت لكي يمثل على خشبة المسرح ويقوم اللغة وراء الكواليس ويعقد صداقات وخصومات مع الاساتذة والطلبة دون ان تغيره الايام وتبدله الزرائع !

عام ١٩٦٨ كنت معلما سعيديا في اجمل مدارس العراق واعني المدرسة الغربية النموذجية في الحلة ! فقد جعل منها مديرها المرحوم مجيد عبود الحميد جنيئة بكل معنى كلمة جنيئة وقد بمنحني الزمن اجازة لاكتب عنها يوما ما ! اخبرنا الاستاذ مجيد عبود الحميد ان وفدا فلسطينيا رفيع المستوى سيلتقي بمنقفي الحلة في قاعة المدرسة الغربية النموذجية وطلب الينا نحن المعلمين الاشراف على تنظيم الاحتفالية الكبرى ! وجاء الوفد والقيت الكلمات المملة وبعدها اعلن عريف الحفل ان الشاعر عبد الامير الورد كتب قصيدة داخل القاعة بما يشبه الارتجال وقرر ان يحيي بها الوفد الفلسطيني ! وكعادة محترفي المنابر تاخر قليلا الورد كي يحصر الانتباه بنهوضه وكان له كما اراد ! رأيته للمرة الاولى طويل القامة فارعا ابيض البشرة ذهبيها بشعر كثيف مخصل فيه شقرة وعيين صفراوين تتوقدان رغبة عارمة ! يرتدي بنظالا رمادي اللون بقميص رمادي يشاكل البنطال وفوقه جاكيت ازرق مشع فيه طول يناسب طول الورد ! لم ارتح لشكله فمثل هذه الاشكال لايستهويني فضلا عن انه قام بمبادرة سلطت الاضواء عليه وكان الاجدر بي انا ان ارتجل القصيدة وان احفر في الذاكرة موقفا جميلا لي ! عموما سألت ابن عمي الاستاذ حمادي رسول الشرع هل تعرف هذا الشاعر ؟ فhez راسه وقال لي اي هو من اسرة علم وادب وتلميذ العلامة حسين علي محفوظ ! وقف عبد الامير الورد وسط المسرح وبدأ يحدق في الناس كمن ينتظر منهم شيئا ! ووجم وقتا اضافيا ثم ركل المايكروفون برجله فاطاره بعيدا وواجهنا وهو يصرخ بصوت رهيب جعلنا نتسمر على مقاعدنا : اضرب اضرب اضرب وكان الجمهور المسحور يردد مع عبد الأمير الورد اضرب اضرب اضرب ! لو كنت ابن حرة لم تأكل الرغبة بالتدبيرين اضرب اضرب اضرب ! لو كنت عتالا بلا بيت ولا قوت ولا صوت ولا حنين اضرب اضرب اضرب ! لو كنت حقا يافتي الغضبة ابن السيد الحسين اضرب اضرب اضرب ! من اجلنا من اجلها من اجل قدس الله

اني أؤمن بكل الشرائع التي تجيز وتساند العمل الفدائي ! عندها تكون الصياغة من جنس الفكرة وصفق الجمهور لفتوحات الاستاذ حسين علي محفوظ في علم تحليل النص وكان علم تحليل النص السيمانتيك عندها مندغما غلطا بعلم المنطق ! ايام المؤتمر كلها لم نتفارق وشعرت بميل اشد نحو محفوظ الذي كان عالي التهذيب مع من هم اقل منه شأنًا او علما أو اصغر منه سنا ! ... الأيام تترى بأعمارنا ! ثم في السبعينات تسنمت مديرية الشؤون الثقافية لتلفزيون بغداد بعد تخلي الاستاذ سعد البزاز عن منصبه لظرف خاص به ! ! وكان عدد كبير من الابداء والمفكرين المصريين يعمل في المديرية ! واذا كان لدينا برنامج ساطع اسمه السينما والناس فقد كنا نضطر الى مهاتفة الادبية المصرية الجميلة صافيناز كاظم وهي التي لم تنتسب لمؤسسة الاذاعة والتلفزيون اقول نضطر لان الاستاذة صافيناز موسوعية وذات قدرة على فهم روح الموضوع وروح المشاهد بحيث تشد الجميع الى اطروحاتها الموضوعية ! وكثيرا ما كان يرد على تلفوني زوجها الطيب ! واعني الدكتور عبد الأمير الورد ! وكان زواجه منها حدثا مهما ! فقد تزوجها بعد أن كسرت زوجه الأولى روحه وهي ابنة عمه ربما وتركته لأنه بلا خلفه لقد خبا الوردي جروحا عميقة تحت جلده وحملها معه الى القبر بسبب فشل زواجه الأول ! لكن العلاقة بين الورد وصافيناز كانت تتدهور بسرعة و اسفاه رغم كثافة الاحترامات بينهما ! مرة طلبت مني الأستاذة صافيناز وهي محرجة جدا ان اسمح لزوجها بالمجيء معها الى الاستوديو وفهمت مرامها فانفتحتها من الحرج حين قلت لها ان الاستاذ عبد الأمير الورد صديقي وحبيبي ! وحقا كان يجيء معها وقد غادرته الابتسامة ولم يعد صوته مجلجلا ! كان يهمس الكلام همسا ولم يجد في الكلام معي او مع الراحلة لمي سعيد ما يغريه ! وربما اخذته الاغفاءة وهو ينتظر السيدة صافيناز كاظم ! وصدق حدسي فقد كانت صافيناز مختنفة وكان الورد حزينا ! وانفصمت العرى بينهما بصمت القديسين ويا للهول والأسف ! لكنني كنت اراى الجميل عبد الأمير الورد في كثير من برامجنا التلفزيونية الثقافية نحو : المجلة الثقافية ودنيا المسرح والبرنامج اللغوي ! وبعد هذه التجربة تهيأ لي انه استعاد حيويته ومشاكساته مرة اخرى ! ... الأيام

فنهرني حسن العاني وقال لي بلهجة الأمر : اسمع لن تسافر الى بغداد دون موافقة المدير العام ! فأجابه المدير العام : مستحيل ان يعصي معلم اوامري وانا غير موافق ثم ضرب الجرس وقال للسكرتير ادخل من جاء دوره فدخل السكرتير ودفعني بيده وقال الزيارة انتهت ! انا عنيد جدا ! ايقنت ان الدوري والعاني وهما موظفان رفيفان وشاعران متوسطا الموهبة ومغموران زعلا لأنهما لم يكونا ضمن الوفد العراقي بينا يكون خلك معلم اسمه عبد الاله الصانع ضمن الوفد !! ولأني عنيدا حقا قررت ان اذهب الى بغداد والتحق بالوفد وبخاصة ان الشاعر شفيق الكمالي خابرنى واستحثني بالحضور دون اخذ اية اجازة رسمية فالوفد مجاز من لدو رئيس الجمهورية احمد حسن البكر ! ذهبت الى بغداد ونزلت في بيت صديق العمر الاستاذ ثابت عباس الشوك وفي الصباح كنت في قاعة الخلد وباللمفاجأة السارة هذا هو الشاعر عبد الامير الورد بينطاله الرمادي وجاكيته الازرق وكانه لم يستبدل ملابسه من العام الماضي ! كان انيقا وواتقا وحميما فعانقني ثم قدمني لاساتذه وصديق عمره العلامة الكبير البروف حسين علي محفوظ والغريب ان حبل المودة انعقد بيننا نحن الثلاثة الكبير حسين علي محفوظ وكان وقتها على مشارف السبعين والشاعر عبد الامير الورد الذي يكبرني بثمانى سنوات ! حقا كانا نجمين لامعين وكنت غشيمًا انظر اليهما واتصرف ! وان انسى فلن انسى قصيدة عبد الامير الورد التي القاها في روع الابداء العرب الذين صفقوا له طويلا ووقوفًا ! ولا اتذكر القصيدة وكانت تقليدية (عمودية ) والمعنى الذي اثار اللغظ والتصفيق يدور حول ان الشاعر يكفر بالشرائع كلها ( كذا ) الا شريعة الفدائي الفلسطيني والبعض لم يفهم الدلالة فظن في المعنى مروقا عن الدين وعبد الامير كان ومات وهو على دين قويم ويربط كل تصرف منه بالدين ! وقد نهض الاستاذ الكبير حسين علي محفوظ وكان نجم المؤتمر وشرح المعاني الثواني في قول الورد : اني لأكفر بالشرائع كلها إلا شريعة ... فقال ان هناك منطوق النص وهناك المسكوت عنه ومعنى قول الشاعر عبد الامير الورد : اني لأكفر بأية شريعة لاتجيز وتساند الفدائيين الفلسطينيين ! وبما ان الشرائع السماوية كلها تجيز وتساند الفدائيين فيكون التقابل الدلالي محمولا على

العزیز المقالِح قلبا يتسع لكل العلماء والمبدعين العراقيين ولا ادري بعد سقوط النظام البعثي اين كان هذا العالم اللغوي النادر المثل وانستنا فجیعة العراق الجديدة وخيبته الحديثة واجب السؤال عن كثير من الاساتذة الكبار الأحياء الدكتور خديجة الحديثي والدكتور طارق الخفاجي والدكتور احمد مطلوب والدكتور عبد الواحد لؤلؤة والدكتور جميل نصيف التكريتي وووو .. واخيرا اذهب الى بيتك الذي لايطردك احد منه ولايستحٰك على الايجار صاحبه بيتك المضاء العبق رغم العتمة ليس فيه تلفزيون لكي يرتفع ضغط الدم عندك او السكرين حين ترى شاشة التلفزيون ولا هم لها سوى عرض جثث العراقيين الممزقة بالمرعوتين العربية والاسلامية وكأن القدر استكثر على العراقيين فرحة وهمة بزوال الصنم فإذا هم وجها لوجه امام آلاف الأصنام الكالحة ! اذهب الى بيتك الجديد يا صاحبي عبد الامير الورد وستجد امامك العلماء الذين احببتهم واحبوك جلال الخياط ومحسن غياض ومحسن اطيمش وعناد غزوان وهادي الحمداني ونوري جعفر وصلاح خالص ومهدي المخزومي وعلي جواد الطاهر وابراهيم حرج الوائلي انهم هناك مظلومون احياء ومظلومون موتى ! وسعيد من نذرف عليه الدموع ولاشيء سوى الدموع ! ولكن املي عميق وشاسع بالصديق الناقد فاضل ثامر رئيس اتحاد الادباء العراقيين كي ينهد للامر فتطبع اعمال اولئك الصفوة النادرة من العلماء وتطلق اسماؤهم على قاعات الدرس الثقافي والجامعي وتصرف رواتبهم لعوائلهم بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمجمع العلمي العراقي ودار الشؤون الثقافية ولنتنظر أقول نجم كبير آخر فالذي اراه ان اليأس من الوضع السياسي العراقي مسوغ كبير لرحيل العمالقة وأباة الضيم ! دمت مكانا للصائغ يا ابن الورد فالمزار قريب فأخر شيء يخسرهُ الانسان قبيل الموت هو القدرة على الحلم وقد خسرنا الحلم في سراديب و أقبية المحاصصة العراقية فما حاجتنا بعدها لالقدرة على الحلم؟

تعدو بنا رغما .... واستقبل او اطرد من عملي في تلفزيون بغداد بسبب ضيق الراحل العسكري سهيل نجم النباري مدير المؤسسة من اعتدادي بقراري وعدم السماح له بالتدخل في عملي ! اخترت العمل استاذًا في جامعة الموصل بعد ان ربطتني صداقة حميمة برئيس جامعتها الدكتور المؤرخ الاريب هاشم الملاح خلال عملي في التلفزيون ! وإن هي إلا فترة يسيرة حتى احتزت العضوية في ادارة المركز الثقافي الاجتماعي الذي كان هاجعا بعمارته وموتيلاته وساحاته وحدائقه ومساحه ومسارحه وسينماته فوق تلة عالية كمثل مسطبة سندسية شاهقة كان ذلك قبل ان يستولي عليه قصي صدام حسين ويطردها منه شر طرده ! وقتها بات بمقدوري ان اعطي مفتاح الموتيل الى اي ضيف دون اذن مسبق من رئيس الجامعة فكنت ادعو ادباء العراق والأساتذة الكبار ليحاضروا او ينشدوا بين الطلاب والطالبات ! وكان اكثر الوجوه التي يتكرر حضورها الشاعر والبروفسور الدكتور عبد الامير الورد والدكتور مالك المطليبي والدكتور علي جعفر العلق وقد اصبح للورد جمهور عريض في الموصل وفي جامعتها تحديدا فهو كلما جاء دوره للكلام يقرأ خطبة دينية طويلة فيحمد الله الذي لا يحمده على مكروهه سواه على ما منع وما منح ! ولا يكل ولا يمل لكن الجمهور كان يستعذب طريقته في الدعاء والحمد وكم من مرة ردد الجمهور معه ذات الخطبة لانه حفظها لطول تكرارها ! واكتشفت شيئا بل اشياء لدى الاستاذ عبد الامير الورد ! فهو يكره معشر الأكاديميين! ولا يمازجهم لأن صوته المجلجل يجعل البعض متذمرا سرا مرة وجهارا مرات ثم جاءت فجیعة ١٩٩١ واصاب الجامعات العراقية ما اصاب الاصاله والمعرفة العراقيتين فغادرت اسراب العلماء والمبدعين بحثا عن الهواء النقي وحفاظا على موضع الرأس من الجسد وتلعة بلقمة عيش غير ملوث ! وعلمت ان الاستاذ الورد جاب الاقطار العربية وقد نال منه العمر والتعب ومرة علمت ان هذا العراقي الكبير عمل في اليمن وكان الشاعر والباحث اليمني الكبير الصديق الدكتور عبد

في حديث اذاعي ينشر لأول مرة

عبد الامير الورد:

تحملت الغربة لأن العراق لم يمنحني ما اريد



- **المعلق :** ولد الدكتور عبد الامير الورد في منطقة الكاظمية في محلة البحرين عام ١٩٣٣ من اسرة علم وثقافة وادب ، اكمل دراسته الاعدادية في مدينة الكاظمية وكان كثير التردد على معهد الفنون الجميلة وذلك بسبب حبه للمسرح . اكمل دراسته الجامعية في كلية الاداب وقدم مجموعة من الاعمال المسرحية وكان عضو في الفرقة الشعبية مع المرحوم جعفر السعدي ثم في فرقة المسرح الفني الحديث ، اكمل الماجستير في كلية الاداب عام ١٩٧١ ثم اكمل الدكتوراه عام ١٩٧٨ ، عمل استاذ في كلية الاداب في جامعة السليمانية ثم جامعة بغداد حتى تقاعد منها ، اصدر العديد من الكتب والدراسات منها منهج الاخفش الاوسط في الدراسة النحوية ، معاني القران للاخفش ، المدارس النحوية ، السؤال الكبير ، مقدمة في ادب الوالدين ، العروض للجميع. كتب العديد من النصوص المسرحية منها رياح الخريف ، هاجر للتدريس في جامعة درمة في ليبيا عام ١٩٩٠ ثم جامعة
- صنعاء عام ٢٠٠٠ ، عاد الى العراق عام ٢٠٠٤ ليواصل رسالته التربوية والثقافية .
- **مقدم البرنامج :** لنبدأ بسؤال درس اللغة العربية بين ان يكون معيارياً وصفيًا وبين ان يكون خاضعاً لقواعد وبين ان يكون محاولة لاكتشاف انماط جديدة ، ماذا تفضل ان يكون الدرس اللغوي معيارياً ام وصفيًا؟
- **عبد الامير :** الكلام في حقيقته فكرة في الذهن يحولها الى الفاظ يستقبلها السمع ويحولها الى معاني تزيد العلم الذي يساعدنا على الفهم ، وكلما كان العلم اقل ضغطاً على الذهن كلما كان المتلقي افضل وبذلك يكون النحو علماً وصفيًا وهو في طبيعته وصفيًا . اتذكر انه هناك شخصية من الشخصيات الفنية وهو موجود في السينما لااذكر اسمه حفظ قواعد النحو كما يصفها سيبويه ، فاذا اراد اتم يكتب رسالة لابييه جاء الينا لنكتب له ، فالقواعد لم تعلمه شيئاً اما استعمال العربية بقي بعيد عنه فنحن نحتاج الى ان نفهم فيه كلام العرب .

- **مقدم البرنامج:** لكن المدارس النحوية العربية قدمت صورة معقدة جداً للغة العربية ؟
- **عبد الامير :** لذلك فشلت في ان تحبب النحو الى الناس .
- **مقدم البرنامج :** اي المدارس تراها افضل ؟
- **عبد الامير :** انا اكاد اخذ براء ابن مضاء .
- **مقدم البرنامج :** ما نظريته ؟
- **عبد الامير :** لاحذف ولا تقدير الا لو تم وظهر الكلام به ولم يختل نظامه . اضافة الى الغاء نظرية العامل الذي يرفع وينصب ويجر ويجزم والمتكلم بحسب المعاني التي يريدها ، الغاء الثواني والثالث والغاء الحذف والتقدير .
- **مقدم البرنامج :** انت درست اللغة العربية في اكثر من جامعة ودرست الادب العربي ، هل انت راض عن طريقة تدريس اللغة والمناهج التي تدرسها فيها ؟
- **عبد الامير :** هي تختلف من مكان الى اخر حسب انشادهم للعلم او عدم انشادهم ، ما وجدته هنا هو افضل ما وجدته في سائر الاقطار سواء في ليبيا او اليمن وما وجدته هنا اكثر احترام للدرس ورغبة في الدراسة وتقدير الجانب العلمي اكثر .
- **مقدم البرنامج :** انا اتحدث عن مناهج التدريس ، هل ترى انها مناهج مقنعة وتوصل اللغة العربية بشكل صحيح ؟
- **عبد الامير :** اللغة العربية ..لا ، اما الموض وعات الاخرى كالادب العربي ..
- **مقدم البرنامج :** انا اتحدث حصراً عن اللغة العربية ؟
- **عبد الامير :** تحتاج اللغة العربية الى جهد لا يصلها الى الاخرين .
- **مقدم البرنامج :** كيف ترى موضوع ان الطالب في العراق يبدأ من الصف الرابع الابتدائي بأخذ اللغة العربية ويصل الى نهاية المرحلة الثانوية دون ان تكون له القدرة على اعطاء جملة صحيحة؟
- **عبد الامير :** من يدرس نظرية سيطرة السيارات لن يجلس دقيقة واحدة خلف مقودها ، هو لا يستخدم اللغة العربية بل يستخدم العامية فلا يحمل العربية خارج نطاق دروسه وبالتالي تبقى بعيدة عنه .
- **مقدم البرنامج :** وهذا قدر العربية ؟
- **عبد الامير :** ليس قدر اللغة العربية هذا قدر الذي نريده للعربية .
- **مقدم البرنامج :** نحن في واقع حال ، فنحن لا نستطيع ان نصدر امر ونقول تحدثوا باللغة العربية الفصحى في الشارع ؟
- **عبد الامير :** انا عندي مشروع ابدال الفصحى في الحياة العامية بشكل يسير وهو مشروع طويل ومفصل مثلاً أفصح مدرسة تقدم لها جوائز ومكافآت ، افصح مدرسة وافصح أسرة وافصح بائع فاكهة من السوق وهكذا شيئاً فشيئاً .
- **مقدم البرنامج :** ولكن نحن لا نستطيع اطلاقاً ان نسيطر على الظاهرة اللهجية من مغرب الوطن العربي الى مشرقه ؟
- **عبد الامير :** بلا نستطيع .
- **مقدم البرنامج :** عفوا دكتور البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لا تزال متخلفة ، فكيف نستطيع ان ننشئ داخل هذه البنى منهجاً لتعليم اللغة العربية وتطويعها ؟
- **عبد الامير :** عبر استخدامها فاللغة العربية مفهومة ولو استخدمناها لفهمناها ولو اقتنعنا بها لامكننا ان نسير بها الى محاولات واسعة ، لم يبق ما يجمع العرب الان الا اللغة العربية لذلك لا بدعي العروبة من لا يعرف اللغة العربية .
- **مقدم البرنامج :** الان بعد ان انحسرت مرحلة العروبة ايدولوجياً وفكرياً وتكرست الظاهرة القطرية ، واذا كنا في ذلك العصر لم نحترم مشروعها وننفذه فكيف نستطيع ان ننفذه الان ونحن في ظل تكريس القطرية ؟
- **عبد الامير :** انا لا يهمني ، كرس قطريتك لكن ضع العربية في المقام الاول وكن ما تشاء .
- **مقدم البرنامج :** انت ترى الان الانترنت يستخدم اللهجات الشعبية الركيكة خاصة بين الرسائل الشخصية فهي لا تشجع ؟
- **عبد الامير :** ما الذي خلف الانترنت انا لو قدمت العربية كما هي واضفت عليها ما يغري لانتهت القضية .
- **مقدم البرنامج :** لماذا لا نقول انه لا بد ان نبسط اللغة العربية ، انا لدي أبناء اقرأ لهم مناهج المرحلة المتوسطة وهي حقيقة صعبة جداً ، والطلبة هم في مرحلة المتوسطة يجدون صعوبة في الاعراب المطول .

دبروا لي طريق الهزيمة نحو جهنم ،  
ان جئناكم ظلل من بقايا ثمود وعاد واحياء لوط القديمة  
زودوني بأطهر ما تأكلون لحوم الكلام  
واملئوا قربتي من محيض البغايا العقيمة  
ودعوني اشير الى الوادي اللهب لعلي اذوق جحيمه  
ودعوني بلا دمة واقيموا ولا تمك فرحاً بانتقالي عنكم  
لوادي تطهره النار من عاهة مستديمة  
دبروا لي طريق الهزيمة  
ان جميع البغايا لديكم تنادي بحق البغاء في الحياة  
الكريمة  
فيا لضياء الدماء في زمن الجريمة  
ودبروا لي طريق الهزيمة .

• **مقدم البرنامج :** هل ترى ان الخراب العراقي الموجود  
الان يوحي شئ من هذا ؟

• **عبد الامير :** نعم ، بدأت احس بذلك فالموظف ما زال  
يعتقد انه سيد المراجع وهذا خطأ ، يبقى المواطن  
والمراجع سيد الموقف دائماً فالموظف خادم لأصغر  
مراجع في حين ترى ان الموظف يتلصق في عمله ويقول  
لك تعال بعد اسبوع فيبقى يلعب بك في حين لا تجد  
وسيلة للعيش ، فهذه نماذج وقيم قديمة لا تزال بيننا . هذا  
خطأ سنفكر لو بقينا هكذا سنحتاج بعد ٥٠ او ٦٠ سنة  
الى احتلال اخر .

• **مقدم البرنامج :** لماذا لم يتكسر الشعر في حياتك  
ويتحول الى قضية تلتزم بها التزاماً كبيراً ؟

• **عبد الامير :** الشعر معي منذ عام ١٩٥٣ والى الان  
ولكني منذ السبعينات بدأت اتصب عندما تحول الشعر  
الى بضاعة تقدم على المائدة وانحسرت تماماً حتى لا  
اسقط في مطب بيت الشعر وارتدت دائماً ان ابقى في  
الظل حتى لا اقع بما وقع به الاخرون .

• **مقدم البرنامج :** انت لم تصدر ديوان شعري لحد الان  
رغم عمرك الشعري ؟

• **عبد الامير :** كنت اخشى من هذا وديواني موجود .

• **مقدم البرنامج :** لماذا لم يصدر اذن ؟

• **عبد الامير :** حالما تنتهي المشكلات اليومية لابد ان  
يصدر .

• **مقدم البرنامج :** ما حكايتك مع عروض الشعر ؟

• **عبد الامير :** حكايتي عجيبة انا نشأت في بيت الشعر  
فيه على كل لسان وبدات احس بالايات الشعرية ان

• **عبد الامير :** لعنة الله على الاعراب لنترك النظريات  
هناك الكثير ممن لا يعرفون سيطرة السيارة وهناك الكثير  
لا يعلمون ما هي السيارة ولكنهم يسوقونها وينجحون ،  
والنحو معرفة دقائق السباقة وانا اريد معرفة السباقة أي  
معرفة استخدام اللغة العربية ، اتذكر اني عندما كنت  
اتكلم مع ربيتي بالفصحى وهي كانت تستجيب لي وكنا  
واقفين في احد الايام في سوق وقالت لي كم استرجعت  
من بقية النقود ، وكان هناك جزار فقال لنا هذه هي  
الوحدة العربية وليست شعارات ، فلو تعودنا تعلم  
الفصحى سننكلم بسهولة ونحن نريد العربية كذوق وليس  
قواعد .

• **مقدم البرنامج :** حضرتك اطلعت على المناهج اللغوية  
العالمية واطلق عليها علم اللغة وظهرت مجموعة كبيرة  
ممن وضعوا قواعد اللغة ، هل تعتقد انه بالامكان  
الاستفادة من علم اللغة الذي وضعه الغربيون في اللغة  
العربية ؟

• **عبد الامير :** في موضوعه النحو ؟

• **مقدم البرنامج :** النحو وغير النحو .

• **عبد الامير :** والله كان بالامكان الاستفادة من أي منهم  
لو لم يكن ما عندهم مما عندنا واثبت ذلك عبد العزيز  
حمودة ان جميع المدارس اللغوية في الغرب نابعة من  
مدارس الشرق .

• **مقدم البرنامج :** ولكنها مناهج جديدة ؟

• **عبد الامير :** كله في حقيقته مأخوذ من عندنا .

• **مقدم البرنامج :** انا لاعتقد ان الجرجاني هو شبيهه  
بدودسر على الاطلاق ؟

• **عبد الامير :** كلا في كثير من اصوله مشابه .

• **مقدم البرنامج :** انا اقصد هل يمكن الافادة منها في  
قواعد اللغة العربية ؟

• **عبد الامير :** لا يوجد شئ لايفنك بشرط ان تعرف  
كيف تسير ، نحن الى الان لا نعرف كيف نسير بقواعدنا  
لخدمة لغتنا وبقيت القواعد قواعد يحفظها الطالب ولا  
ينتفع بها .

• **مقدم البرنامج :** انت شاعر وربما لم يعطك الشعراء  
والنقاد حقه وانا استمعت لك واود ان نسمع شئ من  
شعرك ؟

• **عبد الامير :** انت تريد قصيدة وانا لدي قصيدة اذا قلتها  
الان فانها صفة على الجبين .

حافظ حولتها الى اغاني الله ورسوله ، انا لا اجيد الرسم ولكن في يوم كنت اصلي وواضع المسبحة امامي فوجدت اني استطيع تشكيلها كما اشاء ، وفي صنعاء اشترت مدة بيضاء وكلما رأيت شكلاً يستحق صورته ، فاجتمعت لدينا مجموعة غريبة من الصور سميتها رسوم شكلتها المسبحة وهذا بالنسبة لي فن التصوير وانا احب الفن بشكل عام سواء رسم او نحت او تشكيل وانا اتذوقه واعيشه .

• **مقدم البرنامج :** انت ترى ان التجويد جزء من علم الصوت وانه اهمل كثيراً ؟

• **عبد الامير :** لو جئتك بانسان مولود سنة ١٠٠ للهجرة علم التجويد يجعلنا ننطق الكلمات كما نطقها الرسول محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، اذن هو علم الصوت الدقيق العربي المسلم ، اليوم نسمع المقرئ العربي والتركي والهندي والفارسي كلهم يقرؤون بلام واحدة وظاء واحدة ، ونحن ظلمنا علم التجويد عندما جعلناه خاص بالقران ويجب ان يدرس من الابتدائية الى الإعدادية .

• **مقدم البرنامج :** اهتمامك بالتجويد والادب والشعر جاء من بيوت الكاظمية الرضوية ، هل لك ان تحدثنا عن تلك البيوت ؟

• **عبد الامير :** انا لم ادخل فيها كثيراً وفي بداية شبابي اكثرها زالت فتوفي ٣ من ال الصدر ثم توفي مجموعة ال ياسين وكانت هناك مكتبة للامام الحسن ومكتبة للامام الصدر ومكتبة الجوادين وكانت مكاتب ومناهل للعلم استفدنا منها .

• **مقدم البرنامج :** بيت الورد من البيوت اللامعة في الكاظمية ، ماذا اعطاك ؟

• **عبد الامير :** في بيت جدي كانت هناك ٣ مكاتب ، واحدة لوالدي واخرى لخالتي واخرى لخالتي ، وفي بيت جدي لوالدي كانت مكتبة عمي ، فالمكتبة جزء مهم عندي والكتاب جزء مهم مني .

• **مقدم البرنامج :** هناك من قصائدك اظن انها قصيدة رسالة ممكن ان نسمعها ؟

• **عبد الامير :** جائتك من كبد حرا لمحزنة .. قد صاغ الفاظها نبض الشرايين .. فلا تعرفها سراً لا خلاق له ولا يضل صدأ في قلب موهون .. خذها خلاصة عمر ظلت اقطعه عام فعام الى تذييف سنيي .. اسير شوط

كانت خاطئة او مستقيمة ، ودخلت كلية الاداب ولم يوفق الاستاذ في افهامنا القوانين ، ورغم هذا نجحت لذوقي الشعري ، ذهبت الى جامعة السليمانية ثم جامعة بغداد في اكااديمية الفنون ثم كلية الاداب وما زال اساتذتي موجودون ، ولم افهم العروض رغم انهم طلبوا مني تدريس مادة العروض ، لكن انفتحت علي مادة العروض في كتاب عبد الحميد الراوي وانحلت المشكلة وانا الان اؤلف كتاب اسمه العروض للجميع بلغة يستطيع الطالب المتخرج من الثالث متوسط استيعابها .

• **مقدم البرنامج :** الا تعتقد ان فهم العروض يستوجب استعداداً موسيقياً ؟

• **عبد الامير :** ابدأ ، فهم العروض يحتاج الى الساعات الخمس او الست الاولى من حضور الدرس ومن لا يحضرها لا يفهم شئ ، الاصمعي الشاعر الكبير لم يفهم العروض لانه لم يحضر الساعات الاولى .

• **مقدم البرنامج :** هناك حقل مهم من الحقول التي راقت حياتك وهو المسرح ، متى بدأت الهواية والى اين انتهت ؟

• **عبد الامير :** بدأت عندما كنت في الخامسة من عمري عندما اجتمع والدي واعمامي الخمسة عام ١٩٣٢ وقرروا اقامة مسرحية مجنون ليلي لاحمد شوقي في منطقة الكاظمية وكانت الملابس تخاط في بيت جدي ، فنشأت وفي داخلي حب المسرح وصعدت في جمعية بيوت الامة عام ١٩٤٤ لو قدر لي الان لصعدت للمسرح ثانية .

• **مقدم البرنامج :** اتذكر انك عندك مذكرات ميم مع سعدون العبيدي ؟

• **عبد الامير :** اين هو الان ؟

• **مقدم البرنامج :** مدير عام دائرة السينما والمسرح

• **عبد الامير :** لعن الله من قال انه توفي ، واتذكر مسرحية مذكرات ميم وانا افخر بها فالسيطرة على الجمهور وحده لسعة كاملة دون ان تقع في مطب التهريج عمل بطولي وانا مستعد ان اعمل معه من جديد .

• **مقدم البرنامج :** وصلت لي معلومات انك مهتم بالتشكيل والتصوير والغناء ؟

• **عبد الامير :** احب الغناء كثيراً ولكي اغني دون حرج احول الكلمات في الله ورسوله واغني كما اشاء حيث اكون مطمئناً . مثلاً اغنية يا هلي يكفي ملام لعبد الحليم

- حياتي غير متبادلاً ، ارض ركي بلا رفق ولا لين ..  
 خذيني الى ارض ترى الانسان مكرمة وليس العوبة في  
 كف مجنون .. تظل ساعاتها تنرى وبي ثقة اني لست  
 مرهوناً لمرهون .. خذ بي وانا لست ملاكاً في طهروته  
 .. ولكني لست ارى غير الشياطين ..
- **مقدم البرنامج :** يبدو ان الغربة محطة مهمة في حياتك ، ارتك اشياء كان سببها بعدك عن الوطن والاهل ، هل لك ان تطيق ساحة الغربة بعيداً عن العراق ؟
- **عبد الامير :** كنت اتحمل الغربة لان العراق لم يعطني ما اريد ، لا انا ممثل وجدت مكاني بين الممثلين ولا انا استاذ وجدت حقي بين الاساتذة والى الان واقولها بملاء فمي .
- **مقدم البرنامج :** لماذا دكتور ؟
- **عبد الامير :** اسألهم هم انا لا عرف .
- **مقدم البرنامج :** هل هذا جزء من امتهان الانسان العالم والمتقف في بلد يعج بالصراع ؟
- **عبد الامير :** فليكن ما يكون انا معروف تاريخي المسرحي والشعري ، مع ذلك اترزق لأسد لقمة العيش اليومي وقتلتها وسأقولها ، دبروا لي طريق الهزيمة نحو
- جهنم ان جناتكم طلل من بقايا ثمود وعام واحياء لوط القديمة .
- **مقدم البرنامج :** هذا يجرنا الى موقع العالم والمتقف الا ترى انه هناك صراع سياسي يعزل فئة المثقفين ويضعها في فئة العازة والفقير هل هذا سمة العراق الحديث ؟
- **عبد الامير :** هناك قضية حدثت عندما انتج الاتحاد السوفيتي اول قمر صناعي جنت امريكا وشخصت ان الاتحاد السوفيتي ارقى منها علمياً ولكن غفي الحقيقة انه ليس ارقى منها لكن يسخو اكثر على القضايا العسكرية ، وان الارقى علمياً هم اليابان وعندما سالوا عن سبب رقيهم قالوا " اعطينا المعلم حكمة القاضي وسلطة الضابط ومرتب الوزير" والان اليابان تغزو العالم دون جندي واحد .
- **مقدم البرنامج :** لماذا لايعطي السياسي العراقي الحق للمثقف والعالم المبدع ؟
- **عبد الامير :** لانه لم يتعلم ولو كان يتعلم لكان أستاذة هو شيخه وتذكر ان المدرس عندما يكون اغلى اهل البيت فهذا هو البلد المتقدم .

موقعها على فيس بوك <https://www.facebook.com/alutroha2002>

موقعها على لنكدان [https://www.linkedin.com/home?trk=nav\\_responsive\\_tab\\_home](https://www.linkedin.com/home?trk=nav_responsive_tab_home)

موقعها على تويتر <https://twitter.com/>

## طواه الدهر سراعا..

## الدكتور عبدالأمير الورد علم من أعلام النحو



## شكيب كاظم

استاذته، وتلمذة الاخفش الاوسط للخليل بن احمد الفراهيدي، الذي كان موضع سجال ونفي واثبات، سواء لدى المتقدمين ام المعاصرين، فقد نفت هذه التلمذة، تلمذة الاخفش للخليل من الباحثين المعاصرين، الباحثة الجليلة، الدكتورة خديجة عبدالرزاق الحديثي، التي كنت قد اطلعت على عديد مباحثها في النحو، عن سيبويه، وابي حيان النحوي، فضلا على نفي المتقدمين لهذه التلمذة، فهذا ابو الطيب عبدالواحد اللغوي (ت/٣٥١هـ) صاحب كتاب (مراتب النحويين) قال: (كان الاخفش أسن من سيبويه، لكنه لم يأخذ عن الخليل، يؤيده في ذلك ابو سعيد السيراني (ت/٣٦٨هـ) وشايعهما رأيهما ابو علي الفارسي النحوي (ت/٣٧٧هـ) لكن هذا النفي الذي قال به عدد من المتقدمين والمعاصرين، لم يفت في عضده، أو يقعه عن البحث والتنقيب والتتقير في بطون المظان والمصنفات، وصولا الى الحقيقة ضالة المؤمن، ليثبت قولا للاخفش نفسه نص فيه على تلمذته للخليل قال: (حضرت مجلس الخليل، فجاء سيبويه، فسأله عن مسألة وفسرها له الخليل، فلم افهم ما قال، فقامت وجلست له في الطريق، فقلت: جعلني الله فداك سألت الخليل عن مسألة فلم افهم ما رد عليك ففهمنيه فأخبرني بها فلم تقع لي ولا فهمتها، فقلت له لانتوهم اني اسألك إعناتا فاني لم افهمها ولم تقع لي.

فجر الخميس الثالث عشر من تموز لسنة ٢٠٠٦، فقدت جامعة بغداد والدراسات النحوية واللغوية فيها، علما من اعلام درس النحوي في العراق، هو الاستاذ الدكتور عبدالامير محمدامين الورد، ابن العراق ومدينة الكاظمية، التي نهل العلم في مدارسها، وعاش اجواءها المفعمة بالدرس والادب والثقافة والنحو.

لقد اهتم الاستاذ عبدالامير محمدامين الورد في درسه النحوي، بالاخفش الاوسط سعيد بن مسعدة، فخصه بدراسة شاملة وافية شافية، درس كل شاردة وواردة في حياة الاخفش واستاذته وتلامذته، ودرسه النحو والعروض، فأوضح آراءه في القراءات القرآنية، واقفا عند مصنفاته وكتبه، وقد توج هذا الجهد، صابا اياه برسالته لنيل الماجستير، التي تولى الاشراف عليها النحوي الصرفي العراقي الراحل الاستاذ كمال ابراهيم، وقد تولت مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ببغروت ومكتبة دار التربية ببغداد طبع هذه الرسالة العلمية بكتاب عنوانه (منهج الاخفش الاوسط في الدراسة النحوية) صدر بطبعته الاولى عام (١٣٩٦هـ - ١٩٧٥)، وقد اخترت نسخة منه، وكنت ارجع اليه للتأكد من معلومة او لاستطلاع رأي في النحو.

من يقرأ هذا السفر النحوي الجليل، يلمس دقة الباحث عبدالامير الورد وشغفه بالبحث، لايكاد يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها، نلمس ذلك، لدى بحثه الطويل عن

عشر اخفش مجتمعين، ذكرتهم الكتب وهم: الاخفش البغدادي النحوي (ت/٢١٥هـ) والاخفش الالهاني (مات قبل سنة ٢٥٠هـ) والاخفش النحوي القارئ دمشقي (ت/٢٩١هـ) والاخفش الاندلسي كان حيا سنة ٣٠٩هـ، والاخفش الموصلني النحوي كان حيا سنة ٣٧٠هـ، والاخفش النحوي الشريف الادريسي كان حيا سنة ٤٥٢هـ، والاخفش الشقري البلسني (ت/بعد ٤٦٠هـ) والاخفش الشريف الفاطمي، فضلا عن اربعة اخفاش جاءوا متفرقين هم: الاخفش الكوفي والاخفش الانصاري المدلجي، والاخفش الصنعاني اليمني والاخفش البغدادي ليرتفع العدد الى خمسة عشر اخفش، وزاد السادس عشر الباحث الدكتور حسين علي محفوظ (ت/٢٠٠٩)، حين زوده بما ترجم له العلامة اغا بزرك الطهراني في كتابه (نقاء البشر) وهو الشيخ عباس الاخفش (ت/١٣٢٩هـ)، وانا اعد الدكتور عبدالامير الورد الاخفش السابع عشر، ولعله آخر الاخفاشة لا اعتناؤه بعلم الاخفاشة، ولا سيما الاخفش الاوسط سعيد بن مسعدة المجاشعي.

واذ شغف الورد بالاخفش الاوسط وازال عنه الكثير من الغوامض والمهمات في حياته ومصنفاته، فجلا لنا حقيقة كتابه (معاني القرآن) الذي صنفت في هذا الباب، وبالعنوان ذاته مصنفات عديدة، منها: كتاب (معاني القرآن) لابي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت/٢٠٧هـ) ومعاني القرآن للكسائي، فدرس كتاب معاني القرآن وحققه، وكان موضوعا لبحثه في الدكتوراه، وكان ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت/١٨٩هـ) راس المدرسة النحوية الكوفية، هو الذي اشار عليه في تاليف كتاب معاني القرآن، بعد تلك المناظرة بينه وبين الكسائي، والتي افحمه فيها في مسائل عديدة، حتى هم بعض تلاميذه بضرب الاخفش، فمنعهم الكسائي من ذلك، اذ ان الاخفش، وقد التقى سيبويه بعد منكسرة ذلك، في تلك المناظرة، المؤامرة وغير النزيهة بينه وبين الكسائي، وهي ما عرفت في الدراسات النحوية واللغوية بـ(المسألة الزنبورية(١)) وكانت تلك المناظرة سببا في ترك سيبويه ارض العراق، نحو بلاد الاحواز، منكسرا منهزما مهموما جراء فشله في المناظرة الزنبورية، فاراد الاخفش الثأر، لسيبويه من الكسائي، فقعد مجلسه ذلك،

ثم يبحث عن آراء من يؤيد هذه التلمذة لينقل لنا ما قاله ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب (ت/٢٩١هـ) في مصنفه (مجالس ثعلب) اذ ينعت الاخفش بـ(صاحب الخليل وسيبويه) ويبسط لنا رأي ابي علي القالي، صاحب (الامالي) (ت/٣٥٦هـ) نقلا عن كتاب (المزهر) للسيوطي (ت/٩٠٢هـ) واثبت التلمذة من المحدثين الاستاذ كمال ابراهيم والنحوي الجليل الدكتور مهدي المخزومي-رحمهما الله.

اذا كيف نحل هذا اللبس في النفي والاثبات، نفي التلمذة على الخليل او للخليل او اثباتها؟ ولا سيما اذا وضعنا في حسابنا ان عروض الخليل وبحوره الخمسة عشر، انما وصلت الينا عن طريق الاخفش، الذي استدرك عليه بحر السادسة عشر، والذي سمي بـ(بحر المتدارك)، فتوصل الاستاذ عبدالامير الورد الى رأي وسط، يدل على ألمعية الرجل وعلميته ومن غير التتكب عن جادة الحق والعلم مفاده: ان الاخفش انما كان يحضر حلقات الخليل الدراسية، في علم العروض، ولم يحضرها في العلوم الاخرى، فهو لكثرة اساتذته وشيوخه، انما كان يجد ضالته عندهم، لا عند الخليل في مباحث النحو واللغة، لوجدانه اياهما عند غيره.

لقد اشتهر من الاخفاشة ثلاثة هم (الاخفش الاكبر، عبدالحميد بن عبدالمجيد) (ت/١٥٧هـ) والاوسط ابو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي (ت/٢١٥هـ) باختلاف في تحديد سنة وفاته، والاصغر او الصغير، ابو الحسن علي بن سيمان بن الفضل (ت/٣١٥هـ).

الخفش: لغة، ضعف في الابصار، يظهر في النور الشديد، كما جاء في المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وخفش: ضعف، كان بصره ضعيفا خلقة، ضاقت عيناه، كان يبصر في الليل دون النهار، فهو خفش واخفش كما ذكر الاب لويس معلوف اليسوعي في منجده.

جاء في القاموس المحيط للفيروز ابادي في مادة خفش: صغر في العين وضعف في البصر خلقة، أو فساد في الجفون بلا وجع، أو ابصار في الليل دون النهار وفي يوم غيم دون صحو، لكن عبدالامير محمدا مين الورد، وهو يدرس الاخفش الاوسط، لم يكتف بتقديم ترجمة للاخفاشة الثلاثة المشهورين، بل واصل البحث فذكر احد

الخبز، ومنها نحو جامعة صنعاء، ليعود بعد ذلك الى العراق وليموت على ثراه.

حاشية:

(١) المسألة الزنبورية، مسألة نحوية تناظر فيها الكسائي وسيبويه في مجلس الخليفة الرشيد مفادها ايهما اصح قوله: وجدت لدغة العقرب اشد من لسعة الزنبور، فاذا هو هي، او فاذا هو اياها؟! فخذل سيبويه فاعتم وهاجر ومات على الاثر، مما هو مبسوط ومفصل في مظان النحو العربي ومصنفاته.

وسأله مسائل افحمه فيها جميعا، فاعجب الكسائي بعلمه وادبه ورجاه ان يكون مؤدبا لاولاده، وان يؤلف في معاني القرآن كتابا، وهو الكتاب الذي عثر الاستاذ عبدالامير الورد على نسخة منه في احدى مكتبات مدينة مشهد، فدرسه وحققه ليكون موضوع حصوله على درجة الدكتوراه في علوم النحو.

لقد ضرب الجوع الدكتور عبدالامير الورد سنوات التسعين القاسية من القرن العشرين، سنوات الحصار الظالم، الذي حطم منظومة قيم المجتمع العراقي واحاله ركاما وهباء، فغادر العراق نحو ليبيا، بحثا عن لقمة

موقعها على فيس بوك <https://www.facebook.com/alutroha2002>

موقعها على لنكدان [https://www.linkedin.com/home?trk=nav\\_responsive\\_tab\\_home](https://www.linkedin.com/home?trk=nav_responsive_tab_home)

موقعها على تويتر <https://twitter.com/>

## في رحيل عبد الأمير الورد



### حسن ناظم

تنافس الشعراء على مديح الطاغية وعلى مكاسب مادية، ولذا لم يجد مكانه بين الشعراء، وكنتُ كلما مازحته بأن ديباجة أشعاره العمودية الكاسحة ستؤمن له ثروة طائلة لو صرفها في سوق المديح الجديد الذي افتتحته حرب صدام على إيران، كان يردّ عليّ ببينتيه الشهيرين بين من عرفوه عن قرب:

### المجدُّ للممسكين النفس عن عرض

والمهلكيها إذا ما استفحلت إزمُ  
والعائدين على عُدْمٍ ومسغبةٍ من منهبٍ وعفاف الكفِّ  
ما غنموا وكان هناك المزيد من أشعاره التي يحفظها  
عن ظهر قلب، ويقراها بصوته المتحمس والواثق. أشعار  
ما زلت أستطيع استحضار أجوائها وأسلوبها، وهي  
مشبعة بمعان إنسانية سامية، أما لغتها التي تقوم على  
معرفة رصينة بأساليب الشعر العربي فهي تراوح بين  
تلك اللغة الجزلة الفخمة للقوائد العمودية التي بلغ بها  
الجواهري الذروة، واللغة المتأملّة التي يهيم عليها  
هاجس معالجة قضايا الوجود والفكر في القصائد الحرة.  
وإني لأستثمر هذه الفرصة لأدعو وزارة الثقافة واتحاد  
الأدباء والكتاب بالعراق إلى الاهتمام بأشعار الراحل  
الورد وجمعها وطبعها في ديوان هو أبسط عرفان نزجيه  
له بعد وفاته.

منذ العام ١٩٨٤ حتى العام ١٩٩٦، عام مغادرتي  
العراق، لم تنقطع صلتني بالراحل انقطاعاً نهائياً، فتلك  
السنوات إنما هي سنوات الدراسة الأكاديمية الممتدة،  
وكان يجمعنا المكان (الجامعة) كلّ حين، ولم أختبر في  
نفس الراحل غير المحبة وهذا الفيض الحميم من

في خريف العام ١٩٨٤ درّسني الدكتور عبد الأمير  
الورد مادة النحو، ومذ ذاك صارت علاقتي به تتخذ  
أبعاداً يوماً بعد يوم. كان يحملنا بقسوة أكاديمية على الأ  
ننظر إلى النحو مطيِّبة للكلام الصحيح، بل كان يرغب  
رغبة يائسة في أن يجعل من تلامذته ذوي فطرة كلامية  
فصيحة غير فطرتهم العامية. والجميع يعلم أنه ما كفّ  
عن الحديث بالفصيحة في كلّ شؤون حياته. كان هوسه  
هذا يلفت إليه الانتباه أتى حلّ وارتحل، وكان مثار  
سخرية بعضهم ونقمة بعضهم الآخر أيضاً بمن فيهم  
أغلب أساتذة قسم اللغة العربية في كلية الآداب - جامعة  
بغداد. هؤلاء الأساتذة كانوا يرون فيه شذوذاً، إذ كان  
يُفترض أن يكون مدرّس النحو، كغيره من مدرسي النحو  
الآخرين، ذا نزعة محافظة في كلّ شيء، فما بالك بعبد  
الأمير الورد الشاعر والممثل المسرحي. بعد عام  
الدراسة ذلك،

أقصى الراحل إلى قسم الإعلام ليدرس العربية لغير  
الاختصاص، وليحرم من ممارسة تخصصه العميق  
بدعوى قسوته الأكاديمية على طلاب اللغة العربية،  
ورسوب نصف الصف الدراسي في مادة النحو. ما كان  
الراحل يخشى لومة لائم في هذا المجال، وكان عنيداً  
بشكل لا يمكن تشبهه عن قسوته الأكاديمية، وما زلت  
أتذكر احتجاجي عليه وصمته أمامي حين قلت له: إنك  
بهذه القسوة ترسل الطلبة إلى جبهات القتال.

عاش عبد الأمير الورد يحلم بأشياء كثيرة، يرى إلى  
نفسه موهوباً مُضيئاً وسط قيم تعليمية يراها بالية؛ ولذا  
لم يجد مكانه الحق في الوسط الأكاديمي، ووسط زحمة

مجهداً ومستكيناً. حينها كنتُ أعملُ في جامعة ناصر الليبية، إقترحتُ عليه السفر إلى ليبيا للعمل هناك، وافق دون تردد، وأمنتُ له طريقاً إليها، وبقي فيها مدة يلاحقني بالشكر الذي يُججل، والوعد بعدم نسيان ما فعلتُ، يكرر ذلك بمناسبة أو بدونها، متجاهلاً إيماني بواجب التلميذ أمام أستاذه. ثم تغير حاله فانقل إلى اليمن وعمل هناك مدة حتى عودته إلى العراق بعد سقوط صدام.

في أيار ٢٠٠٦ الماضي، زرتُ العراق وقضيتُ خمسة أيام في بغداد. أمّن لي الصديق ناظم عودة اتصالاً هاتفياً مختصراً بعبد الأمير الورد، لا شيء يميّز حالته لديّ أكثر من صوته، جاعني صوته منكسراً مرةً ومقطّعاً مرةً وباكياً مرةً، قال لي: "لا تعد إلى العراق، هذه آخر نصيحة أقدمها لك"، ثم أردف شاكراً إياي الشكر الذي يججل، والوعد بعدم نسيان ما فعلتُ. وكانت تلك آخر ما سمعتُ منه. سيستأنف عبد الأمير الورد حياته في الوجدان والذاكرة، الذاكرة الراهنة لتلامذته، والذاكرة الممتدة للغة العربية.

المشاعر التي يكنها إلى أصدقائه وتلامذته والأساتذة في قسم اللغة العربية. بل كان يحدثني عن ميزات كل أستاذ من أساتذة القسم، ولم أسمع منه تجريحاً بأحدهم قط. مرةً كنا نتجاذب أطراف الحديث أمام مبنى القسم في كلية الآداب، ورأيتُه فجأةً ينحني إلى أحدهم انحناءة إجلال مشفوعة بتمتمة "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته"، إنفتحتُ إلى الخلف لم أرَ أحداً معيناً يحييه بكل هذه الانحناءة وهذا التبجيل، سألتُه لمن يوجّه هذه التحية دون أن يردّ أو يراه الشخص الذي يحييه، فأشار إلى شخص بعيد وقال: ذلك إمام اللغة فاضل السامرائي. كانت هذه طريقته في تقدير زملائه وأصدقائه، وكانت تفعل فعلها الإيجابي في نفوس تلامذته، وتزرع في نفوسهم هذا الإكبار للمعلم والعلم والتعليم.

في العام ١٩٩٨، أسعفني القدر بروية الراحل في الأردن، كان في وضع المخدول. الحصار بكل معانيه دمر بقية الحماسة التي عهدتها فيه، وانسد الأفق المزمّن أجبط أماله في كل شيء. لا يميّز حالة عبد الأمير الورد لديّ أي شيء أكثر من صوته، وحينها كان

موقعها على فيس بوك <https://www.facebook.com/alutroha2002>  
موقعها على لنكدان [https://www.linkedin.com/home?trk=nav\\_responsive\\_tab\\_home](https://www.linkedin.com/home?trk=nav_responsive_tab_home)  
موقعها على تويتر <https://twitter.com/>

## شهادات بحق الدكتور الورد

الأستاذ الدكتور طارق الجنابي:

الدكتور عبد الامير الورد ظاهرة لغوية وفنية وانسانية



## الاستاذ الدكتور طارق الجنابي

يمثل الدكتور عبد الامير الورد ظاهرة لغوية وفنية وانسانية، وقد بلغ الامران شبابا من شبابنا لا يعرفونه شاعرا كبيرا، وان كانوا يعرفونه استادا للغة العربية محبا لها ، وانه - فيما رأوا او سمعوا- يتحدث مع طلابه، ومع كل من يألفه بالفصيحة لايفارقها .

اما لماذا لم يعرفوه شاعرا ، فلأنه لم ينشر المقدار الاعظم من شعره ولم يلقه في المحافل والمناسبات الا لماماً ، ولم يكن في دائرة الضوء، واغترب زمنا في ليبيا واليمن، ولم يحظ بما حظي به كثيرون .

الاستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين: لم ينل الدكتور الورد

مايستحق من الاهتمام والتقدير والتكريم الذي يستحقه



## الاستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين

لم ينل الدكتور الورد مايستحق من الاهتمام والتقدير والتكريم الذي يستحقه - او جزءا مما يستحق على الرغم من بروزه في اكثر من ميدان وتألقه في اكثر من ساحة، وكانت التكريمات وجلسات الاحتفاء وكتابات النقاد متجهة الى من دونه بمراتب في حقول اهتماماته الابداعية والاكاديمية ، بل كانت لطلابيه المباشرين الذي رعاهم ووجههم واشرف على بداياتهم .

## الاستاذ الدكتور مالك المطليبي: عبد الامير الورد مؤد في شوارع صماء



الاستاذ الدكتور مالك المطليبي

عبد الامير الورد مؤد في شوارع صماء ، نقرأ بعضاً منه: في الحافات الواقعة بين نهاية عقد وبداية آخر التقيت عبد الامير الورد. كان حينها عضوا فاعلا في فرقة المسرح الفني الحديث، الانطباع الاول الذي تركه في ذاكرتي هو تلك الحماسة والاندفاع نحو الاعماق غير المسكونة للمسرح خاصة، والدراما عامة . غير انه بعد ذلك انسل من تلك التضاريس المفترضة متجها نحو الصرح الاكاديمي، حاملا معه مشعل الكلام الذي كان عدته في المسرح ليهبط به في ارض الواقع.

### الأستاذ الدكتور سليم الوردي: كان يشجع

#### فينا اية موهبة في الشعر او الفن او الادب

يكبرني الراحل زهاء عقدا من الزمن ولكني كنت مع اترابي من صبية اسرة آل الورد نؤثره بتعلقنا الشديد به على شبان الأسرة الاخرين . وقد اورثنا ذلك التعلق لأجيال لاحقة من صبية آل الورد. لأنه كان يجارينا ، ولأيانف من مصاحبتنا ، بسبب فارق السن او التباين في مستوى الثقافة . كان يشجع فينا اية موهبة في الشعر او الفن او الادب.

### الاستاذ الدكتور احمد حاجم الربيعي: ترك الورد

#### لطلبته مؤلفاته في اللغة والادب والاجتماع والفن والدين

رأيت في كلية الآداب متابطا حقيبة سوداء، ويتراكم حوله الطلبة كزغب القطا ينتظرون الطعام، وكان طعامه لا ينتهي ، فاذا بدا الحديث فان اذان المتحلقين حوله تنفتح صاغية الى قوله ، وكانوا يتلهفون لكل مايقول ، كلامه يفتح افاقا في اذهانهم، فقلت في نفسي انني ارى موسوعة تتحرك نحو الطلبة ، ومن المعهود ان الطلبة يتوجهون نحو المصدر وليس العكس . غاب الورد عن معاهد العلم ولكنه حاضر بينهم ، فقد ترك لهم مؤلفاته في اللغة والادب والاجتماع والفن والدين وكأنه يريد ان يقول لطلبته هذا منهجنا ان اردتم السير فيه فما هو امامكم .

### الناقد الدكتور خليل ابراهيم : كان يصنع حراكا ثقافيا

"ربما لم يكن الورد شاعرا كبيرا او فنانا كبيرا ولكنه كان يصنع حراكا ثقافيا من خلال مقالاته الساخرة وادائه المسرحي ولغته الفصحى التي لم يتنازل عنها ابدا."

## الناقد فاضل ثامر: كان الراحل طاقة هائلة ومتنوع المواهب



"كان الراحل طاقة هائلة ومتنوع المواهب فهو شاعر واكاديمي وفنان مسرحي وعالم لغوي وقائد ضمن الحركة الديمقراطية في الخمسينات (من القرن الماضي)".

## الناقد علي الفواز : قضى الورد حياته في العلم واللغة والادب



"لقد قضى الورد حياته في العلم واللغة والادب وهاجر الوطن رافضا سوق المديح للطفافة ولكن بعد عودته رفضته كلية الاداب التي افنى حياته في التدريس فيها وتخرج على يديه مئات الاكاديميين ولم يرجع الى الكلية الا بعد عناء".

## قصة الأيام

شعر: الدكتور عبد الامير الورد

وسألتُ نحرًا بالنجيعِ تصبَّبًا  
في (كربلاء) سماً فكان الكوكبا  
باسم الكتاب أتى وثارَ وأهبا  
فتعيش عمر الدهر حرفاً مُذهبا  
يا فخرَ آيٍ بالدمما أن تكتبا  
من نورها ما إن أجابتْ غيها  
منها الفؤاد تلوعاً وتلهباً  
رفعوا مشاعلهم فكاتوا الموكبا  
مرَّ الزمان توهجاً وتوثباً  
إننا رسمنا للفضيلة مذهباً  
لحنا له رنياً فبات معدباً  
نرفدُ جوانحها بعزمٍ ما خبا  
كذباً ، نكأنا جرحها أو ينضبا  
يا ويك ، إن ضميرنا قد أجدا  
للذكرياتِ ومورداً مستعذباً  
يوماً إذا حقلُ الفضيلة أعشبا  
حتى بدتْ في الدهر شياً متعباً  
إلّا بسيف الحق لن تتشعباً

سألتُ سهماً في الجبين تخضَّباً  
وهتفتُ بالجسد الذي رفع الثرى  
وبشامخ يتلو الكتاب لأتَّه  
وبدفقة الدم والجراح تنزها  
كتبتُ به أي الخلود بليغاً  
تُعشي خفايش الظلام بغيها  
وبـ (زينب) ترعى صغاراً قد ذوى  
وبفتيةٍ من ضلِّ موكبِ أمةٍ  
ماذا تردن بلوحةٍ زادت على  
فأجبنني حسب الزمان وحسبنا  
أنما متى تغمض جفون معدبٍ  
أنما متى ما تخب عزمة أمةٍ  
أنما متى ما الخوف ضمّد جرحها  
فهتفتُ بالتاريخ جدد (كربلا)  
وأقم لها في كلِّ عامٍ مسرحاً  
علَّ النفوس تلم بعض شتاتها  
وتقيم من أود ألم بمنتهها  
فجانب (الأقصى) تعاوت أمةً

\*\*\*\*\*

وهناً وتبقى في التماسك مضربا  
السامي ولحمتهما الفضيلة والإبا  
فكأن شمس نهارها لن تغرباً  
صبح .. وليل بالظلام تحجباً  
فئة هي الأطوار أو أعلى ربا

يا قصة الأيام يخلق نسجها  
حبكت ، فكان لها السدى شرع الهدى  
بضع من الساعات ضمت أعصراً  
وتقابل الضدان في آنائها  
فئة هي الأغوار أو أدنى مدى

ميزانها مما يقيسُ تقلباً  
لذوي التحزب في الأمور تحزباً  
وبدا القليلُ القاتلُ المتغلباً  
برد الفضائل والغني المتربباً  
ألفاظه عن أن تذل فتكذباً

وتأرجحت صور الحوادث واشتكى  
حتى إذا انكشف القتام فلم يدع  
لاح السليبُ مسلّباً أعداءه  
وبدا المسربلُ بالأديم مسربلاً  
هو منطقُ الحق الصراح تشامت

\*\*\*\*\*

حق إذا ما قلتها ان تغضبا  
لكثير ما يتلى حديثك أقربا  
مستمعين بها حديثاً طيباً  
لله تزجى إذ نواسي " زينباً"  
ورؤوسنا حتى تنز وتسكبا  
نحرت لتملاً بالدماء الغيبياً  
جهلاً . . وتلك لكي تظهرها مسرباً  
ولساننا خلف الشفاه تغلباً  
مرمى، فلم يخطئ به إذ صوباً  
الامقالاً في المجالس مسهباً  
باسم الفضيلة ان يصول ويلعباً  
عضب يناول في الكريهة أعضباً  
ولنا به مسرى اليك ومرتبى  
عبر الدهور، وشمعة مئنت صبا

يا سيد الشهدا اليك حكاية  
ما أبعد المسري اليك وان بدا  
في كل عام نستفيق على الرؤى  
نبكي . . وننتظر الجزاء . . تجارة  
ونظّل ندمي بالحديد ظهورنا  
حتى نخال لساخرين ضحية  
أدماؤنا كدماك تسفك هذه  
ودموعنا كدموعها في محنة  
هو سهم ذي غرض أراد بسهمه  
حسب المضلل أن يومك لم يعد  
ومجال مندفع يبيع لنفسه  
فكان ذكرك إذ نعيد فصوله  
ونخال جهلاً ان دربك دربنا  
ما أبعد المثلين، شمساً نورت



## مناقشات

### مناقشة

- شعريّة المكان في ( حدث ذات جدار) للباحثة : سهيلة بلعربي



## شعريّة المكان "في حدث ذات جدار" في جامعة محمد بوضياف



نُوقِشت في قسم اللّغة العربيّة في جامعة محمد بوضياف المسيلة في الجزائر رسالة ماستر بعنوان "شعريّة المكان في المجموعة القصصيّة حدث ذات جدار لسناء الشعلان"، المقدّمة من الباحثة سهيلة بلعربي، وقد تكوّنت لجنة المناقشة التي أجازت الرّسالة بدرجة امتياز من كلّ من د.مفتاح مخلوف مشرفاً، وعضويّة كلّ من د.محمد زعيتري، ود.عبد القادر العربيّ، ود.خليفة عوشاش.

وقالت الباحثة سهيلة بلعربي في معرض حديثها عن سبب اختيارها لموضوع هذه الرّسالة الأكاديميّة: "لقد وقع اختياري على المجموعة القصصية "حدث ذات جدار" لأنها تحكي عن الواقع الفلسطيني وما يعانيه من احتلال صهيوني، فمن خلال هذه المجموعة القصصية فتحت سناء الشعلان الوجد والصمود الفلسطيني، ودونته سردياً وفضحت عنصرية العالم إزاء سكوته عن "جدار الفصل العنصري" معرية انهزام وكذب النظام العربي الرسمي الذي ترك فلسطين والفلسطيني يخوض غمار شقائه وصموده وحيداً".

"نعم بأسلوب وصوت مختلف عن الفضاء والحيز والشعرية، وفصل القضية قدمت الأدبية سناء الشعلان لمجموعتها القصصية الجديدة "حدث ذات جدار" واستطاعت أن تجعل من عتبة العنوان دالة فاعلة متعددة المعاني في جميع القصص، حاضرة بذاتها مباشرة من خلال الأحاسيس".

"لذا ارتأيت أن يكون عنوان بحثي "شعرية المكان في المجموعة القصصية حدث ذات جدار" وما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أولاً وقبل كل شيء تعلقى بكتابات الأدبية والقاصة سناء الشعلان، ثم تأثري بالقضية الفلسطينية وما يعانيه هذا الوطن من ويلات الاحتلال الصهيوني. لذا اخترت اسماً نال شهرة أدبية في مجال التأليف القصصي ألا وهي الأدبية والقاصة سناء الشعلان. ويطرح البحث مجموعة من التساؤلات شكلت إشكالية البحث: فماذا يمثل المكان في فلسفة وفكر سناء الشعلان؟ كيف صورت سناء الشعلان المكان أو الفضاء في مجموعتها القصصية؟"

وقد تكونت الرسالة من مقدمة، ومدخل حول مفهوم القصة، وفصل أول تطرقت الباحثة فيه إلى مفاهيم المكان

وقائمة المصادر والمراجع. وقد اتبعت الباحثة في رسالتها المنهج الوصفي والتاريخي والاجتماعي والنفسي معتمدة مجموعة من المصادر والمراجع المهمة في هذا السياق. وخلصت الباحثة في رسالتها إلى أن الأدبية الأردنية د. سناء الشعلان قد عالجت في "حدث ذات جدار" قضايا سياسية واجتماعية، متعلقة بالقضية الفلسطينية عموماً وجدار الفصل العنصري خصوصاً، حيث أنها صورت واقع الأحداث التي يعاني منها الفلسطينيون بسبب الجدار الفاصل، مما أدى إلى تدهور الأوضاع في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية، وقد كان الهدف الذي تسمو إليه القاصة هو إحياء الضمير العربي من أجل إنقاذ فلسطين من أيادي الصهاينة .

لذلك كان اهتمامي منصبا على " شعرية المكان في المجموعة القصصية حدث ذات جدار" حيث أن الأدبية وظفت الأمكنة وفضاءاتها بشتى أنماطها ولعل أبرزها فلسطين وجدار الفصل العنصري، لقد أضافا هذين المكانين بعدا جماليا وشعريا للمجموعة القصصية

وهذا المكان ودلالته لم يكن عنصراً وبل كان عنصراً محورياً، وقد عبرت عنه "سناة الشعلان" من خلال الواقع الفلسطيني وهو في أشد مراحل خطورة وعن المعاناة المؤلمة التي يعاني منها الفلسطينيون، وعلى العموم فإن "سناة الشعلان" متأثرة بالقضية الفلسطينية عامة وبجرائم جدار الفصل العنصري خاصة، وهو ما أدى بها إلى التفاعل مع ما أصاب الوطن وهو ما تجلى في كتاباتها.

والجدير بالذكر أنّ مجموعة "حدث ذات جدار" هي مجموعة قصصية صادرة عن دار أمواج الأردنية للنشر والتوزيع لتكون القصة الخامسة عشرة في سلسلة إصدارات الشعلان في فنّ القصة القصيرة، وهي تقع في ١٢٨ صفحة من القطع الصغیر، وتتكوّن من

كما أنّ المكان هو من أهم العناصر التي تشكل شعرية العمل القصصي أو الروائي، إذ أن المكان الجغرافي يبني لغة لتشكل النص عبر الجمالية المكانية، حيث يبرز تعامل القاصة مع العنصر المكاني وجوانب رؤيتها له، والأهداف المتوخاة من ذلك، وإذا ما تصفحنا أعمال القاصة سناة الشعلان وجدنا أنها ارتبطت كثيراً بالمكان الذي تكتب عنه (فلسطين) فشددت إليه وكتبت فيه، بالرغم من أن المكان بعيد عنها جغرافيا إلا انه قريب منها روحيا ونفسيا بل يعيش في كيانها ووجدانها ولا غرابة أن القاصة سناة الشعلان من خلال مجموعتها القصصية "حدث ذات جدار" ومن خلال أعمالها الأخرى أنها تدافع عن قضايا الإنسان في أي مكان وتناضل من أجل الحرية بكل ما في الكلمة من معنى، وهذا كان سببا في تشابك الأمكنة تعددها في المجموعة القصصية.

فلم يعد حديثها مقتصرًا على وطنها فحسب بل تعداه إلى أماكن أوطان أخرى وكانت بذلك قد قدمت انجازا ضخما تمثل في وعيها بزمانها ومكانها وإنسانيته.

ثلاث عشرة قصة قصيرة، تحمل على التوالي العناوين التالية: "المقبرة، حالة أمومة، الصديق السري، شمس ومطر على جدار واحد، من أطفال الشمعة الأخيرة، عندما لا يأتي العيد، وادي الصراخ، الغروب لا يأتي سراً، سلالة النور، ما قاله الجدار، البوصلة والأظافر وأقول المطر، خرافية أبو عرب.

وهذه المجموعة القصصية الثانية التي ترصدها الشعلان بشكل كامل للكتابة عن القضية الفلسطينية لاسيما في خضم التصعيد الذي تشهده القضية في مواجهة الهجمات الصهيونية الشرسة ضد الهوية الفلسطينية وشعبها الصامد، وهي تقوم على وحدة الموضوع إذ إنها تدور حول ثيمتين اثنتين لا ثالث لهما،

الثيمة الأولى المعقودة تحت عنوان "قريباً من الجدار" تدور قصص المجموعة حول معاناة الإنسان الفلسطيني وصموده في مواجهة جدار العزل العنصري الذي بناه الكيان الصهيوني في الضفة الغربية من فلسطين المحتلة قرب الخط الأخضر؛ لمنع دخول الفلسطينيين سكان الضفة الغربية إلى الكيان الصهيوني أو إلى المستعمرات الصهيونية القريبة من الخط الأخضر. يتشكل هذا الحاجز من سياجات وطرق دوريات، أو من أسوار إسمنتية بدل السياجات في المناطق المأهولة بكثافة مثل منطقة المثلث أو منطقة القدس.



## مبدعون

- ا- على جدار الجمعية الملكية الطبية بريطانيا بسطع اسم البروفيسور الدكتور قيس كبة
- ب- عالم عراقي يتوصل الى الجاز علمي وعالمي باكتشافه عنصريين ذريين جديدين (عراق 1 وجفأ 1)
- ج- اكتشاف علمي لطالب دكتوراه يبهر العالم
- د- تدريسي من الجامعة التكنولوجية ينال براءة اختراع
- هـ- تدريسي من كلية الهندسة بجامعة الكوفة يحصل على براءة اختراع
- و- تدريسية في كلية الطب البيطري في جامعة القادسية تتمكن من تشخيص التسلسل الجيني للعزلات العراقية
- ز- الباحث الجزائري (سمير غداش) يفوز بمشروع الانترنت المجاني



## على جدار الجمعية الملكية الطبية ببريطانيا يسطع اسم البروفيسور الدكتور قيس كبة



المهمة التي كانت متاحة له في العالم. وقد تنلمذت على يديه أجيال من الأطباء العراقيين والعرب، وخرجت مجلدات من الأبحاث العلمية، ورأى النور آلاف الأطفال العراقيين، وشهدت عيناه ابتسامات آلاف الأمهات اللواتي حرمن الأمومة لسنوات حتى خبرن لحظاتها الأولى على يديه. وقد كان تخصصه النادر في معالجة سرطان الرحم سببا آخر يضاف إلى رسالته الجليلة، اسهم الدكتور كبة في تأسيس الكثير من الجمعيات الطبية في العراق وتطويرها، وترأس الكثير منها، مثل جمعية النسائية والتوليد، وجمعية مكافحة العقم، وجمعية مكافحة السرطان، وجمعية مكافحة السكري، بالإضافة إلى مساهماته في تأسيس كليات الطب في جامعتي الموصل والبصرة، وتطوير وبناء أقسام النسائية والتوليد في الكثير من المستشفيات العراقية، وفي تأسيس المجلس العربي للاختصاصات الطبية، «البوردي العربي»، والمجلس العلمي العربي للنسائيات والولادة، مؤسسا ورئيسا، وقد ترأس الكثير من الجمعيات والأقسام وأصبح عميدا لكلية الطب في الجامعة المستنصرية بين عامي ١٩٧٩ - ١٩٨٠،

في سابقة أولى لطبيب عراقي، تم نقش اسم البروفيسور العراقي الدكتور قيس كبة على جدار الشرف في الجمعية الطبية البريطانية، ليبقى الاسم شاهدا للأجيال القادمة اعترافا بتفوق طبيب عالم من بلاد الرافدين. وبهذه المناسبة، أقيم احتفال في مقر الجمعية في لندن، حضره لفيق من الأطباء والعلماء من أنحاء العالم، بينهم من تم تكريمه مع البروفيسور كبة.

ومنذ تأسيس الجمعية قبل أكثر من قرنين من الزمان، لم ينقش على هذا الجدار سوى ٧٠٠ اسم لعالم أو طبيب، حتى اليوم، أما البروفيسور قيس كبة العراقي الجنسية، فهو أول من يحصل على هذا التكريم دون أن يكون بريطانيا من أصول أخرى، وقد رشحته الجمعية الملكية لغزارة علمه وخدماته الجليلة لبلده وليس لخدماته لبريطانيا، كرس قيس كبة حياته لخدمة بلده، ولم يغادر العراق إلا عام ٢٠٠٧ حينما بلغ من العمر ٧٤ عاما بعد أن قامت ثلة من المجرمين باختطافه من عيادته في بغداد، بعد دفع الفدية وإطلاق سراحه قرر مغادرة البلد الذي لم يفكر يوما بالهجرة منه رغم الفرص

ومثل أي عالم حقيقي، كرس البروفسور كبة وقته وجهوده لرسالته العلمية الإنسانية، غير مبال بجمع المال ولا بالترويج لنفسه، وعاش عمره متواضعا معطاء، يحظى بحب طلبته ومرضاه، وما زال، منذ أن غادر العراق، يرنو إلى العودة إليه من جديد، ويزرع نخلة عراقية في كل شرفة يسكن إليها والتكريم.

## عالم عراقي يتوصل الى انجاز علمي وعالمي

### باكتشافه عنصرين ذريين جديدين (عراق ١ ونجف ١)



عالمياً بكل المقاييس البحثية وأشار أيضاً انه أصبح لدينا دورة جديدة في الجدول الدوري هي الدورة الثامنة تبدأ من عنصر نجف واطاف العالم ان المؤسسات النووية الدولية تتسابق من اجل الوصول الى عناصر الدورة الثامنة . ومن الجدير بالذكر ان الباحث نشر عدداً من البحوث التي تؤكد صحة نظرية الاكتشاف في المجلة الاوربية وكما عمل الباحث الى تقدير الكتل الذرية المكممة لاكثر من ٦٠ نظرية لهذين العنصرين وفق المعادلة المكممة المعمة علماً ان المعادلة المكممة والمعممة تستطيع ان تقدر الكتل الذرية لاكثر من ٣٢ عنصر جديد .

توصل العالم العراقي الدكتور بهجت محي الدين استاذ الكيمياء النووية في وحدة البحوث النظرية كلية التربية للبنات قسم الكيمياء ، الى اكتشاف عنصرين ذريين جديدين اطلق عليهما عراق ١ ونجف ١ من خلال اشتقاق معادلة الكتل الذرية المكممة والمعممة والتي استعملها في ايجاد عنصر ذري ذو العدد ١١٩ ( Nj 119296 ) وهو من الزمر التي اطلق عليه اسم (نجف) Najafium والعنصر الثاني ذو العدد الذري ١٢٠ ( Iq 298 ) 120 ) ويعد من الزمر الثانية وقد اطلق عليه اسم (عراق) Iraqium . من جانبه اكد الدكتور محي الدين ان توصله الى هذا الاكتشاف يعد انجازاً

## اكتشاف علمي لطالب دكتوراه يبهر العالم



انطلقت العديد من الجهود العلمية التي سبقت العصر وما تملك من إمكانيات ربما لا توازي ما موجود في العالم إلا أنها وازت بنتائجها المبهرة مع تطورات عالمية، لتسرق الأنظار والأبصار وما تحقق من منجزات، ومن بين المنجزات ما حققه الفريق العلمي المكون من الباحثين المدرس المساعد محمد عجيل محمد التدريسي في قسم الشؤون الإدارية بجامعةتنا وطالب الدكتوراه في كلية العلوم قسم الفلك واد.د.كمال محمد عبود التدريسي في كلية العلوم قسم الفلك و.م.د.امجد عبد النبي السواد معاون مدير عام دائرة البعثات في مقر الوزارة برصد نبضه إشعاع راديوي للشمس بتاريخ

٢٠١٦/٣/١٦ نوع (type ii) بواسطة التلسكوب الراديوي (radio jove telescope) التابع لكلية العلوم، والتي تعد واحدة من الأنواع النبضات الراديوية التي تبعثها الشمس ضمن الطيف الراديوي لها، ويعتبر تسجيل هذا الحدث (event) مهم جدا كونه قليل الحدوث بسبب حجب طبقات الجو لجزء كبير من ترددات هذا النوع، بالإضافة إلى انه يعطي تنبيه بوجود مقذوفات الإكليلية الكتلية (CMEs) والتي بدورها ترسل الأجسام الشمسية النشطة (SEPs) والتي تؤثر على الاتصالات والمركبات الفضائية وعلى جو وطقس الأرض.

انطلقت العديد من الجهود العلمية التي سبقت العصر وما تملك من إمكانيات ربما لا توازي ما موجود في العالم إلا أنها وازت بنتائجها المبهرة مع تطورات عالمية، لتسرق الأنظار والأبصار وما تحقق من منجزات، ومن بين المنجزات ما حققه الفريق العلمي المكون من الباحثين المدرس المساعد محمد عجيل محمد التدريسي في قسم الشؤون الإدارية بجامعةتنا وطالب الدكتوراه في كلية العلوم قسم الفلك واد.د.كمال محمد عبود التدريسي في كلية العلوم قسم الفلك و.م.د.امجد عبد النبي السواد معاون مدير عام دائرة البعثات في مقر الوزارة برصد نبضه إشعاع راديوي للشمس بتاريخ

## تدريسي من كلية الهندسة بجامعة الكوفة يحصل على براءة اختراع جديدة حول تدفئة البنايات باستخدام الوسط المسامي



الكهربائي لتسخين الوسط المسامي وتشغيل منفاخ او المروحة باقصى سرعة لتدفئة المنازل او البنايات بصورة عامه في فصل الشتاء وعند نقصان الطاقة ( في وقت الذروة او تشغيل مولدة كهرباء صغيرة ) فيتم تشغيل المروحة فقط بسرعة تتناسب والمتوفر من الطاقة الكهربائية والاستفادة من الطاقة الحرارية المخزونة في الوسط المسامي وعند انقطاع الطاقة الكهربائية تماما فيمكن الاستفادة من الطاقة الحرارية المخزونة في الوسط المسامي من خلال الحمل الحر فقط.

حصل المدرس المساعد (حازم جاسم الطالقاني) التدريسي في كلية الهندسة بجامعة الكوفة على براءة اختراع جديدة من الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية بالاشتراك مع فريق عمل من الجامعة التكنولوجية ، وبين الطالقاني ان الاختراع حمل عنوان ( تدفئة البنايات باستخدام الوسط المسامي ) وذكر ان الاختراع الحالي يقدم بناء جاهز لتدفئة البنايات بالحمل الحر والقسري من خلال حيز مكعب الشكل مصنوع من الزجاج مملوء بوسط مسامي مشبع. عند وفرة في الطاقة الكهربائية (الكهرباء الوطنية) فيتم تشغيل المسخن

## تدريسي من الجامعة التكنولوجية ينال براءة اختراع عن تحضير ودراسة نماذج بطريقة السول – حيل كمواد ماصة للأشعة الراديوية

حصل التدريسي في قسم العلوم التطبيقية في الجامعة التكنولوجية الدكتور ( اثير ابراهيم عبد علي) على براءة اختراع عن " تحضير ودراسة نماذج من الفرايت – مغنيسيوم – زنك – بطريقة السول – حيل " SOL – GEL " كمواد ماصة للأشعة الراديوية " بالاشتراك مع التدريسي في قسم الفيزياء في كلية العلوم في الجامعة المستنصرية الدكتور كاظم جواد . ومنح البراءة الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية في وزارة التخطيط بالرقم ٤٥٨٩ في ٣٠ ايار ٢٠١٦ ، وتم في البحث تحضير نماذج من فرايت السبيل ذو الصبغة Mg0.6Zno.4Fe2o4 بطريقتين احدهما فيزيائية والاخرى كيميائية وبيان مدى فاعلية النماذج المحضرة كمواد ماصة للموجات الدقيقة

ضمن المدى الترددي " ٨ - ١٢,٥ " كيكاهيرتز باستخدام جهاز " network analyzer " حيث حسبت قيم معامل التوهين والامتصاصية كدالة للتردد من خلال قياس معامل الانعكاسية " S11 " ومعامل النفاذية " S21 " حيث تم تحضير ثلاثة نماذج لكل طريقة لدراستها عند ثلاث درجات تليد مختلفة وهي " ١١٠٠, ١٠٥٠, ١٠٠٠ C " ، كما تم دراسة التركيب البلوري للنماذج المحضرة باستخدام فحوصات حيود الاشعة السينية " XRD " لمعرفة مكونات النماذج ، وتم كذلك دراسة طوبغرافية السطح ونمط توزيع الجزيئات واحجامها باستخدام الكهر الماسح الضوئي " SEM " ودرست كثافة العينات واحتساب قيم مساميتها .

## تدريسية في كلية الطب البيطري في جامعة القادسية تتمكن من تشخيص التسلسل الجيني للعزلات العراقية



البحث في مجلة عالمية رصينة ضمن تصنيف المجالات العالمي (Scopus)) ، وقالت النصاروي ان الأهداف من هذه الدراسة هو تحديد العلاقة الجينية بين العزلات العراقية لجراثيم *Campylobacter* وبعض العزلات العالمية لأنواع من جرثومة *Campylobacter* ، كما تم تحديد العلاقة الجينية بين العزلات العراقية لجرثومة *Campylobacter* من الانسان والدجاج والحمائم لإثبات اهم مصادر الإصابة بجرثومة *Campylobacter jejuni* والتي تعد من اهم المسببات البكتيرية لالتهاب الامعاء الحاد في الانسان ، واستنتجت من خلال دراستها ان الدجاج والحمائم هو أحد المصادر المهمة للإصابة بهذه الجرثومة الخطيرة التي تسبب التهابات معوية شديدة قد تؤدي الى الوفاة في الانسان، وتعد هذه الدراسة هي الاولى من نوعها في العراق.

تمكنت التدريسية في كلية الطب البيطري في جامعة القادسية الدكتورة (هدى عبد الهادي علي النصاروي) من تشخيص التسلسل الجيني للعزلات العراقية لجراثيم *spp.Campylobacter* وتسجيلها في بنك الجينات العلمي (NCBI)) لجرثومة العطيفة *Campylobacter jejune* في الانسان والطيور في محافظة القادسية وقد تم تحديد العلاقة الجينية بين العزلات العراقية لجراثيم *Campylobacter* وبعض العزلات العالمية لأنواع من جرثومة *Campylobacter* كما تم تحديد العلاقة الجينية بين العزلات العراقية لجرثومة *Campylobacter* من الانسان والدجاج والحمائم ، واثبتت الباحثة من خلال تشخيصها هذا ان أحد المصادر المهمة للإصابة بهذه الجرثومة الخطيرة في الانسان هي الدجاج والحمائم، وتعد هذه الدراسة هي الاولى من نوعها في العراق، وقد تم نشر



<https://www.facebook.com/alutroha2002> موقعها على فيس بوك  
[https://www.linkedin.com/home?trk=nav\\_responsive\\_tab\\_home](https://www.linkedin.com/home?trk=nav_responsive_tab_home) موقعها على لنكدان  
<https://twitter.com/> موقعها على تويتر



## فعاآآآ علمآآ

- أ- المؤآمر الدوآل لآآآآآ المعلومات و معامآل التأآآر العربآ
- ب- ندوة للتعلآآم العالآ عن ترشآد استهآآك الطاقة الكهربآآآة
- ج- مؤآمر لكآبة الأعلام عن (الأعلام الوطنآ فآ مواآهة الأرهآب و الفسآد)
- د- ندوة علمآة عن التلوآ البآآآ فآ مآافظة ذآ قآر آامعة سوهر
- هـ- ندوة لكآبة التمرآض فآ آامعة بآبل عن الوقآبة و السآطرة على آفة المآدرات
- و- ورشة عمل لآسم الأآصآ وبنك المعلومات بالتعاون مع مركز آفآبة المعلومات فآ الآامعة التكنوآوآبة
- ز- ورشة عمل آامعة الاسكندرية فآ مصر لآعم إصآآ التعلآآم العالآ
- ح- ندوة لكآبة الطب / آامعة قطر عن التنبط الظآهرآ لآآآ التدفق الآلوي



## المؤتمر الدولي لقياسات المعلومات و معامل التأثير العربي

٦-٩ اغسطس / آب ٢٠١٦

International Conference of Informetrics and Arab Impact Factor

Aug 2016, Alexandria ٦-٩

### تنظيمه مؤسسة دار نشر العلوم الطبيعية

#### معامل التأثير العربي Arab Impact Factor

معامل التأثير العربي يوفر تقييم كميًا ونوعياً لترتيب وتقييم وتصنيف المجالات التي تصدر باللغة العربية للتقييم الأكاديمي والتميز. ويستخدم هذا المعامل لتقييم جودة صدور هذه المجالات. يتم إجراء التقييم من خلال النظر في عوامل مثل استعراض عدد الاستشادات بالبحوث المنشورة في هذه المجالات من قبل المجالات الأخرى الأصالة والجودة العلمية، والجودة التقنية لهيئة التحرير، ونوعية التحرير وانتظام صدور المجالات - نظام تحكيم البحوث - الالتزام بأخلاقيات النشر العلمي، ونحن نتبع أسلوب التحليل المتعمق ومعدلات القبول والرفض لأدراج المجالات في هذا التصنيف سوف يكون من خلال نخبة علماء متخصصين في المجالات المختلفة.

أنطلاقاً من حرص مؤسسة دار نشر العلوم الطبيعية Natural Sciences Publishing (NSP) على النهوض بالنشاط العلمي العربي في سياقاته المختلفة، تنظم المؤسسة ولأول مرة على مستوى العالم العربي هذا المؤتمر المختص بقياسات المعلومات في محاولة لاستكشاف بعض ملامح الإنتاج الفكري العربي في تخصصاته الموضوعية المتعددة، وبعض ملامح الشخصية العلمية للمجتمعات العربية في ضوء ما تنشره من نتاج فكري على العموم أو من خلال أحد مصادره، إضافة إلى مراجعة الاتجاهات الجارية في قياسات المعلومات في عالمنا المعاصر، ودراسة التجارب العالمية والوطنية في إنشاء الأدوات المعتمدة في تقييم وقياس أداء النشاط العلمي، ويدعو المؤتمر جميع المهتمين بالنشاط والنشر العلمي في العالم العربي وخارجه، والمهتمين بالتصنيفات الدولية للجامعات والدوريات التخصصية وغيرهما من عناصر الاتصال العلمي؛ وذلك من أجل النهوض والارتقاء بجميع عناصر هذا الاتصال بما يصب في النهاية في تطور المجتمع العلمي العربي ووضعه على خريطة النشاط العلمي العالمي.

رسالة المؤتمر:

التطلع إلى مجتمع علمي عربي متطور تشبع فيه ثقافة التقييم والرصد وقياس الأداء

رؤية المؤتمر:

نشر ثقافة تقييم النشاط العلمي في المجتمع العربي، ومحاولة التوصل إلى مؤشرات للأداء لجميع عناصر الاتصال العلمي بما يتفق والمعايير والتجارب العالمية، عن طريق الشراكة مع المؤسسات العلمية والبحثية والمعلوماتية

أهداف المؤتمر:

التعرف على الاتجاهات المعاصرة في قياسات المعلومات.  
التعرف على بعض الملامح البنائية لمصادر المعلومات التخصصية العربية.  
دراسة الشخصية العلمية للمجتمعات العربية في ضوء قياسات المعلومات.  
تقييم الأدوات والتجارب المعاصرة في كشف الاستشهاد المرجعي واستخراج معامل التأثير.

تسليط الضوء على التقارير والمشروعات الحالية لرصد أداء النشاط العلمي العربي.  
دراسة مهام الجامعات والمؤسسات البحثية العربية في تقييم وقياس أداء النشاط العلمي.

دراسة قواعد المعلومات العربية، والمؤسسات الخاصة في نظم المعلومات وتقييم النشاط العلمي العربي.

استعراض دور قياسات المعلومات في التصنيفات الدولية للجامعات.  
نشر ثقافة التقييم وقياس أداء النشاط العلمي في المجتمع العربي على جميع المستويات.

محاور المؤتمر:

الاتجاهات المعاصرة في قياسات المعلومات

البيبليومتريًا في القرن الواحد والعشرين

القياسات العنكبوتية Webometrics

القياسات على مستوى المقالات Article-level metrics

تحليل سجلات الوقائع الإلكترونية Web log analysis ، ومعامل الاستخدام

Usage Factor

الألتمتريقا (القياسات البديلة) Altmetrics

قياسات المعلومات والبيانات المترابطة Liked-data

قياسات المعلومات في بيئة العنكبوتية الدلالية Semantic Web

قياسات الوصول الحر Open access metrics

الشخصية العلمية للمجتمعات العربية: رؤى في ضوء قياسات المعلومات

مصر في ضوء الإنتاج الفكري العربي / العالمي

السعودية في ضوء الإنتاج الفكري العربي / العالمي

الجزائر في ضوء الإنتاج الفكري العربي / العالمي

تونس في ضوء الإنتاج الفكري العربي / العالمي

الكويت في ضوء الإنتاج الفكري العربي / العالمي

الإمارات العربية في ضوء الإنتاج الفكري العربي

اليمن في ضوء الإنتاج الفكري العربي / العالمي

عمان في ضوء الإنتاج الفكري العربي / العالمي

قطر في ضوء الإنتاج الفكري العربي / العالمي

وجميع البلاد العربية

التخصصات العلمية العربية في ضوء قياسات المعلومات

العلوم الطبية

العلوم الطبيعية

الهندسة

الزراعة

الاقتصاد والإدارة

التربية

علوم الحاسبات والمكتبات والمعلومات

... والتخصصات العلمية الأخرى.

تجارب عالمية في قياسات المعلومات ومعامل التأثير

منصة Web of Science ومرصد بيانات مؤسسة تومسون رويترز

مرصد بيانات سكوبس Scopus

الكشاف الصيني للاستشهاد المرجعي  
الكشاف الكوري للاستشهاد المرجعي  
الكشاف الهندي للاستشهاد المرجعي  
كشاف الدوريات العلمية الأورو-آسيوية ESJ  
تجارب عربية في قياسات المعلومات ومعامل التأثير  
التقارير والمشروعات العربية لرصد أداء النشاط العلمي العربي  
دور الجامعات والمؤسسات البحثية العربية في تقييم وقياس أداء النشاط العلمي  
دور قواعد المعلومات العربية في تقييم وقياس أداء النشاط العلمي  
العرب والتصنيفات الدولية للجامعات

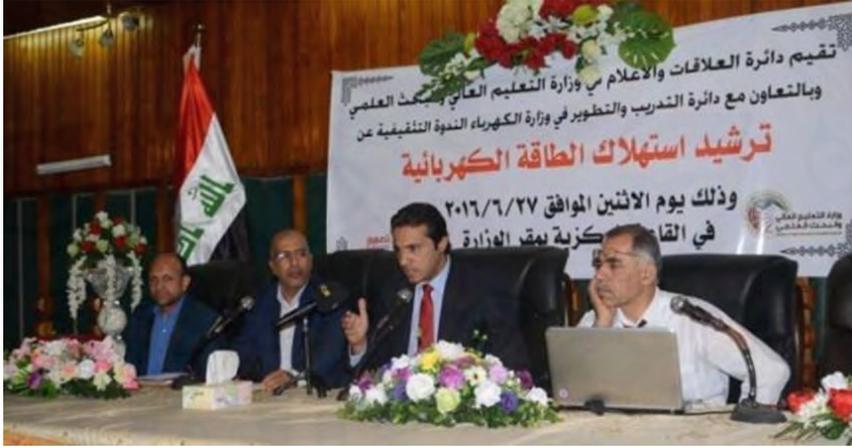
#### نحو معامل تأثير عربي

الحاجة إلى كشاف عربي معياري للاستشهاد المرجعي  
معامل التأثير العربي بين الواقع والخطط المستقبلية  
رؤى معلوماتية حول تطوير معامل عربي لمعامل التأثير

#### المدعوون للمشاركة

أعضاء هيئة التدريس والباحثون بالجامعات العربية  
الباحثون في مؤسسات البحث العلمي الحكومية والخاصة  
مديرو وحدات النشر العلمي ووحدات التصنيفات الدولية ووحدات الجودة والاعتماد والقادة  
الإداريون في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية والبحثية  
مؤسسات نظم وخدمات المعلومات  
أخصائيو المكتبات والمعلومات

## التعليم العالي تنظم ندوة عن ترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية



استهلاك الطاقة الكهربائية، وتوعيته بضرورة دفع فاتورة الكهرباء وعدم التجاوز على المنظومة الكهربائية ، وتضمنت الندوة ثلاثة محاور، تطرق الأول الذي ألقاه الأستاذ سعد ناجي إلى التحديات التي تواجه عمل وزارة الكهرباء والرؤية المستقبلية لها، فيما تناول المحور الثاني الذي ألقاه محمد فاخر عن الرأي الشرعي والأخلاقي لعملية الترشيد وكيفية تهذيب النفس للتجاوب مع هذه الحالة الوطنية ، وأشار المحور الثالث الذي ألقاه الأستاذ حسين صبري إلى الجانب الفني في عملية ترشيد الطاقة الكهربائية عبر تقديم شرح واف عن الطرق والآليات الصحيحة للتعامل مع الأجهزة الكهربائية ، وعرض خلال الندوة فلم توضيحي يبرز التحديات الكبرى التي تواجه عمل وزارة الكهرباء.

نظمت دائرة العلاقات والإعلام في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ندوة تثقيفية لموظفي دوائر مقر الوزارة، عن الآليات العلمية والفنية المتبعة لترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية ، وقال مدير دائرة العلاقات والإعلام الدكتور حيدر جبر العبودي ان موضوع ترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية من الموضوعات المهمة والأساسية في الحياة البشرية لذلك من الضروري العمل على ترشيد استهلاك الطاقة ورفع كفاءة استعمالها في المجالات كافة عبر اعتماد الاستعمال الرشيد كسلوك يومي، ويكون ذلك عبر مجموعة من الإجراءات والتدابير المتخذة للاستعمال الأمثل ، وتهدف الندوة التي أقيمت بالتعاون مع دائرة التدريب والتطوير في وزارة الكهرباء إلى حثّ المواطن على ترشيد

## مؤتمر لكلية الاعلام عن

### (الاعلام الوطني في مواجهة الارهاب والفساد )

الدكتور رعد جاسم الكعبي، معاون عميد كلية الاعلام، رئيس اللجنة العلمية لمؤتمر (الاعلام الوطني ودوره في مواجهة الارهاب والفساد) ان وقائع المؤتمر استمرت ليومين ، و اضاف بان الجلسة الاولى كانت برئاسة أ.د. زكي حسين الوري و أ.م.د. ازهار صبيح غنتاب مقررًا وناقشت ابحاث: ثنائية الحضور والغياب في الاعلام / دراسة في اطار الثنائيات اللسانية للدكتور محمد رضا مبارك / كلية الاعلام - جامعة بغداد، واستخدامات المرأة في العمليات الارهابية لتنظيم داعش للدكتورة شكرية كوكز السراج، والتوظيف الدعائي في القنوات الفضائية العراقية / تحليل مضمون للنشرات الاخبارية في قناتي (الرافدين) و (الشرقية نيوز) للمدة من ٢٠١٥/١٢/١ لغاية ٢٠١٦/٢/٢٩ للدكتور حسين دبي حسان والدكتور حيدر احمد علو، ورسائل اتصالية منشودة ضد الارهاب والفساد / ورقة عمل مقدمة من قبل السيد مازن صاحب هادي / هيئة النزاهة - دائرة العلاقات مع المنظمات غير الحكومية، والمحتوى الدعائي لأشتغال عناصر التعبير السوري في مواجهة الترويج للفكر الارهابي / (الاعلام الحربي للحشد الشعبي أنموذجاً) للدكتور محمد اكرم عبد الجليل من جامعة النهريين / قسم الاعلام والعلاقات العامة ، ويترأس الجلسة

عقدت كلية الاعلام في جامعة بغداد مؤتمرها العلمي السنوي التاسع بعنوان (الاعلام الوطني ودوره في مواجهة في مواجهة الارهاب والفساد ) على مسرح الكلية ، عميد كلية الاعلام الدكتور هاشم حسن التميمي قال ان المؤتمر يحدد مسؤولية تاريخية واخلاقية عن دور الاعلام ليكون مع الشعب ويرفع معنوياته، وان يعمل بمهنية واخلاق عاليتين وان لا يكون مصدر الفتنة والشقاق والانشقاق، بل مصدر الوحدة ومصدر زرع الامل في كل النفوس ، و اضاف التميمي ان الاعلام الشريف هو سلطة اولى يحمل رايته الشعب ويراقب كل السلطات ولذلك مسؤوليتنا كبيرة، مؤكدا اننا اليوم تقدمنا خطوة في جعل الاعلام والجامعة منتجا تتبنى قضايا الوطن للقضاء على الارهاب والفساد ، من جانبه قدم الاستاذ المساعد الدكتور رعد جاسم الكعبي معاون عميد كلية الاعلام للشؤون العلمية ورئيس اللجنة العلمية للمؤتمر شرحاً باجراءات تسلم الابحاث وتقييمها وقرار مشاركتها، مشدداً على ان الابحاث خضعت لمعايير التحكيم العلمي الرصين ، وناقش المؤتمر العلمي السنوي لكلية الاعلام بجامعة بغداد مجموعة من الدراسات والرؤى البحثية التخصصية التي تفيد في صناعة استراتيجيات وطنية لمواجهة الارهاب والفساد ، وقال الاستاذ المساعد

الثانية أم.د. عبد المحسن الشافعي و أم.د. ارادة زيدان راهي مقررًا وتتضمن الأبحاث: المنشورات رسالة اتصالية دعائية في الحروب / دراسة تحليلية مقارنة في الاساليب والاستمالات للدكتورة سهام الشجيري، ومصادر معلومات الجمهور العراقي عن العمليات العسكرية ضد الارهاب / دراسة ميدانية في بغداد للدكتور رعد جاسم الكعبي والدكتور علي عباس فاضل، وتغطية القنوات الفضائية العربية للارهاب / دراسة ميدانية للدكتور محمد حسين علوان من كلية الاعلام - جامعة واسط ، ويترأس الجلسة الثالثة أم.د. عبد السلام احمد السامر و أم.د. طالب عبد المجيد مقررًا وتتضمن الأبحاث: كنوز ليلي / قراءة معاصرة في العدد الاول من مجلة ليلي ١٥/١٠/١٩٢٣ للدكتور هادي عبد الله احمد، والارهاب الالكتروني بين المنظور الشرعي ومسؤولية الاعلام العراقي - مدخل نظري، للدكتور عبد الهادي محمود الزيدي كلية العلوم الاسلامية والباحثة نجاه جبار كاظم كلية الاعلام، ومضامين حقوق الاطفال في برامج الاطفال / دراسة مسحية لقناة العراق الفضائية للباحثة زينب ليث عباس كلية العلوم للبنات / جامعة بغداد، هيكلية السياسات الاعلامية - الدعوة والتأكيد على اهمية ربط السياسات الاعلامية بالسياسات الامنية والتنمية للحد من ظاهرة الارهاب والفساد للدكتور نوح عز الدين عبد الرزاق، الضغوط المؤثرة

في اداء شبكة الاعلام العراقي / ورقة بحثية مقدمة الى مؤتمر الكلية التاسع للدكتور صفد حسام حمودي، دور الاعلام في تعزيز الهوية الوطنية / للدكتور فلاح حسن علي ، وترأس اللجنة التحضيرية للمؤتمر كانت برئاسة الاستاذ الدكتور هاشم حسن التميمي، وعضوية الاستاذ المساعد الدكتور محمد جاسم فلحي، والاستاذ المساعد الدكتور ايمان عبد الرحمن، والاستاذ المساعد الدكتور شكرية كوكز، والاستاذ المساعد الدكتور علاء مصطفى داخل، والسيد ستار سعدون الشمري ، ويترأس اللجنة العلمية الاستاذ المساعد الدكتور رعد جاسم حمزة، وعضوية الاستاذ الدكتور وسام فاضل راضي، والاستاذ الدكتور علي جبار الشمري، والاستاذ المساعد الدكتور حسين علي نور ، ويكون في رئاسة اللجنة الاعلامية الدكتور صفد حسام حمودي، وعضوية الدكتور شريف سعيد حميد، والمدرس المساعد ضياء مصطفى، والسيد محمد المعموري، والسيد مصطفى علي شلال ، وترأس اللجنة المالية والادارية الاستاذ المساعد الدكتور عمار طاهر محمد، وعضوية الاستاذ المساعد الدكتور علي عباس فاضل، والست سناء كاظم جواد ، وكان في لجنة العلاقات العامة كل من الاستاذ المساعد الدكتور سالم جاسم العزاوي، والاستاذ المساعد الدكتور جاسم طارش، والاستاذ المساعد الدكتور فاطمة عبد الكاظم.

## ندوة علمية عن التلوث البيئي في محافظة ذي قار لجامعة سومر

أقامت كلية الزراعة في جامعة سومر، ندوة علمية عن التلوث البيئي في محافظة ذي قار بمشاركة عدد من الباحثين والمختصين ، وتضمنت الندوة، التي اقيمت بالتعاون مع مديرية شرطة حماية البيئة الى عرض تقرير مصور للواقع البيئي في المحافظة التلوث البيئي ومشكلاته واثر الملوثات النفطية عفي المنطقة التي تعدّ من اهم المشكلات التي عكست تأثيراتها السلبية، ومشكلة الطمر الصحي للنفايات وانواع المخلفات الصلبة وطرق نقلها والتخلص منها وكيفية تصميم مواقع الطمر الصحي ومعالجة المخلفات الطبية باستعمال المحرقة المخصصة لذلك والحد من انتشار ظاهرة رمي مجاري المدن في الانهار وبحيرات الاسماك ، وأوصت الندوة، بضرورة اعطاء المواطن دورا كبيرا في الحد من ظاهرة التلوث البيئي وحثه على نشر ثقافة الوعي البيئي لدى المجتمع وتحذيره من العواقب الوخيمة التي تسببها المصادر والإشعاعات الملوثة ومحاربتة لكل ظاهرة سلبية قد تشكل مصدر لتلوث البيئة.

## ندوة لكلية التمريض في جامعة بابل عن الوقاية والسيطرة على آفة المخدرات



عقدت بالتعاون مع (البيت الثقافي البابلي) ، وفي كلمة لعميد كلية التمريض الاستاذ الدكتور (امين عجيل الياصري) دعا فيها مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني والاعلام والمؤسسات الدينية الى اخذ دورها الحقيقي في التوعية والتنقيف تجاه ظاهرة تعاطي المخدرات ، بعد ذلك ألقى الدكتورة (منى عبد الوهاب) محاضرة اكدت فيها ان المخدرات اصبحت افة تفتك بالمجتمعات مشيرة الى ان العراق اصبح اليوم مجتمع كبير لتجارة المخدرات. وبينت المحاضرة اسباب تعرض الفرد العراقي لخطر المخدرات منها الجهل وضعف الوعي الديني ورفاق السوء والفقر والأمية وأشارت المحاضرة الى علامات الشخص المدمن واثار ومضاعفات الادمان والوسائل الصحية لمنع انتكاس المريض بالادمان ، بعد ذلك القى الدكتور (حيدر حمزة الحدراوي) محاضرة عن الادمان ، اكد فيها ان بعض السلوكيات الخاطئة من قبل

الاسرة تؤدي الى وقوع الشباب او الطفل تحت تأثير المخدرات مشيراً الى ان تعاطي المخدرات ظاهرة خطيرة تصيب الفرد المدمن وتؤدي الى اثار صحية خطيرة ، منها الى وجود وسائل صحية لترك الادمان في المؤسسات الصحية بدلاً من المفاهيم الخاطئة بترك الادمان التي تولد اثارا سلبية ، وتخلل الندوة عمل درامي مسرحي عن الادمان ومخاطره على البشر وعلى الحياة الاسرية وكيف يهدد الادمان ويفكك الاسر في المجتمع، بعدها ألقى الدكتور حسن علوان يبيعي محاضرة عن انتشار استعمال المواد ذات التأثير العقلي في بعض المدارس الثانوية في بابل واختتمت الندوة بمحاضرة تكميلية للأستاذ المشرف التربوي عبد الامير رباط تمثلت بملخص بحث عن المشكلات النفسية والاجتماعية لتلاميذ التعليم المسرع في محافظة بابل .

## ورشة عمل لقسم الاحصاء وبنك المعلومات بالتعاون مع مركز تقنية المعلومات في الجامعة التكنولوجية



م.م محمد صباح رشيد الذي قام بشرح تفصيلي عن طريقة تنصيب واعداد النظام الاحصائي الجديد بلغة oracle الذي يتضمن ادخال المعلومات الاحصائية لجميع منتسبي الجامعة ، ومن الجدير بالذكر ان شعبة الادارة الالكترونية وامن المعلومات في مركز تقنية المعلومات قد بذلوا جهدا كبيرا يتمثل باعداد نسخ عن البرنامج يمكن العمل به بخطوات بسيطة لسهولة ادخال المعلومات من قبل المنتسبين .

اقام قسم الاحصاء وبنك المعلومات بالتعاون مع مركز تقنية المعلومات في الجامعة التكنولوجية ورشة عمل لتنصيب وتطبيق النظام الاحصائي الجديد بلغة oracle بحضور مساعد رئيس الجامعة للشؤون الادارية أ.م.د. سامي ابو النون عجيل ومدير قسم الاحصاء انعام حسين ومدير مركز تقنية المعلومات د. رنا فريد ومسؤولي الاحصاء في اقسام الجامعة ومراكزها ، والقى المحاضرة التدريسي

## ورشة لجامعة الاسكندرية لدعم إصلاح التعليم العالي



وأشار د. زهران إلى ان الجامعة تسعى إلى تطوير مراكز تنمية قدرات اعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية فيما يتعلق بالقيادة والحوكمة والتطوير الادارى والاستفادة من خبرة الجانب البريطانى فى هذا المجال وبما يتماشى مع المخطط الاستراتيجى بوزارة التعليم العالى، مؤكدا على ضرورة التعاون لتقييم الوضع الحالى والاهداف التى نطمح للوصول اليها ووضع خارطة الطريق للمستقبل. وأشار ا.د شمس الدين الى ان ورشة العمل اليوم تأتي ضمن ما اتفق عليه بمذكرة التعاون التى تم توقيعها بين وزارة التعليم العالى وبريطانيا فى تشرين الثانى / نوفمبر الماضى تضمنت المساعدة فى تنمية قدرات القيادات الجامعية واضاف انه سبق ان نظمت ورشة عمل لنفس الغرض بجامعة حلوان لمجموعات ناشئة من الشباب وهذه الورشة التى تتميز بمشاركة القيادات الجامعية.

افتتح الأستاذ الدكتور رشدى زهران رئيس جامعة الاسكندرية وا.د على شمس الدين رئيس جامعة بنها ورشة عمل دعم اصلاح التعليم العالى فى مصر التى نظمتها جامعة الاسكندرية بالتعاون مع المجلس الاعلى للجامعات والمجلس البريطانى وادارها د. ليسلى هكسلى مدير ادارة التطوير المؤسسى بمؤسسة القيادة للتعليم العالى واندى شينستون مدير الاستشارات وتطوير الاعمال بمؤسسة القيادة للتعليم العالى وشارك فيها نواب رئيس الجامعة وعمداء وكلاء الكليات بالاسكندرية والقيادات الجامعية بجامعات ( دمنهور وبنها والسادات والزقازيق ودمياط والاسكندرية والاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا ) بهدف الاستماع وجمع الافكار حول استراتيجية تطوير القيادة فى قطاع التعليم العالى فى مصر والتعرف على المحاور الهامة بالنسبة للجامعات المصرية لتحديد مكونات استراتيجية القيادة فى المستقبل تعكس احتياجات الجامعات المصرية.

## ندوة لكلية الطب / جامعة قطر

# عن (التميط الظاهري لقياس التدفق الخلوي) تطوير التطبيقات في مجال الرعاية الصحية والبحث

بمشاركة من الاكاديميين والباحثين من مؤسسات الرعاية الصحية، نظمت كلية الطب بجامعة قطر ندوة بعنوان "التميط الظاهري لقياس التدفق الخلوي - تطوير التطبيقات في مجال الرعاية الصحية والبحث". وقد هدفت الندوة التي عقدت يوم الثلاثاء الموافق ١٨ مايو الجاري لتسليط الضوء على أحدث التطورات والتطبيقات على صعيد استخدام هذه التقنية الثورية في المجالين الإكلينيكي والبحثي. ويعد "قياس التدفق الخلوي" تقنية لدراسة الخلية أو الذرة الواحدة من نواحٍ متعددة كمعدل النمو، ثقيلة الخلايا السرطانية، النضج، القدرة على قتل الأورام وخصائص أخرى. وكما أوضح الدكتور فرحان كابيريان، أستاذ مساعد في كلية الطب فإنه "بالرغم من وجود هذه التقنية لحوالي عقدين، فإنها تشهد توسعات هائلة في السنوات الأخيرة مما يجعلها تقنية واعدة للعديد من التطورات التي من شأنها أن تحدث تغيرات جذرية على صعيد العلاج الشخصي personalized medicine وهو نهج طبي يسعى لتطوير أدوية ومعالجات موجهة لكل مريض على حدة بحسب خصائص حالته المحددة، خاصة في الأمراض الخطيرة أو المزمنة كالسرطان، مما يميزه عن المفهوم الحالي للأدوية "العامة" التي توصف للمرضى دون تمييز. على سبيل المثال لا الحصر العلاج الجيني لمرض السرطان، وأمراض المناعة الذاتية، وزرع الأعضاء، وأمراض القلب والأوعية الدموية. وفي هذا الإطار، جلبت الندوة الباحثين وممارسي الرعاية الصحية الذين يستخدمون هذه التقنية في دولة قطر لتبادل المعرفة وخلق فرص التعاون فيما بينهم، وتعزيز كيفية تطبيق هذه التقنية محلياً، وعرض مشاريعهم البحثية، ودفع الطلبة لإجراء البحوث في هذا المجال. وتضمنت الندوة جلسات نقاشية حول عدة قضايا مثل: "تغيير عامل النمو استناداً على

تعديل المناعة"، و"تطبيق ذرات النانو في قياس التدفق الخلوي"، و"قياس التدفق الخلوي في اختبار التوافق قبل عملية زرع الأعضاء"، و"قياس التدفق الخلوي لاكتشاف دور وعملية تنشيط الصفحة الدموية في أمراض القلب والأوعية الدموية"، و"الحث التبعي للاستجابة المناعية التنظيمية الثرموسبوندين-١ من خلال خلايا الفيروسات العينية".

وقال الدكتور إيغون تفت نائب رئيس جامعة قطر لتعليم الطب والصحة و عميد كلية الطب: "تلتزم كلية الطب بجامعة قطر باستقطاب ممارسي الرعاية الصحية والباحثين والطلبة وتوفير فرص مختلفة بما فيها الفعاليات مثل ندوة اليوم بهدف تبادل المعرفة وتعزيز التعاون فيما بينهم وإثراء خبراتهم وتحسين الرعاية بالمريض".

كما تضمنت الندوة نبذة عن التطورات في مجال التتميط الظاهري لقياس التدفق الخلوي قدمها الدكتور فرحان كايبريان أستاذ مساعد في علم المناعة وعلم الأحياء الخلوي بكلية الطب بجامعة قطر، والدكتور عبدالعالي عقوني أستاذ مساعد في علم الأدوية في كلية الصيدلة بجامعة قطر، والدكتور جان شارلز جريفال مدير مختبر

موقعها على فيس بوك <https://www.facebook.com/alutroha2002>  
موقعها على لينكدان [https://www.linkedin.com/home?trk=nav\\_responsive\\_tab\\_home](https://www.linkedin.com/home?trk=nav_responsive_tab_home)  
موقعها على تويتر <https://twitter.com/>



## أخبار جامعية

ا- جامعة بغداد الأولى في الـ QS العالمي 2016

ب- المستنصرية ضمن أفضل 100 جامعة في المنطقة العربية حسب منظمة التصنيف الدولية

ج- كلية الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في جامعة الانبار تحصل على ميدالية ذهبية



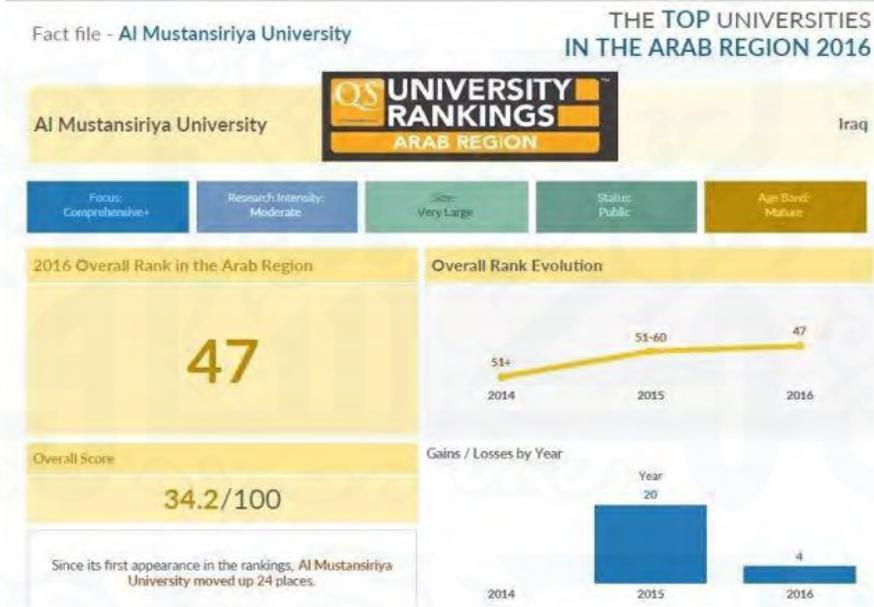
## جامعة بغداد الأولى في الـ QS العالمي ٢٠١٦



فاكثر ، مع المتابعة المستمرة وحرصها ، نالت جامعة بغداد المركز الاول على سائر الجامعات العراقية في تصنيف QS العالمي للجامعات لعام ٢٠١٦ وللعام الثالث على التوالي ، وكما نالت الجامعة المركز الخامس عشر عربيا ضمن احسن ١٥ جامعة عربية ، فيما جاءت ( جامعات بابل والنهرين والمستنصرية ضمن احسن ٥٠ جامعة عربية.

الرصانة العلمية التي تتمتع بها جامعة بغداد وإصرارها على أن تكون في المقدمة دائما، تفوقت مجددا وللسنة الثالثة على التوالي على سائر الجامعات العراقية وعلى أعداد هائلة من الجامعات العربية الرصينة وعدد من الجامعات العالمية ، وهذا النصر جاء بعد حرص الجامعة ومتابعتها المستمرة لمجريات العملية التربوية والتعليمية مع الطلبة والأساتذة والبحوث العلمية التي باتت اغلبها بحوثا عالمية مع مجالات الامباكت

## المستتصرية ضمن افضل ١٠٠ جامعة في المنطقة العربية حسب منظمة التصنيف الدولية



جاءت الجامعة المستتصرية حسب تصنيف منظمة التصنيف الدولية QS ضمن افضل (١٠٠) جامعة في المنطقة العربية وبالتحديد المرتبة (١٠٠/٤٧) والمرتبة الرابعة على جامعات العراق .

## كلية الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في جامعة الأنبار تحصل على ميدالية ذهبية بمشاركتها في معرض الابتكارات في ماليزيا



حصلت كلية الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في جامعة الأنبار على ميداليتين أحدهما ذهبية والأخرى فضية بمشاركتها بالمعرض العالمي للابتكارات المنعقد في ماليزيا بمشاركة وجهود متميزة من اساتذة وطلبة الكلية ، وتقديراً لهذه النتيجة التي حصلت عليها الكلية المذكورة ، فقد كرم وزير التعليم الماليزي جامعة الأنبار تثنينا لها ولهذا الإبداع في هذا الظرف الذي تعيشه ، وقد بارك السيد رئيس جامعة الأنبار الأستاذ الدكتور محمد الحمداني فريق العمل الشبابي على هذا الإنجاز مهنتاً الجامعة وكليتها داعياً ان يكون هذا التكريم حافزاً للجميع للإنجاز والابداع في الزمن الصعب .

<https://www.facebook.com/alutroha2002> موقعها على فيس بوك  
[https://www.linkedin.com/home?trk=nav\\_responsive\\_tab\\_home](https://www.linkedin.com/home?trk=nav_responsive_tab_home) موقعها على لينكدان  
<https://twitter.com/> موقعها على تويتر



## أوراق ثقافية

- ا- حبيس الغرئين ..... قصيدة : للشاعر الدكتور إبراهيم الفايز
- ب- قصص سناء الشعلان وتقنية الإستشراق..... نقد : ا.د سمير الخليل
- ج- فرح - قصة قصيرة للكاتب انطون نشيخوف ..... ترجمة : د. زياد الحكيم
- د- بدر شاكر السياب مُترجماً ..... أ.د. كاظم خلف العلي





## حَبِيسُ الْغُرَبَتَيْنِ

شعر : الدكتور ابراهيم الفايز

وَفِي جَسَدٍ عَلَى الْآهَاتِ يُمْسِي  
يُقَطِّعُهَا الْأَسَى مِنْ يَوْمِ أَمْسٍ  
لَهُمْ فِي الْغَابِرِينَ طُلُوعُ شَمْسٍ  
هُوَاجِسَةٌ وَعَسَّعَسَ دُونَ عَسٍّ  
وَتَذْهَبُ عَنْكَ مُعْتَقَلِي وَحَبْسِي

غَرِيبُ الرُّوحِ فِي وَطَنِ الْمَآسِي  
حَبِيسُ الْغُرَبَتَيْنِ وَلَيْتَ نَفْسِي  
فَيَجْمَعُ شَمْلَهَا أَحْفَادُ سَعْدٍ  
أَسْأَلُهَا إِذَا مَا اللَّيْلُ أَرخَى  
مَتَى يَارُوحُ تُعْتَقِّكُ اللَّيَالِي

\* \* \*

لِتَقْضِي لَيْلَهَا بِخَرَابِ عُرْسِي  
وَأَطْعَمَهَا الضَّنَى بِنَبَاتِ وِرْسٍ  
وَتَقْضِي هَمَّهَا بِلِزُومِ هَلْسِي  
وَلَا لِرَحِيلِهَا تَعْمِيدُ قِسٍّ

أَطْوَلُهَا الدَّجَى أَرْقَا فَتَابِي  
كَأَنَّ الدَّهْرَ أَسْكَنَهَا الْمَآقِي  
فَلَا تَنْفَكُ عَنْ إِنْجَاضِ أَنْسِي  
فَمَا لِرِزْوَالِهَا تَرْتِيلُ قَاضٍ

\* \* \*

أَيَوْمَكَ فَارِقٌ عَنْ يَوْمِ أَمْسٍ  
تُداوِلُهَا الْحَاجِرُ بِالتَّاسِي  
وَيَقْبِرُ بَعْضُنَا مِنْ دُونَ رَأْسٍ  
وَهُمْ يَقْضُونَ لَيْلَتَهُمْ بِكَأْسٍ  
سَتَحْصِدُ زَرْعَنَا مِنْ دُونَ حِسٍّ  
رُؤُوسُ الشَّرِّ مِنْ جِنِّ وَإِنْسٍ  
وَلَا أَبْقُوا لِأَهْلِ الْعِلْمِ كُرْسِي

سُؤَالُ الْقَادِمَاتِ مِنَ اللَّيَالِي  
أَمْ الْآهَاتُ تَتَّبَعُهَا مَآسِي  
يَمُوتُ الطَّيِّبُونَ بِرَأْسِ خَسٍّ  
وَيَزْرَعُنَا الْغَزَاةُ دُرُوعَ حَرْبٍ  
بَقِيَتْ فِينَا بِدَائِلُهُمْ جَرَادًا  
تَمَاطَرَ حِقْدُهُمْ غَضَبًا عَلَيْنَا  
فَمَا تَرَكَوْا لِشَارِدَةٍ مَحِيصًا

\* \* \*

فَلَنْ تَرْضَى الْعِرَاقَةَ بِابْنِ عِرْسٍ  
وَدُولَارٍ عَلَى الْعَمَلَاءِ يُمْسِي  
بِطَعْنَةِ خَنْجَرٍ فِي يَوْمِ نَحْسٍ

أَلَا يَا أَيُّهَا الدُّخْلَاءُ عُدُّوا  
فَلَوْلَا فُرْقَةٌ وَدَخِيلٌ قَوْمٌ  
لَمَا كَسَرَ الْغُزَاةُ عَصَا عَلِيٍّ

\* \* \*

تَشَابَهَ غَدْرُهَا وَجُمُودُ حَسِّي  
جَعَلَتْ الدَّرْبَ لِلنَّاجِيَالِ شَمْسِي  
وَأَفْرَغَ جُعْبَتِي وَأَضَاعَ تَرْسِي  
أَفِي هَذَا الْقِيُودِ يَكُونُ رَمْسِي  
دِفَاعاً عَنْكَ مِنْ مَالِي وَنَفْسِي  
إِذَا كَسَرَتْ قَوَائِمَهَا بِرَفْسِي  
وَتَنْظُرُ مَا يَكُونُ بِيَوْمِ هَرْسِي  
وَلَا هُنَا الْغُزَاةُ بِشَرْبِ كَأْسِي  
وَأَزْرَعُ فِيهِ أَيَّامِي وَقَوْسِي

تَقْلِبْنِي بِنَاتِ الدَّهْرِ حَتَّى  
وَأُنْكَرَنِي أَخَوْ قَوْمِي لِأَنِّي  
وَقَاتَلَنِي وَأَضْرَمَ فِي دِيَارِي  
حَبِيسُ الْغُرَبَتَيْنِ وَلَيْتَ شِعْرِي  
فِيَا وَطَنِي وَمَا أَبْقَيْتُ شَيْئاً  
تَمُوتُ الْأَسَدُ فِي الْغَابَاتِ جَوْعاً  
سَيَكْبُرُ يَأْفَعُوكَ لِأَخْذِ ثَارٍ  
فَلَا نَامَ الْعَدُوُّ قَرِيرَ عَيْنٍ  
سَأَبْقَى شَاعِرَ الْوَطَنِ الْمُفْدَى

## قصص سناء الشعلان وتقنية الإستشراق

### إضاءة سردية وتمظهرات تجريبية



#### 1. د. سمير الخليل

في ضوء استقراء المجموعة القصصية (الذي سرق نجمة) للقاصة سناء الشعلان، سأقف عند أبرز مظاهر التجريب التي تجلت واضحة في قصصها منها النهايات المفتوحة، والمفارقة التي تنطوي على السخرية والألم فضلاً عن الحالات الإيهامية، والركون إلى العوالم الصوفية، والالتكاء على تقنية السيرة القصصية وأخيراً اعتماد القاصة على تقنية الاستشراف للمستقبل من خلال عملية القص، وهو أمر تجاوز التقنيات التقليدية لاستشراف المستقبل مما هو متداول ومعروف.

نبدأ من العنوان العنبري (الذي سرق نجمة)، وهو عنوان إحدى القصص من باب إطلاق الجزء على الكل، فمن هذا (الذي) سرق نجمة؟! ولماذا اختارت القاصة هذا العنوان من دون غيره من قصص المجموعة؟

بنية العنوان تتكون من ثلاث مفردات (اسم موصول + فعل ماضٍ + مفعول به) فهو عنوان جملة موصولة لا يمكن التعامل معه بدقة إلا بقراءة

تعدّ القصة القصيرة من الأجناس النثرية المهمة في عصرنا الحاضر لانطوائها على أنساق تعبيرية مختلفة وهي ترصد معاناة الإنسان بأساليب فنية مكثفة، وتمتلك هويتها الفنية والتجنيسية الآن، فهي تمثل إبداعاً وتطوراً ملحوظاً في تصوير الواقع الاجتماعي والسياسي والحياتي عموماً.

تسعى القاصة (سناء الشعلان) إلى التجريب المقصود فنياً في أغلب كتاباتها القصصية، وقد يعود هذا الاهتمام إلى رغبتها في تجاوز الأطر التقليدية للقص، والبحث عن كل ما يتسم بالحدائث لتكون أكثر ملائمة لروح العصر، فضلاً عما تملكه تقنيات التجريب الجديدة من شد انتباه المتلقي، وجذبه نحو الولوج إلى أعماق النص الأدبي؛ وهو ((قريب الإبداع؛ لأنه يتمثل في ابتكار طرائق وأساليب جديدة في أنماط التعبير الفني المختلفة، فهو جوهر الإبداع وحقيقته عندما يتجاوز المؤلف ويغامر في قلب المستقبل، مما يتطلب الشجاعة والمغامرة واستهداف المجهول...)).

التصور الإنساني الخاطئ لمعظم الأفراد الباحثين عن تحقيق أحلامهم عن طريق اللجوء إلى خارج بلدهم، في سياق عرض قصة الشخصية الرئيسية - أم آمال - التي اضطرتها الظروف القاسية إلى ممارسة البغاء في بلاد الغرب، بعدما أحببت رجلاً عاشت معه قصة حب صادقة تمخضت عن حملها، ومن ثمّ خوفها من سفك دمها من ذويها غسلاً للعار، مما اضطرها إلى اللجوء لحياة الغرب حيث الانفتاح وممارسة الحريات بغية تحقيق أحلامها بسعادة مع من تحب، غير أن سوء الحظ وبسبب تأخر حببيها في اللحاق بها ما جعلها تعيش حالة ضياع وتشتت تقول الراوية الشخصية بهذا الصدد: ((لازمت البحر لأيام انتظر حضور رجلي، ولكنه لم يحضر، البعض قال إنه غرق مع الذين غرقوا في القارب الآخر الذي داهمته الرياح العاتية في البحر، البعض زعم أنه نجا مع الناجين الذين تعدهم الصليب الأحمر بالرعاية ثم أعادهم إلى المغرب قهر إرادتهم، وكيل العصابة التي نقلتنا في قاربها أكد لي أنه لم يركب البحر في تلك الليلة مع الراكبين، وأنه قفل عائداً من حيث أتى بعد أن انطلق قاربنا نحو مبنغاه، قالوا الكثير، وسمعت الكثير، والنتيجة كانت الانتظار الموصول لرجل لا أعرف أهو من خذلني أم أن البحر غرّ به، وابتلعه على حين غرة، ثم طواه في النسيان ليورثني سؤالاً لا يفتر ولا يموت، وهو: أين اختفى الرجل الذي أعشقه؟)).

جعل النص القصصي مفتوحاً على عدة احتمالات يثير تساؤلات عدة في ذهن القارئ لعل أهمها يكمن في أن ما لحق بالشخصية الرئيسية من أذى واضطهاد وانحراف لم تنحصر في تخلي حببيها عنها فحسب، بل أن العادات والتقاليد الاجتماعية القاسية الفاتلة لإنسانية الإنسان هي من أسباب انحراف الشخصية المحورية ومأساتها وضياعها وتشتتها، والمرأة هي المتضرر الأكبر من هذه

القصة المرتبطة به، ولكنه يمكن أن يثير قراءات أخرى لا تمت بصلة لمضمون القصة المختارة، فالقاصة أرادت منه تلك الصياغة الشعرية ذات الدلالة السياسية والاجتماعية التي تتم عن مفارقة لاذعة حينما يدفع الإنسان حياته بسبب كذبة بيضاء أراد الشخصية منها إبهار زوجته بقدراته الخارقة وهو يخبرها أنه سرق نجمة من أجلها ليقدمها هدية بمناسبة عيد ميلاد زواجه، فإذا بالحاكم (السلطان) يطالبه بإعادة النجمة كونها ملك السلطنة أو الشعب أو الدولة ولا بدّ من إعادتها إلى الخزينة العامة وبعبكسه سيُعدم بسبب خيانتة العظمى، مع أن كل من يحيط بالحاكم وهو أولهم جملة سراق لقوت الشعب ولجهده ولثروته، فالجميع محمي بالفساد المستشري ولكن الرجل البسيط الذي لا يملك شيئاً سوى الكذب والتمني يدفع الثمن غالياً، ومن لم يطلع على القصة سيذهب ذهنه بعيداً إلى أن العنوان يحيل إلى مجازات شعرية وجماليات تلق ولكن استخدام اسم الموصول (الذي) يحيل إلى كل فرد بمفهومه العام أي كل من يصلح أن يكون اسماً موصولاً مشمولاً به غير أن الفعل (سرق) من الأفعال المرفوضة تداولياً وقيماً، فهو علامة سيميائية على أن الأمر فيه ثغرة أخلاقية ولو كان الفعل (أهدى) مثلاً لاختلف الأمر، ومع أن المفردتين (الذي سرق) لا تسموان إلى الشعرية وهما أقرب إلى التقريرية (النمطية) غير أن (المفعول به) قلب موازين العبارة وحولها إلى مجاز شعري وإيحاءات مفتوحة نحو دلالات قرآنية متعددة، فمن يستطيع أن (يسرق نجمة) بل من يصل إليها؟

ولعل في اختيار هذا العنوان العتبة ما يحيل إلى رغبة القاصة في إدانة الأنظمة الفاسدة والظالمة وإلى طيب الناس الذين يدفعون ثمن أحلامهم المتواضعة موتاً وتشريداً وقتلاً وظلماً.

ففي قصة (حيث البحر لا يصلني) تسلط الساردة الضوء على مسألة غاية في الأهمية ينكشف عبرها

يحبني دواراً جميلاً يكتب بأريجه الجبلي حدثاً كونياً فلكياً ووجودياً لقلب ينبض في اسمه أنت)). .  
من ثمّ تحيل هذه القصة إلى هامش تقول فيه: ((له الخيال أن ينسج لقاءك ولا يمكن أن أقبل بإنكار الذاكرة لذلك، لأبد أنني قد قابلتك في زمن ما، وهذه قصة تصلح لهذا اللقاء)). .

حمل النص السابق مفارقةً إيهامية تجسدت في أن الهامش يقوض النص السردي؛ فبعد أن اقتنعتنا الساردة بواقعية القصة نجدها في الهامش تستند إلى إحالات تخيلية ما أحدث إرباكاً ملداً في ذهن القارئ بعد أن وصل إلى مرحلة الاستغراق في واقعية الحكاية وصحتها .

أما في نصوص أخرى؛ فتعتمد القاصة إلى الإحالات الوهمية بعد أن تستهل النص بجمل توشي بأنها أسانيد دينية كما في قصة (منامات السهاد) بقولها: ((أفلق من نام، وتعس من استيقظ))، بعد ذلك تحيل هذه القصة إلى الهامش الآتي: ((ورد في أسفار المجريين والصالحين المهزومين: النوم باب من أبواب البركة المستجابة، وهو مندوب مُستحب عند الخاصة والعامة، والاستيقاظ باب من أبواب المنقصة - والمعاذ بالله - وهو مكروه، وفي بعض الأسانيد هو حرام لا خلاف في حرمة. والمستبدون أعلم)). .

من الملاحظ في النص السابق أن عبارة ((أفلق من نام، وتعس من استيقظ)) تحمل مفارقةً مؤسفة تثير إلى معنى معين يوحي بسخرية ناقدة حيال المجتمعات المستكنة المتخالدة التي تغرق في مناماتها وتقف مكتوفة الأيدي حيال ظلم الأنظمة السياسية وبطشها، وإن ما يؤكد ذلك هو ما جاء في هامش الصفحة، إذ عزز من سخرية الواقع وأوحى بعدم صحتها، فهي سخرية تتطوي على نقد لأذع حيال المجتمعات الضعيفة التي لا تسجل موقفاً صلباً أمام الحكام المستبدين .

اللعبة ولاسيما في المجتمعات الشرقية التي تلقي بظلال سخطها عليها؛ فشخصية (أم آمال) هي نموذج للمرأة العربية المضطهدة؛ التي لم ترتكب خطيئة متعمدة سوى أنها عاشت تجربة حب صادقة.

من هنا استطاعت القاصة أن تعري العادات والتقاليد الشرقية الموروثة التي يمارسها الأفراد من دون وعي بآثارها السلبية في المجتمعات ومن غير أن يلتفتوا أنّ الآثار الضارة ستعود عليهم بالخذلان .

لقد استطاعت القاصة أن تنقل قارئها إلى عوالم الشخصية الرئيسة وجعلتنا نعيش همومها وآلامها، فضلاً عن تحسس عمق مأساتها والاقتراب منها عبر النص المنفتح على دلالات متعددة، وهذا ما أدى إلى ((لانهاية النص، ولا محدودية المعنى، فضلاً عن تعدد الحقائق والعوالم بتعدد القراءات)). .

والنهايات المفتوحة ((تنتصر للنص القصصي؛ فهي تحمل القارئ مهمة الفعل وتحريك الحدث، والمساهمة في انفراج النص، وانفتاحه على كل التأويلات، ومن ثمّ انتزاعه من قارئ مستهلك للقوالب التقليدية بخواتيمها الحاسمة إلى قارئ عارف وعالم منتج...)). .

ومما لا شك فيه أن القصة القصيرة نظراً لما تمتلكه من مساحة محدودة في الزمان والمكان والشخوص فهي لا تحتل السرد المطول، وإنما تترك المجال إلى القارئ للمشاركة في إنتاج النص ، وهذا ما يحقق فنية عالية للنص الأدبي، ويجعل المتلقي طرفاً في لعبة التأويل .

وفي نصوص أخرى تلجأ القاصة إلى تقنية الإحالات التناسية المتوهمة، إذ تحاول أن تقنعنا الرواية بواقعية قصة (الضياح في عيني رجل الجبل) التي تحكي حالة حب بين الشخصية الرئيسة ورجل الجبل بقولها: ((تحرضني الكتابة على كتابة الرجال والأحداث، ولكنك وحدك دون العالمين من

أجزاء الفرحة التي تصنع روحه ووجوده ، والآن عليّ أن انتظر تحققها، وهذا ما سوف يكون، سأعيش أجمل ما يمكن أن يهدف البشر في حياتهم، سأعيش العشق)).

إنّ لجوء القاصّة إلى تقنية الاستباقات الاستشرافية عبر هذه القصة أدت دوراً فاعلاً في خلق ديناميكية السرد، وجذب انتباه القارئ وتشويقهم؛ ذلك لأنها تعتمد على حدس القراء بصورة ذكية غير مباشرة مما ساعد على تشويق القارئ ودفعه إلى الولوج في عوالم القصة وسبر أغوارها، فضلاً عما تمارسه الأجواء الغرائبية من تأثير أسر على نفس المتلقي، في سياق تحقق أحداث القصة التي تتسجها الشخصية الرئيسية - الفتاة- للشخوص القصصية في ضوء اتكائها على الفانتازيا التي تعتمد على ((إطلاق سراح الخيال يرتع كيف شاء، بشرط تكون النتيجة فاتنة لخيال القراء)).

لم تقتصر الفكرة عند هذا الحد؛ بل تعدت ذلك إلى إيصال فكرة أخرى مفادها أن الإنسان يحيا بالكتابة الواعية التي تغير مجرى حياته بالشكل الصحيح؛ فالرغبة في كتابة القصة في النص أعلاه تقابلها الرغبة في خلق السعادة عن طريق الحب الذي هو أساس الحياة .

وفي موضع آخر من القصص نلاحظ ركوز القاصّة إلى العوالم الصوفية؛ فهي ممارسة إبداعية ليست بالجديدة على القصة القصيرة أو الأدب بصورة عامة، غير أن القاصّة عرضتها بأسلوب جديد، ومشوق مما جعل قصتها ذات شعيرية عالية هذا ما تجسد في قصة (راقصة الطاغية)، التي تغيب فيها الشخصية الرئيسية - الراقصة- في عوالم الصوفية روحانية من خلال الرقص الذي اكتسب صفة مقدسة لديها وليس شيئاً مبتدلاً كما هو معروف، فالراقصة ((تسمح بأن تستباح في أي شيء إلا في رقصها، لا شيء عندها يتصف بالقداسة إلا تلك اللحظات الهنية الشهية التي ترقص

الجدير بالذكر أن النص يقدم فكرة عن الواقع من دون أن ينقله بصورة ميكانيكية إذ ((لا يكتفي بتصوير الواقع أو الدلالة عليه حيثما يكون دالاً، فإنه يشارك في تحريك، وتحويل الواقع يمسه به في لحظة انغلاقه)).

وبهذا الشكل استطاعت القاصّة أن تنتقد قضايا المجتمعات بأسلوب فني تجريبي بعيد عن التقريرية والنمطية الفجة وتلك عمري قدرة لافتة .

لم يقتصر التجريب على ما سبق ذكره، بل نجد في قصة (جريمة كتابة) أن القاصّة اتكأت على تقنية تجريبية جديدة في الزمن تجسدت في الاستشراف للمستقبل الذي يتم عادةً عبر الرسائل أو البرقيات أو قراءة الطالع، أما القاصّة فنجدها تتكى على تقنية زمنية جديدة تجسدت في ما يمكن أن نسميه (الاستباق عن طريق القصة)، فهي تتنبأ لابطالها في سياق نسج القصص الخيالية الفانتازية التي تمتزج مع الواقع الحياتي تجسد ذلك في الحوار الدرامي بين الشخصية الرئيسية - الفتاة- وطبيبها النفسي عندما سألها ((منذ متى تكتنين القصة؟

أجابت بسرعة وكأنها تنتظر هذا السؤال ويعدّ عدته لها: منذ ولدت، طوال عمري أكتب القصص، ولكنني حديثاً بت أعلن عن كتابتي لها كي أخلق حلمي، وأنا عاكفة على ذلك .

وما هو حلمك؟ سألها بصوت ثخين كأنه قادم من جوف تمثال .

أن أخلق من عشقه ! وأن أخلق للآخرين من يعشقونهم .

وكيف يكون ذلك ؟ سألها بنبرة مخبرانية تحقيقية .

بالكلمات ، أنا أجيد أن أضع كل شيء من الكلمات ، والعشق أشد ما أجيد صناعته، لقد كتبت قصة عشقي الموعودة كاملة، رسمت رجلي اللحم، اخترت ملامحه كما اشتهي ، نظمت تفاصيل هذا الدفق العظيم من السعادة المنتظرة بقدمه، ركبت

تطلّ علينا القاصة في آخر مجموعتها بقصة سيرية تجريدية عنوانها (تقاسيم) تروي فيها الساردة العلمية حكايات عن الطفلة (سناء) التي صارت قاصة بأسلوب شائق ولغة مكثفة والتقاطات طفولية جميلة ونباهة تتم عن ذكاء حاد لدى الطفلة التي أسمت نفسها (سونة) نكاية بالجميع، وأجمل ما في تلك القصة مجموعة الحكايات البالغة (ست عشرة حكاية) والمرتبطة ترتيباً مونتاجياً باهراً ضمت مراحل حياة القاصة سيرياً بعيداً عن (ضمير الأنا) المتوافر في الرواية السيرية أو السيرة الذاتية الروائية، فما بين أيدينا قصة ذات إحياءات عن سيرة ذاتية بضمير الغائب لتشد المتلقي وتبعد شبح تمجيد الذات، وقد وقفت الساردة عند أهم محطات الطفولة في حياة القاصة ومجملها يبدأ بعبارة ((الطفلة الصغيرة)) مما استغرق اثنتي عشرة حكاية وأبقت ثلاث حكايات مكثفة عن تجربتها القصصية تبدأ من الحكاية الثالثة عشرة التي بدأت ((حكايتها الجديدة أنها خلعت جسد الطفلة ولبست جسد المرأة كل شيء غدا فيها أكبر، إلا عينها..))، ولعلّ في وقوفها عند حكاية سردها القصصي ما يشي بأنّ تلك الموهبة لم تكن وليدة اللحظة ولا ثقافة القراء، إنما هي موهبة إلهية انبعثت من لحظة ولادتها وهي تقلب عينها فيمن حولها، بقي أن نشير إلى أنّ كتابة السيرة عن طريق القصة القصيرة يحتاج إلى قدم ثابتة وقدرة هائلة في تكتيف الأحداث والمواقف واللغة وقد أجادت القاصة في ذلك أيما إجادة وهي تكتب عن سيرتها في عشر صفحات فقط وبلغة تجريد ضمير (الأنا) تذكرنا بأيام طه حسين وهو مجرد من ذاته ضميراً آخر يمتع القارئ ويستثير فيه جمال الأداء، ولهذا عددت ذلك شيئاً من رؤية تجريبية موفقة في مجموعتها القصصية المهمة والدالة على رومانسية (تداولية) ذات مفارقة في عنوانها (الذي سرق نجمة).

فيها جسدها عندئذ يحار في حركات علوية متصلة مع عالم روحي لا يعرف لحظة حزن أو خذلان أو مذلة أو تواطؤ إلا مع موسيقى خفيضة تخضعه بحنان غنج سرعان ما يرخي قبضته المتشبهة بها ليجري مرحاً نحو رياض وزهور ونشوة لا تنقضي تظل تتلوى كجنبة في باطن كف عفريت عاشق لها، ويظل من حولها من حضور يتحرقون في سعار فنتتها ووهج شبقها... ثم تنقطع الموسيقى وتنتهد بعمق، وكأنها استيقظت من دروشة صوفية فجرية ندية، تغادر حلبة الرقص كحصان بري فتي يجري (دون تعب...)).

من الملاحظ أن الموسيقى تملك تأثيراً طاغياً على الشخصية الرئيسية؛ فهي تنقلها إلى عوالم صوفية خيالية تجعلها تنوب في عالم روحاني جميل يعكس تأثيره الساحر على ذاتها ويتجسد بالحركات الممشوقة التي تسرق قلوب من يشاهدها، ونظراً لما تحمله الراقصة من عشق وقدسية لمهنتها، فقد استطاعت بذلك أن تؤثر على جميع من حولها بالشكل الذي يصبح مقدار تأثيرها على جمهورها موازياً لما تحمله من حب وعشق واحترام لمهنتها؛ وهذا ما يتضح جلياً في تأثيرها الخارق في الحاكم المتماذي في ظلمه وجوره وسحبه إلى عوالمها الصوفية التي يجسدها النص الآتي: ((أما هو فلا يزال مريضاً في قصره، تغزوه حمى مجهولة السبب، ويغلبه ضعف سري يعطله حتى عن أحلامه التوسعية لا طبيب يعرف له علة، ولا دواء يعرف له شفاء، ولا صديق يملك له دعاء مستجاباً شافياً، وهي تنتظر دون توقف أمراً لا يكون)).

الجدير بالذكر أن هذا التأثير الصوفي الذي جرى في شخصية الحاكم الطاغية لا يتحقق إلا للنفس المؤثرة التي يمتلئ قلبها وروحها وجوارحها بالعشق الإلهي فنفيض به على الموجودات ويكون تأثيرها أشد وأعمق.

# فرح

## قصة قصيرة للكاتب انطون تشيخوف



### ترجمة : د. زياد الحكيم

قفزت اخته من السرير، ولفت نفسها بلحاف، واقتربت منه. وصحا اخواه من النوم.  
 -"ماذا في الامر؟ لا تبدو كعادتك."  
 -"هذا لاني مسرور سرورا عظيما يا امي. هل تعلمون ان روسيا كلها تعرفني الان؟ روسيا كلها. حتى اليوم كنتم وحدكم تعرفون ان ثمة موظفا صغيرا اسمه ديمتري كالدروف. اما الان فان روسيا كلها تعرف ذلك يا امي. يا الهي."  
 ونهض ميتيا وراح يذرع الحجرات ذهابا وايابا. ثم جلس من جديد.

-"انكم تعيشون مثل الحيوانات البرية ولا تقرأون الصحف ولا تلاحظون ما ينشر فيها. وهناك الكثير مما هو مهم في الصحف. فاذا حدث شيء فان الصحف تجعله معروفا على الفور. ولا تخفي الصحف شيئا. كم انا سعيد. يا الهي. هل تعلمون

كانت الساعة الثانية عشرة ليلا. اندفع ميتيا كالدروف الى شقة والديه متنقلا من غرفة الى غرفة بوجهه المهتاج وشعره المتطاير. وكان والداه قد استسلما للنوم. وكانت اخته قد استلقت في سريرها لتقرأ الصفحة الاخيرة من رواية. وكان اخواه، تلميذا المدرسة، قد استغرفا في النوم.  
 صاح ابواه في ذهول: "اين كنت؟ ماذا دهاك؟"  
 \_ "لا تسألا. لم اكن اتوقع ما حدث. لم اتوقعه على الاطلاق. انه امر لا يصدق."

ضحك ميتيا وغرق في كرسي، وقد غمره احساس بالسعادة الى درجة انه لم يعد يستطيع ان يقف على رجليه.  
 \_ "انه امر لا يصدق. ليس بامكانكما ان تصدقاه. انظرا."

ان الاشخاص المهمين تنشر اسماؤهم في الصحف. والان نشرت الصحف اسمي."

-ماذا تعني؟ اين؟

شحب وجه الاب. ونظرت الام الى الصورة المقدسة ورسمت اشارة الصليب. واقترب الصبيان من اخيهما وهما في ثياب النوم.

-اجل. نشر اسمي. والان روسيا كلها تعرف من انا. احتفظي بالصحيفة يا امي للذكرى. سنقرأها في يوم من الايام. انظروا."

واخرج ميتيا من جيبه نسخة من الصحيفة واعطاها لاييه و اشار باصبعه الى فقرة رسمت حولها دائرة بقلم ازرق.

-اقرأها."

وضع الاب نظارته على عينيه.

-اقرأها."

ونظرت الام الى الصورة المقدسة ورسمت اشارة الصليب. وتنحج الاب وبدأ القراءة : "في الساعة الحادية عشرة من التاسع والعشرين من ديسمبر كان الموظف المعروف باسم ديمتري كالداروف..."

-اسمع. اسمع. اتمم القراءة."

- . . كان الموظف المعروف باسم ديمتري كالداروف خارجا من احدى الحانات في منطقة برونايا الصغرى وهو في حالة سكر. . .

-هذا هو انا. ومعى سيميون بتروفتش. كل شيء موصوف وصفا دقيقا. واصل القراءة. اسمعوا."

-وهو في حالة سكر، فانزلق ووقع تحت حصان عربية تابعة لفلاح من قرية دوريكينو اسمه ايفان دروتوف. فاصيب الحصان بالذعر وركل كالداروف وجر العربية فوقه وكان في العربية تاجر من موسكو اسمه ستيفان لوكوف، حاول الفرار ولكن حاملين امسكوا به. نقل كالداروف الذي كان في حالة اغماء الى مخفر الشرطة حيث عرض على طبيب. والاصابة التي تلقاها في مؤخرة رأسه. . .

-كان ذلك بسبب الجزء الامامي من العربية يا ابي. واصل القراءة."

- . . تبين انها ليست اصابة خطيرة. وسجل الحادث حسب الاصول. وتلقى المصاب العناية الطبية اللازمة."

-قالوا لي اني يجب ان ابلل مؤخرة رأسي بالماء البارد. هل قرأتكم كل شيء الان؟ انتم ترون اذن ان روسيا كلها تعرف ذلك. اعطني الصحيفة."

امسك ميتيا بالصحيفة، وطواها، ووضعها في جيبه.

-أسرع الان لاطلع اسرة ماكاروف على الخبر. وسأطلع اسرة ايفانتسكي. واسرة ناتاسيا. واسرة فاسيليتش. سوف اسرع. الى اللقاء."

وضع ميتيا قبعته على رأسه وانطلق الى الشارع باحساس غامر بالفرح والانتصار.

## بدر شاكر السياب مُترجماً



### أ.د. كاظم خلف العلي

من ذرى التجربة الإنسانية الرامزة إلى الحياة البشرية: في ظرف معين من التاريخ، في ربع قرن من زمان مفعم بالأحداث والتفجرات - وفي ظرف مطلق - هو ظرف الحياة العربية الجديدة، أو ظرف الحياة الإنسانية في أي زمان. هنا يكمن السر في عبقرية بدر، ذلك السر الذي يغرينا وسيغري الأجيال القادمة، بالبحث والتقول والتأويل في اتجاهات كثيرة. انه السر الذي يلزم الكتابات العظيمة، فيجعلها في توهج دائم، وهو السر الذي يجمع بين أناس غدوا بعد موتهم أشبه بالأساطير" (١٩٧١: ص ٢٢). وأظن أن في هذه الإشارة من جبرا سببا كافيا لقيامي بالبحث والتقول والتأويل في نتاج السياب مُترجماً في كتيب خصصته لثلاث ترجمات إلى الإنكليزية لقصيدته الرائعة "أنشودة المطر"، ومُترجماً في ثنايا هذه الدراسة.

أحسب أنني أول من تناول موضوع الترجمة لدى رائد الشعر الحديث بدر شاكر السياب بصورة موسعة في دراسة نشرتها مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة في العام ١٩٩٥، وهذا لا يعني أنه لم تكن هناك إشارات هنا وهناك تتناول هذا الجانب الإبداعي لدى بدر، وأرى من المناسب في البدء أن أستشهد هنا بفقرة للناقد والأديب والمترجم جبرا إبراهيم جبرا لتسليط الضوء بكلمات قليلة على سيرة السياب. يقول جبرا: " كان في حياة السياب من الدراما شيء كثير، دراسته، صباه في جيكور، فقره، غرامياته، سياسياته، اعتقالاته، خيباته، فدائياته، عذابه الأيوي الأخير - كلها درامة متصاعدة يحتل هو فيها بؤرة ملتهبة، وقصانده لذلك تؤخذ كلها معاً كأساس درامية متكاملة تسترسل، وتنمو، وتتصاعد، نحو ذروة

## ١- السياب وإمكانات المترجم:

ويرى الناقد الفلسطيني عيسى بلاطة (١٩٨٧:ص ٨٦) في معرض حديثه عن كتاب السياب "قوائد مختارة من الشعر العالمي الحديث" أن ترجمات السياب للقوائد الواردة في الكتاب يمكن أن تعد على كل حال أمينة وإن غير المترجم عناوين بعض القوائد وأعاد تقسيم الأبيات بما تقتضيه موسيقى الجملة العربية وتركيبها، وكانت ترجمته غير موزونة ما عدا قصيدتين ترجمهما شعرا حرا فيه بعض القوافي. أما الدكتور سلمان الواسطي فيقول في بحث عن "نقد الترجمة" (١٩٨٠: ص ٢٨٢) أن السياب قد أجاد في ترجمة قصيدة "رحلة المجوس" لتي أس إيليويت لأن السياب كان متمتعا بكل مواصفات المترجم الناجح للشعر وهي: (١) المعرفة الجيدة باللغة الإنكليزية و(٢) المتابعة العميقة للثقافة التي أبرزت إليوت و(٣) شاعريته وحسه الموسيقي بحكم كونه شاعرا وتمكنه من العربية. ويستطرد الواسطي مضيفا إن ترجمة كترجمة بدر تحض الرأي القائل باستحالة ترجمة الشعر.

وإذا كنا نقدر في بدر حصوله على (٩٠) في الفرنسية بدار المعلمين العالية، وسعيه لتوسيع معرفته بتلك اللغة بمساعدة من زميله سليمان العيسى (علوش، ١٩٩٧٤: ص ١٤٤) فإن مما لا يغفر له ترجمة القوائد المختارة من الشعر العالمي الحديث كلها عن الإنكليزية. إن معظم القوائد المترجمة في كتابه المذكور أنفا كتبت بغير الإنكليزية فهي كما وردت في متن الكتاب لا غلافه للإسباني فديكو غارسيا لوركا والإنكليزي تي أس إليوت والأمريكي عزرا باوند واليوناني انجلوس سكليانوس والتشيلي بابلو نيرودا والفرنسي ارتو رامبو والألماني رينيه ماريا ريلكه والفرنسي جاك بريفيه والإيطالي أوجينيو مونتال والإنكليزية أدث

مثما كان السياب مثيرا للجدل في أكثر من مسألة كما هي عليه الحال في قضية ريادته للشعر الحر، أو قيمة شاعريته ومكانتها، أو مسألة جنوره الثقافية (تراجع دراسة سامي مهدي، ١٩٩٣: ص ١١٨-٢٥٤)، فإن إمكاناته وإبداعاته في الترجمة كانت أيضا موضوع تقييمين، فهناك من يقف إلى جانب السياب المترجم ويثني على دقة ترجماته وجمال لغته وعذوبتها، وهناك من يشكك في فهمه واستيعابه أصول النصوص المترجمة، بل ويثير الدعوة إلى ضرورة تخصيص دراسة مستقلة تبحث في أصول النصوص وترجمتها (وهو على وجه الخصوص رأي الناقد إحسان عباس ١٩٦٩: ص ٢٣٧). ولكي نصل إلى رأي في هذا الموضوع أرى من اللازم علي أن استعرض شيئا من سيرة بدر وإمكاناته في اللغات الأجنبية. يذكر المحامي والأديب محمود العبطة (١٩٧٠:٢١) أن بدر قد حصل في الصف السادس (البكالوريا) على درجة (٨٨) في الإنكليزية، وعلى (٩١) في اللغة الإنكليزية و(٩٠) في الفرنسية و(٧٦) في الأدب الإنكليزي و(٧٢) في التاريخ الإنكليزي و(٨٨) في الترجمة عندما كان في الصف الثالث بدار المعلمين العالية في ١٩٤٦-١٩٤٧ (المصدر ذاته: ص ٢٢). ويرى العبطة (ص ١٣) أن درجاته العالية من الابتدائية إلى دار المعلمين العالية أدت إلى نبوغه الرائع في اللغات والتي سرعان ما انتجت منه شاعرا مطبوعا طلعة ومترجما بارعا ومنتبعا ملما بتيارات العالم الكبير. وأرى إن تفوق بدر هنا في اللغتين الإنكليزية والفرنسية وفي الأدب والتاريخ الإنكليزيين والترجمة يحسب لصالحه مترجما ومتقفا.

أغلب تلك الترجمات هي ترجمات شعرية. ويتوصل إحسان عباس (ص ٢٣٧) بعد دراسته للينابيع والأصول الثقافية لبدر ومقارنته لنصوص قصائده المترجمة المختارة مع أصولها (كما في حالة اقتباسه عن كيتس ونقله بعض نصوص ستويل) إلى أن الترجمة يعوزها في بعض الأحيان قدر كبير من الفهم الدقيق للنص، ويدعونا لمقارنة ترجمة السياب لقصيدة ناظم حكمت وترجمة عفيف فراج للقصيدة ذاتها. وضمن السياق ذاته يشير حسن توفيق (١٩٧٩: ص ٦٥) إلى مدى العناء الذي تكبده بدر في ترجمة قصيدة "إلى الصيف" للشاعر الإنكليزي وليم بليك (القصيدة مضمنة في رسالة بعث بها السياب إلى صديقه محمد علي إسماعيل بتاريخ ١٩٤٣/١٢/٢٤ وردت في السامرائي ١٩٧٥: ص ٢٢-٢٣) بسبب ضعف مقرته في الإنكليزية ولأن السياب كما يقول كان يستعين بالقاموس لأكثر من عشرين أو ثلاثين مرة في القصيدة الواحدة (٢). إنه لمن الغريب هنا حقا أن نقف بين حافتي النقيضين، بين بدر الذي يدحض الرأي القائل باستحالة ترجمة الشعر وبدر غير المتمكن في الإنكليزية.

## ٢- موقف السياب من الترجمة:

بإمكان المرء أن يتلمس موقف بدر شاكر السياب جليا واضحا في عدد من الرسائل التي بعث بها إلى بعض من أصدقائه، وخصوصا تلك المرسلة إلى الأديب جبرا إبراهيم جبرا والشاعر يوسف الخال. وتكشف هذه الرسائل عن أن السياب لا يرى في الترجمة عملا إبداعيا وإن ما دفعه إليها هو بالأساس العوز والفاقة اللتان كان يحس بهما هو وأفراد أسرته. وفي أذناه بعض المقنطرات من رسائله التي تعبر عن نظرة إنقاصية من الترجمة (٣):

ستويل والإنكليزي ستيفن سبندر والبلجيكية أميلي كامير والبرتوريكي لويس مينوز مارين والفنزولي انجيل ميغيل كرميل والإيطالي ارتورجيو فانييتي والأمريكي جون فلنشر والتركي ناظم حكمت والإنكليزي سيسيل داي لويس والهندي رابندرانات طاغور والإنكليزي والتر دي لامير (١) . وهذا يعني أن من بين العشرين شاعرا الذين ترجم لهم السياب هناك تسعة شعراء كتبوا قصائدهم بالإنكليزية، ويصبح العدد عشرة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار احتمالية كتابة الشاعر البرتوريكي مارين لقصيدته بالإنكليزية حيث إن اللغتين الرسميتين في بورتوريكا هما الإسبانية والإنكليزية. إن حال الترجمة هنا كحال من يستنسخ لا عن الأصل بل الصورة حيث يضيف إلى عيوب الاستنساخ عيوب الصورة (عبد العزيز، ١٩٨٠: ص ١٠٠)، وبمقدورنا أن نتوقع مقدار العيب الذي "استنسخه" السياب عن عيب مترجمي تلك القصائد من لغاتها إلى الإنكليزية إذا ما وضعنا في البال قول يوجين نايدا (١٩٧٦: ص ٦٣) : لا اتصال سواء كان داخل اللغة الواحدة أو بين لغات متعددة أو كان اتصالا سيميولوجيا ، يمكن أن يظهر دون بعض فقدان في المعلومات، وليس من المحتمل أن يزداد مستوى استيعاب خبراء يناقشون موضوعا من صميم اختصاصاتهم إلى أكثر من ٨٠%".

فلو تصورنا أن مترجم تلك القصائد المكتوبة بغير الإنكليزية قد توصل إلى ٨٠% من تلك النصوص ألا يكون قد توصل بدر إلى أقل من ٨٠% وهو ينقل تلك النصوص إلى العربية. إن حسنة السياب التي تستوجب الإشارة لها في هذا الموضوع بالذات هي إشارته (١٩٥٥: ص ١٠٠) لمدى الصعوبة التي يواجهها المترجم وهو ينقل قصيدة مترجمة أصلا مضيفا إن مما يزيد في تلك الصعوبة هو كون

١. رسالته إلى يوسف الخال في ٣/٨/١٩٦١: "أفضل أن تصلني - من إيناسيو سيلوني ومجلة تمبوبريزنتي- بطاقة السفر من بغداد أو البصرة، بطائرات شركة أيتاليا الإيطالية مثلا، أستطيع السفر من العراق لبيروت، ثم استأنفه من بيروت إلى إيطاليا، لأنني مفلس، مفلس تماما، أنتظر خلال يوم أو يومين مولودا جديدا. لعل في هذا تفسيراً لسبب الإفلاس، وبالمناسبة ألا تستطيع أن تستحصل لي من مؤسسة فرانكلين في بيروت، أو من أية مؤسسة تشابهها، كتاباً أترجمه: أفضل أن يكون رواية أو ديوان شعر أو أي كتاب آخر أدبي".

و الذي نستشفه من هذه الرسالة فضلا عما أشرنا إليه أنفا هو عدم وضوح أو معرفة بدر لرغباته وإمكاناته بل وأهدافه ومراميه من الترجمة، فهو أولا يطلب أي كتاب، وربما حصل على كتاب في

السياسة أو الفلسفة أو الاجتماع فذلك لا يهم، وثانيا أنه يفضل إن وقع الاختيار على الأدب أن يكون الكتاب هو رواية، وهذا مما يثير العجب حقاً إذ انه كان بمقدور الشاعر بدر أن يترجم الشعر أفضل من أي جنس أدبي آخر. ولا نحسب أن أي أمرئ سيختلف مع وجهة النظر القائلة بأن المترجم الناجح هو المترجم الاختصاصي، وبدر هنا اختصاصي في الشعر فكيف يضع الشعر ثانيا في رغباته وتفضيلاته.

٢- رسالته إلى يوسف الخال في ٣/١٦/١٩٦٢: " أنا الآن في دوامة النشاط الشعري لكن قاتل الله الشعر، إنه لا يشبع من جوع ولا يكسو من عري. إن ترجمة كتاب واحد لمؤسسة فرانكلين مثلا، تدر من المال ما يعادل ربح دواوين عده".

وما نلمحه في هذه الرسالة هو ربط الترجمة ربطاً واضحاً بالمادية والربحية، وربط الشعر بالجوع والعري (وقد يكون هذا صحيحاً)، وربما كان

موقفه هذا من الشعر بالمقارنة مع الترجمة، مثلاً، الدافع لأن يأخذ موقفاً آخر من الشعر كما يرى ذلك محمود العبطة (١٩٦٥:ص ١٦): "وفي السنين الأخيرة نشر مقالات ظالمة وقصائد تزلف في صحف بغداد، كما توظف محرراً في مجلة حكومية في البصرة، وسافر إلى روما وألقى محاضرة عاطفية عن الشعر في العراق أنزلته من عيون الناس، وأتصل بمجلة حوار المشبوهة ونشر فيها. إن هذه المواقف نقاط سوداء في صفحته البيضاء. وما يهمنا في هذا المجال هو محاضراته في روما وموقفه من الالتزام في الشعر والأدب عموماً .

٣- رسالته إلى جبرا إبراهيم جبرا في ٢٢/١/١٩٦٢:

" أرجو أن تكون بخير، وبعد، فقد انتهيت من تبويض ما ترجمته من كتاب الأدب الأمريكي إلى نهاية الصفحة (٤٣٥)".

يرينا هذا الجزء من الرسالة مع الجزئين الواردين في (٤ و٦) مدى تهافت بدر وحاجته للحصول على المال ورغبته في الحصول على أتعابه حتى إن لم يكن الكتاب قد طبع ونشر أو تمت مراجعته. بل إنه وفي جميع الرسائل الخاصة بهذا الكتاب لا يطلب رأياً أو تقييماً حول الترجمة ومكانتها أو وقعها عند جبرا مثلاً يفعل مع المال حيث يرد في رسالة بعث بها إلى جبرا قائلاً: " أما عرضك السخي علي بأن أشاركك في ترجمة كتاب من الأدب الأمريكي فإني أقبله مع الشكر العظيم، وأنا في انتظار أصول الكتاب المقررة لي لأشعر بترجمتها ترجمة تليق بأن توضع في كتاب واحد مع ترجمتك. ولكن بالله (عليك) كثر.... لتكثر معها "المصاري" ( السامرائي ص ١٢٨) والمقصود هنا

المقدمة عبر الترجمة ومع كل المدارس والمعاهد والكتب النظرية عن الترجمة ما زال هناك من يشاطر السياح رأيهم ويرى في الترجمة عملاً إبداعياً ناقصاً بدعوى أنها متطفلة على الآخر ومعتمدة عليه. ويكفينا من جدال هؤلاء أن نشير إلى النتائج الإبداعية لكل المترجمين المبدعين الكبار أمثال جبرا وسامي السروبي ومنير البلعكي الذين لا يمكن تصور الحياة الأدبية خصوصاً والإبداعية عموماً بدونهم.

٦- رسالته إلى جبرا إبراهيم جبرا في ٢٠/٤/١٩٦٣:

"ماذا تم بشأن ثلثي المبلغ الذي أستحقه عن ترجمة كتاب (من الأدب الأمريكي) انني أوج ما أكون إلى هذا المبلغ. كنت أظن ان الدكتور محمود (الأمين) قد صرفه لزوجتي منذ ان كتب لك من لندن - لكنها لم تستسلم ( شيئاً حتى الآن)". (٥)

وإذا كانت الحاجة هي التي دفعت بدر إلى أن يقبل ترجمة كتابين أمريكيين لمؤسسة فرانكلين ويراجع ويقدم لكتاب ثالث (بلاطة: ص ١١٧-١١٨) فإن الترجمة ظلت دائماً الملجأ الثانوي الأخير والأمن لبدر في أوقات فصله المستمرة والدائمة من العمل. ملجأ ثانوياً. نعم. فحيث انه لا يلجأ إليها إلا عند فصله من العمل فمعنى ذلك انها ثانوية عنده، وحيث انه يعمل ويترجم في الصحف والمجلات بعد ساعات العمل الوظيفية وتنتشر أعماله من دون اسمه (وإن كان لهذا أو لبعضه أسباب أخرى) فإن هذا يعني أن مكانة الترجمة عنده ثانوية إذ إنه لم ينشر عملاً شعرياً واحداً دون اسمه وتوقيعه. وتأكيذاً لهذا يقول خالص عزمي (١٩٧١: ص ١٩-٢٠) أن السياح ذكر له أن اغلب نتاجه (غير الشعري) مبثوث هنا وهناك مؤكداً له بان ليس من الصعب معرفة نتاجه لمن يقصده ويتقصده. وفيما

بالكتاب هو "ثلاثة قرون من الأدب الأمريكي" الذي تمت ترجمته بناء على تكليف من مؤسسة فرانكلين الأمريكية، والذي صدر عن دار مكتبة الحياة ببيروت بجزيئه الأول (عام ١٩٦٥) والثاني (عام ١٩٦٦) وبظني ان المقصود بـ "كثير" هو "عدد الصفحات".

٤- رسالته إلى جبرا إبراهيم جبرا من لندن في ٣٠/١/١٩٦٣:

" فوجئت عندما علمت امس من السفارة العراقية ان رمضان قد حل. لكن هما أصابني سيأتي العيد وليس هناك من يشتري ملابس جديدة لأطفالي، إن راتب أهم لا يكفي لأكثر من إطعامهم. أفلا تستطيع إقناع الدكتور محمود الأمين بإرسال ما استحقه عن ترجمة جزء من كتاب الادب الامريكي إلى زوجتي".

٥- رسالة إلى جبرا إبراهيم جبرا من لندن في ٣٠/١/١٩٦٣:

" أنك أوسع نشاطاً من ان تحدد الترجمة عن كتابة الشعر او القصة او النقد".

ويبدو واضحاً هنا أن السياح لا ينظر إلى الترجمة كونها عملاً إبداعياً مثل كتابة الشعر أو القصة أو النقد بل هي أقل قيمة وشأناً منهما وهو ينقد هاهنا جبرا لانشغاله بالترجمة. ويكفينا من قصور نظرة بدر إلى الترجمة أن نقارن بين رأيه وبين رأي صديقه جبرا عندما يتحدث بوله وفخار كبيرين عن تجربته مع شكسبير (ينظر جبرا ١٩٧٩ ص ٤١-٥٥) أو عند مقارنة عمل جبرا الإبداعي كمترجم وبقية نشاطاته الإبداعية الأخرى. لقد أغنى جبرا من خلال هذا الرافد الإبداعي المكتبة العربية بالكثير من الدراسات النقدية والأدبية والفنية والتاريخية. ومما يثير الغرابة حقاً أنه ومع التطور الهائل ومع كل النشاطات والفعاليات والنتائج

عنده عند نقله لعشرين قصيدة - قصائد مختارة من الشعر العالي الحديث- "لأن العملية كانت كما يرى الناقد البصري إنما كانت لإتمام شاعريته: ...." ومن هنا تكون قيمة ترجمات السياب انها كانت تتم شاعريته ففي الوقت الذي لم يكن في شعره أقواس ولا أساطير ولا جمل معترضة ولا أناشيد (كورس) داخل القصيدة، ولا نقد للحضارة الجديدة ولا تعبير بالصور وغيرها مما هو من سمات الشعر الغربي يلجأ إلى الترجمة لينتم شاعريته بما يعوزها ..ولكنه حيث تمكن من هذه السمات وعرف كيف يجاريها ويجيء بمثلها أو بأحسن منها توقف عن ترجمة الشعر لأنه حقق في شعره ما كان يبحث عنه في ترجمته . ومن هنا يكمن القول باطمئنان انه لم يترجم شعراً بعد صدور ديوانه "أنشودة المطر" (ص ٨٤) .

والسؤال الذي نود طرحه في هذا المقام هو : لو لم تكن الترجمة ثانوية عند شاعرنا أكان قد توقف عن القيام بها ؟ .

### ٣- السياب والاختيار:

ونحن نتطرق لهذا الجانب من سيرة بدر المترجم، أود أن أقول إن مما يؤسف له حقاً أن الكثير من كتب الترجمة - منهجية او غير منهجية - تغفل في مناقشتها بعض المسائل التي أراها مهمة وذات علاقة حيوية بالترجمة، وأول تلك المسائل هي اختيار الموضوع المناسب للترجمة فما هي العوامل التي يمكن أخذها بعين الاعتبار عند اختيار نص ما للترجمة؟ من الممكن الإجابة عن هذا السؤال بالنقاط الآتية:

١. يحدد المترجم اختياره لنص ما بعد دراسة ما هو مطلوب في الساحة الأدبية، وما يحدده المناخ الأدبي لأنه من غير المعقول أن تترجم مادة غير

يخص لجوئه إلى الترجمة عند فصله من العمل نرى ان السياب قد قدم طلباً إلى شركة نפט البصرة للعمل فيها كمترجم بعد فصله من عمله السابق وبعد فشله في الحصول على عمل آخر وبعد زيادة الحيرة واليأس والدمار الذي أحس به ، ولكن طلبه يرفض بدقائق معدودات من موعد مقابلته (عباس ١٩٦٩:ص ٢٩٥-٢٩٦) لأن وزير الاقتصاد الوطني إبراهيم كبة كان ماركسي الميول وكانت الموافقة على تعيينه قد تمت في غياب الوزير (بلاطة:ص ١٠٦) . ويقع في الاتجاه ذاته عمله مترجماً في صحف "الجبهة الشعبية" و"الرأي العام" و"العالم العربي" وصحف الأستاذ محمد مهدي الجواهري (عباس ١٩٦٩:ص ١٦٩). وأما عن الشق الثاني من ثانوية مكانة الترجمة لديه فهو نشره لمقالات وقصائد دون اسمه وتوقيعه وهو ما يؤكد ثانية التمييم (١٩٨٧:ص ٢٥٤) عند زيارته في عام ١٩٥٢ حيث زار التمييم السياب في مكتب جريدة "الجهاد" المقابل لمركز شرطة السراي المجاور للقشلة وأكد له السياب ان اغلب الترجمات الأدبية والسياسية التي نشرتها الجريدة (الجهاد) يومئذ هي مما ترجمه بإسمه الصريح أو خلواً من الاسم. فضلاً عما تقدم فإن بدرأ قد مارس الترجمة بأشكال أخرى، ومنها عمله بوظيفة صغرى كمترجم في السفارة الباكستانية بأجر زهيد (كما يؤكد ذلك جبرا في لقاء مع بلاطة. بلاطة:ص ١٠٦) وقيامه بترجمة قصائده للإنكليزية للشاعرة لوك نوران التي قامت بترجمتها الى الفرنسية (!) في مقهى انكل سام (توفيق: ص ١٠٢). وإذا كانت دوافع بدر للعمل كمترجم يمكن إجمالها بالحاجة إلى المال، وبالمدافع العاطفي (كما في ترجمته للوك نوران)، وبالمدافع الرمزي (كما سنشير لذلك لاحقاً عند حديثنا عن الأسطورة والترجمة) فإن الترجمة كانت ثانوية

والكتاب المذكور (ثلاثة قرون من الأدب) هو ترجمة للأدب الأمريكي في القرنين الثامن والتاسع عشر اختيرت مواده من كتاب: الشعر والنثر الأمريكيين والذي حرره "تورمان فورستر" و"روبرت فولك" كما تبين ذلك ملاحظة حقوق الطبع الواردة في ترجمة الكتاب الصادر عن مكتبة الحياة ببيروت.

٤. راجع ترجمة كتاب عن توماس جفرسون وكتب مقدمة له. والكتاب من تأليف "فنست شيان" وترجمة جاسم محمد.

أما الكتب والمواد التي ترجمها باختياره فإننا نوردتها كما يأتي مع بيان أسباب الاختيار ودوافعه:

١. "قصائد من ناظم حكمت" وهي قصائد نشرت غير موقعة في جريدة "العالم العربي" البغدادية. ويستند البصري في توثيقها طبقاً لأقوال محمود العبطة الذي كان مشرفاً على الصفحة الأدبية في الجريدة (البصري: ص ٨٣)، ويؤرخ لها بلاطة بالعام ١٩٥١. وقد ترجم الشاعر هذه القصائد لأن صاحبها ذو توجهات توافقت مع السياح في مرحلة ما، ولأنها يمكن أن تفيده في استكمال شاعريته.

٢. مسرحية "الشاعر والمخترع والكولونيل" للأديب الروسي "بيتر يوستينوف" نشرت في مجلة "الأسبوع" العدد ٢٣ الصادر في أيلول ١٩٥٣ طبقاً لما يقوله صاحبها ورئيس تحريرها "خالص عزمي" (١٩٧١: ص ١٨). وقد اختار السياح ترجمة هذه المسرحية لأنها لاقت في نفسه تجاوباً وأحدثت أثراً ولأن "ترجمة السياح لهذه المسرحية تحمل طابع النبوءة الغربية بمرض الشاعر الذي أودى به إلى النهاية المحتملة" (توفيق: ص ٣٢). وفضلاً عن ذلك فإن هناك سبباً آخر سنشير إليه عند بحثنا لوظيفتي الأسطورة والترجمة عند بدر.

ذات فائدة أدبية آنية لا تطور القضايا المطروحة للنقاش والجدل ولا تكمل ما هو موجود باللغة الأم.

٢. يحدد المترجم اختياره بما يلاقي تجاوباً وصدى في نفسه أو يلامس تجربة ما، ويرغب في أن ينقل هذا الأثر والمؤثر إلى القارئ.

٣. يحدد المترجم اختياره بالنصوص الإبداعية التي تخترق حاجز الزمن، بالنصوص التي تخاطب ما هو كوني وإنساني في الإنسان. فلن يعدم شيكسبير مثلاً من يترجمه ويخرج أعماله لأن الموضوعات المطروحة في أعماله خالدة لا تفنى.

٤. يحدد المترجم اختياره بالنصوص الإبداعية غير المستكشفة، أو غير المعروفة بشكل واسع.

وإذا ما جئنا إلى مترجمنا السياح، فأياً من هذه العوامل حددت اختياره للمادة المترجمة؟ لقد كان السياح في موقع الوسط من مسألة الاختيار (٦). هناك أولاً الأعمال التي لم يكن للسياح أي خيار فيها، وخصوصاً تلك التي ترجمها بدافع الحاجة إلى المال والتي اختارت فرانكلين ترجمتها، وهي:

١. مولد الحرية الجديد لأس. أيفرت.
٢. الجواد الأدهم لولتر فارلي.
٣. فصول كتاب "ثلاثة قرون من الأدب" وعنوان الكتاب هو كما اشترنا إليه وليس كما يشير إليه البعض، أو السياح ذاته. ويذكر البصري (ص ٨٤) أن السياح ترجم فصلاً واحداً من كتاب "ثلاثة قرون أدبية"، وبعد تدقيقنا هذه المسألة وجدنا أن السياح قد ترجم الفصول الآتية:

- أ - توماس جفرسون: ص ١١٠ - ١٢٥.
- ب - الحركة الرومانسية: ص ١٢٥ - ١٥٨.
- ج - ناتانيل هوثورن: ص ٢٥٩ - ٣٠٠.
- د - فنان الجمال، وقد ترجمه مشاركة مع د. عبد الواحد لؤلؤة: ص ٣٠٠ - ٣٢٦.

٣. "قصائد مختاره من الشعر العالمي الحديث" وضم الكتاب كما مر بنا عشرين قصيدة لشعراء من مختلف دول العالم. وقد يكون دافع بدر في ترجمة هذه القصائد جمالياً وأيديولوجياً على حد سواء، لأن عدداً كبيراً من شعراء هذا الكتاب يلتقون مع السياب في توجهاتهم وطروحاتهم (في الفترة من ١٩٤٩-١٩٥٥) إذا ما اعتمدنا تقسيمات علوش الواردة في المجلد الأول من ديوان بدر شاكر السياب (علوش، ١٩٧١: ص ١٩٧١)، ومنهم "ناظم حكمت" الذي وردت ترجمة قصائده في الفقرة الأولى.
٤. "الإله الفاشل" وهي فصول من كتاب "The God that Failed" نشرت متزامنة مع سلسلة مقالات بدر المعنونة "كنت شيوعياً" والتي بدأت بالظهور في جريدة "الحرية" في منتصف آب ١٩٥٩ (البصري: ص ٨٤، بلاطة: ص ١٠٦). وكان اختيار بدر لترجمة فصول هذا الكتاب هو بدافع النيل من رفاق الأمس الذين أصبحوا أعداء اليوم، ولأن من بين كتاب "الإله الفاشل" ستيفن سبندر وإيناسيو سيلوني اللذين كان بدر معجب بهما أشد الإعجاب.
٥. "ثلاث قصائد من العصر النزي" لأدث ستويل نشرت في مجلة "التضامن" العراقية عام ١٩٦٠ موقعة بأسم "أبو غيلان" (بلاطة: ص ٢١٦. البصري: ص ٨٣) ولا يخفى على القارئ الأثر الكبير الذي كان للشاعرة الإنكليزية ستويل في نفس بدر، وهو أمر تناوله العديد من النقاد بدراساتهم المقارنة.
٦. "عيون إلزا أو الحب والحرب" وهو كراس صغير غير مؤرخ منشور عن رابطة "أسرة الفن المعاصر" ومعظمهم من شباب البصرة ومنهم المتميزان عبد الوهاب بلال وطه العبيدي (توفيق
- ص: ٨٧). والكتاب مطبوع في مطبعة دار السلام (عباس، ١٩٦٩: ص ٤٢١) ويضم قصيدة أخرى لأراغون بعنوان "الأيام الضائعة" (المصدر السابق: ص ٩٨٤). ويلاحظ عباس (المصدر والصفحة ذاتهما) أن لقصيدة أراغون "عيون إلزا أو الحب والحرب" اثراً واضحاً وكبيراً في قصيدة السياب "الأسلحة والأطفال" فكلا الشاعرين على سيف الخليج ينظران إلى السفن: التي اغرقتها المعارك عند أراغون، والمحملة بالبضائع والركاب مصورة على أنها سفن حربية عند السياب.
٧. قصيدة "إلى الصيف" للشاعر وليم بليك وردت مضمنة في رسالة بعث بها الشاعر إلى صديقه محمد علي اسماعيل بتاريخ ١٩٤٣/١٢/٢٤ (السامرائي: ص ٢٢-٢٣).
٨. مقال في العدد الأول من مجلة "التضامن" في ١٩٦٠ (قارن بين عباس، د.ت: ص ١٨٩ الذي يقول إن السياب آمن عبر هذا المقال بفشل حضارة الغرب وفشل المادية الجماعية في مواجهتها، والبصري: ص ٨٣ الذي يكتفي بالقول بأن المقال يتحدث عن الأسطورة وأعتقد انهما يشيران إلى المقال ذاته)(٧).
٩. فضلاً عما تقدم، هناك الكثير من الأغاني والأبيات الشعرية التي ترجمها بدر مبنوثة بين سطور دواوينه. ومن تلك الاغاني والأبيات ما لم يشر إليه بدر على انها مقتبسة (وقد كشفت الدراسات المقارنة عن الكثير منها وهذا هو هدفها ومسؤوليتها) ومنها ما أشار إليه بدر، وهي كما يأتي اعتماداً على المجلد الأول من الديوان الكامل الصادر في: ١٩٧١
١. ترجمة أبيات من الشاعر الإنكليزي جون كينيس وردت في قصيدة "ذكرى اللقاء" في ديوانه أزهار أساطير ص (٨٤):

٥. وردت ترجمة بيت من " فاوست " لغوته في قصيدته " المومس العمياء " من ديوانه " انشودة المطر " ص ( ٥١٥ ) :

الخيل من سأم تحمم وهي تضرب بالحوافر

٦. ووردت ترجمة المقطوعة الآتية من مسرحية " روميو وجوليت " لوليم شيكسبير في قصيدة " الأسلحة والأطفال " من ديوانه " انشودة المطر " ص ( ٥٦٧ ) :

" دعيني ... فما تلك بالقبرة

دعيني أقل انه البلبل

وان الذي لاح ليس الصباح "

٧. وهناك ترجمة لبيتين من قصيدة ستويل " أم ترثي طفلا " وردت في القصيدة اعلاه ( ص ٥٧٩ ) :

ومن يفهم الأرض ان الصغار

يضيقون بالحفرة الباردة ؟

ويورد السياب في هامش الصفحة المذكورة النص الاصلى : " ان الارض عجوز شاخت حتى لا تعلم بأن الصغار حركون كظلال " الربيع " مما يدل على انها ترجمة بتصرف .

٨. ووردت المقطوعة الآتية مضمنة من لوي ماكسيس في قصيدة بالعنوان ذاته ضمن ديوانه " شناشيل ابنة الجلبي " ص ( ٦٩٦ ) :

وبين المحبين ، زوجين عادا ،

يدخرج شاي الصباح

صحارى يضيع الصدى في دجاها الفساح ،

وعند المساء تقوم الجريدة

جدارا يدقانه بالأكف الوحيدة

فتضحك ، اذ يضربان ، الرياح "

٩. ومن الاغاني ، يذكر البصري ( ص ٤٧ ) ان السياب قد ترجم للفصحى اغنية " نجمة الصباح " وضمنها قصيدته " ليال السهاد " .

لقد اعتمدنا هنا على ما اشار اليه السياب ذاته على انه ترجمة ، وهناك بالتأكيد مالم يشر اليه السياب - كما أسلفنا - ومنه نورد المثال الآتي :

و أكيل بالأقداح ساعتى وأسخر باكتنابي

تمنيت يا كوكب

ثباتا كهذا - أنام

على صدرها في الظلام

وافنى كما تغرب

٢. هناك ترجمة مع تنويع (ترجمه بتصرف) وردت في قصيدته " من رؤيا فوكاي " ضمن ديوانه أنشودة المطر " ص ( ٣٥٦ ) :

أبوك رائد المحيط ، نام في القرار : من مقلتيه  
لؤلؤ يبيعه التجار ..

ويقول السياب في هامش رقم ( ١ ) " شكسبير -

العاصفة اغنية " اريل " - روح الهواء الذي قد سخره

" بروسيرو " الساحر - لفرديناند : " على عمق

اذرعة خمسه ينام أبوك في قرارة البحر ، لقد

اصبحت عيناه لؤلؤتين... اسمع ها هو الناقوس

ينعاه " وقد اتخذته . س إليوت في قصيدته الكبرى

" الارض والخراب " رمزا عن " الحياة من خلال

الموت " ولكن لاحظ كيف حولت " يبيعه التجار "

المعنى ( السياب ، ١٩٧١ : ص ٣٥٦ ) .

٣. ترجمة بيت للشاعر الاسباني لوركا وردت

ضمن قصيدته " من رؤيا فوكاي " ضمن ديوانه "

انشودة المطر " ص ( ٣٥٧ ) :

فأخضرت الرياح ، والغدير ، والقمر ؟

٤. وفي نفس القصيدة والديوان ( ص ٣٥٧-٣٥٨ )

وردت ترجمة سبعة أبيات لأديث ستويل من

قصيدتها ترنيمة السرير " Lullaby " يقول السياب

عنها في هامش صفحته ( ٣٥٧ ) ان البيت الأول

( من السبعة ) والأبيات الستة التي تليه تكاد تكون

حرفيه :

ورغم ان العالم استتر واندثر .

مازال طائر الحديد يذرع السماء .

وفي قرارة المحيط يعقد القرى اهداب طفلك اليتيم

— حيث لا غناء

الإصراخ " البايون " : " زادك الثرى .

فازحف على الأربع .. فالحضيض والعلاء

سيان والحياة كالغناء "

من جانب عوالمه المقفلة من خلال ترجمة الاعمال الشعرية لعدد كبير من الشعراء في العالم، وحصل من خلالها على متع وتجارب جمالية أغنت فقر عالمه وأمدته بالنشاط والقوة (في شعره، كما أشار إلى ذلك البصري وكثيرون غيره). ومن جانب آخر فإن السياب قد أفاد من الكثير مما ترجمه كرموز يقول عبرها ما لا يستطيع قوله مباشرة لأسباب عديدة (١٠).

لقد ترجم السياب مسرحية "الشاعر والمخترع والكولونيل" وهي للممثل والأديب والشاعر الموسيقي والرسام والمخرج المسرحي والسينمائي المشهور بيتر يوستينوف، والمسرحية - كما مر بنا قوله - كانت تحمل طابع النبوءة الغربية بموت الشاعر وهو في أوج شهرته وشبابه (عزمي : ص ٤٥ - ٤٩) والرمزية التي تحملها ترجمة المسرحية كبيرة، فهي من ناحية نشرت دون اسم السياب وكان ذلك بطلب منه لأن جو المسرحية وظروف المترجم تمنعان ذلك (السياب لخالص عزمي، : ص ١٩)، ومن ناحية أخرى فقد كان مستوى الرمز، بل النبوءة عالياً إلى أبعد الحدود. يقول الشاعر مخاطباً الكولونيل والمخترع :

ولكنني أريد لحياتي نهاية هادئة نيرة ...

لا أريد دموعاً كثيرة بل زهوراً كثيرة .. وأعترف  
إنني أرجو أن تكون جنازتي رائعة تضم مشاهير  
القوم ..

وقد ارتدوا ملابسهم السوداء وعلى رؤوسهم  
قبعاتهم الطويلة.. يسيرون في  
صفوف منتظمة لا نهاية لها ..  
و ان تمطر السماء .. وان تنتقل روحي بين  
المشييعين ..  
أو تحتمي تحت مظلة أحد المشاهير. (ص ٥٩ -  
٦٠).

نعم لقد كانت نبوءة السياب كبيرة، فقد مات والدنيا  
تمطر مطراً لم تعرفه البصرة من قبل ( ربما  
استجابة لأنشودته)، ودفن تحت مظلة أحد مشاهير

وهذا البيت الوارد في قصيدة السياب "ملال" ضمن  
ديوانه "أزهار وأساطير" (ص ٨٦) قريب من قول  
إليوت :

### I measured out my life with coffee spoons

وقد اشار لذلك عباس (١٩٦٩ : ص ١٤٥) ضمن  
طائفة كبيرة من التشابهات يقول عنها (المصدر  
والصفحة ذاتهما) " ... فإن السياب كان يستعير  
الصور المترجمة ويترجمها في شعره، فيخفي مكانها  
على القارئ في درج النغم" وإذا كان فعل عباس  
"فيخفي" يثير نوعاً من القصدية، فإن عباس ذاته  
(ص ٢٥٧) يتحدث عن : "اختزان" الشاعر لمقاطع  
من ستويل ضمنها قصيدته "من رؤيا فوكاي" ودليله  
على ذلك الربط المتباعد ( غير المتسلسل ) لأبيات  
من ستويل ضمن القصيدة أعلاه .

### ٤- الاسطورة والترجمة عند السياب :

يبرر السياب لجوء الشاعر المعاصر - ولجوئه هو  
بالذات - إلى الاسطورة بفقر العالم المحيط به  
روحياً وجدبه، وإلى سيطرة منطق الحديد والذهب  
في هذا العالم، وان الشاعر بلجوئه إلى الأساطير  
والخرافات إنما يحتمي بحضن دافئ لا يرتبط بعالمه  
المعاش برباط وهو باستثماره لهذه الأساطير  
والخرافات يوظف رموزاً يتحدى من خلالها الواقع  
غير الشعري ومنطق الحديد والذهب (بدر شاكر  
السياب مقتبس في عباس، د.ت. : ص ١٨٧) (٨).  
وجلي هنا ان دوافع الشاعر المعاصر ودوافع  
السياب لاستخدام الاسطورة تتلخص في : (١)  
جذب الواقع وفي بنائه من خلال الأساطير عوالم  
جديدة جميلة غنية بالروح والدفء والجمال تعوض  
عن عالم الشاعر المعاش، وفي (٢) الإفادة من  
الاسطورة كرمز يتحدى من خلاله العوالم التي  
تتقاطع مع عالمه (أراه ومبادئه واتجاهاته)(٩).  
وإذا ما تمعنا جيداً في الاعمال التي قام بدر  
بترجمتها أمكننا القول ان الترجمة عنده قامت  
بالوظيفتين ذاتهما في الاسطورة فلقد أغنى السياب

يكتب شعرا جديدا يصطدم به مع السلطات حينئذ، ولكن يبدو ان الترجمة كانت مكشوفة رمزيا لاحتوائها على الكثير من الأفكار حول المعتقلين والعمال والوطنيين والفقر والاضطهاد والاستغلال فأوقف بدر في مركز شرطة الكاظمية سبعة أيام، وقام بالدفاع عنه الأستاذ محمود العبيطة أمام حاكم جزاء بغداد الأول . وعندما لم يجد الحاكم من سبب يجرم به المترجم حكم عليه بغرامة مالية قدرها خمسة دنانير بموجب قانون المطبوعات العثماني الصادر في سنة ١٣٢٣ ، وذلك لأنه لم يذكر اسم المطبعة في الكتاب (!) (بلاطة : ص ٨٦ : إحسان عباس : ص ٢٣٨) . ويذكر عباس (المصدر والصفحة ذاتهما) ان رد فعل الحكومة العراقية آنذاك لم يكن هو الوحيد إزاء ترجمة هذا الكتاب إذ ان مجلة "الثقافة الوطنية" البيروتية هاجمت في عدد تشرين الثاني ١٩٥٥ هذا الكتاب متهمة الشاعر بقيامه بترجمة قصائد لشعراء من الفاشست النازيين أمثال باوند وعدد من الجواسيس الذين اشتغلوا في الانتلجنس سيرفس أمثال ستيفن سبندر .

وفي مرحلة صدامه مع الشيوعيين وافتراقه عنهم، يقال ان السياب كان ينشر فصولا مترجمة من كتاب الإله الفاشل The God that Failed من تحرير رجارد كروسمن وقد نشرت تراجم الفصول مع سلسلة مقالاته في جريدة "الحرية" كما أشرنا لذلك سابقا. ويضم الكتاب المذكور أحاديث ستة من الرجال يروون فيه قصة تغييرهم لأفكارهم عن الشيوعية (ونحن لهذا السبب نفضل ترجمة توفيق (ص ١٠٢) تحت عنوان "الإله الذي هوى"). وهؤلاء الرجال هم رجارد رايت وأرثر كوستلر وإيناسيو سيلوني ولويس فيشر وستيفن سبندر واندريه جيد (البصري : ص ٨٤ : توفيق ص ١٠٢). وبإمكاننا أن نضيف سببا آخر لترجمة بدر لفصول هذا الكتاب ، فقد كان من بين المسهمين فيه أبناء وشعراء تعلق بدر بهم بميل وارتبط بهم كثيرا، ومنهم على وجه الخصوص إيناسيو سيلوني

البصرة والعرب والمسلمين : في مقبرة الحسن البصرة . ولقد كان تأثير هذه المسرحية كبيرا على شعر السياب، فعزمي (ص ٤٧) يتلمس صداها في "قصيدة النهر والموت" من ديوانه "أنشودة المطر" ص (٤٥٥) :

واليوم ، حين يطبق الظلام

و أستقر في السرير دون أن أنام

وأرهب الضمير : دوحة إلى السحر

مرهفة الغصون والطيور والثمر-

أحس بالدماء والدموع ، كالمطر

ينضحون العالم الحزين :

أجراس موتي في عروقي ترعش الرنين " ،

وفي قصيدة "في المستشفى" من ديوانه " شنائيل

أبنة الجليبي" ص ( ٦٧٦) :

كمتوحد أعزل في الشتاء

وقد أوغل الليل في نصفه،

أفاق فأوقظ عين الضياء

وقد خاف من حنفته،

أفاق على ضربة في الجدار -

هو الموت جاء

وأصغي : أذاك انهيار الحجار

أم الموت يحسو كؤوس الهواء ؟

لصوص يشقون دربا إليه

مضوا ينقبون الجدار،

وظل يعد انهيار التراب

و وقع الفؤوس على مسمعيه،

يكاد يحس التماع الحراب

و حزاتها فيه ... يا للعذاب

وما عنده غير محض انتظار

هو الموت عبر الجدار

كما ان السياب ترجم عشرين قصيدة لشعراء تقديميين من أقطار عديدة في العالم ضمنها كتابه "قصائد مختارة من الشعر العالمي الحديث" . ويرى بلاطة (ص ٨٤) ان السياب أنشغل عام ١٩٥٥ وهو عام صدور الكتاب أعلاه بالترجمة لأنه لم يرد ان

مصطفى بدوي ضمن سلسلة (الألف كتاب )  
المصرية .

##### ٥. السياب وفرانكلن:

يتفق جمع كبير ممن نقد وأرخ للسياب أو ممن  
زامله وصادقه، فضلا عن الإشارات الواضحة التي  
تقدم بها السياب في مقتطفات رسائله التي تناولناها  
سابقا، على أن الحاجة للمال هي التي دفعته  
لفرانكلين . ومؤسسة فرانكلين كما توضح ذلك  
محررة عملت بالمؤسسة في بيروت هي القاصة  
سميرة عزام منظمة أميركية غير ربحية تأسست في  
العام ١٩٥٢ ولها مكاتب في العديد من دول العالم،  
وهدفها نشر الثقافة الأميركية عبر ترجمتها إلى  
لغات العالم المختلفة. ويقال أن مصدر أموال  
المنظمة يأتي من الهبات المعفية من ضريبة الدخل،  
ولكن من المرجح أن تكون الحكومة الأميركية قد  
قدمت لها العون المالي في محاولة منها لمكافحة  
الشيوعية (سميرة عزام في لقاء مع بلاطة، بلاطة:  
ص ١١٧-١١٨). وقد ترجم بدر لتلك المؤسسة  
الكتب الآتية:

١. الجواد الأدهم لولتر فارلي

٢. مولد الحرية الجديد لفرجينيا اس آيفرت

٣. فصولا من كتاب النثر والشعر الأميركيين

٤. مراجعة توماس جفرسون وكتابة مقدمة له.

وتثير ترجمة بدر لهذه المؤسسة مسألة في غاية  
الأهمية، ألا وهي ضرورة انتباه المترجم لدوره  
ومسؤوليته إزاء من يترجم له. ولكي نحدد موقفنا  
من هذه المسألة علينا أن نحدد أولاً معرفة بدر  
المسبقة أو جهله بارتباطات ودوافع ونوايا مؤسسة  
فرانكلين، ودوافع بدر من الترجمة لها ان كان هناك  
ثمة دوافع.

إن الخطر الذي يكمن من جراء التعامل مع  
مؤسسات كفرانكلين هو في ان تلك المؤسسات تدفع  
لقارئ العربية عن دراية وقصد مخططين أفكارا

وستيفن سبندر. فقد كان سيلوني ممثلا لمجلة تمبو  
بريزنتي - ولنتذكر طلب السياب من يوسف الخال  
في الرسالة المؤرخة بـ ١٩٦١/٨/٣ بخصوص  
بطاقة السفر - وكان سبندر محررا في مجلة  
انكاونتر، وكان بدر معجبا بهما اشد الإعجاب وسر  
ب لقاءهما كثيرا في روما (بلاطة : ص ١٢٤).  
واشترك بدر مع هذين الرجلين بالتجربة مع  
الشيوعية وبالعمل مع المنظمة العالمية لحرية  
الثقافة. وجدير بالذكر ان سبندر استقال من عمله  
في مجلة انكاونتر بعد أن أعلن المدير العام للمنظمة  
في أيار ١٩٦٧ صحة الأنباء الفائلة بتمويل وكالة  
الاستخبارات الأمريكية لنشاطات المنظمة وان  
استنكر الخدعة التي قامت بها الوكالة (بلاطة : ص  
١٢٢)، وربما فسر هذا الهجوم الذي قامت به مجلة  
"الثقافة الوطنية" البيروتية .

وأما ترجمة "ثلاث قصائد عن العصر الذري" لأدث  
ستويل فقد كانت أسطورية لاحتواء النص الأصلي  
على العديد من الأساطير والإشارات التاريخية.  
ولقد أفاد السياب من هذه القصائد في هجائه للعصر  
الذري كما هو معبر عنه في قصيدته "من رؤيا  
فوكاي" و "مرثية جيكور" (عباس ، دت :  
ص ١٨٧) . و في المجلة ذاتها التي نشر فيها ترجمة  
"ثلاث قصائد عن العصر الذري"، أي مجلة  
التضامن ، وفي السنة نفسها ١٩٦٠، نشر بدر  
ترجمته لمقال عبر فيه عن إيمانه بفشل الحضارة  
الغربية الذريع فيما يخص وعودها وتبريرها  
للتضحيات الإنسانية الكبيرة أمام التوسع والمنافسة،  
وعن فشل المادية الجماعية في مواجهه تلك  
الحضارة. ويرى الناقد إحسان عباس (المصدر  
والصفحة ذاتهما) ان هذا اليأس الذي عبر عنه  
السياب بترجمة المقال المذكور كان هو السبب  
وراء إعجابه بمبررات ستيفن سبندر عنها في كتابه  
"الشاعر والحياة" والذي قام بترجمته الدكتور

فيما صح منها وما لم يصح. ثم كانت ... وكانت ... مجلة شعر، وجائزة مجلة شعر لعام ١٩٦٠، وصدور "أنشودة المطر" عن دار مجلة شعر... ولا أدري في أي مرحلة كانت "القوميين السوريين"... ولكنه ترجم لفرانكلن أكثر من كتاب منذ ١٩٦١".

وهل تعفي الحاجة إلى المال من المسؤولية أمام القارئ العربي؟ لقد ترجم بدر كما قلنا كتابي "مولد الحرية الجديد" و"الجواد الأدهم" وكلاهما موجه للناشئة. فالكتاب الأول من تأليف فرجينيا أس إيفرت يقع ضمن خمسة مجلدات كتبت عن أبراهام لنكولن، وهي: مسرب الجاموس، من خارج البرية، ثلاثة انهار الى الجنوب، واجب أمامي، مولد الحرية الجديد. ولكي نعرف مدى دعائيته وأغراضه، علينا ان نقرأ الملخص الوارد في الغلاف الثاني للكتاب الصادر عن دار مكتبة الحياة ببيروت:

حين يوجد تاريخ الإنسانية بالأفذاذ فإن النتيجة تكون وجهاً جديداً للإنسانية يبتدعه هؤلاء نتيجة كفاح طويل في سبيل رساء المبادئ التي يحملون. وهذا الكتاب يعالج جوانب من احدى تلك الشخصيات الخيرة في تاريخ الإنسانية. شخصية أبراهام لنكولن، الصوت النبيل الذي ندد بالتمييز العنصري ونادى بتحرير العبيد، وأضاف إلى هذه المأثرة مأثرة الحفاظ على وحدة بلاده وإحفاق الحق في مناخات الظلم والاستغلال، فكان مثال السياسي الإنسان، الذي ترك في السياسة والإنسانية تراثاً حياً يهتدي بهديه من يكتب لهم أن يكونوا أمناً .

معينة قد لا تتناسب مرحلة معينة من مراحل تطور الأمة العربية (محمد، ١٩٦٦:ص٦٣). وفيما يخص هذا الجانب بالذات ألمح جبرا (في لقاء أجرته معه هناء العمري، ١٩٨٥: ص٨٤) إلى سيادة موجة من الترجمات التي تتسم بالعبث والانحطاط والتحلل الوجودي في ستينيات هذا القرن في الوقت الذي كانت فيه قوة العرب المعنوية في أوجها. ويعلق جبرا (المصدر السابق) حول سيادة ترجمة كولن ولسن بالذات ويقول بأن ولسن كان "جماعاً للأفكار بارعا في تقديمها بشكل مقروء يكاد يكون قصصيا وجذابا مع الاهتمام بالنواحي الجنسية ..... ولاقت كتبه الرواج لخلو الساحة من كتب أفضل وأكثر أصالة وأقرب صلة بالفن الحقيقي".

و إذا كانت بعض التراجم إلى العربية تصدر عن تخطيط وتدبير، فإن بعضها يصدر بسبب عشوائية الترجمة وعدم وعي القائمين على مؤسسات الترجمة والنشر حيث يرى محمد (ص٦٢) أنه في الوقت الذي خططت فيه دار اليقظة الدمشقية لنقل الأدب الروسي الطليعي مشجعة على قراءته فإنها ترجمت أيضا كتاب "الساعة الخامسة والعشرون" وهو كتاب يسم التجربة الروسية بالألية ويجردها من إنسانيتها. ونحن هنا أمام حالتين مختلفتين : ففرانكلن مؤسسة غير تجارية، لها أهدافا ونوايا، واليقظة مؤسسة تجارية أهدافها وغايتها غير واضحة وغير محددة أذ هي - كما رأينا - تقدم الوجه والنقيض في الوقت عينه.

ونعود لبدر، فإن كان بدر غير عالم بغايات وأهداف فرانكلن ومصادر أموالها فأن ذلك قد يعفيه من بعض المسؤولية. وإن كان يعلم، فهل تبرر له قطيعته مع الشيوعية الوقوع في إفسار فرانكلن ومن وراء فرانكلن (١١). يقول الطاهر (١٩٧٣:ص١٠٥) ملمحا بشكل خفي إلى مؤسسة فرانكلن وارتباطاتها "ولم تكن مقالاته في جريدة الحرية لترفع من شأنه وتخليه من المسؤولية..."



## مكتبة الأطروحة

### 1- قرأت لك :

ا- المفكر الرفاعي وانطولوجيا الحرية ا. د عقيل مهدي

ب- الإشكالية الثقافية لخطاب ما بعد الكولونيالية

ج- تداولية المقاربات الصوفية في الخطاب البصري د. فاسم جليل الحسيني

د- كتاب الإنترنت بين تكنولوجيا الاتصال والتعلم السريع

هـ- كتاب الألعاب التعليمية الرقمية والتنافسية

### 2- صدر حديثاً :

ا- الطب الرياضي والاصابات الرياضية علاجها وتأهيلها لمؤلفته الدكتورة سهام حبيب عبد الحميد والدكتورة نسيما رضا الاعرجي

للدكتور احمد مهدي الزبيدي

ب- سفر التكوين الشعري

للباحثة نغريد هجيد حميد

ج- جليات الرماد



## قرأت لك:

## المفكر الرفاعي وانطولوجيا الحرية



## أ. د عقيل مهدي

مقاربة الدين مع الايدلوجيا، يرى ان الاخيرة تخفض من طاقة الدين المقدسة، وترحلة بعيداً عن الانطولوجية وتتغافل عن حقيقة (الموت) الوجودية العميقة والصادقة، والناهدة الى يوم المعاد.

سبق للكاتب المسرحي الروسي (غربوءدوف) ان كتب مسرحية بعنوان: (ذو العقل يشقى)، وهذا الامر نجده من متبنيات (الرفاعي) الذي يكمل طرف هذه المقولة، بأن (أخو الجهالة يمرح)! وهو يرى ان (الذات) بطبيعتها باطنية، عميقة، ينتابها القلق، واليأس، والغثيان، وان تحقيق وجودها يتم (بالحرية) ومن خلال انجاز (الفعل) يتحقق امتلاء الذات، لأن الحرية تمثل الارادة، وتتخذ بوساطتها المواقف من الحياة والوجود. وهو يخشى، بوصفه مفكراً حراً، ان تتمط (الذات) في مجموع مجهول الملامح، يحمو هويتها المنفردة. يجذب الرفاعي، بحساسية مرهفة، الى نسج شبكة من خيوط ثمينة، تتفاعل فيها الفلسفة بالتصوف بالعرفان. وكل ذلك

في تقديمه للكتاب، يحدد الدكتور عبد الجبار الرفاعي، بأن هناك (ظماً انطولوجيا) للمقدس، او هو الحنين للوجود، ظماً الكينونة، الناقصة الباحثة عن تكاملها الوجودي، ولكل موجود نمط كماله من جنس كينونته. وهو يقرون الدين، بالفن، والفلسفة، والايديولوجيا، ويرى ان الفنون تثري وجود الكائن البشري وتمنحه السعادة والسكينة، وهي ترسم ما نتخيل، وتطرح اسئلة ميتافيزيقية، وتنتشغل بتصوير عوالم الموت والحياة المبهجة والمحنة، وتعالج قلق الاغتراب فالفنون تلون العالم بالجمال، لكنها بلا طقوس، الدين، او عباداته. الدين بخلاف الفن، يتحدى الموت حين يطلب الأبدية ويسعى الى التسامي نحو التكامل في ما بعد الحياة ويخلع هالة سحرية على العالم الدنيوي، على وفق ايقاع موسيقى الوجود اللامتناهية. ترتبط الطقوس الدينية عضويًا كما يؤكد الرفاعي- بصيرورة الوجود وبلوغ معنى المعنى، بتولد تأويلاته وتعدديتها. وفي

الجامع بين المرئي، واللامرئي، بوصفه - أيضاً - نشودة الحياة. وللطرفة يذكر - الكاتب - انهم كانوا في القرية يقبلون حرف الجيم - ياء. فقام احد الطلاب مخاطباً والده (بوجه جازع جوعان)، بدلاً من (بوية يازع يوعان)!. في موقف من النظام التعليمي في مدارسنا، يرى ان ثمة وحشية منقشية شكلت دوافع العنف والنزعات العدوانية في مجتمعنا، وساقنتنا لحروب دموية مجنونة. وفي تناص مع (سيمون بوفار)، التي تقول ان المرأة لا تولد امرأة، بل تصبح كذلك، يقول (الرفاعي) لا يولد المرء عدوانياً، لكن المجتمع يصيره عدوانياً. ويذكرنا بقول (علي): لا تكرهوا اولادكم على اخلاقكم، فهم خلقوا لزمان غير زمانكم. وكذلك في تلميح آخر الى سعة حلم علي، حين قال: لا تقتلوا الخوارج من بعدي، فليس من طلب الحق فأخطأه، كمن طلب الباطل فأدرکه.

يقترّب الرفاعي من هيدجر، ويذكرنا بمقولة (كيركجارد): (الانهيار الديني ناجم عن كثرة الكلام في الدين)، وهذا ما يقتضيه عروج الذات من مكابدات الطريق نحو الحق، وان الايمان، هو تجربة تنبعث من ذات الانسان. وفي التفاتة لامحة، يقارن الرفاعي بين الكتابة الاصلية للفيلسوف حين تترجم الى لغات اخرى كالشرقية مثلاً، نجد فيها ان الفلسفة، أو الفكر الغربي الحديث والمعاصر، تختلف وتتناوب تفسيراته وتمثلاته، تبعاً للغة المترجم لها، فمثلاً - كما يكتب الرفاعي - ان مارتن هيدجر يتحقق بالفارسية عبر العرفان، والموروث الإيراني. و(فوكو) يتحدث الينا عبر الترجمة بالعربية في سياق انساق مسلماتنا ورؤيتنا للعالم. (هيدجر) يؤمن بأن الحضارات العظمى انبتقت عن اسئلة مصيرية عميقة كبرى، لأن: (السؤال رحمة الفكر) كما يقول. ويذهب كيركجارد الى ان الايمان يعتبر البرهان

يتطلب نظراً وتدبراً وتفكيراً، في استكناه الذات، واثرء الوجدان، لا الانجرار وراء روح القطيع، كما يؤكد (الرفاعي). وكأنه يعيد - أيضاً - مقولة سقراط (اعرف نفسك) ويدمج الفلسفة، بروح المتصوفة على لسان (البسطامي) الذي كما تذكر الحكاية، بحث عن نفسه منذ أربعين سنة، فما وجدها. وهذا الحرص على تعرف الانسان لذاته، توجهه الضرورة القائلة بأن اكتشاف العالم من حولنا، يبدأ من اكتشاف الذات. ينحاز الرفاعي الى الذوق، وإشراق الحالات، فيدون قولاً للشيخ (ابن عربي): "قوالب الالفاظ، والكلمات، لا تتسع لمعاني الحالات". وبالتأكيد لا يذهب الكاتب - الى نفي الآخر، او الغائه، لأنه يبيق مرآة الذات، وهذا ما يقتضيه التنوع والاختلاف، بخلاف تلك الوثوقية التي تتمط التفكير قسرياً، وتركز احاديثه. يقدم الرفاعي، مدونة عن حياته، بجرأة، ومكاشفة، وصدق مع الذات، وهو يقول: (حاولت ان اكتب مستحضراً بعض جروح طفولتي وفتوتي وشبابي وكهولتي، ووشم ذاكرتي بالمدن والمجتمعات والمهام والوقائع والكتب والأفكار والمفاهيم والشعارات (...). ذلك لأنه يدرك كما يقول هو بنفسه ان من يعترف بخطئه في مجتمعاتنا يغامر بفقدان هويته، ويكون الطرد والنفي واللعن مصير كل من ينتقد قبيلته، وطائفته وحزبه.

ولد - الكاتب - في قضاء الرفاعي بقرية (آل حواس) عام (١٩٥٤) بمدينة الناصرية. للمكان اهمية استثنائية في حياة البشر، لأنه ليس شيئاً ميتاً، صامتاً، بل انه بصمة الهوية كما يراها الرفاعي، انه صوت الكائن اللامسموع، انه صورته اللامرئية، وكأنه هنا ينقل احساساً مقارباً للفيلسوف (ميرلوبونتي)، الذي يجد الجسد البشري، هو مكان منغرس في الوجود بما يحمله من نداء الكينونة

العقلاني، خصمه اللود. بوصفه تجربة ذاتية باطنية، وليست مقولات ذهنية تخص سياقات العالم الخارجي. ولأن كيركجارد، وهيدجر، ينطلقان من موقف (انطولوجي)، وان اختلفا بالمنهج، والفكرة، والهدف، لكنهما اعطيا تفسيراً يتفوق على الجزئية (الوجودية) التي تنقلص كثيراً على المستوى النفسي الذاتي، ولا تتمدد الى آفاق الانطولوجية الاوسع، والأكثر تغلغلاً في (الماهية) وعدم فصل الظواهر عن جواهرها. لذلك يقارب (الرفاعي)، طروحات هيدجر، فيما يخص الكينونة (الانطولوجية)، التي هي الدوام في الحضور، والمجهول الاعظم - كما يرى (مارجوري جرين)، ليست هي ما يخص موجودات مثل: منضدة، كرسي، بل ذلك الذي يتجاوز اشياء العالم، الى ما ورائها الدائم. وتتكون من الصيرورة (الدوام) والظاهرة غير المتغيرة، والفكر الذي يوجد هناك بالفعل، وما ينبغي ان يكون او لا يكون متحققاً من قبل. ويقترح علينا هيدجر للخروج من هذا العناء الا نبحث عن الأشياء الكائنة، بل ان نبحث عن "الكينونة" ذاتها. وبمثل ما يقارب ايضاً (الحرية) والمسؤولية والاختيار عند (سارتر)، والمرئي، وغير المرئي عند (ميرلوبونتي) نجده، يتوقف بجدية عند (كيركجارد) وهو من فلاسفة الوجود، المؤمنين، غير الملحدين، الذي قدّم اطروحة الدكتوراه، عام (١٨٥٤) الموسومة (فكرة التهكم)، التي تناولها (سقراط)، وبخطاطة سريعة، يقسم كيركجارد رتب الوجود (الانطولوجي) الى (مدرج حسي) ويطرح (دون جوان) ممثلاً لهذا المستوى، بما فيه من قوة وجدانية، وشهوانية مندفعة، ترهن نفسها للحاضر (الآني)، ببرهنة نزوية منتقاه من الحاضر، ولا تتركز للماضي، بل تحذفه. والمستوى (الثاني) هو (الاخلاقي)، المؤطر بضوابط أخلاقية، تجعل الزوج

يحرص على سمعة بيته، والكفاح من اجل بنائه بعيداً عن التجاذبات الحسية الخاصة بكينونة المرأة، والتي ينبغي ان لا تذهب الى التطرف (المقابل) من الزهد، بوسطية، أخلاقية، تحدد بسهولة الحياة اليومية الزوجية. اما المستوى (الثالث) فيخص المنعرج (الديني)، وهو يقع ما فوق الاخلاق، وطاعة مطلقة لله، كما فعل النبي (ابراهيم الخليل) حين اراد التضحية بابنه (اسحاق)، وهي الطاقة التي بواسطتها، عفا الله عن الذبح، لينجو ابنه من الذبح بفضلها، ذلك لأن الحصول على كل شيء، يكون بالتخلي عن كل شيء (كما يفصل ذلك د. عبد الرحمن بدوي). كيركجارد، يرفع من راية الحب عالياً، بوصفه اشبه ببينوع متدقق، أبدي لا ينضب، وهي حركة تتطوي على خلود، لكي يرن نداء الله في وعي الفرد الذاتي. هذا الفيلسوف بلغ من الصدق مع نفسه، كان قد اشهر معاداته لأخيه (القس) متهماً اياه، باستغلال الدين، من اجل منافع دنيوية زائلة، ورفض ان يحضر مراسيم وفاته. لكنه، قام باجراء مراسيم الدفن على وفق طقوس كنسية كاملة، حتى ان (كيركجارد) ترك خطيبته، لمروره بأزمة نفسية (سوداوية) خاف على حبيبته من ان يبهض رفيقته هذه، بما ابتلي به من تأزمات نفسية مقلقة، متشائمة. وتضم قائمة الرفاعي، اسماء وجودية وانطولوجية، لا تتميز من بعضها إلا بالدرجة، لا بالنوع، ويحاول ان يميز ذاته على المغايرة، واسقاط التابوات، سواء فيما يكتبه، ويحرره من طرح أفكار مضادة للساند، او في تبشيره بمواقف فلسفية تتعارض مع منطق الفكر السلفي، الاصولي، والتقلت من خطوط حمراء فيها تحذيرات عقائدية، وطائفية، والاحساس بالغبطة بصحبة فلاسفة وجوديين، جرى تشريحهم، وتقييحهم، بجهل مريع، وتلفيقات مرئية حمقاء.

العبودية الى (الحرية)، المبهم هو ما أخلقه انا في التمسك بقدرتي الباطنية، بدلاً من تشتيت نفسي، تبين هذا، وذلك، وانما بالرجوع الى نفسي، وزمني المنطلق من الحاضر، الذي يجب عليّ انجازه، ولكني لا استطيع انجازه، لكنه مصيري الأصيل الذي العبه من اجلي انا نفسي، لا من اجل الجمهور الذي يصفق من اجلي. هيدجر، وجد عند الاغريق اتساع الكينونة عند (سوفوكلس) في مسرحياته، وفي شذرات بارمنيدس، وهيرقليطس، قبل ان تتقلب الفلاسفة لدى سقراط ومن جاء بعده من فلاسفة، وكتاب، سؤال الوجود، هذا، قد نجده عند شاعر مثل نبي، يتلفظ بالكينونة، بلغة هي منزل الوجود، وبالشعر يتجلى الاله المخفي في الليل الكوني. يخص مبحث الكينونة، رتب: الحقيقة، واللغة، والشعر

درس الرفاعي في (الحوزة) المقدمات والسطوح والبحث الخارج، لغة وفقه واصول وعلوم حديث وتفسير ومنطق وفلسفة وعرقان وعلم الكلام، وهو يثبت حديثاً (للنبي محمد): - (ان الشريعة اقوالي، والطريقة أفعالي، والحقيقة احوالي). في مجتمع تكثر فيه السوءات، يقول الرفاعي: (لقد وفرت عليّ مواقف الغدر والخيانة والكيد والتآمر من بعض من كنت احسبهم اقرب الاصدقاء- الكثير من الجهود في اكتشاف النزعات العدوانية الغاطسة في النفس البشرية). وهنا يحضر قول (ابن عربي) ان (المحبة هي اصل الموجودات)، وهذا يضمن مقته للكره والاحقاد وعند ذوي النفوس المريضة. يلتفت الرفاعي الى ضرورة الشك، ويثبت رأي (الغزالي) بأن الشكوك موصلة للحق، فمن لم يشك لم ينظر ولم يبصر ويبقى في العمى والضلال، وكأن هذا النمط من حيرة الشك، هو ما عناه النبي في حديثه، (اللهم زدني تحييراً)، ذلك لأنها تضيء الروح. ثم

وهو على سبيل المثال، لم يعر اهتماماً لوصله الاحاد، لسارتر، او نازية هيدجر المبكرة التي قرأها قراءة مغايرة للسائد، المؤلف. ولغرض التلليل سنقوم باستعراض وباختصار كبير، لاطروحة هيدجر الفلسفية، التي يرى فيها ان وجودنا، مرآة للكينونة التي تتحدد؛ (بالانوجادية)، التي تتحرك بأهداف متوقعة، وما يمكن ان يكون عليه الانسان، بالتجاوز (ترانسندنتال)، والثانية (الوقائعية) التي تخص العالم، عالمي الذي قذفت اليه، وليس الطبيعة الميتة، وهو ليس من صناعي، ولكني لا أكون نفسي بدونه، بلا فصل بين ذات وموضوع بين نفسي والعالم. والثالثة (الخسران)، حين ننسى الكينونة من اجل كائنات جزئية تمثل اللاجوى، والترثرة والفضول، تحت ضغط (الهم) الذي يحتم علينا الاندفاع للامام، لكي نصنع شيئاً جوهرياً، دون جدوى. يعاني (هيدجر) من هذا التفكك بسبب مصالح يومية متهالكة، ممن يعيش بين ظهرانيهم من رفاق الطريق، وما يجره ذلك من امزجة منقلبة، وجار ثرثار، في وجود يومي مبعثر. فالحرية، تنتظر مني ما سأفعله بمحددات الوراثة، والبيئة، سواء في توتر (التاريخي)، او (الحاضر) اللاتاريخي (المحض). يوزع (هيدجر) القلق، والضمير، والمصير، ولتحديد عرضية الماضي، وتوقعات المستقبل، وتفكك الحاضر. ولكي يكون الانسان نفسه، عليه ان يتحرر من اوهام الناس، بحرية منفعة قلقه، تكشف عن علاقة جوهريّة تخص عدمية الانسان، هذا الوجود نحو الموت، هو الذي يجعل من القلق امكانية انطولوجية، وتلفادي الخسران، فان العزلة عند الناس هو خلاصي من الذين يقتحمون خصوصيتي، فيصبح (الموت) وعلاقتي به، هو الحادثة الوحيدة التي تخصني بشكل فريد، ومطلق. و(بالضمير) نهرب من

ينتقل بنا الى سلطة الاسلاميين في الحكم، فيراهم لم يعرفوا من الدين سوى الظفر بالغنيمة، ويرى ان السلطة ستمسي مقبرتهم التي يدفنون فيها، لأنهم انتهكوا انسانية الانسان باسم الاسلام، وهدروا كرامته ولم يفيديوا من مفكرين أمثال (علي شريعتي) الذي وجد ان التسنن الاموي يعادل التشيع الصفوي، والتسنن المحمدي، يعادل التشيع العلوي. ذلك لان الدين - حسب شلايرماخر- رهبة وقداسة، ويحرك اكثر القيم تفوقاً. الرفاعي يرى البعد الانطولوجي للدين يتمثل في الايمان بالحياة الروحية، والاخلاقية، لانها جوهر الدين. على المستوى العمودي (الاركيولوجي)، والافقي (الاجتماعي) والمضمون الانطولوجي - يتحقق بالتنوق، لا بالادراك الذهني وبذلك يكف الدين عن ان يكون اداة صراع على الثروة والقوة والسلطة، ولا ينحرف الدين باتجاه الايدولوجية للاهوت العبودية، ويحافظ على انطولوجية الحرية. فالرب اله للجمال والحب والرحمة، وليس للبح والحشية.

# الإشكالية الثقافية لخطاب ما بعد الكولونيالية

للمؤلف الدكتور محمد كريم الساعدي



الأخر الذي يشكل خطراً على المنظومة الثقافية الغربية صاحبة التفوق المعرفي والفكري والحضاري على العالم من وجهة النظر الغربية . ان هذه النظرة الغربية بالتفوق لم تأتي بالصدفة بل استندت الى آراء فلاسفة ومفكري الغرب الذين صنفوا الشعوب والحضارات الى أعراق وأجناس وألوان والى أول وثاني وثالث ، والى مركز وهامش ومتحضر وبدائي... الخ ، لذا يجب وفق هذه النظرة الغربية إعادة صياغة كل ما هو خارج الحضارة الغربية من جديد ثقافيا واقتصاديا وسياسيا وفق هذه المنظومة المعرفية التي أسس لها العقل الغربي ووضعها في أعلى السلم الإنساني وعدها مركزاً للحضارة والتقدم عالمياً . حيث بدأت هذه النظرة

في ظل الصراع التاريخي المستمر ما بين الشرق والغرب للسيطرة على مركز الحضارة العلمية وحضارتها لأحد الطرفين ، وفي ظل تزايد أبعاد التفوق والسيطرة في هذا الصراع أدوار التفوق والسيطرة في حقب زمنية مختلفة بين الاتجاهين كان الشرق فيها ند قوياً للغرب ، الذي شعر بضرورة حشد كل طاقاته الفكرية والثقافية والعلمية لتأسيس رؤية جديدة للتغلب على الآخر الشرقي ، لذا عمل العقل الغربي على تأسيس حملات استكشافية (علمية وثقافية واقتصادية ودينية وغيرها) أراد من خلالها دراسة مواطن القوة والضعف عند الشعوب الأخرى وبخاصة الشرقية ، أطلق عليها الحملات الكولونيالية غرضها السيطرة والتمدد على حساب الآخر الذي يشكل خطراً على المنظومة الثقافية الغربية صاحبة الاعتقاد بتفوقها المعرفي والفكري والحضاري على العالم، وهذه النظرة الغربية صمدت وتأتت بالصدفة بل استندت الى آراء فلاسفة ومفكري الغرب الذين صنفوا الشعوب والحضارات الى أعراق وأجناس وألوان والى أول وثاني وثالث ، والى مركز وهامش ومتحضر وبدائي... الخ ، كما دعا الغرب الى إعادة صياغة كل ما هو خارج الحضارة الغربية من جديد في كافة المجالات وأسماها الثقافية ، على وفق منظومة معرفية أسس لها العقل الغربي ، ووضعها في قمة السلم الإنساني ووضعها في أعلى السلم الحضاري وتعدلت في هذا الصراع أدوار التفوق والسيطرة في حقب زمنية مختلفة بين الاتجاهين كان الشرق فيها ند قوياً للغرب ، الذي شعر بضرورة حشد كل طاقاته الفكرية والثقافية والعلمية لتأسيس رؤية جديدة للتغلب على الآخر الشرقي ، لذا عمل العقل الغربي على تأسيس حملات استكشافية (علمية وثقافية واقتصادية ودينية وغيرها) أراد من خلالها دراسة مواطن القوة والضعف عند الشعوب الأخرى وبخاصة الشرقية ، أطلق عليها الحملات الكولونيالية غرضها السيطرة والتمدد على حساب

تحت الاستعمار ،الذين عاشوا في الدول الغربية ، أطلق عليه (خطاب ما بعد الكولونيالية) مستنطقاً خطابات الرفض للاستعمار في النتاجات الأدبية في البلدان المستعمرة كاشفاً عن مدى حجم التأثير الذي خلفه المستعمر في الثقافات الأخرى .

لقد نشطت دراسات ما بعد الكولونيالية في المجال الثقافي عموماً وفي المجال الأدبي خصوصاً مثل (الرواية والقصة والشعر) ، وكذلك عد خطاب (ما بعد الكولونيالية) على مستوى التنظير النقدي جزءاً من النقد الثقافي الذي توسع في هذه الدراسات على مجالات فكرية عديدة على المستوى العالمي في السياسية والاقتصاد والاجتماع وغيرها من المجالات ، لكن هذه الدراسات بقيت محدودة في مجال الفنون المسرحية وخصوصاً على مستوى العروض المسرحية ، على الرغم من أن للمسرح دور مهم في مجابهة الخطاب الثقافي الكولونيالي والسعي لتفكيك أطروحته من خلال تقديم عدد من العروض المسرحية في البلدان التي وقعت تحت الاستعمار أو حتى في داخل الدول المستعمرة. بالإضافة الى محدودية هذه الدراسات\*\* في مجال الفنون المسرحية ، فهي لم تناقش ظاهرة التأثير الثقافي للمستعمر في الوطن العربي ، هو محور هذا البحث، بل ركزت على مناطق أخرى في العالم قدمت فيها مسرحيات صنفت تحت دراما ما بعد الكولونيالية ، وهي " مسرحيات من استراليا، وكندا والهند وايرلندا ونيوزلندا ودول مختلفة من أفريقيا ، وأجزاء من جنوب شرق آسيا ، وجزر الكاريبي" ، على الرغم من أن الوطن العربي تعرض للاستعمار القديم والحديث ومرت على أرضه العديد من الدول الاستعمارية ومنها (بريطانيا وفرنسا وإيطاليا والكيان الصهيوني الذي لا يزال يحتل دولة فلسطين ، وحديثاً الاحتلال الأمريكي

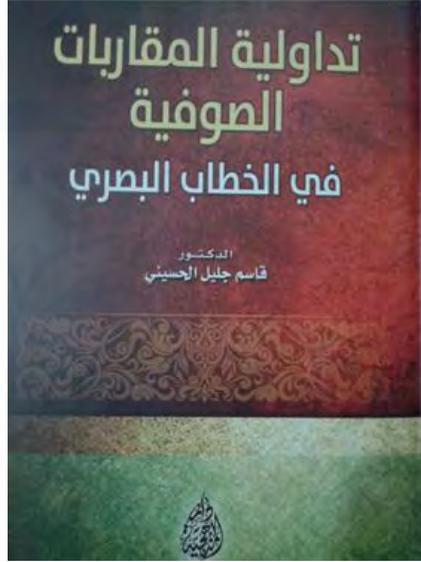
تطبق عملياً من خلال السيطرة العسكرية وإخضاع شعوب العالم التي تقع خارج حدود المركز الغربي الى هيمنة صارمة بمختلف أشكالها ومنها الهيمنة الثقافية التي سعى لرفضها وإحلالها مكان الثقافات المحلية في مناطق العالم الأخرى ، وبذلك يكون الغرب الأبيض قد خلق ثقافة جديدة لتلك الشعوب المختلفة عنه باللون تقوم على أساس التبعية للمستعمر المنتصر وتوثيق أو اصر ثقافته في داخل البنى الاجتماعية وتثبيتها من خلال نخب أنتجها المستعمر ثقافياً من أبناء الشعوب الأخرى وجعلها الواجهة الجديدة الممثلة لثقافته في خارج المراكز الغربية، وعلى هذا النحو " تشكلت حياة ما يزيد على ثلاثة أرباع شعوب العالم اليوم ، من خلال الخبرة الكولونيالية . وقد يكون من اليسير إدراك مدى أهمية هذه المسألة في المجالات السياسية والاقتصادية ، لكن تأثيرها العام على أطر إدراك الشعوب المعاصرة عادةً ما يكون أقل وضوحاً " مما جعل المرجع الثقافي لهذه الشعوب يقع في إشكالية الأصل المغيب والبديل المفروض الذي سوق في صورة الخطاب الثقافي الكولونيالي الغربي وسلطته صاحبة الإمكانات الضخمة التي وظفت لهذا الخطاب ، الذي تم تثبيت نعوت دولية فيه لثقافات الشعوب المستعمرة وعاداتها وتقاليده ومنها البدائية والهجمية وغيرها وسوقها في المخيال الغربي الشعبي ليبرر أسباب استعمار تلك الشعوب.

في المقابل شعرت الشعوب المستعمرة خطورة الهيمنة الكولونيالية ومن محاولات التدمير الثقافات و العادات والتقاليد واستغلال الثروات بحجة الحضارة ، لذا بدأت سلسلة طويلة من النضال والمقاومة في مختلف المجالات ومنها المجال الثقافي ، حيث تشكل خطاباً نقيصاً في داخل الغرب بعقول النخب الزائرة من أبناء الشعوب التي وقعت

خلال مفصل مهم من مفاصل الثقافة العراقية الأ وهو المسرح .  
يتكون الكتاب من اربعة فصول الفصل الأول: نظرية ما بعد الكولونيالية (تفكيك الخطاب الثقافي الكولونيالي) وهي (المرجعيات الفكرية والثقافية لنظرية ما بعد الكولونيالية ) الفصل الثاني(خطاب ما بعد الكولونيالية في المسرح العالمي والعربي )  
١- تفكيك الخطاب الغربي ودلالاته الكولونيالية و  
٢- توظيف الخطاب ما بعد الكولونيالية في المسرح عالمياً وعربياً والفصل الثالث (خطاب ما بعد الكولونيالية في العرض المسرحي) والفصل الرابع : تطبيقات اجرائية: في إشكالية خطاب ما بعد الكولونيالية وجدلية الضد الثقافي لأفعال الكولونيالية الجديدة في المسرح ، هذا الكتاب صدر ب ٢٧٠ صفحة عن دار (صفحات) في سوريا و( دار الآداب والفنون ) في العراق سنة ٢٠١٦ .

البريطاني للعراق) ، حيث عملت الدول الاستعمارية على محاولة تغيير الكثير من ملامح الثقافة العربية والتأثير على البنى الفكرية في المجتمعات العربية .  
لذا يجد الكاتب من الضروري البحث في إشكالية الخطاب ما بعد الكولونيالي في النتاج الثقافي ، لدراسة مدى تأثير الاستعمار وخطابه الكولونيالي لمتد في الساحة الثقافية العربية منذ زمن طويل وما يزال مستمراً الى الآن في محاولاته لخلق تحولات على المشهد الثقافي العربي وخصوصاً بعد ان عاد الى الأرض العربية من خلال الاحتلال المباشر للعراق وسعيه لتكوين بناء صورة جديدة للعرب تحت مسمى (شرق أوسط جديد) وما خلقه من إرباكات في الهوية الثقافية العربية ، وكيفية مواجهة هذا الخطاب والتعامل معه لأجل كشفه وتفكيكه من خلال خطاب ثقافي عربي يدخل فيه المسرح كأداة من أدوات المواجهة الثقافية والفكرية المضادة لخطاب المستعمر الكولونيالي وذلك من

## تداولية المقاربات الصوفية في الخطاب البصري



### د. قاسم جليل الحسيني

يحتل الفن جزءاً مهماً من المعرفة البشرية بحيث لا يمكن الفصل بين الإنسان والفن ، ويعد الفن من الوسائل المهمة للتعبير عن حاجات الإنسان واهتماماته الروحية والنفسية ، كما انه يعبر عن غايات جمالية منها ما ترتبط بجمال الحقيقة الإلهية ، المتمثل بالجمال المطلق ، والتي من خلالها يجسد الفن أسمى الغايات عبر التسامي والارتقاء بالواقع المادي والحسي ، إلى ما هو روعي ، ويتم ذلك عبر البصيرة النافذة للفنان والغور في أعماق ذلك الواقع للكشف عن ماهيات الأشياء وجوهرها الحقيقي .

ان التجربة الصوفية تستطيع ان تحرّض الفن والتصوير (الرسم) منه باتجاه عدم الوقوف مع المحدد والنسيبي والسير به قدماً مع الإطلاق الروحي كالزخرفة والتجريد والتي تبحث في الغور لما وراء الواقع بحثاً عن الجوهرية والحقيقي ، وهذا المؤلف يوضح المقاربات الصوفية بأبعادها وملاحها الفلسفية والجمالية والمفاهيمية في

الخطاب البصري ، ومعرفة هل للطروحات والأفكار الصوفية دور فاعل في تطبيق مقولات التصوف في الخطاب البصري .

لذا جاء المؤلف يتضمن اربعة مباحث (المبحث الأول : ماهية التصوف ، وتضمن ثلاث محاور (المحور الأول : التصوف عبر الديانات ، المحور الثاني : التصوف في الفكر الفلسفي ، المحور الثالث : المعرفة والتجربة الصوفية ) ، وشمل المبحث الثاني : العناصر التشكيلية .. مقارنة في المعاني والدلالات الصوفية ، والمبحث الثالث : التصوف ومقارباته في الفنون التشكيلية ، وتضمن ثلاث محاور ، المحور الأول : التصوف في فنون وادي الرافدين ، المحور الثاني : التصوف في الفن الإسلامي، المحور الثالث : التصوف في الخطاب البصري الأوربي الحديث ، اما المبحث الرابع : المقاربات الصوفية في الخطاب البصري العراقي ( المعاصر ) .

الخطاب البصري ، ومعرفة هل للطروحات والأفكار الصوفية دور فاعل في تطبيق مقولات التصوف في الخطاب البصري .

لذا جاء المؤلف يتضمن اربعة مباحث (المبحث الأول : ماهية التصوف ، وتضمن ثلاث محاور (المحور الأول : التصوف عبر الديانات ، المحور الثاني : التصوف في الفكر الفلسفي ، المحور الثالث : المعرفة والتجربة الصوفية ) ، وشمل المبحث الثاني : العناصر التشكيلية .. مقارنة في المعاني والدلالات الصوفية ، والمبحث الثالث : التصوف ومقارباته في الفنون التشكيلية ، وتضمن ثلاث محاور ، المحور الأول : التصوف في فنون وادي الرافدين ، المحور الثاني : التصوف في الفن الإسلامي، المحور الثالث : التصوف في الخطاب البصري الأوربي الحديث ، اما المبحث الرابع : المقاربات الصوفية في الخطاب البصري العراقي ( المعاصر ) .

## كتاب الإنترنت بين تكنولوجيا الاتصال والتعلم السريع



أساس تحقيق مبدأ التعلم السريع والعمل على تكييف الطلاب والمتعلمون مع تلك التقنيات لتحقيق هذا المبدأ لذا وجهنا جزءا من هذا الكتاب لتوضيح ماذا يعنى التعلم السريع وكيف يمكن تنفيذه بداخل المنظومة التعليمية العربية، والعمل على تطوير عقلية المتعلم بالتغلب على الصعوبات التي تواجهه أثناء التعلم سواء التقليدي او الذي يعتمد على التكنولوجيا، وأخص بالذكر الذي يوظف تكنولوجيا التعليم فيه، من أجل تحقيق أكبر قدر من الفائدة والتحصيـل للإرتقاء بعقليـات المتعلمين والحصول على مخرجات تعليمية وفقا للمعايير الموضوعية ، الكتاب صدر عن دار الكتاب الجامعي في امارة العين / الامارات من اعداد تامر المغاوري الملاح (ماجستير) في كلية التربية / جامعة الاسكندرية .

إن العالم يتسارع الان من أجل الوصول إلى أعلى مستويات التعلم، من خلال إعداد أنظمة تعليمية قوية، قادرة على تخريج علماء من شأنهم أن يساهموا في بناء حضارات علمية عريقة، وعليه فإن تكنولوجيا التعليم تلعب الدور الأهم في هذا التطور والاعداد للأنظمة التعليمية، والتي تسعى من خلال تقنياتها إلى توفير أعلى درجات التحصيل العلمي والمعرفي، وتتناول في هذا الكتاب بعض هذه التقنيات، والتي منها الجامعات الافتراضية، والبوابات الإلكترونية التعليمية، والمنصات التعليمية الإلكترونية، في أول محاولة عربية للكتابة عنها بشكل شامل وموظف ، ومن هنا ودعما لدور التكنولوجيا التعليمية والتي تسعى لتذليل معوقات العملية التعليمية، أصبحت تعد هذه التقنيات على

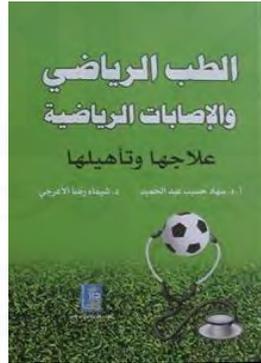
## كتاب الألعاب التعليمية الرقمية والتنافسية



في تلك البحوث من نتائج وبناءا عليه استنتاج العديد من التوصيات والبحوث المقترحة التي تقوم عليها ، ونحن هنا لا نتحدث عن دمج الألعاب الكاملة والمنظمة في التعليم بما يعرف في علوم التربية بمفهوم بيداغوجيا اللعب أو الألعاب التعليمية ، لكن نتحدث عن استخدام عناصر اللعب وميكانيكته في أنشطة خارج سياق الألعاب بهدف تحفيز المتعلمين على التعلم بما يعرف في تقنيات التسويق بالالعاب التنافسية "Gamification" فما هي الألعاب التنافسية وماذا نعني بها في التعليم؟، فهذا الكتاب يجب على ذلك ، صدر الكتاب عن (دار السحاب للنشر والتوزيع ) القاهرة / مصر ، من اعداد تامر المغاوري الملاح (ماجستير) و نور الهدى محمد فهيم من كلية التربية / جامعة الاسكندرية .

في أول محاولة عربية للحديث عن تقنية التلعيب أو المصطلح المرجو نشره في الوسط التربوي للياقته العلمية وهو " الألعاب التنافسية" ، ويتناول هذا الكتاب ، كل ما يدور حول الألعاب التعليمية، وتطورها الى الألعاب الرقمية التعليمية، وما تحققة من مزايا وفوائد للعملية التعليمية، ثم الحديث عن أحد التقنيات الجديدة وهي التلعيب أو اللوعبة أو كما أطلق عليها الكثيرون الألعاب التنافسية والتي تعنى دمج عناصر الالعاب في العملية التعليمية، ثم عرض الأساس النظرى والنظريات التي تقوم عليها تلك التقنيات، وفي محاولة جديدة سوف نعرض العديد من الدراسات والبحوث السابقة التي قامت علي الالعاب التعليمية بمختلف أشكالها، ونرى ما حققته الألعاب التعليمية

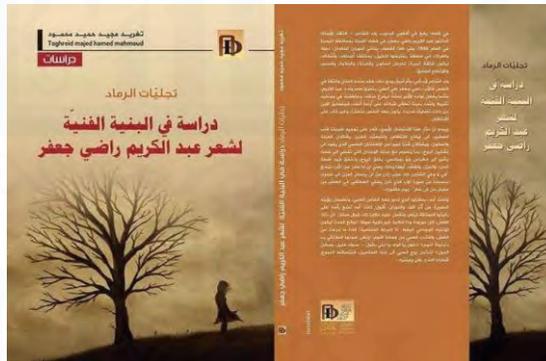
صدر حديثا:



صدر حديثا عن ( دار دجلة للنشر والتوزيع ) للمؤلفتين الاستاذة الدكتورة سهاد حبيب عبد الحميد والدكتورة شيماء رضا الاعرجي كتابهما الموسوم (الطب الرياضي والاصابات الرياضية علاجها وتأهيلها )



صدر للدكتور احمد مهدي الزبيدي كتابه ( سفر التكوين الشعري ) قراءة في القصيدة الدرامية في الشعر العراقي الحديث



صدرت للباحثة تغريد مجيد حميد دراسة بعنوان ( تجليات الرماد ) عن دار عدنان للطباعة والنشر وهي دراسة في البنية الفنية لشعر الدكتور عبد الكريم راضي جعفر



## منصة العلم

- أ - رئيس مجلس إدارة كلية الكوت الجامعة ينال شهادة الدكتوراه.
- ب- (الاختراق الاجتماعي وعلاقته بتنظيم الخصوصية لدى مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي) في أطروحة دكتوراه .
- ج- (جون جي) وأثره في سياسة الولايات المتلآلةللآلآيكية ١٧٤٥-١٨٢٩م في أطروحة دكتوراه.
- د- الباحث أحمد ياسين ينال شهادة الدكتوراه .
- هـ- (الشعر الجاهلي وثيقة تاريخية لدراسة معارف الأنواء عند العرب) في رسالة ماجستير .
- و- (أدوارد الأول وأثره السياسي في انكلترا ١٢٣٩-١٣٠٧م) في رسالة ماجستير .
- ز- (تقدير عمر الحمل في الأبقار العراقية باستخدام مقاييس التصوير بالأمواج فوق الصوتية عبر جدار البطن) في رس... ما ..تير.



## رئيس مجلس إدارة كلية الكوت الجامعة ينال شهادة الدكتوراه



تهانينا للدكتور طالب الموسوي رئيس مجلس إدارة كلية الكوت الجامعة لحصوله على شهادة

## (الاختراق الاجتماعي وعلاقته بتنظيم الخصوصية لدى مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي) في اطروحة دكتوراه



نوقشت اطروحة الطالبة (حوراء محمد علي) الموسومة " الاختراق الاجتماعي وعلاقته بتنظيم الخصوصية لدى مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي لنيل (شهادة الدكتوراه) في علم النفس

جون جي وأثره في سياسة  
الولايات المتحدة الأمريكية ١٧٤٥-١٨٢٩م  
في اطروحة دكتوراه



- نوقشت أطروحة الدكتوراه المعنونة " جون جي وأثره في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ١٧٤٥-١٨٢٩م " للطالبة (( أروى يحيى ذنون الطائي )) ، وذلك يف قاعة المرحوم الأستاذ الدكتور العلامة صالح العابد في قسم التاريخ بكلية الآداب/جامعة بغداد .. وتألقت لجنة المناقشة من الذوات المحترمين ( ١ . أ.د.أسامة عبد الرحمن الدوري رئيساً ٢ . أ.د. أنعام مهدي السلطان ... المشرف عضواً ٣ . أ.د. سنان صادق الزيدي عضواً ٤ . أ.د. حسين طعمة شذر. عضواً ٥ . أ.م.د. عادل محمد العليان عضواً ٦ . أ.م.د. كفاح أحمد النجار عضواً ) و جون جي (٢ كانون الأول ١٧٤٥ - ١٧ آيار ١٨٢٩) هو أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة و دبلوماسي و أول رئيس للمحكمة العليا الأمريكية .. كان عضواً في الكونغرس القاري إبان الثورة الأمريكية وحرب الاستقلال ، وتنسب إليه معاهدة جاي التي أوقفت حرب ١٨١٢م البريطانية - الأمريكية " الحرب المنسية" .
- الدكتوراه في فيزياء الليزر والبلازما  
وبتقدير ( امتياز )

## الباحث احمد ياسين ينال شهادة الدكتوراه



حصل الباحث احمد ياسين على شهادة الدكتوراه الف مبروك لقسم الاجتماع كلية الاداب  
جامعة واسط

## (الشعر الجاهلي وثيقة تاريخية لدراسة معارف الأنواء عند العرب ) في رسالة ماجستير



حصل الطالب (محمود حمزة ) على شهادة الماجستير عن رسالته الموسومة (الشعر  
الجاهلي وثيقة تاريخية لدراسة معارف الأنواء عند العرب ) التي نوقشت في كلية التربية  
في جامعة واسط برئاسة ( د سعد عبود سمار) وعضوية د علي كسار ودكتورة رنا  
الصافي والدكتور عطا سلمان مشرف اول والدكتور كاظم حمد مشرف ثان .

## ( إدوارد الأول وأثره السياسي في إنكلترا ١٢٣٩-١٣٠٧ ) في رسالة ماجستير



جرت المناقشة العلنية لطالب الماجستير (عباس يحيى عبد القادر) عن رسالته الموسومة ( إدوارد الأول وأثره السياسي في إنكلترا ١٢٣٩-١٣٠٧)، وتألقت لجنة المناقشة من الأساتذة كل من: أ.د. محمود عبدالواحد القيسي من كلية الآداب - جامعة بغداد/ رئيساً، وأ.م.د.حسن زغير من كلية التربية- الجامعة المستنصرية/ عضواً، والمدرس الدكتور ماهر مبدر عبد الكريم من جامعة ديالى/ عضواً ، والأستاذ الدكتور منتهى عذاب ذويب من جامعة ديالى/عضواً ومشرفاً، وحصل الطالب على تقدير امتياز مبارك له ومبارك لجامعة ديالى وكلية التربية للعلوم الانسانية ولقسم التاريخ هذا المنجز الأكاديمي ..

تقدير عمر الحمل في الأبقار العراقية باستخدام مقاييس  
التصوير بالأمواج فوت الصوتية عبر جدار البطن)  
في رسالة ماجستير



جامعة بغداد عضواً و م.د. خولة عباس  
حسين / مدرس / توليد بيطري / كلية  
الطب البيطري - جامعة بغداد عضواً و  
أ.م.د. ظافر محمد عزيز / أستاذ مساعد /  
توليد وأمراض تناسل بيطري / كلية الطب  
البيطري - جامعة الموصل عضواً مشرفاً  
و أ.د. هاني منيب الراوي / أستاذ / توليد  
بيطري / كلية الطب البيطري - جامعة  
الفلوجة عضواً مشرفاً ) وبعد مناقشة  
مستفيضة للرسالة وما له علاقة قررت  
اللجنة منحها درجة الامتياز ..

جرت مناقشة علمية لطالبة الدراسات العليا  
إيمان حياوي لازم / ماجستير توليد بيطري  
عن رسالتها الموسومة بـ (تقدير عمر  
الحمل في الأبقار العراقية باستخدام مقاييس  
التصوير بالأمواج فوق الصوتية عبر جدار  
البطن) وذلك في كلية الطب البيطري /  
جامعة الفلوجة بموقعها البديل في العامرية  
/ بغداد بدلاً من جامعة الموصل ، وقد  
تألفت لجنة المناقشة من (أ.د. ضياء حسين  
جاسم الدليمي / أستاذ / توليد بيطري / كلية  
الطب البيطري - جامعة القادسية رئيساً و  
أ.م.د. نجلاء سامي أبراهيم / أستاذ مساعد  
/ توليد بيطري / كلية الطب البيطري -

